فهرسة نزل الابرار بالعلم المأثور من الادعية والاذكار

صحيفة

صفحة

صفحة

صفحة

﴿ كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات ﴾

صفحة

﴿ كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ﴾

صحيفة

صفحة

﴿ كتاب الاذكار في صلوات واوقات مخصوصة ﴾

﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾

صفحة

﴿ كتاب ذكر السلام وغيره ﴾

﴿ كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به ﴾

صفحة

﴿ كتاب الاسماء ﴾

﴿ كتاب الاذكار المتفرقة ﴾

صحيفة

﴿ كتاب حفظ اللسان ﴾

صحيفة



نُزُلُ الأَبْرَارِ

بِالعِلْمِ المَأْثُورِ

مِنْ

الأَدْعِيَةِ وَالأَذْكَارِ

لعلامة الزمان * بدر العلم والفضل والعرفان * المقتفى اثر الائمة المجتهدين *

الشاد بتآليفه ازر هذا الدين * الجدير بان تشد اليه الرحال * وتضرب

آباط الابل لاخذ العلم عنه فى كل حال * البحر الذى ليس له

ساحل * الحبر الذى عنده قس البلاغة باقل * من اشتهر

بالمجد والفخار * اشتهار الشمس فى رابعة النهار * الامام

الهمام الملك الجليل المعظم المفضال * عالى الجاه بهادر

حضرة سيدنا السيد محمد صديق حسن

خان ملك بهوپال * اطال الله بقاه *

واطاب لقاه *

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف العلية

طبع فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠١

كتاب

نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا * والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد اعز من ذكر الله سبحانه واجل من ندب اليه تعالى شانه اكرم به ذاكرا ومذكورا * وعلى آله وصحبه الذين اخلصهم الله عز وجل بخالصة ذكرى الدار وكان ذلك فى الكتاب مسطورا * ﴿ وبعد ﴾ فقد كان من زمن طويل يدور لى فى الخيال * ومنذ امد بعيد يخطر لى بالبال * ان اؤلف كتابا وسطا فى ألفاظ الاذكار المأثورة وعلومها * واجمع سفرا متوسطا فى ذكر الادعية المبرورة بمنطوقها ومفهومها * لكنى كان يعوقنى عن اعمال هذا الصواب * واحتمال هذه الصعاب * وجود الكتب الشريفة المؤلفة فى هذا الباب كالحصن الحصين وعدته وسلاح المؤمن وجنته وعمل اليوم والليلة لابن السنى وحلية الابرار للنووى وهذه الصحف المطهرة والزبر المباركة لم تغادر من الذكر المذكور فى الاثر المأثور حقيرا ولا جليلا * ولا دعاء من الادعية المبرورة المختارة فى الذكر كثيرا ولا قليلا * فاصبحت همتى وطويتى تقصر عن بلوغ ذروة هذا المأمول * وامست نهمتى ونيتى تقعد عن الحصول على هذا السول * الى ان وجدتنى قد وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا * وخلت الاجل المسمى قد دنا فتدلى لا ارى فيه شكا ولا ريبا * كيف لا وقد تبين التغير منى بنزول انواع من النوازل * ولم تبق قوة الجمع فى الطبع ولا طاقة الكتب فى الانامل * وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا فرأيت المسابقة الى هذه الامنية * قبل حلول المنية * على قدر الفرصة المنتهزة والامكان المسروق من ايدى الاعصار احسن الاحوال * وحسبت التنزه فى رياض هذه الجنان وجنى الاكل من يوانع هذه

الثمار غاية المنى ونهاية الآمال * شممت هذا السفر المختصر * وجئت فيه بما تيسر لي وحصر على قدر * بتجريد كتاب الاذكار عما زاد على احاديث الدعوات والاذكار * من دقائق الفقه ومهمات القواعد ونحوها من تعريفات الافكار * وضممت اليه ما في العدة وشرحه الحصن والكلم الطيب وغيرها من الفوائد ذوات الاخطار * ليكون صفوة ما جمع في هذا الباب * وتحفة ما تعيه اذن واعية من خطب سيد الرسل صلى الله عليه وسلم في المحراب * مع عزو الحديث الى مخرجيه * وبيان الجرح والتعديل اللذين فيه * فان ذلك أتم ما تكون به بصائر المطلعين عليه بصيره * واكرم ما تصير به ابصار المطلعين اليه قريره * فان بيان التحسين والتصحيح * والتضعيف مما يقتضيه النظر من الترجيح * بعد الموازنة بين التعديل والتجريح * هو المقصد الاعلى من علم الروايه * والغاية التي ليس وراءها غايه * والمطلب الذي ينبغي ان ترفع له اول رايه * قبل كل ما يتعلق بالحديث من تفسير او درايه * ومعلوم ان كل من له فضل رغبة الى العمل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قول وعمل اذا لم يقف على حقيقة حال المنقول ولا درى أهو صحيح ام حسن ام معلول فتر نشاطه وانقبض انبساطه * لانه لم يكن على ثقه * لتردده بين طرق المخالفة والموافقه * ولفقده للاطلاع * بما يتميز به الاتباع من الابتداع * واما آثرت هذين الكتابين للاخذ منهما والتجريد * وشرحت احاديثهما بشرح يشرح صدور الذاكرين بما يفيد * لما شاع بين جماعة الابرار * وعصابة الاخيار * من قولهم بع الدار * واشتر الاذكار * وقال الجزري رحمه الله في حق عدته انه لم يؤلف مثله في الاعصار ولا شبهة في ذلك فانهما من حيث اشتملا من صحاح الاخبار على غالبها * ومن محاسن الآثار على المنافع الكبار لطالبها * وقعا من الشهرة والقبول والاعتبار * موقع الشمس في رابعة النهار * وقد رويت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا والنبي صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي اصدق الناس قيلا * واهداهم سبيلا * واوفاهم بالذمه * لمن له في دين الله الخالص همه * وفي قوله سبحانه وتعالى فاذكروني اذكركم وقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء هو العبادة دلالة واضحة وحجة نيرة على ان من افضل حالات العباد حاله ذكرهم رب العالمين * واشتغالهم من صميم الفؤاد وجمع القلب بالاذكار المأثورة والادعية المستفيضة عن سيد المرسلين وخاتم النبيين * صلى الله وسلم عوضا عن وظائف المشيخة وبدلا عن اوراد المتصوفة كما في المثل السائر الصباح * يغني عن المصباح * قال علي القاري رحمه الله تعالى في حرزه الاعظم لما رأيت بعض السالكين يتعلقون باوراد المشايخ واحزاب العلماء حتى رأيت بعضهم تعلقوا بالدعاء السيفي والاربعين الاسمي ووجدت

العوام يتقيدون بقراءة دعاء نحو القدح * ويذكرون فى اسناده ما لا شبهة فيه من الوضع
والقدح * فخطر ببالى ان اجمع الدعوات المأثوره * من الكتب المعتبرة المشهوره *
كالحصن والاذكار والكلم الطيب والجامعين والدر للسيوطى والقول البديع للسخاوى انتهى
وكذلك وجدت انا طوائف من هذه الامة تعلقوا ببعض القصائد المفتعلة المعزوة الى بعض
الاولياء والنبلاء * والادعية الموضوعة والاذكار المختلقة من بعض الصلحاء والعلماء *
وهم مهاجرون لدعوات حوتها آيات الكتاب العزيز * واذكار وردت بها السنة المطهرة
طهارة الذهب الابريز * فجمعت فى هذا التأليف ما بلغت اليه القدرة من الذكر الصحيح
والدعاء المرفوع * وصنته عن ايراد الروايات المكذوبة والخبر المرفوع * فما كان فى هذا
من الاحاديث فى احد الصحيحين * فقد اسفر فيه صبح الصحة لكل ذى عينين * لانه قد
قطع فيهما عرق النزاع * ما صح من الاتفاق والاجماع * على تلقى جميع الطوائف
الاسلامية لما فيهما بالقبول * وهذه رتبة فوق رتبة التصحيح عند سائر اهل المعقول والمنقول *
على انهما قد جمعا فى كتابيهما من اعلى انواع الصحيح * ما اقتدى به ورجاله من تصدي
بعدهما للتصحيح * كاهل المستخرجات والمستدركات * ونحوهم من المتصدرين لافراد الصحيح
فى كتب مستقلات * واما ما عدا ما فى الصحيحين او احدهما فقد وطنت النفس على
البحث عنه وامعان النظر فيه * حتى اقف على ما يضعفه او يقويه * وقد اكتفى
بتصحيح امام * اذا اعوز الحال فى المقام * فقد ذكر السيوطى فى ترجمة الجامع الكبير
ان عزوه للاحاديث التى فيه الى الصحيحين بصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم والضياء
فى المختارة معلم بالصحة سوى ما تعقب فى المستدرك فانه ينبه عليه ثم قال وهكذا ما فى
موطأ مالك وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابى عوانة وابن السكن والمنتقى لابن الجارود
والمستخرجات فالعزو اليها معلم بالصحة ايضا ثم قال بعد ذلك وكل ما فى مسند
احمد فهو مقبول فان الضعيف الذى فيه يقرب من الحسن ثم قال ان كل ما عزى الى
العقيلى فى الضعفاء وابن عدى فى الكامل والخطيب وابن عساكر والحكيم
الترمذى فى نوادر الاصول والحاكم فى تاريخه وابن الجارود فى تاريخه والديلمى فى مسند
الفردوس فهو ضعيف فيستغنى بالعزو اليها او الى بعضها عن بيان ضعفه انتهى
وهذه الفائدة لم اقتد به فيها بل بحثت كل البحث عن اسانيد هذه الكتب التى جعل
العزو اليها معلما بالصحة او الضعف كما ستعرف ذلك الا ما فى الصحيحين لما تقدم وضممت الى
التصحيح والسقيم فائدة جليلة وهى انى اذكر ألفاظ الحديث اذا كان له ألفاظ واذكر
ما ورد مما يطابق معنى ذلك الحديث من الاحاديث كما ستقف على ذلك وهذه زيادة حسنة

ومزية

ومرتبة فاصله على ما فى اذكار النووى ردتها من كتاب تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين وغيره واما النووى رحمه الله تعالى فقد قال فى اول الاذكار اقتصر فى هذا الكتاب على الاحاديث التى فى الكتب المشهورة التى هى اصول الاسلام وهى خمسة صحيح البخارى وصحيح مسلم وسنن ابى داود والترمذى والنسائى وقد اروى يسيرا من الكتب المشهورة غيرها واما الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيئا الا فى نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه واما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر فى الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة فى المسألة انتهى قلت واذا ضممت الى هذا الكتاب المستطاب * هذه الفوائد المشار اليها فقد قرت بالما وابن طاب * هذا وسميته نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار * راجيا دعاء الخير ممن هو يدعو للداعى * فان الدال على الخير كفاعله والساعى * فعليك ايها الانسان * السنى الايمان * الحديثى العرفان * القرآنى الاحسان * بحفظ ما فى هذا الكتاب ومافيه * والعمل بمضمون ما فيه مع التأمل فى محاسن معانيه * فانه بحمد الله تعالى قد حوى كل ما يسمع المفيد والسمد * وجمع جميع ما ينجع فى العاجل والنبيه * لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك خصلة من الخصال الحميده * ولا خلة من الخلال السعيدة الا طلبها من الله المعطى وسالها * وجار عادة مطلوبه والها * ولا فعلة سيئة ولا شيمة شنيعة الا استعاذ به تبارك وتعالى منها اجمالا وتفصيلا * تعليما للامة الامية المرحومة وعليهم تفضيلا * وفى هذا كمال طريقة النافعة والقدوة سيد الرسل صلى الله عليه وسلم والداكر بتلك الاذكار * والداعى بهذه الدعوات من جملة المحسنين الابرار والصالحين الاخيار * ان شاء الله تعالى فان قدر احد على قراءتها باذكارها من هذا الكتاب كل يوم فيها ونعمت والا ففى كل جمعة والا ففى كل شهر والا ففى كل سنة والا ففى العمر مرة وهى ايضا غنيمة كبرى * ونعمة عظمى * فان همم اهل الاسلام قد قعدت منذ ايام لى اعوام كثيرة عن تحصيل العلوم والاعمال * وقصرت من تلك الفضائل والفواصل على اقتراح امانى هذه الدار الفانية وآمالها القريبة الزوال * وكان امر الله قدرا مقدورا * والله سبحانه اسأل ان يجعل سعى هذا مشكورا * وجهدى فى هذا الجمع والتأليف وان كنت مقلا مبرورا * ويثبت تجريدى هذا فى كتابى يوم القيامه * ويحلنا ببركة ما فيه من عبائر الوحى وضمائر الرساله دار المقامه * ويتوب علينا فيما فرط منا من السيئات والذنوب * توبة لا يصيبنا بعدها نصب ولا يمسنا فيها لغوب * وينفع به جميع السادة اولى العلم والعباده * ويتفضل علينا وعليهم من يمن ما فيه بانواع الكرامة والسعاده * ويجعله خالصا لوجهه الكريم * ويتقبله منا بكرمه العميم *

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

لا يخفى عليك ان النووى رحمه الله تعالى بدأ كتابه الاذكار بفصول * هى لفوائد الاذكار اصول * فرأيت ان الخصها هنا قبل الدخول فى الابواب * واقتصر من مقاصدها على ما هو اصح الصحيح واولى بالصواب * واقدم بعض ما اخره فى البيان * لكونه مستحقا للذكر قبل الكلام على مسائل تلك الاذكار والدعوات الحسان * فاقول وبالله التوفيق وهو المستعان *

قال رضى الله عنه اعلم انه قد صنف فى عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابى عبد الرحمن النسائى واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابى بكر احمد بن محمد بن اسحاق السنى رضى الله عنه وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السنى على شيخنا الامام ابى البقاء خالد بن يوسف ابن الحسن الكندى سنة اثنين وستمائة قال وانما ذكرت هذا الاسناد لانى سانقل من كتاب ابن السنى ان شاء الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب والا فجميع ما اذكره فيه لى به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الى مؤلفها انتهى قلت وهكذا ذكر الشوكانى قدس سره فى شرح العدة روايته له متصلة الى مؤلفه الامام الجزرى رحمه الله فى اول التحفة وهذا يستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم قال والمقتصر على هذا الاسناد لكون رجاله جميعا ثقات اثبات ائمة اعلام معروفين مشهورين انتهى ولا يخفى عليك ان لى ايضا رواية هذه الكتب بواسطة واحدة عن الشيخ الامام الربانى العلامة القاضى محمد بن على الشوكانى رضى الله عنه فى ثبته المعروف باتحاف الاكابر باسناد الدفاتر وقد وقفت ولله الحمد على كتاب ابن السنى حال تحرير هذا الكتاب وهو عندى ﴿ وصل ﴾ قال النووى ما اذكره فى هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان فى الصحيحين او فى احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان فى غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف فى غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه وان ما رواه ابو داود فى سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به فى الاحكام فكيف بالفضائل فاذا تقرر هذا فى رأيت هنا حديثا من رواية ابى داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم

تضعف وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض انتهى

﴿ فصل في الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل ﴾

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي النيات قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اخرجه النووي رحمه الله في شرح الاذكار بسنده الى اصل وقال هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطلع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به قال ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبتدأ بهذا الحديث قال الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال حذيفة المرعشي الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وقال القشيري الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد انتهى قلت هذا الاخلاص هو اعظم الآداب في اجابة الدعاء وقبول الذكر لان الاخلاص هو الذي تدور عليه رحى الاجابة ويقوم حوله خاتم الاثابة ولا يقبل الله من الاعمال الا ما كان خالصا من عبد ربه او ذكره او دعا غير مخلص له فهو حقيق بان لا يجاب الا ان يتفضل الله سبحانه وتعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم والكرم العميم وقد روى الحاكم في المستدرك ما يدل على ذلك والله الموفق ﴿ وصل ﴾ ينبغي لمن بلغه شئ في فضائل الاعمال وصحاح الاذكار وحسان الدعوات ان يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته اذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم واقل الاستطاعة اذا لم يمنع مانع ان يأتي به مرة واحدة انتهى وفي الكتاب العزيز فاتقوا الله ما استطعتم وهذا يدلك على ان لا تتركه حتى الامكان وان كان قليل الثواب ومن زاد زاد الله له في الحسنات ﴿ وصل ﴾ تساهل العلماء وتسامحوا حتى استحبوا العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا والى هذا ذهب الجمهور وبه قال النووي واليه نحا البخاري وغيره ولكن الصواب الذي لا محيص عنه ان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام

فلا ينبغي العمل بحديث حتى يصح او يحسن لذاته او لغيره او انجبر ضعفه فترقى الى درجة الحسن لذاته او لغيره وانما قلت هذه المقالة لانه يجئ في مطاوى مخاوى هذه الرسالة احاديث انص على بعضها بالصحة وعلى بعضها بالحسن وعلى بعضها بالضعف او اسكت عن بعضها لذهول من ذلك اوغيره فينبغي لمن يشح بدينه اذا طالع كتب الحديث المؤلفة في الفضائل ان يقف عند هذا الوقف ويختار لنفسه ما هو اصح الصحيح واحسن الحسن واقوى الضعيف في هذه الابواب ﴿ وصل ﴾ الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بهما جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ولكن لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكرهما جميعا ويقصد به وجه الله وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء انتهى قال شيخ الاسلام ابراهيم جغمان في عدة الحصنين بعدة الحصن الحصين روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الذكر ذكران ذكر الله تعالى بالقلب عند اوامره ونواهيه وباللسان وكلاهما فيه الاجر الا ان ذكر الله تعالى بالقلب عند اوامره ونواهيه اذا فعل الذاكر ما امر به وانتهى عما نهى عنه يكون افضل من ذكره باللسان مع مخالفة امره ونهيه والفضل كله والشرف والاجر في اجتماعهما بان يكون دائم الذكر بقلبه ولسانه ممتثلا اوامره ونواهيه في يومه وليلته وعند نومه ويقظته وامر الله تعالى العبد بذكره ورغبه فيه ليكون ذلك سببا لمغفرته له ورحمته اياه قال الطبري ومن جسيم ما يرجى للعبد الوصول به الى رضى الله تعالى ذكره اياه بقلبه فان ذلك من شريف اعماله عندي انتهى ﴿ وصل ﴾ قد اختلف اهل العلم ايما افضل الذكر جهرا او الذكر سرا والمسألة قد طالت ذيولها وسالت سيولها ولم تكن تستحق تلك الاطالة وتيك الاسالة لان القول الفصل هو جواز الامرين كما تظاهرت بذلك السنة المطهرة نعم الطريقة المثلى في هذا الباب ان يجهر في الوضع الذي ورد فيه الجهر ويسر في الموضع الذي ورد فيه السر وهذه المواضع مبينة في علم الحديث متعينة في دواوين الاسلام والموضع الذي لم يرد الدليل على الجهر فيه او السر فالذاكر هناك بالخيار ان شاء جهر وان شاء اسر ولكن لا بد له من ملاحظة قوله سبحانه وابتغ بين ذلك سبيلا لئلا يتجاوز الحدود المضروبة له ﴿ وصل ﴾ فضيلة الذكر لا تنحصر في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى لطاعة فهو ذاكر الله سبحانه قاله سعيد بن جبير وغيره من اهل العلم وقال عطاء مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشترى وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا ويدل له قوله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واما هذا الذكر الذي احدثه بعض

القرآء ونحوهم من ادارة السبحة في ايديهم صباحا ومساء مع عدم الخروج من خانقاه للجمعة والجماعات وعدم الاتيان بعبادة من العبادات التي هي داخلة في حقوق الاسلام وحقوق النفس وحقوق الله تعالى ثم يرون اهل العلم في مجالس الدراسة رؤية حقارة بهذا ليس بذكر بل هو نسيان الله ونسيان امره ونهيه وما اقبح هذا الذكر واحراء بتسميته النسيان والغفلة ﴿ وصل ﴾ قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفي حديث ابي هريرة يرفعه سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخرجه مسلم روى لفظ المفردون من التفريد ومن الافراد والمشهور الذي قاله الجمهور هو التشديد والآية الشريفة المذكورة فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وقال اهل العلم المراد ذكره سبحانه في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وقائما وقاعدا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله وقال ابن الصلاح اذا واظب على الاذكار المأثورة صباحا ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ونحوه قال محمد الجزري في العدة وقال شارحه لا شك ان صدق هذا الوصف اعني كونه من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات على من واظب على ذكر الله تعالى وان كان قليلا اكمل من صدقه على من ذكر الله كثيرا من غير مواظبة وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة (رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيانه وورد عنه صلى الله عليه وسلم ان احب العمل الى الله ادومه انتهى وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في الآية انتهى قلت ومن زاد زاد الله في حسناته ومحا ما شاء من سيئاته وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اذكار وادعية عند الاحوال المختلفة وفي الاوقات المتنوعة كالنوم واليقظة والاكل والشرب واللباس ونحوها ووردت لكل حال من هذه الاحوال وفي كل وقت من تلك الاوقات اذكار متعددة وكذلك ادعية فوق الواحد والاثنين فمن اخذ بذكر او دعاء من الاذكار والادعية المذكورة واتى به في ذلك الحال والوقت فقد صدق عليه وصف الاكثار من الذكر اذا داوم عليه في اليوم والليلة ولم يخل به في ساعاته من النوم واليقظة واما من واظب على جميعها واتى بها ليلا ونهارا وجعلها وظيفة دائمة فلا تسأل عنه فانه قد فاز بالقدح المعلى وسلك الطريقة المثلى ولم يأت احد بافضل مما اتى هو به الا من صنع مثل صنيعه او اكثر او زاد عليه فعليك ان تكون من احد هذه الاصناف لتصدق عليك هذه الاوصاف والا فلا تكن ﴿ وصل ﴾ اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك لا في قراءة القرآن

الشريف فانها حرام على الجنب والحائض والنفساء حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن
على القلب من غير لفظ وتلفظ اذا لم يقصدوا به القرآن ولا يأثمون الا اذا قصدوه واذا لم يجدوا
الماء تيمموا فان احدثوا بعد ذلك لم تحرم عليهم القراءة كذا في الاذكار ﴿ وصل ﴾ ينبغي
ان يكون الذكر على اكمل الصفات فان كان جالسا يستقبل القبلة خاشعا متذللا بسكينة ووقار
مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز بلا كراهة لقوله تعالى الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض وفي الصحيحين عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وانا حائض فيقرأ
القرآن وعنها قالت اني لاقرأ حزبي وانا مضطجعة على السرير والذكر في الموضع الشريف
كالمسجد ونحوه افضل بعد تنظيف الفم وازالة تغيره بالسواك ﴿ وصل ﴾ الذكر محبوب
مطلوب من كل احد مرغوب فيه مندوب اليه في جميع الاحوال الا في حال ورد الشرع
الشريف باستثنائه كحالة الجلوس على قضاء الحاجة وحالة الجماع وحالة سماع الخطبة وحالة
النعاس ولا يكره في الطريق وفي الحمام وكان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل
احيانه فالذكر هو جلاء القلب وقوته وغذاؤه ونوره وكثرته المنهج به تورث المحبة التي
هي روح الاسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة وصراطها الاقوم وتورث
المراقبة والقرب والانس والهيبة والاجلال والمعرفة وهو قوت الملائكة وجنة اهل الجنة
يلهمونه فيها كما يلهمون النفس فكان من هذه الجهة خير الاعمال وازكاها وافضلها
واكرم من انفاق الذهب والورق وانجى من عذاب الله للذاكر ﴿ وصل ﴾
المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو المقصود الاصلي والمطلوب الاولى
فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه ولهذا كان المذهب الصحيح المختار
استحباب مد الذاكر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف
في هذا مشهورة هكذا في الاذكار قال ومن هذا الوادي مد الصوت مع الترجيع في الاذان
وفي الخطب وغيرها قال شارح العدة لا ريب ان تدبر الذاكر لمعاني ما يذكر به اكمل لانه
بذلك يكون في حكم المخاطب والمناجي ولكن وان كان اجر هذا اتم واوفى فهو لا ينافي
ثبوت ما ورد الوعد به من ثواب الاذكار لمن جاء بها فانه اعم من ان يأتي بها متدبرا
لمعانيها متعقلا لما يراد منها او لا ولم يرد تقييد ما وعد به من ثوابها بالتدبر والتفهم
انتهى قلت وهذا تقرير حسن فيه توسيع دائرة الرحمة التي وسعت كل شيء ﴿ وصل ﴾
ينبغي ان يستدرك الوظيفة الفائتة ويأتي بها اذا تمكن منها فانه اذا تساهل في قضائها هان
عليه تضييعها في وقتها ومعنى ان يتداركها حتى يصدق عليه انه مديم للذكر مواظب عليه
وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقضون ما فاتهم من الاذكار التي كانوا يعملونها في اوقات
مخصوصة وثبت في الصحيح عن عمر رضي الله عنه مرفوعا من نام عن حزبه من الليل او عن
شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل اخرجه مسلم

﴿ وصل ﴾ يستحب للذاكر قطع الذكر بسبب احوال تعرض له ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام واذا سمع المؤذن اجابه واذا عاطس العاطس او نحوه عاد الى الذكر ﴿ وصل ﴾ الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له كذا في الاذكار قال العلامة الشوكاني في تحفة الذاكرين اما اعتبار التلفظ به فهو معلوم من اقواله صلى الله عليه وسلم المصرحة بان من قال كذا كان له من الاجر كذا فلا يحصل له ذلك الا بما يصدق عليه معنى القول وهو لا يكون الا بالتلفظ باللسان واما اشتراط ان يسمع نفسه فلم يرد ما يدل عليه لانه يصدق القول بمجرد التلفظ وهو تحريك اللسان وان لم يسمع نفسه فيتطرما وجه هذا الاشتراط مع انه ورد في الحديث الصحيح من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي فاذا كان مجرد الذكر النفسي مقتضيا للثواب فكيف لا يكون الذكر اللساني الذي صدق عليه انه قول مقتضيا للثواب والحاصل انه لا وجه لهذا الاشتراط لا باعتبار اصل الثواب ولا باعتبار كماله بل قد يكون الذكر والمهم مما لم يقع اسماع النفس به من الاذكار اتم واكمل انتهى قلت اشترط ايضا الجزري في العدة رحمه الله تبعا للنووي وكذا غيره في غيره والحال كما دريت وعرفت وسمعت والله اعلم هذا ما ذكره النووي رحمه الله في اوائل الاذكار على طريقة المسائل وسيأتي آداب الذكر وما يتصل بها في موضعه ان شاء الله تبارك وتعالى ﴿ وصل ﴾ ثواب الاذكار قد قدره الشارع وصرح بما يحصل لفاعلها من الاجر وهكذا ورد في تلاوة القرآن العظيم على العموم وفي تلاوة سور منه معينة وآيات خاصة كما هو معروف في مواضعه وكون هذا الذكر افضل من هذا الذكر انما يظهر بما يترتب عليه من الاجر فما كان اجره اكثر كان فعله افضل ولا ريب ان كلام الرب سبحانه من حيث ذاته اشرف الكلام على الاطلاق واين يقع كلام البشر من كلام خالق القوى والقدر تبارك اسمه وتعالى جده ولا اله غيره هكذا في شرح العدة والحاصل ان افضل الاذكار تلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الا فيما شرع بغيره وذلك في المواطن التي ورد النهي عن قراءة القرآن فيها كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح اني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا وساجدا وهكذا ما وردت به السنة المطهرة من الاذكار في الاوقات وعقيب الصلوات فانه ينبغي الاشتغال بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فان ارشاده اليه يدل على انه افضل من غيره ثم افضل الذكر بعد تلاوة القرآن الكريم دراسة علم الحديث الشريف النبوي وقد وردت احاديث صحيحة كثيرة في فضل التعلم والتعليم وفضيلة العلم والعلماء وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجالس العلم رياض الجنة وامر بالرتع فيها ثم افضل الذكر بعد ذلك الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائر الاذكار المأثورة والدعوات المشهورة في دواوين السنة يأتي بها الذاكر في اوقاتها ومنها ما هو غير موقت فيأتي بها كما شاء ولا يبتدع بل يتبع ﴿ وصل ﴾ اكثر

الناس المسلمين ذكرا لله تعالى وصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عصابة المحدثين اهل الآثار ورواة الاخبار فانهم لا يزال لسانهم رطبا بذكر الله وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اسعد الملة الاسلامية بشفاعته عليه الصلاة والسلام وصفوة الامة المحمدية ونخبتهم وخيرتهم يوم تبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف ما فى الصدور ان شاء الله تعالى وهم المدلول على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وغيرهم من اهل العلم اما عداهم من عدل وهو منهم فان هذا من ذلك والله يختص برحمته من يشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولولا هؤلاء البررة لم يصل الينا علم الرسالة ولم نقدر على درك ما جاءت به النبوة

* فلولاكم ما عرفنا الهوى * ولولا الهوى ما عرفناكم *

باب فى فضل الذكر

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم متفق عليه وفى رواية فان اقترب الىّ شبرا اقتربت منه ذراعا وان اقترب الىّ ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتانى مشيا اتيته هرولة اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة واخرجه احمد فى مسنده بنحوه باسناد صحيح ومن حديث انس ايضا واخرجه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر من حديث ابن عباس وفى مسنده معمر بن زائدة قال العقيلى لا يتابع على حديثه واخرجه ابو داود الطيالسى والبخارى من حديث النبى ايضا ومسلم من حديث ابى ذر بلفظ من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة ومن لقينى بقراب الارض خطيئة لا يشرك بى شيئا لقيته بمثلها مغفرة والبخارى تعليقا من حديث ابى هريرة بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا مع عبدى اذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه ورواه ابن ماجة وابن حبان فى صحيحه من حديثه والحديث فيه ترغيب من الله عز وجل لعباده فى تحسين ظنونهم به وانه يعاملهم على حسبها فمن ظن به خيرا افاض عليه جزيل خيراته واسبل عليه جميل تفضلاته ونثر عليه محاسن كراماته وسوابغ عطياته ومن لم يكن فى ظنه هكذا لم يكن الله تعالى له هكذا وهذا هو معنى كون الله عند ظن عبده به فعلى العبد ان يكون حسن الظن بربه فى جميع حالاته ويستعين على تحصيل ذلك باستحضار ما ورد من الادلة على سعة رحمة الله سبحانه كحديث ابى هريرة فى الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا وهو عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت

غضبي وفي رواية غلبت غضبي وكحديثه ايضا في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهائم والهوام
فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعة وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وكحديث عمر بن الخطاب في الصحيحين قال قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسعى وكانت اذا وجدت
صبيا من السبي اخذته فألصقته ببطنها وارضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أترون
هذه المرأة طارحة ولدها في النار فقلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم
بعباده من هذه بولدها ومثل هذا ما اخرجه ابو داود عن بعض الصحابة قال بينا نحن عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله
مررت بغيضة شجر فيها اصوات افراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت
امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء
معي قال ضعهن فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتعجبون لرحم ام الافراخ فراخها فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ
بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن ومن هذا
القبيل ما ورد فيمن قال لا اله الا الله وهي احاديث صحيحة كثيرة وفي الباب احاديث لا يتسع لها
الا مؤلف مستقل ويغني عن الجميع ما اخبرنا به الرب سبحانه في كتابه من انه وسعت
رحمته كل شيء ومن انه كتب على نفسه الرحمة فان هذا وعد من الله عز وجل وهو
لا يخلف الوعد وخبر منه لعباده وهو صادق المقال على كل حال وما احسن ما كان
يدعو به الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله فانه كان يقول يا من وسعت رحمته كل
شيء اى شيء فلتسعني رحمتك يا ارحم الراحمين قال شارح العدة وقلت انا يا من كتب
على نفسه الرحمة لعباده انا من عبادك فارحمني يا ارحم الراحمين انتهى واقول انا يا من قال
في كتابه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم انا من هؤلاء المسرفين فاغفر لي ذنوبي جميعا انك انت
الغفور الرحيم

* لك الحمد كم من كربة قد كشفتها * بنور من اللطف الخفي فتجلت *
* لك الحمد فاكشف كربة الحشر ان دجت * بنور من الغفران والرحمة التي *

رب نهيتني فأبيت وامرتني فعصيت ولكن لا اله الا الله اشهد بهذه الكلمة شهادة
خالصة من صميم القلب مع شطرها محمد رسول الله والخير كله بيديك والشر ليس اليك
وبالجملة فالحديث فيه تصريح بان الله سبحانه مع عبده عند ذكره له ومن مقتضى ذلك ان
ينظر اليه برحمته ويمده بتوفيقه ويسدده وهذه معية خاصة حاصلة للذاكر على الخصوص
بعد دخوله مع اهل المعية العامة وذلك يقتضي مزيد العناية به ووفور الاكرام له والتفضل

عليه ومن هذه المعية الخاصة ما ورد فى الكتاب العزيز من كونه مع الصابرين وكونه مع الذين اتقوا وما ورد هذا المورد فى الكتاب والسنة فلا منافاة بين اثبات المعية الخاصة واثبات المعية العامة ومثل هذا ما قيل من ان ذكر الخاص بعد العام يدل على ان للخاص مزية اقتضت ذكره على الخصوص بعد دخوله تحت العموم وقوله فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى يحتمل ان يريد سبحانه ان العبد اذا ذكره ذكرا قلبيا غير شفاهى اثابه ثوابا مخفيا عن عباده واعطاه عطاء لا يطلع عليه غيره ويحتمل ان يريد الذكر الشفاهى على جهة الاسرار دون الجهر وان الله يجعل ثواب هذا الذكر الاسرارى ثوابا مستورا لا يطلع عليه احد ويدل على هذا الاحتمال الثانى قوله وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم فانه يدل على ان العبد قد جهر بذكره سبحانه بين ذلك الملأ الذى هو فيهم فيقابله الاسرار بالذكر باللسان لا مجرد الذكر القلبى فانه لا يقابل الذكر الجهرى بل يقابل مطلق الذكر اللسانى اعم من ان يكون سرا او جهرا ومعنى الذكر فى الملأ ان الله يجعل ثواب ذلك الذكر برأى ومسمع من الملائكة او يذكره عندهم بما يعظم به شانه ويرتفع به مكانه ولا مانع من ان يجمع له بين الامرين وعن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جل ذكره لا يذكرنى عبد فى نفسه الا ذكرته فى ملأ من ملائكتى ولا يذكرنى فى ملأ الا ذكرته فى الرفيق الاعلى رواه الطبرانى باسناد حسن وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اذا ذكرتنى خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتنى فى ملأ ذكرتك فى ملأ خير من الذين تذكرنى فيهم رواه البزار باسناد صحيح قال فى شرح العدة وكما جاءت السنة بفضائل الذكر والترغيب فيه وعظيم الاجر عليه كذلك جاء مثل ذلك فى الكتاب العزيز قال الله تعالى ولذكر الله اكبر اى اكبر مما سواه من الاعمال الصالحة وقال سبحانه فاذكرونى اذكركم وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال ألا بذكر الله تطمئن القلوب وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وغيرها من الآيات وفى حديث ابن عباس ما صدقة افضل من ذكر الله اخرجه الطبرانى فى الاوسط وذكره السيوطى فى الجامع الصغير والمنذرى فى الترغيب والترهيب معزوا الى الطبرانى من حديث ابى موسى وحسنه وقال الهيثمى فى حديث ابن عباس رجاله موثقون وفيه دليل على ان ذكر الله سبحانه لا يفضل عليه شئ من جميع انواع الصدقة لان قوله ما صدقة نكرة فى سياق النفى فتعم كل صدقة ومقتضاه ان لا توجد صدقة كائنة ما كانت افضل من ذكر الله فتكون اما مساوية له او دونه والذكر يكون مثلها او افضل منها ولا يكون دونها والمراد بهذا الذكر ذكر اللسان والقلب جميعا وذكر القلب افضل لانه يردع عن التقصير فى الطاعات وعن المعاصى والسيئات قاله الحليمى فلا يقال نفع الصدقة متعد ونفع الذكر لازم والمتعدى افضل من اللازم القاصر وذكر مثل هذا الجواب البيهقى فى شعب الايمان واقره ونقل عن النووى ان ذكر

اللسان مع حضور القلب افضل من ذكر القلب وحده وعلة ذلك ان شغل جارحتين بما رضي الله عز وجل افضل من شغل جارحة واحدة وكذلك شغل ثلاث جوارح افضل من جارحتين وكل ما زاد فهو افضل وفي حديث ابي الدرداء رفعه ألا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله اخرجه احمد والترمذي والحاكم في المستدرك ومالك في الموطأ وابن ماجه والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وابن شاهين في الترغيب في الذكر كلهم من حديثه الا ان مالكا قد وقفه عليه في الموطأ وصححه الحاكم وغيره واخرجه ايضا احمد من حديث معاذ قال المنذري باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا وقال في حديث ابي الدرداء اسناده حسن وقال في حديث معاذ رجاله رجال الصحيح الا ان زياد بن ابي زياد مولى ابن عباس لم يدرك معاذا وفي الحديث دليل على ان الذكر خير الاعمال على العموم كما يدل عليه اضافته الجمع الى الضمير وكذلك اضافته ازكى وارفع الى ضمير الاعمال والزكاء النماء والبركة فما كل ذلك ان الذكر عند الله سبحانه وتعالى افضل من جميع الاعمال التي يعملها العباد وانه اكثر نماء وبركة وارفعها درجة وفي هذا ترغيب عظيم فانه يدخل تحت الاعمال كل عمل يعمله العبد كائنا ما كان وعطف انفاق الذهب على ما تقدم من عموم الاعمال مع كونه مندرجا تحتها يدل على فضيلة زائدة على سائر الاعمال كما هي النكتة في عطف الخاص على العام لكون الجهاد من الاعمال الفاضلة وفيه مزيد مرتبة على كثير من الاعمال وفي تخصيص هذين العملين الفاضلين بالذكر ايضا بعد تعميم جميع الاعمال زيادة تأكيد لما دل عليه ألا اخبركم بخير اعمالكم وما بعده من فضيلة الذكر على كل الاعمال ومبالغة في الدلالة بفضيلته عليها ودفع لما يظن من ان المراد بالاعمال هاهنا غير ما هو مساو في الفضيلة وارتفاع الدرجة وهو الجهاد والصدقة بما هو محبب الى قلوب العباد فوق كل نوع من انواع المال وهو الذهب والفضة واستشكل بعضهم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الادلة الصحيحة انه افضل الاعمال وقد جمع بعض اهل العلم بين ما ورد من الاحاديث المشتملة على تفضيل بعض الاعمال على بعض آخر وما ورد هنا مما يدل على تفضيل بعض المفضل عليه بان ذلك باعتبار الاشخاص والاحوال فمن كان مطيقا للجهاد قوي الاثر فيه فافضل اعماله الجهاد ومن كان كثير المال فافضل اعماله الصدقة ومن كان غير متصف باحدى الصفتين المذكورتين فافضل اعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك ولكنه يدفع هذا تصريحه صلى الله عليه وسلم بافضلية الذكر على الجهاد نفسه في هذا الحديث وفي الاحاديث الاخر كحديث ابي سعيد الخدري عند الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل وارفع درجة عند الله يوم القيامة فقال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قيل يا رسول الله ومن

الغازى فى سبيل الله قال او ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة قال الترمذى هذا حديث غريب انتهى والغريب من اقسام الصحيح وكحديث عبدالله بن عمر مرفوعا وفيه ما شئ انجى من عذاب الله من ذكر الله عز وجل قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع اخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى من رواية سعيد بن سنان وسيأتى حديث الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع وفى حديث معاذ بن جبل بلفظ ما عمل العبد عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله رواه مالك والترمذى وابن ماجة ومما يدل على ان الذكر افضل من الصدقة ما اخرجه احمد والترمذى وحسنه ابن ماجة من حديث ثوبان قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فقال بعض اصحابه انزلت فى الذهب والفضة لوعلمنا اى المال خير فنتخذه فقال افضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على ايمانه ومما يدل على ذلك الحديث الآتى فى قسمة الدراهم ومما يدل على ذلك فى الجهاد والصدقة وغيرهما ما اخرجه احمد والطبرانى من حديث معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله فقال اى المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال فاى الصالحين اعظم قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال ابو بكر لعمر يا ابا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فان قلت قد يرشد الى الجمع المذكور ما اخرجه الطبرانى والبزار من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده وبخل من المال ان ينفقه وجبن عن العدو ان يجاهده فليكثر ذكر الله تعالى قلت ليس فيه الا ان العاجز عن الامور المذكورة يستكثر من الذكر وليس فيه انها افضل من الذكر على ان فى اسناد هذا الحديث ابا يحيى القتات وهو ضعيف ا انتهى ما فى شرح العدة والحاصل ان الذكر لا يساويه شئ من الاشياء ولا يفضله عمل من الاعمال الصالحة كائنا ما كان وممن كان حتى الجهاد فى سبيل الله والانفاق فيه وهذا يشير الى فضيلة الذاكرين على المنفقين والمجاهدين اللهم وفقنا واجعلنا لك من الذاكرين وتب علينا انك انت التواب وارحم الراحمين وفى حديث ابى موسى يرفعه مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت اخرجه البخارى فى كتاب الدعوات من صحيحه ومسلم فى كتاب الصلاة واللفظ للبخارى قال فى المشكاة متفق عليه انتهى ولفظ مسلم مثل البيت الذى يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت وفى هذا التمثيل منقبة للذاكر جليلة وفضيلة له نبيلة وانه بما يقع منه من ذكر الله عز وجل فى حياة ذريته وروحيته لما يغشاه من الانوار ويصل اليه من الاجور كما ان التارك للذكر وان كان فى حياة ذريته فليس لها اعتبار بل هو شبيه بالاموات الذين لا يفيض عليهم شئ مما يفيض على الاحياء

المشغولين

المشغولين بطاعة الله عز وجل ومثل ما فى الحديث قوله تعالى ومن كان ميتا فاحييناه
والمعنى تشبيه الكافر بالميت وتشبيه الهداية الى الاسلام بالحياة وفى حديث ابى
هريرة وابى سعيد معا عند مسلم وابى داود الطيالسى واحمد فى المسند وعبد بن حميد
وابى يعلى الموصلى وابن حبان مرفوعا لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فى من عنده ومعنى حفتهم احدقت
بهم واستدارت عليهم ومعنى غشيتهم سترتهم اخذا من التغشى بالثوب والسكينة هى الطمأنينة
والوقار وقيل الرحمة ويرد ذلك عطفها على قوله غشيتهم الرحمة والمعنى ان الله يذكرهم
عند ملائكته حسبما تقدم وفى الحديث ترغيب عظيم فى الاجتماع على الذكر فان هذه
الخصائص الاربع فى كل واحدة منها على انفرادها ما يثير رغبة الراغبين ويقوى عزم
الصالحين على ذكر رب العالمين واخرجه ايضا من حديثهما ابن ابى شيبة وابن
حبان وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر وقال حسن صحيح بلفظ ما جلس قوم مسلمون
مجلسا يذكرون الله فيه الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فى من عنده واخرجه الترمذى فى الدعوات من حديثهما معا بلفظ ما من
قوم يذكرون الله الى آخره وفى الباب احاديث منها ما اخرجه احمد فى المسند وابو
يعلى الموصلى والطبرانى فى الاوسط والضياء فى المختارة من حديث انس بلفظ ما جلس
قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما اخرجه الطبرانى فى
الكبير والبيهقى فى الشعب والضياء فى المختارة من حديث سهيل بن الحنظلية بلفظ ما جلس
قوم يذكرون الله عز وجل فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفرت لكم ذنوبكم
وبدلت سيئاتكم حسنات واخرجه البيهقى من حديث عبدالله بن مغفل وفى الصحيحين
من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله ملائكة
يطوفون فى الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا
الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا الحديث بطوله وفيه فيقول فاشهدكم
انى قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة
قال هم الجلساء لا يشقى جليسهم هذا لفظ البخارى وفى رواية لمسلم قال ان لله ملائكة
سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم الحديث
وفى آخره يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول وله غفرت
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم واخرجه البزار من حديث انس واخرج مسلم والترمذى
والنسائى من حديث معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه
فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله نحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا
قال آلله ما اجلسكم الا ذلك قالوا آلله ما اجلسنا الا ذلك قال أما انى لم استحلفكم تهمة
لكم ولكنه اتانى جبريل فاخبرنى ان الله عز وجل يباهى بكم الملائكة وفى الباب احاديث

صحيحة كثيرة طيبة جدا وفي حديث معاذ مرفوعا ما عمل ابن آدم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ثلاث مرات اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في مسنده والطبراني ايضا في الاوسط قال المنذري في الترغيب والترهيب بعد ان عزاه اليه في الصغير والاوسط ورجالهما رجال الصحيح وجعله عندهما من حديث جابر بهذا اللفظ وظهر بهذا ان هذا المتن حديثان لا حديث واحد وقال الهيثمي في حديث معاذ رجاله رجال الصحيح قال وقد رواه الطبراني عن جابر بسند رجاله رجال الصحيح وجعل السيوطي في الجامع الكبير مكان قوله ثلاث مرات الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ثم يضرب حتى ينقطع ثم يضرب حتى ينقطع ورواه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير من حديث ابن عمر ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى الى قوله حتى ينقطع وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الجهاد وقد قدمنا الكلام على ذلك وفي حديث ابي موسى يرفعه لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله افضل اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط وابن شاهين في الترغيب في الذكر وفي اسناده جابر ابو الوازع قال النسائي منكر الحديث انتهى ولكنه قد روى له مسلم فلا وجه لاعلال الحديث به وقد حسن اسناده المنذري في الترغيب والترهيب قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى قال المناوي لكن بعضهم وفيه واخرجه ايضا ابن ابي شيبة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد من حديث ابي برزة الاسلمي والحجر بفتح الحاء المهملة وكسرها قيل هو طرف الثوب وقيل طرف كل شيء وقال في القاموس انه حضن الانسان وهذا انسب بمعنى الحديث وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الصدقة وقد تقدم البحث عن ذلك وفي حديث انس يرفعه اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب واحمد في المسند والبيهقي في الشعب قال المناوي واسناده وشواهده ترتقي الى الصحة واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم وفي اسناده رجل مجهول واخرج الترمذي وقال غريب من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واخرج ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبزار والطبراني والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد والبيهقي من حديث جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروا انفسكم من كان يريد ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث

انزله تعالى من نفسه قال المنذرى فى الترغيب والترهيب فى اسانيده كلها عمر مولى عفرة والبقية ثقات اسانيدهم مشهورة يحتج بهم والحديث حسن انتهى ولا مخالفة بين هذه الاحاديث ورياض الجنة تطلق على حلق الذكر ومجالس العلم والمساجد ولا مانع من ذلك واما قوله فى حديث ابى هريرة قيل وما الرتع قال سبحان الله الى آخره ففيه ما يدل على ان هذا الذكر له مزيد شرف على سائر الاذكار ولا ينافى ما يدل عليه عموم قوله حلق الذكر ولا ينافى ايضا ما فى الحديث الآخر حيث قال مجالس العلم فالحاصل ان الجماعة المشتغلين بذكر الله اىّ ذكر كان والمشتغلين بالعلم النافع وهو علم الكتاب والسنة وما يتوصل به اليهما هم يرتعون فى رياض الجنة والرياض جمع روضة وهى الموضع المشتمل على النبات والماء شبه حلق الذكر بهما وشبه الذكر بالرتع فى الخصب والحلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام كذا فى كثير من كتب اللغة وقال الجوهرى جمع حلقة حلق بفتح الحاء والمراد بالحلقة جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب وغيره وفى حديث عبدالله بن شقيق يرفعه ما من آدمى الا لقلبه بيتان فى احدهما الملك وفى الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان منقاره فى قلبه ووسوس اليه اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه ورجال اسناده رجال الصحيح وفى معناه ما اخرجه البخارى تعليقا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان جاثم على قلب ابن آدم اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس اليه وهكذا ما اخرجه ابن ابى الدنيا وابو يعلى والبيهقى من حديث انس عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسى التقم قلبه والمراد بقوله خطمه فمه وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ومعنى خنس تأخر وخرج من المكان الذى كان فيه وهو قلب الآدمى والمراد بالنقار هنا فمه شبه بمنقار الطائر فى لقطه لما يلتقط به من ههنا وههنا بسرعة وخفة وفى حديث ابن مسعود يرفعه ذاكر الله فى الغافلين بمنزلة الصابر فى الفارين اخرجه البزار فى مسنده والطبرانى فى الكبير والاوسط ورجاله فى الاوسط ثقات وفى الباب حديث طويل لابن عمر مرفوعا عند ابى نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب وفى اسناده عمران بن مسلم القصار قال البخارى منكر الحديث وقال العراقى سنده ضعيف وفى حديث ابن مسعود شبه الذاكر بين جماعة لا يذكرون بمن يجاهد الكفار بعد فرار اصحابه من الزحف وهذه فضيلة جليلة ومنقبة نبيلة وفى مشكاة المصابيح وعن مالك قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله فى الغافلين كغصن اخضر فى شجر يابس وفى رواية مثل الشجرة الخضراء فى وسط الشجر (اى اليابس) وذاكر الله فى الغافلين مثل مصباح فى بيت مظلم وذاكر الله فى الغافلين يريه الله مقعده من الجنة وهو حى وذاكر الله فى الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح واعجم والفصيح بنو

آدم والاعجم البهائم رواه رزين وعن ابى هريرة يرفعه ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا الله تعالى الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة اخرجه الحاكم فى المستدرك وابو داود والترمذى وابن حبان وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال النووى فى الاذكار والرياض اسناده صحيح وفى الباب ايضا عنه عند ابى داود والترمذى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذى حديث حسن واخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى واحمد باسناد صحيح والنسائى وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة وفيه وفى الاوسط والبيهقى من حديث عبدالله بن معفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا فى مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة قال المنذرى ورجال الطبرانى محتج بهم فى الصحيح واخرجه احمد فى المسند من حديث ابن عمر بلفظ ما من قوم جلسوا مجلسا لا يذكرون الله فيه الا رأوه حسرة يوم القيامة وحديث ابى هريرة المقدم محله فى الاذكار فى باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم وسيأتى فى الكتاب وفى التشبيه بجيفة الحمار اى مثلها فى النتن غاية التنفير عن ترك ذكر الله سبحانه فى المجالس وانه مما ينبغى لكل احد ان لا يجلس فيه ولا يلابس اهله وان يفر عنه كما يفر عن جيفة الحمار فان كل عاقل يفر عنها ولا يقعد عندها وانما يكون عدم الذكر حسرة عليهم يوم القيامة بسبب تفريطهم فيه وذلك مما يظهر لهم فى موقف الحساب من اجور العامرين لمجالسهم بذكر الله سبحانه فينبغى لمن حضر مجالس الغفلة ان لا يخليها عن شئ من ذكر الله تعالى وان يأتى عند القيام منها بكفارة المجلس التى ارشد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى حديث عائشة عند ابى داود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يقوم من مجلس قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لمايكون فى المجلس وسيأتى ايضا فى باب كفارة المجلس ان شاء الله تعالى واخرجه ايضا النسائى وابن ابى الدنيا والبيهقى من حديثها واخرجه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه الترمذى من حديث ابى هريرة واخرجه ابو داود من حديث ابى برزة الاسلمى واخرجه النسائى والحاكم وصححه من حديث رافع بن خديج واخرجه ابو داود وابن حبان فى صحيحه من حديث عبدالله ابن عمرو بن العاص وفى حديث ابن ابى اوفى يرفعه ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة لذكر الله اخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه واقره الذهبى فى كتابه على المستدرك واخرجه ايضا من حديث الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى رجال الطبرانى موثقون واخرجه ايضا ابن شاهين وقال حديث غريب صحيح ومعنى

يراعون يترصدون دخول الاوقات بهذه العلامات لاجل ذكر الله الذى يعتادونه فى اوقات مخصوصة ومن ذلك ارتقاب طلوع الشمس لكراهة الصلاة فى ذلك الوقت وكذلك ارتقاب زوالها لدخول وقت الظهر وارتقاب اصفرارها لكراهة الصلاة فى هذا الوقت وما بعده وهكذا ارتقاب القمر لمعرفة ساعات الليل لمن يعتاد التهجد والذكر وهكذا النجوم لمعرفة هذه الساعات ان كان كذلك وهكذا ارتقاب الاظلة لمعرفة وقت الظهر والعصر فقد ثبت تقدير وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر بمقدار من الظل كما فى الاحاديث الصحيحة وكل هذه الامور هى من ذكر الله سبحانه ولهذا قال لذكر الله وفى حديث معاذ يرفعه ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها اخرجه الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى رجاله ثقات وفى شيخ الطبرانى محمد بن ابراهيم الصورى خلاف قال المنذرى فى الترغيب ولا يحضرنى فيه جرح ولا عدالة وبقية اسناده ثقات قال واخرجه ايضا البيهقى فى الشعب باسانيد احدها جيد انتهى والمعنى اذا رأوا ما اعد الله تعالى لعباده الذاكرين له من الاجور الموفرة على الذكر كان ذلك حسرة فى قلوب التاركين له وفى كونهم لا يتحسرون الا على هذه الخصلة اعظم دليل على انها عند الله بمكان عظيم وان اجرها فوق كل اجر وفى حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون اخرجه ابن حبان فى صحيحه واحمد فى مسنده وابو يعلى الموصلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وقال الهيثمى بعدما عزاه الى احمد وابى يعلى ان فى اسناده دراجا ضعفه جمع وبقية رجال مسند احمد ثقات انتهى وقد حسنه الحافظ ابن حجر فى اماليه وفى لفظ اكثر ذكر الله حتى يقال لك انك مجنون قيل المراد حتى يقول المنافقون بدليل ما اخرجه احمد فى الزهد والضياء فى المختارة والبيهقى فى الشعب من حديث ابى الجوزاء مرسلا عنه صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤون وليس فى هذا ما يقتضى قصر المقالة فى حديث الباب على المنافقين فينبغى تفسير ضمير حتى يقولوا بما هو اعم من ذلك اى حتى يقول الغافلون عن الذكر وحتى يقول الذين لا رغبة لهم فى الذكر ويدخل المنافقون فى هذا دخولا اوليا وفى الحديث دليل على جواز الجهر بالذكر وقد تقدم حديث ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم ويمكن ان يكون سبب نسبتهم الجنون اليه ما يرونه من ادامته للذكر وتحريك شفتيه واضطراب بدنه من خوف ما صار مشتغلا بذكره وهو الرب عز وجل فقد يظنون اذا رأوه كذلك انه من الموسوسين المصابين بطرف من الجنون وكثيرا ما ترى من لا شغل له بالطاعات او من هو مشتغل بمعاصى الله سبحانه يظهر السخرية باهل الطاعة والاستهزاء بهم لانه قد طبع على قلبه وصار فى عداد المخذولين وقد وردت احاديث تقتضى الاسرار بالذكر واحاديث تقتضى الجهر به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فقد يكون الجهر افضل اذا امن الرياء او كان فى الجهر تذكير للغافلين وتنشيط لهم فى

الاقتداء به وقد يكون الاسرار افضل اذا كان الامر بخلاف ذلك وفى حديث انس مرفوعا لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الىّ من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الىّ من ان اعتق اربعة اخرجه ابو داود قال العرا فى اسناده حسن وتبعه فى تحسين اسناده السيوطى وقال الهيثمى فى اسناده محتسب ابو عائذ وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات واخرجه ايضا ابو نعيم فى المعرفة والبيهقى فى الشعب والضياء فى المختارة وفى رواية بعد قوله الشمس ثم اصلى ركعتين قال البيضاوى خص الاربعة لان المفضل عليه مجموع اربعة اشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار به الى الطلوع او الغروب وخص بنى اسرائيل لشرفهم وامانهم على غيرهم وقربهم منه ومزيد اهتمامه بحالهم وفى رواية مكان اربعة رقبة وفى الحديث دليل على مزيد شرف الذكر فى هذين الوقتين مع قوم يذكرون الله تعالى فانه قد ثبت انه من اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وفى حديث الحارث بن الحارث الاشعرى ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا ان يأمر بنى اسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى اثره مسرعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم فكذلك لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى اخرجه الترمذى وابن حبان واحمد فى المسند والبخارى فى تاريخه والنسائى والحاكم فى المستدرك وصححه وقد صححه الترمذى وابن حبان وابن خزيمة فى صحيحيهما والحديث طويل جدا ذكره تماما فى شرح العدة ولعل الجزرى رحمه الله اخذ تسمية كتابه الحصن الحصين من هذا الحديث وفى الحديث دليل على ان الذكر يحرز صاحبه من الشيطان كما يحرز الحصن الحصين من لجأ اليه من العدو فالذاكر فى امان من تخبط الشيطان ووسوسته واضلاله اياه ومن سلم من الشيطان الرجيم فقد كفى من اخطر الخطرين وهما الشيطان والنفس الامارة بالسوء هذا آخر ما اردنا ايراده فى هذا الباب وليس هذا الباب فى اذكار النووى رحمه الله وانما اقتبسناه من العدة وشرحها تحفة الذاكرين فليعلم

﴿ باب فى فوائد الذكر ﴾

وفيه نحو مائة فائدة نذكر منها بعضها تنبيها على سائرها ﴿ فمنها ﴾ انه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره ﴿ ومنها ﴾ انه يرضى الرحمن عز وجل ﴿ ومنها ﴾ انه يزيل الهم والغم عن القلب ﴿ ومنها ﴾ انه يجلب للقلب الفرح والسرور والنشاط والحبور ﴿ ومنها ﴾ انه يقوى القلب والبدن ﴿ ومنها ﴾ انه ينور القلب والوجه ﴿ ومنها ﴾ انه يجلب الرزق ﴿ ومنها ﴾ انه يكسو الذاكر الجلالة والمهابة والنضرة ﴿ ومنها ﴾ انه يورثه المحبة التى هى روح الاسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة فقد جعل الله لكل شئ سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد ان ينال

شعبة الله فليلهج بذكره فان الدرس والمذاكرة كما انهما باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها الاعظم وصراطها الاقوم ﴿ ومنها ﴾ انه يورث المراقبة حتى يدخله باب الاحسان فيعبد الله كأنه يراه ولا سبيل للتغافل عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد الى الوصول الى البيت ﴿ ومنها ﴾ انه يورث الانابة وهي الرجوع الى الله فمن اكثر الرجوع الى الله بذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه فى كل احواله فيبقى الله عز وجل مفزعه وملجأه وملاذه ومهربه عند النوازل والبلايا ﴿ ومنها ﴾ انه يورث القرب منه فعلى قدر ذكره لله يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده عنه ﴿ ومنها ﴾ انه يفتح له بابا من ابواب المعرفة وكلما اكثر من الذكر ازداد من المعرفة ﴿ ومنها ﴾ انه يورث الهيبة لربه واجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله ﴿ ومنها ﴾ انه يورث ذكر الله له كما قال تعالى فاذكروني اذكركم ولو لم يكن فى الذكر الا هذه وحدها لكفى به شرفا وفضلا

* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *

وتقدم حديث من ذكرني فى نفسه ذكرته فى نفسي ومن ذكرني فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم ﴿ ومنها ﴾ انه قوت القلب وروحه قال فى الكلم الطيب وحضرت شيخ الاسلام ابن تيمية مرة وقد صلى الفجر ثم جلس يذكر الى قرب نصف النهار ثم التفت الى وقال هذه غدوتي ولو لم اتغد هذا الغداء لسقطت قوتي او كلاما قريبا من هذا ﴿ ومنها ﴾ انه يورث جلاء القلب من صدأه ﴿ ومنها ﴾ انه يحط الخطايا ويذهبها فانه من اعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات ﴿ ومنها ﴾ انه يزيل الوحشة التي بين العبد وربه فان الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بالذكر ﴿ ومنها ﴾ انه منجاة من عذاب الله وانه سبب نزول السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر كما تقدم فى الاحاديث ﴿ ومنها ﴾ انه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل وسائر معاصي اللسان فمن عود لسانه ذكر الله صان الله لسانه عن الباطل واللغو ومن يبس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل لغو وباطل وفحش ولا حول ولا قوة الا بالله وفى حديث ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر لله رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث غريب ﴿ ومنها ﴾ ان مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللهو والغفلة مجالس الشياطين ﴿ ومنها ﴾ انه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهذا هو المبارك اينما كان والغافل واللاغي يشقى بلغوه ويشقى به مجالسه ﴿ ومنها ﴾ انه مع البكاء فى الخلوة سبب لاظلال الله العبد يوم الحر الاكبر فى ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ﴿ ومنها ﴾ ان الاشتغال به سبب لاعطاء الله الذاكر افضل ما يعطى السائلين فى حديث عمر بن الخطاب يرفعه قال الله من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين

﴿ ومنها ﴾ انه ايسر العبادات وهو من اجلها وافضلها واكرمها على الله فان حركة اللسان اخف حركات الجوارح ولو تحرك عضو من اعضاء الانسان فى اليوم والليلة بقدر حركة اللسان شق عليه غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك ﴿ ومنها ﴾ انه غراس الجنة فى فى حديث ابن مسعود يرفعه ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وعنده من حديث جابر مرفوعا من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة وقال حديث صحيح ﴿ ومنها ﴾ ان العطاء الفضل الذى رتب عليه لم يرتب على غيره من الاعمال كما دلت على ذلك احاديث فضل التسبيح والتحميد والتهليل وغيرها ﴿ ومنها ﴾ ان دوام ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه الذى هو شقاء العبد فى معاشه ومعاده قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فلو لم يكن فى فوائد الذكر وادامته الا هذه الفائدة لكفى بها والاعراض عن ذكره يتناول اعراضه عن ان يذكر ربه بكتابه واسمائه وصفاته واوامره وآلائه فان هذه كلها اعراض عن ربه (وصل) قال فى الكلم الطيب سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول ان فى الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة يعنى ذكر الله وامتلاء القلب بمحبته والفرح والسرور به ثواب عاجل وجنة حاضرة وعيشة مرضية لا نسبة لعيش الملوك اليها البتة وفى النسيان والاعراض عنه هموم وغموم واحزان وضيق وعقوبات عاجلة ونار دنيوية وجهنم حاضرة اعاذنا الله منه وقال لى مرة ما يصنع اعدائى بى انا جنتى وبستانى فى صدرى اين رحت فهى معى لا تفارقنى انا حبسى خلوة وقتلى شهادة واخراجى من بلدى سياحة وكان يقول فى محبسه فى القلعة لو بذل لى ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندى شكر هذه النعمة او قال ما جزيت على ما تسببوا الىّ من الخير او نحو هذا وكان يقول فى سجوده وهو محبوس اللهم اعنّى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله وقال لى مرة المحبوس من حبس قلبه عن ربه والمأسور من اسره هواه ولما ادخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعلم الله ما رأيت احدا اطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والارجاف وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا واشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون وضاقت بنا الارض اتيناه فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا وطمأنينة فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح لهم ابوابها فى دار العمل فاتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما قواهم لطلبها والمسابقة اليها وكان بعض العارفين يقول لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف وقال آخر مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا طيب ما فيها قيل وما طيب ما فيها قال محبة الله

ومعرفته وذكره ونحو هذا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب فمحبة الله ومعرفته ودوام ذكره والسكون اليه والطمأنينة به وافراده بالحب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث يكون هو وحده المولى على عزمات العبد وهمومه وارادته هو جنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وانما تقر اعين الناس على حسب قرة اعينهم بالله فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق بهذه الامور من في قلبه حياة واما ميت القلب فيوحشك فاستعن على تعيشه ما امكنك فانه لا يوحشك الا حضوره فاذا ابتليت به فأعطه ظاهرك وترحل عنه بقلبك وفارقه بسرك ولا تشتغل به عما هو اولى بك ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يسير العبد وهو قاعد على فراشه وفي سوقه وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه ولذته ومعاشه وقيامه وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في الاعمال شيء يعم الاوقات والاحوال مثله حتى انه يسير العبد وهو نائم على فراشه فيسبق القائم مع الغفلة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحاصل ان العمل على القلوب لا على الابدان والمعول على الساكن لا على الاطلال والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر يثير الغرام الساكن ويهيج الحب الثاوي ويبعث الطلب الميت ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها والشأن كل الشأن والفلاح كل الفلاح في النور والشقاء كل الشقاء في فواته ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم بالغ في سؤاله ربه حين سأله في جميع جوارحه حتى يقول واجعلني نورا فسأل ربه ان يجعل النور في ذاته الظاهرة والباطنة وان يجعله محيطا به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجملته نورا فدين الله نور وكتابه نور ورسوله نور وداره التي اعدها لاوليائه نور يتلألأ وهو تبارك وتعالى نور السموات والارض ومن اسمائه النور وبه الظلمات اشرقت بنور وجهه قال تعالى اشرقت الارض بنور ربها وقد اطال في الكلم الطيب في بيان هذا النور الى اوراق فراجعه فانه كلام طيب يلوح منه النور ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر رأس الأصول وطريق عامة الطائفة ومنشور الولاية فمن فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول على الله فليتطهر وليدخل على ربه يجد عنده كل ما يريد فان وجد ربه وجد كل شيء وان فاته ربه فقد فاته كل شيء

* لكل شيء اذا ما فات من عوض * وليس لله ان قد فات من عوض *

﴿ ومنها ﴾ ان في القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء البتة الا ذكر الله فاذا صار الذكر شعار القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق الاصالة واللسان تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة ويغني الفاقة فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهيبا بلا سلطان ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يجمع المفرق على العبد من قلبه وارادته وهمومه وعزمه والعذاب كل العذاب في

تفنيها وتنفي ما اجتمع عليه من الهموم والاحزان والحسرات والذنوب والخطايا والاوزار حتى تتساقط عنه، وتتلاشى وتضمحل وتبقى في حد السلطان ولا سبيل الى هذا الا بدوام ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ ان الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره معه وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم والاحاطة العامة، فهي معية بالقرب والولاية والمحبة والنصرة والتوفيق كقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين لا تحزن ان الله معنا وللذاكر من هذه المعية نصيب وافر كما في الحديث الالهي انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه رواه البخاري عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول الخ وفي اثر الهي اهل ذكري اهل مجالستي واهل شكري اهل زيارتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي لا اقنطهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم فاني احب التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طبيبهم ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعايب والمعية الحاصلة للذاكر معية لا يشبهها شئ وهي اخص من المعية الحاصلة للمتقي والمحسن وهي معية لا تدركها العبارة ولا تنالها الصفة وانما هي تعلم بالذوق وهي مزلة اقدام ان لم يصحب العبد تمييز بين القديم والمحدث وبين الرب والعبد وبين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود والا وقع في حلول يضاهي به النصارى واتحاد يضاهي القائلين بوحدة الوجود ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال والحمل على الخيل في سبيل الله وفي الباب احاديث يقدم بعضها ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر رأس الشكر فما شكر الله من لم يذكره ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يكون في كل الاحيان كما ثبت عن سيد الانس والجن حتى قبل التخلي وبعده واما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب لانه لا بد لقلبه من ذكره ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو احب شئ اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا بالمحال كما قال القائل

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل *

واما الذكر باللسان على هذه الحالة فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة ويكفي في هذه الحالة استشعار الحياء والمراقبة والنعمة عليه وهي من اجلّ الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها وكان علي كرم الله وجهه اذا خرج من الخلاء مسح بطنه وقال يا لها نعمة لو يعلم الناس قدرها وكذلك ذكره حال الجماع هذه النعمة التي منّ بها عليه وهي من اجلّ نعم الدنيا فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح ﴿ ومنها ﴾ ان اكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكره ﴿ ومنها ﴾ ان في القلب قسوة لا يذيبها الا ذكر الله تعالى قال رجل للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي قال أذبه بالذكر فاذا ذكر الله ذابت القسوة كما يذوب الرصاص في النار ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر شفاء القلب ودواؤه والغفلة مرضه، فالقلوب مريضة وشفاؤها ودواؤها في ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر

اصل موالاة الله عز وجل ورأسها والغفلة اصل معاداته ورأسها قال حسان بن عطية ما عادى عبد ربه بشيء اشد عليه من ان كره ذكر الله او من يذكره ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر جلاب النعم دافع النقم قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا فمن كان اكمل ايمانا واكثر ذكرا كان دفع الله ودفاعه عنه اعظم قال بعض السلف ما اقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن برك ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر ومن صلى عليه الله وملائكته فقد افلح كل الفلاح وفاز كل الفوز قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما واذا حصلت لهم الصلاة من الله عز وجل فأي خير لا يحصل لهم بذلك وأي شر لا يندفع عنهم فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من فضله وخيره ﴿ ومنها ﴾ ان من شاء ان يسكن في رياض الجنة فليستوطن مجالس الذكر فانها رياض الجنة وفي الباب احاديث تقدم بعضها ﴿ ومنها ﴾ ان مجالس الذكر مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس الا هذا المجلس وفيه حديث ابي هريرة في الصحيحين وفيه هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ومجالس الغفلة مجالس الشياطين وكل يضاف الى شكله واشباهه ﴿ ومنها ﴾ ان الله عز وجل يباهي ملائكته بالذاكرين كما في حديث ابي سعيد الخدري عند مسلم وتقدم وهذه المباهاة دالة على شرف الذكر عنده ومحبته له وان له مزية على غيره من الاعمال ﴿ ومنها ﴾ ان مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما اخرج ابن ابي الدنيا عن ابي الدرداء قال الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك ﴿ ومنها ﴾ ان جميع الاعمال انما شرعت اقامة لذكر الله فالمقصود بها تحصيل ذكر الله قال تعالى واقم الصلاة لذكري والاظهر انها لام التعليل اي لاجل ذكري وقال تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل المعنى انكم في الصلاة تذكرون الله وذكر الله لكم اكبر من ذكركم اياه وقيل اكبر من كل شيء وقيل لسلمان اي الاعمال افضل قال أما تقرأ القرآن ولذكر الله اكبر وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح ﴿ ومنها ﴾ ان افضل كل عمل اكثرهم فيه ذكرا لله فافضل الصوّام اكثرهم ذكرا لله في صومهم وافضل الحجاج اكثرهم ذكرا لله وهكذا سائر الاعمال وقد ذكر ابن ابي الدنيا حديثا مرسلا في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واي اهل الجنازة خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واي المجاهدين خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واي العواد خير قال اكثرهم ذكرا لله قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله ﴿ ومنها ﴾ ان ادامة الذكر تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بدنية او مالية او بدنية مالية كحج التطوع وقد

جاء ذلك صريحا فى حديث ابى هريرة وفيه ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والحديث
معنى علماء هذا الذكر فيه عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد واخبر انهم يسبقون
بهذا الذكر وفى حديث عبد الله بن بسر قال جاء اعرابى فقال يا رسول الله كثرت على خلال
الاسلام وشرائعه فاخبرنى بامر جامع يكفينى قال عليك بذكر الله قال ويكفينى يا رسول الله
قال نعم ويفضل عنك وفى رواية فلفظ ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد
كثرت على فاخبرنى بشئ اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله رواه الترمذى وقال
هذا حديث حسن غريب وابن ماجه وفى روايته من حديثه ايضا قال جاء اعرابى الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال اى الناس خير فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول
الله اى الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله رواه احمد والترمذى
﴿ ومنها ﴾ ان ذكر الله عز وجل من اكبر العون على طاعته فانه يحببها الى العبد
ويسهلها عليه ويلذذها له ويجعل قرة عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجد لها
من الكلفة والمشقة والثقل ما يجد الغافل والتجربة شاهدة بذلك ﴿ ومنها ﴾ ان
الذكر يسهل الصعب وييسر العسير ويخفف المشاق فما ذكر الله على صعب الا هان
ولا عسير الا تيسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت
فذكر الله هو الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر والفرج بعد الهم والغم ﴿ ومنها ﴾
ان الذكر يذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تأثير عجيب فى حصول الامن فليس للخائف
الذى قد اشتد خوفه انفع من ذكر الله حتى كأن المخاوف يجدها امانا له والغافل خائف
مع امنه حتى كأن ما هو فيه من الامن كله مخاوف ومن له ادنى حس فقد جرب هذا
﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يعطى الذاكر قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله
بدونه وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه امرا عجيبا فكان يكتب
فى اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ فى جمعة واكثر وقد شاهد العسكر من قوته
فى الحرب امرا عظيما وقد علم النبى صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وعليا التسبيح والتكبير
والتحميد كل واحد منها ثلاثا وثلاثين لما شكت اليه ما تلقى من الطحن والسقى
والخدمة وقال انه خير لكما من خادم وفى اثر عند ابن ابى الدنيا ان حملة العرش قالوا من
يقوى على حمل عرشك الحديث فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فحملوه وهذه الكلمة
لها تأثير عجيب فى معاناة الاشغال الصعبة وتحمل المشاق والدخول على الملوك ومن يخافه
وركوب الاهوال ودفع الفقر وفى الحديث من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة فى
كل يوم لم يصبه فقر ابدا رواه ابن ابى الدنيا عن اسد بن وداعة وكان حبيب بن ابى مسلمة
يستحب اذا لقى عدوا او ناهض حصنا قول لا حول ولا قوة الا بالله وانه ناهض يوما حصن
الروم فقالها المسلمون وكبروا فانصدع الحصن ﴿ ومنها ﴾ ان عمال الآخرة كلهم فى
مضمار السباق والذاكرون هم اسبقهم فى ذلك المضمار وفى الحديث سبق المفردون الخ وقد تقدم
رواه مسلم عن ابى هريرة مرفوعا وهم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات كما فى الحديث المذكور

ومنها

﴿ ومنها ﴾ ان الذكر سبب لتصديق الرب عبده فانه خبر عن الله باوصاف كماله ونعوت جلاله فاذا اخبر عنها العبد صدقه ربه ومن صدقه الله لم يحشر مع الكاذبين وفي حديث ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر يقول الله صدق عبدي الحديث بطوله رواه ابو اسحاق ﴿ ومنها ﴾ ان دور الجنة تبنى بالذكر فاذا امسك الذاكر عن الذكر امسكت الملائكة عن البناء فاذا اخذ في الذكر اخذت في البناء وفي غراس الجنة قالوا يا رسول الله وما غراسها قال ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجه ابن ابي الدنيا قلت وبعضها في موضعه من هذا الكتاب ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر سد بين العبد وبين جهنم فاذا كانت له الى جهنم طريق من عمل من الاعمال كان الذكر سدا محكما لا منفذ فيه ﴿ ومنها ﴾ ان الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب وفي الباب اثر عن ابن عمرو بن العاص عند حسين المعلم ﴿ ومنها ﴾ ان الجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عز وجل عليها وفي هذا اثر عن ابن مسعود ومجاهد ﴿ ومنها ﴾ ان كثرة ذكر الله امان من النفاق فالمنافق قليل الذكر لله قال عز وجل فيهم لا يذكرون الله الا قليلا قال كعب من اكثر ذكر الله برئ من النفاق ولهذا والله اعلم ختم سورة المنافقين بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وفي هذا تحذير من فتنتهم ﴿ ومنها ﴾ ان للذكر لذة من بين الاعمال لا يشبهها شئ فلو لم يكن للعبد من ثوابه الا هذه اللذة الحاصلة لكفى قال مالك بن دينار ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ انه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة فالذاكرون انضر الناس وجوها ههنا وانورهم هناك ﴿ ومنها ﴾ ان في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاع تكثير الشهود للعبد يوم القيامة قال تعالى يومئذ تحدث اخبارها وفي حديث ابي هريرة يرفعه اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا اخرجه الترمذي وقال الحديث حسن صحيح الى غير ذلك من الفوائد انتهى حاصل ما في الكلم الطيب (وصل) ومن آداب الذكر ان يكون المكان الذي يذكر الله تعالى فيه نظيفا خاليا لان الذكر عبادة للرب سبحانه والطهارة على العموم قد ورد الترغيب فيها والامر بالبعد عن النجاسة كما في قوله عز وجل وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا شك ان القعود حال الدعاء في مكان متنجس يخالف آداب العبادة كما ورد في تطهير مكان الصلاة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وغيرهما انه قال في الذي لا يستتر من بوله ان عامة عذاب القبر منه فالحاصل ان التنزه عن ملابسة النجاسة مطلقا مندوب اليه فيدخل حالة الدعاء تحت ذلك دخولا اوليا وان لم يرد ما يدل على هذا على الخصوص والمكان الخالي اقرب الى حضور القلب وابعد من الرياء والمباهاة واعون على تدبر معنى ما يذكر به ولا شك ان هذه الحالة اكمل مما يخالفها ومن آدابه ان يكون الذاكر على اكمل الصفات كما سيأتي وان يكون فمه نظيفا وان يزيل تغيره بالسواك لان الذكر عبادة باللسان وتنظيف الفم عند ذلك ادب حسن ولهذا جاءت السنة المتواترة بمشروعية

السوال للصلاة والعلة هي شغل المحل الذي يكون الذكر به في الصلاة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم لما سلم عليه بعض الصحابة تيمم من جدار الحائط ثم رد عليه فاذا كان هذا في مجرد رد السلام فكيف في ذكر الله سبحانه فانه اولى بذلك واخرج ابو داود من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال كرهت ان اذكر الله الا على طهر صححه ابن حزم ﴿ ومنها ﴾ ان يستقبل القبلة ووجه ذلك انها الجهة التي شرع الله سبحانه ان تكون الصلاة اليها وهي الجهة التي يتوجه الى الله عز وجل منها ولهذا ورد النهي عن ان يبصق الرجل الى جهة قبلته معللا بمثل هذه العلة كما في الاحاديث الصحيحة وتقدم في اول هذا الكتاب في باب الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل ما يتعلق بهذا المقام فراجعه

باب في فضل الدعاء

عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه احمد والترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجة وفي رواية ثم تلا وقال الآية اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه واهل السنن الاربع وابن حبان وصححه الترمذي وصححه ايضا ابن حبان والحاكم واخرج الترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وقوله هو العبادة المقتضي للحصر من جهة تعريف المسند اليه ومن جهة تعريف المسند ومن جهة ضمير الفصل يقتضي ان الدعاء هو اعلى انواع العبادة وارفعها واشرفها والى هذا الاشارة في قوله مخ العبادة والآية الكريمة قد دلت على ان الدعاء من العبادة فانه سبحانه امر عباده ان يدعوه ثم قال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فافاد ذلك ان الدعاء عبادة وان ترك دعاء الرب سبحانه استكبار ولا اقبح من هذا الاستكبار وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالقه ورازقه وموجده من العدم وخالق العالم كله ورازقه ومحييه ومميته ومثيبه ومعاقبه فلا شك ان هذا الاستكبار طرف من الجنون وشعبة من كفران النعم وقيل الحصر للمبالغة فيكون الدعاء مستحبا ولحوق الوعيد ينظر الى الوجوب والاول اظهر وارجح واولى والمخ بالضم نقي العظم والدماغ وشحمة العين وخالص كل شيء وهو الاليق بلفظ الحديث وانكر الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهلوي ان يكون الدعاء في هذه الآية بمعنى العبادة وهذا وهم منه قدس سره يدفعه ظاهر الآية الشريفة وقد حقق العلامة الشوكاني في مؤلفاته انها بمعنى الدعاء في القرآن وفي الحديث وعليه المعول من العلماء في القديم والحديث وحيث تقرر ان الدعاء عبادة افتى الراسخون في العلم بان دعاء من سوى الله كائنا من كان شرك وعبادة لذلك الغير والبحث في هذا يطول جدا ادرجه في كتاب الدين الخالص فان مؤلفه قضى الوطر بذلك وفي حديث ابن عمر يرفعه من فتح له في الدعاء

منكم

منكم فتحت له ابواب الاجابة اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه والترمذي وابن حبان
والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال المنذري في الترغيب والترهيب رواه كلاهما يعني
الترمذي والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي وهو ذاهب الحديث عن موسى
ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر وقال حديث غريب ولفظ الحديث عند هؤلاء من فتح له منكم
باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا احب اليه من ان يسأل العافية وهو
في المشكاة من حديث ابن عمر عند الترمذي واخرجه ابن مردويه بلفظ فتحت له ابواب
الجنة وقوله فتح له في الدعاء منكم لعل المراد والله اعلم ان من فتح الله له باب الاقبال على
الدعاء بخشوع وخضوع وتضرع وتذلل كان هذا الفتح سببا لاجابة دعائه ولهذا
قال فتحت له ابواب الاجابة وهكذا قوله فتحت له ابواب الرحمة فان فتح ابواب الرحمة
دليل على اجابة دعائه وهكذا قوله فتحت له ابواب الجنة فالعبد اذا وجد من نفسه النشاط
الى الدعاء والاقبال عليه فليستكثر منه فانه يجاب وتقضى حاجته بفضل الله تعالى ورحمته
وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر رواه الترمذي وقال حسن غريب ولم يصححه لان في اسناده عنده
ابا مودود البصري واسمه فضة قال ابو حاتم ضعيف واخرجه ابن حبان وصححه هو
والحاكم ايضا والطبراني في الكبير والضياء في المختارة ومثله حديث ثوبان الذي اخرجه
ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه بلفظ لا يرد القدر
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وفي هذه
الاحاديث دليل على ان الله سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد وقد وردت بهذا
احاديث كثيرة ويؤيد ذلك قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وهذه المسألة هي من المعارك لاختلاف الادلة فيها من الكتاب والسنة وقد افردها
العلامة الرباني القاضي محمد بن علي الشوكاني برسالة هي في الفتح الرباني والعقد
الصميف في دليل الطالب وفيها ان ما يصدق عليه البر على العموم يزيد في العمر وقد
ثبت في الصحيح ان صلة الرحم تزيد في العمر والمراد الزيادة الحقيقية وقيل البركة في العمر
والظاهر الاول وهو قوله سبحانه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقوله ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده وتحقيق البحث عن هذا يطول وقد اوضحناه في الكتاب المشار
اليه قريبا وحاصله اجراء الحديث على ظاهره في كلا الامرين رد القضاء وزيادة
البقاء والله اعلم وعن عائشة مرفوعا لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل
وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة اخرجه الحاكم في المستدرك والبزار
والطبراني في الاوسط والخطيب قال الحاكم صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي في التلخيص بان
زكريا بن منصور احد رجاله وهو مجمع على ضعفه وقال في الميزان ضعفه ابن معين
ووهاه ابو زرعة وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال

الهيثمي في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى بنحوه والبزار والطبراني في الاوسط ورجال احمد وابي يعلى واحد واسناد البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة وفيه ان الحذر لا يغني عن صاحبه شيئا من القدر المكتوب عليه ولكنه ينتفع من ذلك الدعاء ولهذا عقبه صلى الله عليه وسلم بقوله والدعاء ينفع الخ ثم اكد ذلك بقوله وان البلاء الخ ومعنى يعتلجان يتصارعان واخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وقال في مشكاة المصابيح ورواه احمد عن معاذ بن جبل وقال الترمذي حديث غريب انتهى وفيه دلالة على ما عليه دلالة في الحديث الاول والحاصل ان الدعاء من قدر الله عز وجل فقد يقضي على عبده بشيء قضاء مقيدا بان لا يدعوه فاذا دعاه اندفع عنه وتحقيق البحث من هذا يرجع الى ما ذكرنا في شرح الحديث الذي مر قبله وفي الكتاب الذي اشرنا اليه ما يدفع الاشكال وفي حديث عائشة رضي الله عنها ليس شيء اكرم على الله من الدعاء اخرجه الترمذي وابن حبان واحمد في المستدرك والبخاري في التاريخ وابن ماجة والحاكم في المستدرك وقال صحيح واقره الذهبي وقال ابن حبان حديث صحيح وقال الترمذي حديث حسن غريب وانما لم يصححه لان في اسناده عنده عمران القطان ضعفه النسائي وابو داود ووثقه احمد وقال ابن القطان رواته كلهم ثقات الا عمران وفيه خلاف واورده في المشكاة من حديث ابي هريرة وقال رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وهو في العدة وشرحه من حديث عائشة كما مر قبل وجه ذلك انه يدل على قدرة الله وعجز الداعي والاولى ان يقال ان الدعاء لما كان هو العبادة وكان مخ العبادة كان كرمه على الله من هذه الحيثية لان العبادة هي التي خلق الله تعالى الخلق لها كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال في اللمعات وقد علم من الحديثين السالفين وجهه انتهى قال الطيبي ولا منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم لان كل شيء يشرف في بابه فانه يوصف بالكرم قال تعالى وانبتنا فيها من كل زوج كريم انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه اخرجه الترمذي والحاكم قال في القاموس الغضب بالتحريك ضد الرضا غضب كسمع عليه وله اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا قال في الجاسوس وهو يوهم ان غضب عليه وله بمعنى وليس كذلك قال في اللسان غضب له غضب على غيره من اجله وذلك اذا كان حيا فان كان ميتا قلت غضب به انتهى وفي رواية من حديثه من لم يدع الله غضب عليه اخرجه ابن ابي شيبة والحاكم في المستدرك وصححه وتصحيح احد اللفظين تصحيح للآخر لانهما بمعنى واحد ومن حديث صحابي واحد وفيهما دليل على ان الدعاء من العبد لربه من اهم الواجبات واعظم المفروضات لان تجنب ما يغضب الله تعالى منه لا خلاف في وجوبه وقد انضم الى هذا الاوامر القرآنية ومنها قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله واسألوا الله من فضله وقد قدمنا ان قوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيدخلون جهنم داخرين يدل على ان ترك دعاء العبد لربه نوع من الاستكبار وتجنب ذلك واجب
لا شك فيه ومما يؤيد ذلك قوله عز وجل ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فان هذا
الاستفهام هو للتقريع والتوبيخ لمن ترك دعاء ربه ومن هذا قوله عز وجل واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فان هذا التعليل بالقرب ثم الوعد بعده بالاجابة
يقطع كل معذرة ويدفع كل علة وعن انس يرفعه لا تعجزوا في الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء
احد اخرجه ابن حبان والحاكم في المستدرك والضياء في المختارة فهؤلاء ثلاثة ائمة صححوا
الحديث ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد والضياء في المختارة
وما ذكره فيها فهو صحيح عنده واذا عرفت هذا فلا وجه لتعقب الذهبي للحاكم في تصحيحه
لان غاية ما قاله ان في اسناده عمر بن محمد الاسلمي وانه لا يعرفه وعدم معرفته له لا يستلزم عدم
معرفة غيره له نعم قال الذهبي في الميزان حاكيا عن ابي حاتم انه مجهول وهذا قادح صحيح
ولهذا قال ابن حجر في لسان الميزان وقد تساهل الحاكم في تصحيحه ولكن لا يخفاك
ان تصحيح ابن حبان والضياء يكفي ولا يحتاج معه الى غيره وعلى تقدير ان في اسناديهما
هذا الرجل الذي قيل انه مجهول فمعلوم انهما لا يصححان الحديث المروي من طريقه الا وقد
عرفاه وعرفا صحة ما رواه ومن علم حجة على من لم يعلم وليسا ممن يظن به التساهل في التصحيح
هكذا في شرح العدة وفي الحديث النهي عن ان يعجز الانسان عن دعاء ربه سبحانه فان ضرر
ذلك لاحق به وعائد اليه وما احسن ما علل صلى الله عليه وسلم به هذا النهي من قوله فانه
لن يهلك مع الدعاء احد فان هذه المزية يرغب لها كل طالب للخير وينشط بسببها كل عارف بمعاني
الكلام ولا سيما مع ما مر من ان الدعاء يرد القضاء ويدفع القدر وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب
فليكثر الدعاء في الرخاء اخرجه الترمذي وقال حديث غريب والحاكم في المستدرك وقال صحيح
الاسناد واقره الذهبي واخرجه ايضا الحاكم من حديث سلمان وقال صحيح الاسناد والكرب
بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة وهي ما يأخذ النفس من الغم والمراد من الرخاء
حال الصحة والرفاهية والامن من المخاوف والسلامة من المحن قال الحليمي المراد بهذا الدعاء في
الرخاء هو دعاء الثناء والشكر والاعتراف بالمنن وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد
والاستغفار لعوارض التقصير فان العبد وان جهد لم يوف ما عليه من حقوق الله تعالى
بتمامها ومن غفل عن ذلك فلم يلاحظه كان ممن صدق عليه قوله تعالى فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون انتهى والاولى
ان يقال كان ممن صدق عليه قوله عز وجل واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه
ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وقوله في الآية الاخرى واذا انعمنا
على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وقوله واذا مس الانسان
ضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه وفي
حديث ابي هريرة يرفعه الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض اخرجه
الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد واخرجه ابو يعلى من حديث علي بهذا اللفظ

واخرجا من حديث جابر بلفظ ألا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن ولعل صاحب سلاح المؤمن اخذ هذه التسمية اخذا منه من هذا الحديث وفي الحديث تشبيه الدعاء بالسلاح الذي يقاتل به صاحبه العدو فان هذا الداعي كأنه بالدعاء يقاتل ما يسوؤه من المصائب وما يخشاه من سوء العواقب وما افخم الحكم على الدعاء بانه عماد الدين وبانه نور السموات والارض فان ذلك قد اشتمل على مرتبة لا يقدر قدرها ولا يبلغ مداها والخاسر من عجز عن لبس هذا السلاح وترك الاعتماد على هذا العماد ولم ينتفع بهذا النور الذي اشرقت به السموات والارض وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ينصب وجهه لله في مسألة الا اعطاه اياها اما ان يعجلها له واما ان يدخرها له اخرجه احمد في المسند قال المنذري في الترغيب والترهيب اي باسناد لا بأس به واخرجه ايضا البخاري في الادب المفرد والحاكم ويشهد لمعناه ما اخرجه احمد والبزار وابو يعلى قال المنذري باسانيد جيدة واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها زاد في المشكاة قالوا اذا نكثر قال الله اكثر اي فضله رواه احمد واخرج الترمذي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا خائبتين واخرجه ايضا البيهقي في الدعوات الكبير واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي كريم يستحيي من عبده ان يرفع اليه يديه ثم يضع فيهما خيرا وفي الحديث دليل على ان دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى ما سأله اما معجلا واما مؤجلا بفضل الله عز وجل

﴿ باب في آداب الدعاء ﴾

قال في الاذكار ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستحب قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية والآيات في ذلك كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا ما فيه البلاغ كفاية انتهى قلت ﴿ فيها ﴾ وهو آكدها تجنب الحرام مأكلا وملبسا ومشربا ووجه ذلك ان ملابسة المعصية مقتضية لعدم الاجابة الا اذا تفضل الله على عبده وهو ذو الفضل العظيم ومما يدل على ذلك حديث ابي هريرة عند مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد

يديه الى السماء يقول يا رب يارب ومطعمه حرام ومكسبه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له ووجه تخصيص المسافر فى هذا الخبر انه ورد ان دعوته مستجابة فاذا كانت ملابسة الحرام مانعة من قبول الاستجابة فهى مانعة من قبول دعوة غيره بفحوى الخطاب قال فى الاذكار كان يحيى بن معاذ الرازى يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ﴿ ومنها ﴾ الاخلاص لله وهذا الادب هو اعظم الآداب فى اجابة الدعاء لان الاخلاص هو الذى تدور عليه دوائر الاجابة وقال عز وجل مخلصين له الدين فمن دعا ربه غير مخلص فهو حقيق بان لا يجاب الا ان يتفضل الله تعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم وقد روى ما يدل على ذلك الحاكم فى المستدرك وتقدم كونه من آداب الذكر فى اول هذا الكتاب ﴿ ومنها ﴾ تقديم عمل صالح ليكون ذلك وسيلة الى الاجابة ومما يدل على ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم فى الامر بالصلاة وحديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كما فى الصحيحين وغيرهما قال النبى صلى الله عليه وسلم حاكيا عنهم انه توسل كل واحد منهم باعظم اعماله التى عملها له عز وجل فأجاب الله دعاءهم وارتفعت عنهم الصخرة وكان ذلك بحكايته صلى الله عليه وسلم سنة لامته قال القاضى حسين رحمه الله كلاما معناه انه يستحب لمن وقع فى شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال فى هذا شئ لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ما فى الاذكار ﴿ ومنها ﴾ الوضوء ووجهه حديث كرهت ان اذكر الله الا على طهر والدعاء ذكر ويدل على ذلك ايضا ما اخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فدعا ربه الا كانت دعوته مستجابة معجلة او مؤخرة حديث ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابى عامر الحديث وهو فى الصحيحين وفيه قصة طويلة ويدل على ذلك الحديث الذى اخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن وضوءه ليصل ركعتين ثم يثن على الله عز وجل ويصل على النبى صلى الله عليه وسلم الحديث ﴿ ومنها ﴾ استقبال القبلة ووجه ذلك انها الجهة التى يتوجه اليها العابدون لله عز وجل والعابدات له والمتقربون اليه وقد ورد ما يرغب فى ذلك العموم كما اخرجه الطبرانى باسناد حسن من حديث ابى هريرة ان لكل شئ سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة واخرج نحو فى الاوسط من حديث ابن عباس ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يدعو فى الاستسقاء استقبل القبلة كما فى البخارى وغيره وقد استقبل صلى الله عليه وسلم القبلة فى دعائه فى غير موطن كما فى يوم بدر اخرجه مسلم وغيره ﴿ ومنها ﴾ الصلاة بدليل الحديث المتقدم قريبا ثم ليصل ركعتين ونحوه وايضا يشمل لفظ الصلاة المتصلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء كما دلت عليه الادلة من السنة المطهرة وتأتى فى موضعها ﴿ ومنها ﴾ الثناء على الله عز وجل يدل عليه الحديث المذكور وفيه ثم يثنى على الله وحديث فاحمد الله بما هو

اهله وصل سابه ثم ادعه ﴿ ومنها ﴾ الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم لحديث وصل على وحديث وتصلي على النبي وهما آتيان في موضعهما واما الجثو على الركب كما في عدة الحصن فقال في شرحه لم يثبت في هذه الهيئة شيء اصلح للاحتجاج به وقد روى ما يدل على ذلك ابو عوانة انتهى قلت كان الصحابة يجثون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجالس عند رؤية عصمته صلى الله عليه وسلم في امر من الامور صدر اليه صلى الله عليه وسلم من احوالهم واقوالهم وافعالهم كما ثبت ذلك في الاحاديث واما حالة الدعاء فلم اظفر بدليل عليه ثم هذه الهيئة هي حالة العجز والاطاعة ﴿ ومنها ﴾ بسط اليدين ورفعهما حذو المنكبين يدل على ذلك ما وقع منه صلى الله عليه وسلم من رفع يديه في نحو ثلاثين موضعا في ادعية متنوعة وتقدم حديث سلمان في باب فضل الدعاء فرفعه اذا رفع الرجل يديه ان يردهما صفرا الحديث وتقدم حديث انس فيه بلفظ ان رفع اليد بيده ثم لا يضع فيهما خيرا واخرج احمد وابو داود من حديث مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها واخرجا ايضا من حديث ابن عباس نحوه وزاد فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرج الترمذي من حديث عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وفي سنن ابي داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال النووي في اسناد كل واحد ضعف وقول الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب انتهى قلت ولكن اغرب من انواع الصحيح واما كشفهما فقد روى ذلك ابن مردويه والحاصل ان رفع اليدين في الدعاء اي دعاء كان وفي اي وقت كان بعد صلوات الخمس او غيرها ادب من احسن الآداب دلت عليه الاحاديث عموما وخصوصا ولا يضر عدم هذا الادب عدم رواية الرفع في الدعاء بعد الصلاة لانه كان معلوما لجميعهم فلم يعتنوا بذكره في هذا المحل وانكار الحافظ ابن القيم رحمه الله رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات وهم منه قدس سره وقد جمعنا هذه المسألة في مؤلفاتنا جمعا واضحا لا مزيد عليه قال القسطلاني في ارشاد الساري شرح صحيح البخاري الصحيح استحباب الرفع في سائر الادعية رواه الشيخان وغيرهما وحديث انس في الصحيحين لا رفع الا في الاستسقاء مؤول على انه لا رفعهما رفعا بليغا وورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام في مواضع كرفع يديه حتى روى سرة ابطه حين استعمل ابن اللتبية على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما ايضا في قصة خالد بن الوليد فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد رواه البخاري والنسائي ورفعهما على الصفا رواه مسلم وابو داود ورفعهما ثلاثا بالبقيع مستغفرا لاهله رواه البخاري في رفع اليدين ومسلم وحين تلا قوله تعالى انهن اضللن كثيرا من الناس قال اللهم امتي امتي رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم علي رضي الله عنه قال اللهم لا تمتني حتى تريني عليا رواه الترمذي ولما جمع اهل بيته وألقى عليهم الكساء قال اللهم هؤلاء اهل بيتي رواه الحاكم وقد جمع النووي في شرح المهذب نحوا من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين وغيرهما وللمنذري فيه جزء انتهى والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء الا ما جاء مقيدا بما يقتضي عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما والله اعلم

﴿ ومنها ﴾ التأدب والخشوع والمسكنة والخضوع وهذا المقام احق المقامات بهذه الاوصاف لان المدعو هو رب العالم وخالق الخلق ورازق الكل وفي ذلك سبب للاجابة لان العبد اذا خشع وخضع رحمه ربه وتفضل عليه بالاجابة ومن ذلك قوله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وقد روى ما يدل على الأدب مسلم وغيره وروى ما يدل على الخشوع ابن ابي شيبة في المصنف وروى ما يدل على الخضوع الترمذي واما ما رواه مسلم فهو من حديث علي وفيه واما عبدك طالب نفسي واعترف بذنبي واما ما رواه ابن ابي شيبة فهو قول مسلم بن يسار قال لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجة لسرك ان تخشع له واما ما رواه الترمذي فهو في احاديث الاستسقاء من كتابه قال الغزالي في الاحياء ومن آداب الدعاء التضرع والخشوع والرهبة قال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انتهى ﴿ ومنها ﴾ ان يسأل الله باسمائه العظام الحسنى والادعية المأثورة ويدل على ذلك قول الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وما اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سأل الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب واخرجه الترمذي وحسنه من حديث معاذ قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وفي الباب احاديث كثيرة يأتي بعضها في محله قال الغزالي في الاحياء الاولى ان يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل احد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء كذا في الاذكار ﴿ ومنها ﴾ التوسل اليه سبحانه بالانبياء ويدل عليه ما اخرجه الترمذي من حديث عثمان بن حنيف ان اعمى اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال او ادعك قال يا رسول الله قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم الحديث وسيأتي في هذا الكتاب عند ذكر صلاة الحاجة ﴿ ومنها ﴾ التوسل بالصالحين ويدل له ما ثبت في الصحيح ان الصحابة استسقوا بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر اللهم انا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم ومسألة التوسل بالانبياء والصلحاء مما اختلف فيه اهل العلم اختلافا شديدا حتى بلغت النوبة الى ان كفر بعضهم بعضا او بدع او ضلل والامر ايسر من ذلك واهون مما هنالك وقد قضى الوطر منها صاحب كتاب الدين الخالص والعلامة الشوكاني في الدر النضيد في اخلاص التوحيد وحاصلها جواز التوسل بهم على ما ورد من الهيئات وعلى القصر على ما في الروايات ولا يقاس عليه ولا يزاد عليه شيء ولا شك ان من لا يرى التوسل اخلاصا لله ليس عليه اثم ولا وزر ومن توسل بنبي او ولي فقد اساء بل جاء بما هو جائز في الجملة وكذلك ثبت التوسل بالاعمال الصالحة كما سبقت الاشارة اليه فيما تقدم وبالجملة ليست المسألة

مستحقة لمثل تلك الزلازل والقلاقل ولكن مفاسد الجهل والتعصب ومساوى التقليد والتعسف لا تحصى ﴿ ومنها ﴾ خفض الصوت بين المخافتة والجهر كذا فى الاذكار الحديث اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون ابكم ولا غائبا اصم وهو فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى موسى ﴿ ومنها ﴾ الاعتراف بالذنوب لقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث على عند مسلم ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعا الحديث ﴿ ومنها ﴾ البداءة بنفسه ووجه ذلك ما ورد من الاحاديث المصرحة بانه يبدأ الانسان بنفسه واخرج الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعا له بدأ بنفسه ﴿ ومنها ﴾ ان لا يخص الداعى نفسه ان كان اماما لحديث لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم اخرجه الترمذى وحسنه واخرجه ايضا غيره ﴿ ومنها ﴾ ان يسأل بعزم ورغبة وجد واجتهاد لما اخرج البخارى وغيره من حديث ابى هريرة يرفعه اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لى ان شئت ارحمنى ان شئت ارزقنى ان شئت وليعزم مسألته انه يفعل ما يشاء ولا مكره له وفى لفظ لمسلم من هذا الحديث ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شئ اعطاه فينبغى ان يجزم بالطلب و يوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيها قال سفيان بن عيينة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين ﴿ ومنها ﴾ احضار القلب وتحسين الرجاء لما اخرج احمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القلوب اوعية وبعضها اوعى من بعض فاذا سألتم الله عز وجل يا ايها الناس فاسألوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل واخرجه ايضا الترمذى والحاكم من حديث ابى هريرة قال الحاكم مستقيم الاسناد تفرد به صالح المرى وهو احد زهاد البصرة قال المنذرى صالح المرى لا شك فى زهده ولكن تركه ابو داود والنسائى قال فى الاذكار مقصود الدعاء هو حضور القلب والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه روينا فى كتاب الترمذى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال واسناده فيه ضعيف انتهى ﴿ ومنها ﴾ تكرير الدعاء والالحاح فيه ووجهه ما ثبت من حديث عائشة انه قال صلى الله عليه وسلم سحر فدعا ودعا ولما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب الملحين فى الدعاء اخرجه ابن عدى فى الكامل والبيهقى فى الشعب من حديث عائشة واخرج مسلم فى صحيحه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا كرر ثلاثا وعن ابن مسعود يرفعه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا رواه ابو داود ﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو باثم ولا قطيعة رحم لما اخرج مسلم وغيره من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج احمد والبزار وابو يعلى قال المنذرى باسانيد جيدة من حديث ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث

اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له فى الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو بامر قد فرغ منه لان الشئ اذا فرغ منه لم تتعلق بالدعاء فيه فائدة وقد روى مسلم والنسائى ما يدل على ذلك من حديث ام ابى حبيبة لما سمعها تدعو للنبى صلى الله عليه وسلم ولابيها واخيها بان يمتعها الله بهم فقال صلى الله عليه وسلم ان يعجل الله شئ قبل اجله الحديث ﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو بما هو مستحيل ووجه ذلك ان الدعاء بالمستحيل هو من الاعتداء فى الدعاء وقد ثبت النهى القرآنى عنه قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين واخرج البخارى تعليقا عن ابن عباس فى قوله لا يحب المعتدين قال فى الدعاء وغيره واخرج ابو داود وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه عن عبدالله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اى بنى سل الله الجنة وتعوذ من النار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون فى هذه الامة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء ﴿ ومنها ﴾ ان لا يتحجر ووجهه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما سمع الاعرابى يقول اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا قال له لقد تحجرت واسعا وهو ثابت فى الصحيح من حديث ابى هريرة ﴿ ومنها ﴾ ان يسأل الله حاجاته كلها لما اخرج الترمذى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع واخرجه ايضا ابن حبان ﴿ ومنها ﴾ ان يؤمن الداعى والمستمع ووجهه ان التأمين بمعنى طلب الاجابة واستحضارها فهو تأكيد لما تقدمه من الدعاء وتكرير له وقد ورد فى الصحيح ما يرشد الى ذلك واخرج ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بآمين ﴿ ومنها ﴾ ان يمسح وجهه بيديه بعد فراغه لما اخرج احمد وابو داود عن مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرجه ايضا الترمذى وابن ماجة وابن حبان والحاكم من حديث عمر ﴿ ومنها ﴾ ان لا يستعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لى ووجهه ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى واخرج احمد وابو يعلى برجال الصحيح من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا يا نبى الله وكيف يستعجل قال يقول قد دعوت فلم يستجب لى وفى هذين الحديثين تفسير الاستعجال بقول الداعى دعوت فلم يستجب لى وليس مجرد سؤال العبد لربه عز وجل بان يعجل له الاجابة من هذا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فى دعاء الاستسقاء عاجلا غير رائث ﴿ ومنها ﴾ ان يترصد الازمان الشريفة كما يأتى بيانها فى الباب الآتى ﴿ ومنها ﴾ ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود ونزول الغيث وحالة رقة القلب كما سيأتى بيانه ﴿ ومنها ﴾ ان يدعو بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق

باب في اوقات الاجابة واحوالها

منها ليلة القدر وقد نطق الكتاب العزيز بشرف هذه الليلة قال الله عز وجل وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام وشرفها مستلزم لقبول دعاء الداعين فيها ولهذا امرهم صلى الله عليه وسلم بالتماسها وحرص الصحابة رضي الله عنهم على ذلك غاية الحرص وكرروا السؤال فيها والحوا في شأنها وقد اخرج احمد والطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا ان من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وثبت في الصحيحين وغيرهما بعضه وقد روى ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم ما يدل على ان الدعاء فيها مجاب فاخرجوا من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان تقول في ليلة القدر اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وقد اختلف في تعينها على اقوال كثيرة زيادة على اربعين قولا قد استوفاها العلامة الشوكاني في شرحه للمنتقى وذكر ادلتها ورجح ما هو الراجح والعبد الضعيف في مسك الختام شرح بلوغ المرام وذهب الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهلوي قدس سره في كتابه حجة الله البالغة الى انها ليلتان احداهما ليلة فيها يفرق كل امر حكيم وفيها نزل القرآن جملة واحدة وهي تدور في كل سنة فتكون في عام في شهر وفي عام في شهر وقد تكون في شهر شعبان والثانية يكون فيها نوع من انتشار الروحانية وهي ليلة في كل رمضان في اوتار العشر الاواخر تتقدم وتتأخر فيها ولا تخرج منها هذا ما قاله ولفظه ذكرنا في الروضة الندية شرح الدرر البهية ﴿ وصل ﴾ ومنها يوم عرفة وقد ثبت ما يدل على افضلية هذا اليوم وشرفه حتى كان صومه يكفر سنتين وورد في فضله ما هو معروف وذلك مستلزم اجابة دعاء الداعين فيه وقد روى الترمذي ما يدل على هذا وهو ما اخرجه وحسنه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة ﴿ وصل ﴾ ومنها شهر رمضان وقد ورد في شرفه وفضله من الادلة الثابتة في الامهات وغيرها ما هو معروف واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر وفي لفظ حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم الحديث واخرج البيهقي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص يرفعه ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد ﴿ وصل ﴾ ومنها ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساعة الجمعة وقد ثبت فضل هذا اليوم وشرفه على سائر الايام وله خصائص ليست لغيره ذكرها ابن القيم رحمه الله في الهدي وبلغها الى نيف وعشرين خصوصية وذكرها الشيخ مجد الدين اللغوي في كتابه سفر السعادة وذكرها السيوطي في نور اللمعة مستوعبا فتحصل منها على مائة خصوصية ولله الحمد وهكذا ثبت فضل ليلة وتواترت النصوص ان في يوم الجمعة ساعة لا يسأل العبد ربه سبحانه وتعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه وقد اختلف في تعيينها على اكثر من اربعين قولا اوضحه الشوكاني قدس الله روحه في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وذكر

ادلتها ورجح ما هو الراجح منهـا والعبد الضعيف عفا الله عنه فى مسك الختـام وقد روى الترمذى والحاكم حديثـا فى قبول الدعاء ليلة الجمعة من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه ان فى ليلة الجمعة ساعة الدعاء فيهـا مستجـاب وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وروى ابو داود والنسائى وابن ماجة وابن حبان والحاكم حديثا فى قبول الدعاء يوم الجمعة من غير نظر الى تلك السـاعة التى تواترت الاحاديث بقبول الدعاء فيها قال فى الجاسوس على القاموس قال المصنف السـاعة جزء من اجزاء الجديدين والوقت الحاضر ج ساعات وسـاع وعبارة التهذيب السـاعة جزء من اجزاء الليل والنهـار وتصغيرها سويعة والليل و النهار معا اربع وعشرون ساعة فاذا اعتدلا فكل منهما ثنتا عشرة سـاعة وقال الخفـاجى فى شرح الدرة ان قدر السـاعة فى اللغة وعرف الشرع غير معروف بما قدره اهل التعديل سواء كانت مستوية او معوجة الى قوله وفى الحديث عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنـه ان الله خلق الليل والنهـار اثنى عشرة سـاعة فاعد لكل ساعة منها ركعتين رواه الديلمى فى مسند الفردوس انتهى ما فى الجاسوس ﴿ وصل ﴾ ومنهـا جوف الليل يدل عليـه ما اخرجه الترمذى وحسنه من حديث ابى امامة قال قيل يا رسول الله اىّ الدعاء اسمع قال جوف الليل ودبر الصلوات والدبر يشمل الدعاء بعد التشهد الاخير فى نفس الصلوات وبعد التحليل منها بالسلام كما حققناه فى مسك الختام ﴿ وصل ﴾ ومنهـا نصفه الثـانى وثلثـه الاول وثلثه الاخير ويدل على ذلك ما اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح من حديث عمرو بن عتبة انه سمع النبى صلى الله عليـه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه فى جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله فى تلك السـاعة فكن واخرجه ايضـا ابن خزيمة فى صحيحه وفى الصحيحين وغيرهمـا من حديث ابى هريرة قال قال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم ينزل ربنـا كل ليلة الى سمـاء الدنيـا حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له وفى رواية لمسلم ان الله سبحـانه يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى سمـاء الدنيا فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذى يدعونى الحديث واخرج مسلم من حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الليل لساعة لا يوافقها رجل يسأل الله خيرا من امر الدنيـا والآخرة الا اعطـاه اياها وذلك كل ليلة وفى هذه الاحاديث ايضا دلالة على صفة النزول وفى اثبـاتها كتاب مفرز لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه فى مجلد لطيف والحق الصراح فى مسائل الصفـات الواردة فى الكتاب العزيز والسنة المطهرة اجراؤهـا على ظواهرها من دون تكييف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وعليه درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة المجتهدين وجمهور المحدثين والتأويل لها وصرفها عن ظواهرها فرع من التكذيب ونوع من الانكار وقسم من الجحود وان وقع عليه من المتأخرين الجرود ﴿ وصل ﴾ ومنهـا وقت السحر وهو جزء من اجزاء ثلث الليل الآخر وقد تقدم من الصحيحين وغيرهما ما يدل على قبول الدعاء فيه

* يقولون فى الصبح الدعاء مؤثر * فقلت لهم لو كان ليلى له سحر *

﴿ وصل ﴾ ومنها عند النداء بالصلاة لما اخرج مالك في الموطأ وابو داود من حديث
سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند
البأس حين يلحم بعضهم بعضا وزاد ابو داود وتحت المطر واخرجه ابن حبان والحاكم وصححاه
﴿ وصل ﴾ وبين الاذان والاقامة لما اخرج ابو داود والترمذي وحسنه من حديث انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قيل ماذا نقول يا رسول الله
قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة واخرجه ايضا النسائي وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحيهما ﴿ وصل ﴾ وبعد الحيعلتين للمكروب والمكروب هو الذي يقول كما يقول
المؤذن والمكروب من اصابه كرب ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد من
حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادي فتحت ابواب السماء واستجيب
الدعاء فمن نزل به كرب او شدة فليتحين المنادي فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حي على
الصلاة قال حي على الصلاة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب
هذه الدعوة التامة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها
وابعثنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته وفي اسناده عفير بن معدان قال المنذري
وهو واه ولا يخفاك ان هذا الدعاء في هذا الحديث مصرح بانه بعد الحيعلتين فقول الجزري
رحمه الله تعالى في عدة الحصن الحصين وبين الحيعلتين غير صواب ﴿ وصل ﴾ وعند
الاقامة ولعل وجه ذلك ان الاقامة هي نداء الى الصلاة كالاذان وقد تقدم مشروعية الدعاء
عند مطلق النداء ويدل على خصوص الاقامة ما اخرجه احمد من حديث جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا ثوب بالصلاة فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء وفي اسناده ابن لهيعة
واخرج الحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد بلفظ ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته
حين تقام الصلاة وفي الصف ولفظ ابن حبان في صحيحه من هذا الحديث عند حضور الصلاة
والمراد بالتثويب فيها الاقامة وكذا قوله حين تقام وعند حضور الصلاة ﴿ وصل ﴾
وعند الصف في سبيل الله يدل على ذلك ما اخرجه مالك في الموطأ عن ابي هريرة بلفظ
ساعتان تفتح فيهما ابواب السماء وقل داع يرد عليه دعوته عند حضرة النداء للصلاة
والصف في سبيل الله ورواه ايضا ابن حبان والطبراني مرفوعا ﴿ وصل ﴾ وعند
التحام الحرب يدل على ذلك حديث سعد المتقدم بلفظ وعند البأس حين يلحم بعضهم
بعضا ﴿ وصل ﴾ ودبر الصلوات المكتوبات وقد ورد الارشاد الى الاذكار في دبر
الصلوات وهي مشتملة على ترغيب عظيم وفيها ان الذاكر يقوم مغفورا له وفيها انها
تعدل له الساعة وفيها انه يكون في ذمة الله الى الصلاة الاخرى وفيها انه لو كانت خطاياه
مثل زبد البحر لمحيت وغير ذلك من الترغيبات وستأتي احاديثها في هذا المختصر في مواطنها
وكل هذا يدل على شرف هذا الوقت وقبول الدعاء فيه وقد ورد حديث اخرجه الترمذي
ان دبر الصلوات من الاوقات التي تجاب فيها الدعوات وهو حديث ابي امامة قال قيل يا رسول
الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن
﴿ وصل ﴾ وفي السجود يدل على ذلك حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اقرب

ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء اخرجه مسلم وغيره وتخصيص هذه السجدة بالتى تكون فى الصلوات غير صحيح فقد تظاهرت الادلة الكثيرة من السنة الصحيحة على ان السجدة المفردة عبادة مستقلة على حدتها وسيأتى الكلام على هذا فى هذا المختصر فى موضعه ان شاء الله تعالى وكان شيخنا الربانى الامام محمد بن على الشوكانى رحمة الله يكثر السجود فى آخر العمر ويكثر الدعاء والاستغفار فيه ﴿ وصل ﴾ وعند تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم ويدل على ذلك ما اخرجه الترمذى وقال حديث حسن من حديث عمران بن حسين انه مر على قارئ يقرأ ثم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجئ اقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس واخرج الطبرانى ما يدل على مشروعية الدعاء عند ختم القرآن واخرج ابن ابى شيبة عن مجاهد اذا ختم القرآن نزلت الرحمة واما لفظ القرآن فبعد الهمزة على ما هو المشهور عند الجمهور وقد صحح امام وقته فى فن اللغة الشيخ احمد فارس عافاه الله تعالى فى كتابه الجاسوس على القاموس القران بقصر الهمزة ايضا فليعلم ﴿ وصل ﴾ وعند قول الامام ولا الضالين ويدل على ذلك ما ثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفى الموطأ انه يقول رب اغفر لى آمين ﴿ وصل ﴾ وعند شرب ماء زمزم ويدل على ذلك ما اخرجه الدارقطنى والحاكم من حديث ابن عباس فى شرب ماء زمزم يرفعه ان شربته لتستشفى شفاك الله وان شربته لشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظمأك قطعه الله وهى هزمة جبريل وسقيا الله اسماعيل وزاد الحاكم وان شربته مستعيذا اعاذك الله قال وكان ابن عباس اذا شرب من زمزم يقول اللهم انى اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء قال الحاكم صحيح الاسناد ان سلم من الجارودى يعنى محمد بن حبيب قال المنذرى سلم منه فانه صدوق قاله الخطيب البغدادى وغيره ولكن الراوى عنه محمد بن هشام المروزى لا اعرفه وروى الدارقطنى دعاء ابن عباس مفردا من رواية حفص بن عمر العدنى ﴿ وصل ﴾ وعند صياح الديكة يدل عليه ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة مرفوعا اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله فانه رأى شيطانا ﴿ وصل ﴾ وعند اجتماع المسلمين فى مجالس الذكر فانها قد وردت بذلك الادلة الصحيحة ومن ذلك ما اخرجه مسلم وغيره من حديث ابى هريرة وابى سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الحديث وتقدم فى باب فضل الذكر وتقدم حديث الصحيحين الذى فيه هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وثبت فيهما وفى غيرهما من حديث حفصة بنت سيرين فى خروج النساء يوم العيد وفيه وليشهدن الخير ودعوة المسلمين فهذا دليل على ان مجامع المسلمين من مواطن الدعاء ﴿ وصل ﴾ وعند تغميض الميت ويدل على ذلك ما اخرجه مسلم واهل السنن من حديث ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على

ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه وما أحق هذا الدعاء بالحفظ بالتي كتب مكانه حين دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوة المستجابة إن شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ وعند حضور الميت ذكره في العدة ولعل وجهه ما أخرجه النسائي من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضر المؤمن أتت ملائكة الرحمة الحديث فيكون الدعاء عند حضور هؤلاء الملائكة مقبولا ﴿ وصل ﴾ وعند نزول الغيث ووجهه ما تقدم من حديث سهل بن سعد عند أبي داود بلفظ وتحت المطر وأخرجه أيضا الطبراني وابن مردويه والحاكم من حديثه وهو حديث صحيح وظاهر الحديث أن الداعي يقوم تحت المطر ويدعو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل الغيث حسر عن ظهره ويأخذ عليه قطراته ويقول حديث عهد بربه وذكر البيهقي في شعب الإيمان في أوقات الإجابة عند الزوال في يوم الأربعاء

﴿ باب في بيان أماكن الإجابة ﴾

وهي المواضع المباركة ووجه ذلك أن للكون فيها مزيد اختصاص فقد يكون ما لها من الشرف والبركة مقتضيا لعود بركتها على الداعي فيها وفضل الله واسع وعطاؤه جم وقد تقدم حديث هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فجعل جليس أولئك القوم مثلهم مع أنه ليس منهم وإنما عادت عليه بركتهم وصار كواحد منهم فلا يبعد أن تكون المواضع المباركة هكذا فيصير الكائن فيها الداعي لربه عندها مشمولا بالبركة التي جعلها الله سبحانه وتعالى فيها فلا يشقى حينئذ بعدم قبول دعائه ولا أعلم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك إلا ما رواه الطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن عباس بسند جيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ترفع الأيدي إلا في سبع مواطن حين يفتتح الصلاة وحين يدخل المسجد الحرام فينظر إلى البيت وحين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يقف مع الناس عشية عرفة وبجمع والمقامين حين يرمي الجمرة ولفظه في الأوسط أنه قال ترفع الأيدي إذا رأيت البيت وعند رمي الجمار وإذا أقيمت الصلاة قال الهيثمي في مجمع الزوائد في الإسناد الأول محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ وحديثه حسن إن شاء الله تعالى وفي الثاني عطاء بن السائب وقد اختلط وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة في حديثه الطويل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت ورفع يديه وهو يحمد الله ويدعو ما شاء الله أن يدعو وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط من حديث حذيفة بن أسيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نظر إلى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة وفي إسناده عاصم بن سليمان الكوزي وهو متروك كما قاله الهيثمي ﴿ وصل ﴾ وورد مجربا في مواضع كثيرة مشهورة في المساجد الثلاثة وبين الجلالتين من سورة الأنعام وفي الطواف وعند الملتزم قال في العدة وفيه حديث مرفوع رويناه مسلسلا انتهى وهو ما أخرجه الطبراني في الكبير

من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين الركن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الا برئ قال في مجمع الزوائد وفيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك انتهى وبهذا تعرف ان الحديث ضعيف بالمرة ولعل وجه ما ثبت بهذا التجريب مزيد شرف هذه المواضع ولذلك مدخلية في قبول الدعاء كما قدمنا قريبا وقد ثبت في تضاعف اجر الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجده صلى الله عليه وسلم ما هو معروف فغير بعيد ان يكون للدعاء فيها من القبول زيادة على ما في غيرها ﴿ وصل ﴾ وفي داخل البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات والمزدلفة ومنى وعند الجمرات الثلاث لما ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا على نفر من قريش وظاهر كلام العدة انه لم يثبت في هذه المواضع شئ الا مجرد التجريب وفيه نظر فانه قد تقدم في حديث ابن عباس ان من جملة المواضع السبعة التي ترفع فيها الايدي حين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يصف مع الناس عشية عرفة والجمع وعند الجمار وثبت في صحيح البخاري وغيره انه كان يرفع يديه عند رمي الجمار ويدعو وثبت عند مسلم واهل السنن انه صلى الله عليه وسلم دعا عند المشعر الحرام واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم رقى على الصفا فوحد الله وكبر وهلل ثم دعا بين ذلك وفعل على المروة كما فعل على الصفا ﴿ وصل ﴾ وعند قبور الانبياء عليهم السلام ولا يصح قبر نبي بعينه سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاجماع فقط وقبر ابراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين هكذا في العدة وجعله داخلا فيما تقدم من التجريب الذي ذكره قال شارحه ووجه ذلك مزيد الشرف ونزول البركة وقد تسرى بركة المكان على الداعي فيه كما تسرى بركة الصالحين الذاكرين الله سبحانه على من دخل فيهم ممن ليس هو منهم كما يفيده قوله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم انتهى واقول لا ننكر التجربة ولكن الشحيح بدينه الحريص على القدوة ليس له الا الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شئ من الاشياء وما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم بطريق صحيح فليس لنا سبيل اليه ﴿ وصل ﴾ وجربت استجابة الدعاء عند قبور الصالحين هكذا في عدة الحصن الحصين قال شارحه وجه هذا هو ما ذكرناه ههنا ولكن بشرط ان لا تنشأ عن ذلك مفسدة وهي ان يعتقد في ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده كما يقع لكثير من المعتقدين في القبور فانهم قد يبلغون بالغلو في اهلها الى ما هو شرك بالله عز وجل فينادونهم مع الله سبحانه ويطلبون منهم ما لا يطلب الا من الله عز وجل وهذا معلوم من احوال كثير من العاكفين على القبور خصوصا العامة الذين لا يفطنون لدقائق الشرك انتهى وفي ذلك رسالة له رضي الله عنه سماها الدر النضيد في اخلاص التوحيد وفي ذلك كتاب لبعض العلماء سماه الدين الخالص وهو اجمع الكتب وافضلها والقول الصواب في هذا الباب عدم اعتياد الدعاء عند القبور لعدم ورود الدليل بها في الكتاب والسنة وما لنا وللتجريب في مسائل الدين بل هو لعمارة الاسلام تخريب في نظر المسلم اللبيب

﴿ باب فى بيان الذين يستجاب دعاؤهم و بما يستجاب ﴾

منهم المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا او كافرا يدل على ذلك قول الكتاب العزيز ام من يجيب المضطر اذا دعاه وقد روى فى ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فانهم مضطرون وهو ثابت فى الصحيحين وغيرهما ويدل على اجابة دعوة المظلوم ما اخرجه الترمذى وحسنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات لا شك فى اجابتهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده واخرجه ايضا ابو داود والبزار وما اخرجه الطبرانى باسناد جيد كما قال المنذرى وما اخرجه ايضا احمد من حديث عقبة ابن عامر عنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم واخرج نحوه من حديث ابى هريرة البيهقى فى الشعب وكذلك البزار واخرج احمد والترمذى وابن ماجة من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم وحسنه الترمذى وفى الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب وفى الباب احاديث واخرج ابو داود الطيالسى من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وفى حديث انس عند احمد وان كان كافرا واخرجه ايضا البزار قال المنذرى والهيثمى واسناده حسن واخرجه احمد وابن حبان بلفظ ولوكان كافرا ﴿ وصل ﴾ واما دعاء الوالد على الولد فقد دل على ذلك ما ذكرناه ههنا من الاحاديث وكذلك دعاء الامام العادل وتقدم دليله ايضا ﴿ وصل ﴾ واما دعاء الرجل المسلم فقيد بقوله صلى الله عليه وسلم ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ولفظ العدة والرجل الصالح وكان ذكر المسلم فى الحديث يغنى عن ذكر الصالح ههنا لان لفظ المسلم يتناول الرجل الصالح تناولا اوليا وسيأتى ذلك الحديث ﴿ وصل ﴾ ودعاء الولد البار لوالديه لما اخرجه البزار عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ليرفع للرجل الدرجة فيقول أنى لى هذه فيقول بدعاء ولدك قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وله طرق ويدل على هذا حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فدعوا الله بصالح اعمالهم وكان احدهم بارا بوالديه فتوسل الى الله تعالى بذلك فاجاب دعاءه وهذا الحديث فى الصحيحين مطولا ويدل له حديث ابى هريرة مرفوعا اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه مسلم والمراد بالصالح هنا البار لوالديه ﴿ وصل ﴾ واما دعاء المسافر والصائم فقد تقدمت الاحاديث الدالة عليه قريبا ﴿ وصل ﴾ واما دعاء المسلم لاخيه بظهر الغيب فيدل عليه قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم عليه السلام رب اغفرلى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ويدل عليه من الاحاديث الصحيحة

ما اخرجه مسلم وغيره من حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل ذلك وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ذلك ويدل عليه ايضا ما اخرجه ابو داود والترمذي عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب قال الترمذي حديث غريب ولفظ النووي في الاذكار ضعفه الترمذي انتهى واخرج الطبراني من حديث ابن عباس يرفعه دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب واخرج ابو داود والترمذي وصححه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال اشركنا يا اخي في دعائك ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا قال في الاذكار الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه وقد ترجم النووي هذا الحديث في الاذكار بقوله باب استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة انتهى ﴿ وصل ﴾ واما دعاء المسلم فيدل عليه حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على وجه الارض مسلم يدعو بدعوة الا آتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج احمد والبزار وابو يعلى قال المنذري باسانيد جيدة من حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي الباب عن انس عند احمد وابي يعلى باسناد رجاله رجال الصحيح ﴿ وصل ﴾ والتائب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل عتقاء في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة وهذا الحديث اخرجه احمد من حديث ابي هريرة وابي سعيد قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وقيل في اسناده ابان بن ابي عياش وهو متروك ويرشد اليه ايضا الحديث المشهور التائب من الذنب كمن لا ذنب له لان من لا ذنب له يستجاب دعاؤه والتائب كذلك والندم توبة ويتوب الله على من تاب ﴿ وصل ﴾ ومن تعارّ من الليل اي استيقظ وهب من نومه مع صوت فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لي او يدعو استجيب له فان توضأ وصلى قبلت صلاته اخرجه البخاري من حديث عبادة بن الصامت واحمد والدارمي وابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والطبراني وظاهر الحديث انه ينبغي ان يكون هذا القول

عقيب الاستيقاظ من غير تراخ كما يفيد ذلك الفاء وظاهر ذلك ان استجابة الدعاء لا تحصل الا بعد ان يقول المستيقظ جميع ما ذكر فيه وانما افرد قوله اللهم اغفرلى مع دخوله فى عموم الدعاء المذكور بعده لان مغفرة الذنوب هى اعظم ما يطلبه المتوجهون الى الله تعالى بالدعاء وفى بعض الروايات العلى العظيم بعد قوله الا بالله ﴿ وصل ﴾ ومن دعا بهذه الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وهى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجه الطبرانى فى الكبير والاوسط من حديث معاوية بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا الى آخر الحديث قال المنذرى فى الترغيب والترهيب باسناد حسن وهذه الكلمات الخمس الاولى منهن لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شئ قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله ﴿ وصل ﴾ وفى حديث معاذ بن جبل قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وفى الحديث دليل على ان استفتاح الدعاء بقول الداعى يا ذا الجلال والاكرام يكون سببا للاجابة وفضل الله واسع وعطاؤه جم ﴿ وصل ﴾ وفى حديث ابى امامة يرفعه ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه وتعقبه الذهبى انه من حديث كامل بن طلحة عن فضال وقال فضال ليس بشئ فاين الصحة والمعنى اقبل عليك بالرحمة والرأفة واجابة ما دعوته به وقيل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص وقيل هو ملك واحد والاول اظهر لكثرة القائلين بهذه المقالة من خلق الله تعالى وتفرقهم فى الاقطار ﴿ وصل ﴾ وفى حديث انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ثلاث مرات اخرجه الترمذى وابن حبان والنسائى فى الاستعاذة فى يوم وليلة وابن ماجة فى الزهد وقال الحاكم صحيح ولم يتعقبه الذهبى وكذلك صححه ابن حبان والظاهر ان هذا المقال من الجنة والنار هو حقيقة وان الله سبحانه يخلق فيهما الحياة والقدرة على النطق وقيل هو بلسان الحال لا بلسان المقال وقيل هو على حذف مضاف اى قالت خزنة الجنة وقالت خزنة النار والاول اولى واخرج ابو يعلى باسناد على شرط الشيخين ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت يا رب ان عبدك فلانا الى آخر الحديث وفى رواية لابى داود الطيالسى من قال اسأل الله الجنة قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ﴿ وصل ﴾ عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعاه وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب له اخرجه الترمذى واللفظ له والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد واحمد فى المسند والنسائى وزاد الحاكم فى طريق عنده فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمع الى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وسيأتى ايضا فى باب الدعوات القرآنية

﴿ وصل ﴾ وفي حديث جابر بن عبدالله يرفعه من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة القائمة هكذا في كثير من نسخ العدة وفي غيره بلفظ التامة والصلاة النافعة صل على سيدنا محمد وارض عني رضى (هو مقصور حيث اريد به المصدر كما هنا وممدود حيث اريد به الاسم ذكر معنى ذلك في الصحاح) لا سخط بعده استجاب الله له دعوته اخرجه احمد والطبراني في الاوسط وفي اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي امامة وفيه ما يقوله السامع للنداء قال ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجاب المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحينا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته وفي اسناده عفير بن معدان وهو واه فلا تتم تصحيح الحاكم لحديثه وسيأتي حديث جابر في هذا الباب في باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وهو عند البخاري واهل السنن ﴿ وصل ﴾ وعن ابي الدرداء يرفعه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين او خمسا وعشرين مرة احد العددين كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم اهل الارض اخرجه الطبراني في الكبير قال الهيثمي فيه عثمان بن ابي عاتكة وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات والتنصيص على هذين العددين لحكمة اختص بعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي الاقتصار على احدهما من دون زيادة ولا نقصان قال شارح العدة وهذا العدد المخصوص ليس لنا ان نكشف عن العلة التي يعلل بها او نطلب وجه الحكمة فيه فان ذلك سر من اسرار الشرع ليس لنا ان نقدم على تفسير وجهه وبيان حكمه بدون برهان وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة وهي ان المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم وممن يرزق بهم اهل الارض وهم الصالحون من عباد الله تعالى

باب في بيان الاسم الاعظم

تقدم قريبا حديث سعد بن ابي وقاص في هذا الباب في ذكر دعاء ذي النون وفي رواية بلفظ اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اخرجه الحاكم في المستدرك واحمد والترمذي وابن جرير من حديث سعد ولفظ ابن جرير بعد قوله اعطى دعوة يونس بن متى ذكر الجزري في العدة في تعيين الاسم الاعظم ثلاثة احاديث هذا احدها والحديثان الآخران سنذكرهما ونتكلم عليهما ونذكر هنا ما ورد في تعيينه مما لم يذكره الجزري ﴿ منها ﴾ ما اخرجه ابن ماجة والحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير من حديث ابي امامة الباهلي عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه قال المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير وفيه هشام بن عمار مختلف فيه وقال في المختصر واسناده حسن وقيل صحيح قال ابو امامة فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم ﴿ ومنها ﴾ ما

اخرجه احمد وابو داود والترمذى وابن ماجة من حديث اسماء بنت يزيد عنه صلى الله عليه وسلم
اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران
الله لا اله الا هو الحى القيوم وقد حسنه المنذرى قال المناوى فى المختصر وصححه غيره انتهى وفى
اسناده عبدالله بن ابى زياد القداح وفيه لين وضعفه ابن معين وقال ابو داود واحاديثه مناكير
﴿ ومنها ﴾ ما اخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم
قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى هذه الآية قل اللهم مالك الملك الآية قال
الهيثمى فى اسناده حسن بن فرقد وهو ضعيف قال المناوى وفى اسناده ايضا محمد بن زكريا
العلاى وثقه ابن معين وقال احمد ليس بالقوى وقال النسائى والدارقطنى ضعيف وفى اسناده
ايضا ابو الجوزاء وفيه نظر ﴿ ومنها ﴾ ما اخرجه الديلمى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه
وسلم اسم الله الاعظم فى آيات من آخر سورة الحشر وقد اختلف فى تعيين الاسم الاعظم
على نحو اربعين قولا قد افردها السيوطى وغيره بالتصنيف قال الحافظ ابن حجر و ارجحها
من حيث السند الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وسيأتى هذا الحديث وقال الجزرى فى شرحه وعندى ان الاسم الاعظم لا اله الا هو الحى
القيوم ذكر الحافظ ابن القيم فى الهدى النبوى انه الحى القيوم فينظر فى وجه ذلك وفى حديث
بريدة يرفعه انه اللهم انى اسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وحسنه
الترمذى واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ولفظه عنده لقد سألت الله بالاسم الاعظم
قال المنذرى قال شيخنا ابو الحسن المقدسى واسناده لا مطعن فيه ولم يرد فى هذا الباب حديث
اجود اسنادا منه وقد قدمنا ان الحافظ ابن حجر قال ان هذا الحديث ارجح ما ورد من حيث
السند وفى حديث انس مرفوعا اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان بديع السموات
والارض ياذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه
واحمد والحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط مسلم ولفظ احمد يا حنان يا منان يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وزاد ابو داود والنسائى وابن حبان فى آخره
يا حى يا قيوم كما هنا وزاد الحاكم فى رواية اسألك الجنة واعوذ بك من النار والقيوم هو الذى
به قيام كل شئ وهو قائم على كل شئ ﴿ وصل ﴾ وفى حديث بسر بن ابى ارطاة
يرفعه من كان دعاؤه اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا وعذاب
الآخرة مات قبل ان يصيبه البلاء اخرجه الطبرانى فى الكبير واحمد فى مسنده وابن حبان
فى صحيحه والحاكم فى مستدركه قال الهيثمى واسناد احمد واحد اسنادى الطبرانى ثقات وكلهم
رووه باللفظ المتقدم وزاد الطبرانى فى اوله وآخره ما ذكرنا ولهذا عزوناه اليه وبسر هو
ابن ابى ارطاة لا ابن ارطاة قال ابن حبان ومن قال ابن ارطاة فقد وهم انتهى وهو الذى ولاه
معاوية اليمن وفعل تلك الافاعيل قال ابن عساكر له بها آثار غير محمودة وقال ابن معين كان
بسر رجل سوء واهل المدينة ينكرون سماعه من النبى صلى الله عليه وسلم وفى الحديث دليل

على

على مشروعية سؤال الله عز وجل ان يحسن للداعى عاقبة اموره كلها واعظم الامور واجلها واهمها حسن خاتمة عمره فانه يلقى ربه عز وجل على ما ختم به له ان خيرا فخير وان شرا فشر ولهذا ورد فى حديث اخرجه البزار عن ابن عمر ان رسول الله قال العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه ثلاثا وفى اسناده عبدالله بن ميمون القداح وهو ضعيف وقال البزار هو صالح وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد وبقية رجاله رجال الصحيح واخرج احمد وابو يعلى والبزار والطبرانى فى الاوسط من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم ان لا تعجلوا باحد حتى تنظروا بما يختم له فان العامل يعمل زمانا من عمره او برهة من دهره بعمل صالح او مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئا وان العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا واذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح وهكذا اخرج نحوه البزار والطبرانى فى الكبير والصغير من حديث ابن عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهيثمى ورجالهم ثقات واخرج الطبرانى فى الكبير والاوسط من حديث عبدالله بن مسعود نحوه وفى اسناده عمر بن ابراهيم العبدى وقد وثقه غير واحد واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث على بن ابى طالب نحوه وفيه انه قال صلى الله عليه وسلم الاعمال بخواتيمها الاعمال بخواتيمها الاعمال بخواتيمها وفى اسناده حماد بن واقد الصفار قال الهيثمى وهو ضعيف واخرج نحوه الطبرانى عن اكثم بن ابى الجون قال الهيثمى واسناده حسن وقد ثبت فى الصحيح حديث ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الى آخر الحديث وهو بمعنى الاحاديث المذكورة ههنا واخرج احمد والبزار والطبرانى فى الاوسط والكبير من حديث عمرو بن الحمق الخزاعى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبده خيرا استعمله قبل موته قيل وما استعماله قبل موته قال يفتح له عمل صالح بين يدى موته حتى يرضى عنه قال الهيثمى ورجال احمد والبزار رجال الصحيح واخرج احمد نحوه من حديث جبير بن نفير وفى اسناده بقية ابن الوليد قال الهيثمى وبقية رجاله ثقات واخرج احمد والطبرانى من حديث شريح بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا غسله قيل وما غسله قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه وفى اسناده بقية ابن الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات كما قال الهيثمى واخرجه ايضا الطبرانى فى الاوسط من حديث عائشة مرفوعا قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح غير يونس بن عثمان وهو ثقة واخرج الطبرانى فى الاوسط عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله ثم صمت قالوا فى ما ذا يا رسول الله قال يستعمله عملا صالحا قبل ان يموت قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الاوسط عن شيخه احمد ابن محمد بن نافع ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وفى الباب غير ما ذكرناه والكل يدل على الاعتبار بالخاتمة فينبغى للعبد الاستكثار من دعاء الله سبحانه ان يحسن خاتمته وكذلك الدعاء بان يجيره من خزى الدنيا وعذاب الآخرة فان هذا من جوامع الكلم المشتملة على خير الدارين ﴿ وصل ﴾ قال فى العدة علامة استجابة الدعاء الخشية والبكاء

والقشعريرة وربما تحصل الرعدة والغشي والغيبة ويكون عقبه سكون القلب وبرد الجاش وظهور النشاط باطنا والخفة ظاهرا حتى يظن الداعي انه كان على كتفه حملة ثقيلة فوضعها عنه وحينئذ فلا يغفل عن التوجه والاقبال والصدقة والافضال والحمد والابتهال قال صلى الله عليه وسلم ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفى من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله وبنعمته تتم الصالحات انتهى اخرجه الحاكم في المستدرك من حديث عائشة وابن ماجة وابن السني قال في الاذكار اسناده جيد وحسنه السيوطي وقال الحاكم صحيح الاسناد وهذا اللفظ المذكور هو احد الفاظ الحديث عند الحاكم ولفظه عند الآخرين وعند الحاكم ايضا وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال واخرجه البيهقي في الاسماء والصفات من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سأل احدكم ربه مسألة فعرف الاستجابة فليقل الحمد لله الذي بعزته تتم الصالحات ومن ابطأ عليه شئ من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال واخرجه ايضا البزار من حديث علي وفيه عبدالله بن رافع وابنه محمد وهما غير معروفين قال في شرح العدة وهذه العلامات هي تجريبية فلا تحتاج الى الاستدلال عليها وكل فرد من افراد الداعين اذا حصل له القبول وتفضل عليه الله تعالى بالاجابة لا بد ان يجد شيئا من ذلك وانه ذو الفضل العظيم وعليه عند ادراك ذلك ان يعمل ما ارشد اليه الشارع من تكرار الحمد بهذا اللفظ الذي امرنا به صلى الله عليه وسلم

باب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي

سئل الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد المتقن الواحد المتكلم محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم رحمه الله تعالى عن رجل ابتلي ببلية وعلم انها ان استمرت به افسدت دنياه وآخرته وقد اجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق فما ازداد الا توقدا وشدة فما الحيلة في دفعها وما الطريق الى كشفها فرحم الله من اعان مبتلى والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فأجاب قدس الله سره بما حاصله الحمد لله ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصاب الدواء الداء برأ باذن الله وفي مسند الامام احمد من حديث اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وفي لفظ ان الله لم يضع داء الا ومعه شفاء او دواء الا داء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم قال الترمذي هذا حديث صحيح وهذا يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلماء كما في حديث جابر بن عبدالله في قصة رجل احتلم في سفر فاغتسل فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه قتلهم الله ألا سألوا اذلم يعلموا فانما

شفاء

شفاء العي السؤال الحديث رواه ابو داود فاخبر ان الجهل داء وان شفاءه السؤال وقد اخبر سبحانه عن القرآن انه شفاء فقال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وقال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن هنا لبيان الجنس لا للتبعيض فان القرآن كله شفاء كما قال في الآية الاخرى فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب فلم ينزل الله سبحانه من السماء شفاء قط اعم ولا انفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة الداء من القرآن وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد في قصة رجل رقي سيد حي لدغ وفيه قرأ عليه الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة الى قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك انها رقية الحديث فقد اثر هذا الدواء في هذا الداء وازاله حتى كأن لم يكن وهو اسهل دواء وايسره ولو احسن العبد التداوي بالفاتحة لرأى لها تأثيرا عجيبا في الشفاء وكنت بمكة مدة تعتريني ادواء ولا اجد طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسي بالفاتحة فارى لها تأثيرا عجيبا وكنت اصف ذلك لمن شكا ألما وكان كثير منهم يبرأ سريعا ولكن ههنا امر ينبغي التفطن له وهو ان الاذكار والآيات والادعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعي قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل او لعدم قبول المنفعل او لمانع قوي فيه يمنع ان ينجع فيه الدواء كما يكون ذلك في الادوية والادواء الحسية فان عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة واذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول وكذلك القلب اذا اخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة اثر في ازالة الدواء وكذلك الدعاء فانه من اقوى الاسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف اثره عن الداعي اما لضعفه في نفسه بان يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخوة جدا فان السهم يخرج عنها خروجا ضعيفا واما لحصول المانع من اكل الحرام والظلم ورين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها كما في صحيح الحاكم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه فهذا دعاء نافع مزيل للداء ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته وكذلك اكل الحرام يبطل قوته او يضعفها كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له وذكر عبد الله بن احمد في كتاب الزهد لابيه اصاب بني اسرائيل بلاء فخرجوا مخرجا فاوحى الله عز وجل الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الى الصعيد بابدان نجسة وترفعون الي اكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام فالآن اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الا بعدا وقال ابو ذر يكفي الدعاء من البر ما يكفي الطعام من الملح ﴿ وصل ﴾ الدعاء من انفع الادوية وهو عدو للبلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله

ويرفعه أو يخففه إذا نزل وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي رفعه
الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض وله مع البلاء ثلاث مقامات أحدها
أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه والثاني أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب
به العبد ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفا والثالث أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه
فقد روى الحاكم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء
فيعتلجان إلى يوم القيامة وفيه أيضا من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وفيه أيضا من حديث ثوبان عنه
صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر ﴿ فصل ﴾ ومن أنفع
الأدوية الإلحاح في الدعاء وقد روى ابن ماجه من حديث أبي هريرة يرفعه من لم يسأل الله
يغضب عليه وفي صحيح الحاكم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا في الدعاء فإنه
لا يهلك مع الدعاء أحد وذكر الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الملحين في الدعاء وفي كتاب الزهد للإمام أحمد عن قتادة قال
قال مورق ما وجدت للمؤمن مثلا إلا رجلا في البحر على خشبة فهو يدعو يا رب يا رب لعل
الله عز وجل أن ينجيه ﴿ فصل ﴾ ومن الآفات التي تمنع ترتب أثر الدعاء عليه أن
يستعجل العبد ويستبطئ الإجابة فيستحسر ويدع الدعاء وهو بمنزلة من بذر بذرا أو غرس
غرسا فجعل يتعاهده ويسقيه فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله وفي الباب أحاديث تقدمت في
موضعها ﴿ فصل ﴾ وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب
وصادف وقتا من أوقات الإجابة الستة وهي الثلث الأخير من الليل وعند الأذان وبينه وبين
الإقامة وأدبار الصلوات المكتوبات وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة
وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب
وذلا له وتضرعا ورقة واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله تعالى
وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده صلى الله عليه وسلم ثم قدم بين يدي
حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة وتملقه ودعاه رغبة ورهبة وتوسل
إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا ولا
سيما إن كان من الأدعية التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها مظنة الإجابة أو أنها متضمنة
للاسم الأعظم وفي الباب أحاديث تقدم بعضها في الكتاب ﴿ فمنها ﴾ ما هو في مسند
أحمد وصحيح الحاكم من حديث أبي هريرة وأنس بن مالك وربيعة بن عامر عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال ألظوا بياذا الجلال والإكرام يعني تعلقوا بها والزموها وداوموا عليها وفي جامع
الترمذي من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمه أمر رفع رأسه إلى
السماء وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعنده في حديث أنس يرفعه قال كان إذا كربه أمر قال
يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث وفي صحيح الحاكم من حديث سعد يرفعه ألا أخبركم بشيء إذا نزل
برجل منكم فدعا به يفرج الله عنه دعاء ذي النون وعنده عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس فقال رجل يا رسول الله هل كان ليونس خاصة فقال ألا تسمع قوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين فايما مسلم دعا بها فى مرضه اربعين مرة فمات فى مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ برأ مغفورا له الى غير ذلك من الادعية الواردة فى الاحاديث المرقومة فى هذا الكتاب فى مواضعها ﴿وصل﴾ كثيرا ما نجد ادعية دعا بها قوم فاستجيب لهم لكونها اقترنت بضرورة صاحبها واقباله على الله او حسنة تقدمت منه فجعل الله سبحانه اجابة دعوته شكرا لحسنته او صادف الدعاء وقت اجابة ونحو ذلك فاجيبت دعوته فيظن الظان ان السر فى ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الامور التى قارنته وهذا كما اذا استعمل رجل دواء نافعا فى الوقت الذى ينبغى على الوجه الذى ينبغى فانتفع به فظن غيره ان استعمال هذا الدواء بمجرده كاف فى حصول الشفاء وهو غلط وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس ومن هذا قد يتفق دعاؤه باضطرار عند قبر فيظن الجاهل ان السر للقبر ولم يعلم ان السر للاضطرار وصدق اللجأ الى الله فاذا حصل ذلك فى بيت من بيوت الله كان افضل واحب الى الله والادعية والتعويذات بمنزلة السلاح لضاربه لا بحده فقط فمتى كان السلاح سلاحا تاما لا آفة به والساعد ساعد قوى والمانع مفقودا حصلت به النكاية فى العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فان كان الدعاء فى نفسه غير صالح او الداعى لم يجمع بين قلبه ولسانه فى الدعاء اوكان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الاثر ﴿ وصل ﴾ ههنا سؤال مشهور وهو ان المدعو لاجله ان كان قد قدّر لم يكن بد من وقوعه دعا به العبد او لم يدع وان لم يكن قد قدر لم يقع سواء سأله العبد او لم يسأله وظنت طائفة صحة هذا السؤال فتركت الدعاء وقالت لا فائدة فيه وهؤلاء مع فرط جهلهم وضلالهم متناقضون فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب فيقال لاحدهم ان الشبع والرىّ قد قدّرا لك فلا بد من وقوعهما اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب وان لم يقدرا لم يقعا اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب فان كان الولد قد قدر لك فلا بد منه وطئت الزوجة والامة او لم تطأ وان لم يقدّر لم يكن فلا حاجة الى التزويج والتسرى وهلم جرا فهل يقال هذا عاقل اوآدمىّ بل الحيوان البهيم مفطور على مباشرة الاسباب التى بها قوامه وحياته فالحيوانات اعقل وافهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا وتكايس بعضهم فقال الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحض يثيب الله عليه الداعى من غير ان يكون له تأثير فى المطلوب بوجه ما ولا فرق عند هذا الكيس بين الدعاء والامساك عنه بالقلب واللسان فى التأثير فى حصول المطلوب وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق وقالت طائفة اخرى اكيس من هؤلاء بل الدعاء علامة مجردة نصبها الله سبحانه امارة على قضاء الحاجة فمتى وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وامارة على ان حاجته قد قضيت كما اذا رأيت غيما اسود باردا فى زمن الشتاء فان ذلك دليل وعلامة على انه يمطر قالوا وهذا حكم الطاعات مع الثواب والكفر والمعاصى مع العقاب هى امارات محضة لوقوع الثواب والعقاب لا انها اسباب له وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار والحريق مع الاحراق والازهاق مع القتل ليس شئ من ذلك

سبيا البتة ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه الا لمجرد الاقتران العادى لا التأثير السببى وخالفوا ذلك الحس والعقل وسائر الطوائف العقلاء بل اضحكوا عليهم العقلاء والصواب ان ههنا قسما ثالثا غير ما ذكره السائل وهو ان هذا المقدور قدر باسباب ومن اسبابه الدعاء فلم يقدر مجردا عن سببه ولكن قدر سببه فتى اتى العبد بالسبب وقع المقدور ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدور وهذا كما قدر الشبع والرى بالاكل والشرب وقدر الولد بالوطء وقدر حصول الزرع بالبذر وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه وكذلك قدر دخول الجنة بالاعمال ودخول النار بالاعمال وهذا القسم هو الحق وهذا الذى حرمه السائل ولم يوفق له وحينئذ فالدعاء من اقوى الاسباب فاذا قدر وقوع المدعو لاجله بالدعاء لم يصح ان يقال لا فائدة فى الدعاء كما لا يقال لا فائدة فى الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال وليس شئ من الاسباب انفع من الدعاء ولا ابلغ فى حصول المطلوب ولما كانت الصحابة رضى الله عنهم اعلم الامة بالله ورسوله وافقههم فى دينه كانوا اقوم بهذا السبب وشروطه وآدابه من غيرهم وكان عمر رضى الله عنه يستنصر به على عدوه وكان اعظم جنده وكان يقول للصحابة لستم تنصرون بكثرة وانما تنصرون من السماء وكان يقول انى لا احمل هم الاجابة ولكن هم الدعاء فاذا أُلهمت الدعاء فان الاجابة معه فمن الهم الدعاء فقد اريد له الاجابة فان الله سبحانه يقول ادعونى استجب لكم وقال واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وفى سنن ابن ماجة عن ابى هريرة يرفعه من لم يسأل الله يغضب عليه وهذا يدل على ان رضاه فى سؤاله وطاعته واذا رضى الرب تبارك وتعالى فكل خير فى رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة فى غضبه وذكر احمد فى كتاب الزهد اثرا انا الله لا اله الا انا اذا رضيت باركت واذا غضبت لعنت ولعنتى تبلغ السابع من الولد ﴿ وصل ﴾ وقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الامم على اختلاف اجناسها ومللها ونحلها على ان التقرب الى رب العالمين وطلب مرضاته والبر والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب الجالبة لكل خير وعلى ان اضدادها من اكبر الاسباب الجالبة لكل شر فما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمة الله بمثل طاعته والتقرب اليه والاحسان الى خلقه وقد رتب الله سبحانه حصول الخيرات فى الدنيا والآخرة وحصول السرور فى الدنيا والآخرة فى كتابه على الاعمال ترتيب الجزاء على الشرط والمعلول على العلة والمسبب على السبب وهذا فى القرآن يزيد على الف موضع فتارة يرتب فيه الحكم الخبرى الكونى والامر الشرعى على الوصف المناسب له كقوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا وقوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وهذا كثير جدا وتارة يرتبه عليه بصيغة الشرط والجزاء كقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم وقوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقوله فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين وتارة يأتى بلام التعليل كقوله ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقوله لتكونوا شهداء على الناس وتارة يأتى باداة كى التى للتعليل كقوله كيلا يكون دولة بين

الاغنياء

الاغنياء منكم وتارة بباء السببية كقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله بما كنتم تعملون وبما كنتم تكسبون وقوله ذلك بانهم كفروا بآياتنا وتارة يأتي بالمفعول لاجله ظاهرا او محذوفا كقوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى وكقوله ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اى كراهة ان تقولوا وتارة يأتي بفاء السببية كقوله فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها وقوله فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية وقوله فكذبوهما فكانوا من المهلكين وتارة يأتي بان كقوله انهم كانوا يسارعون فى الخيرات وفى ضدها انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وتارة يأتي باداة لولا الدالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها كقوله فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون وتارة يأتي بلو الدالة على الشرط كقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وبالجملة فالقرآن من اوله الى آخره صريح فى ترتب الجزاء بالخير والشر والاحكام الكونية والامرية على الاسباب بل ترتب احكام الدنيا والآخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الاسباب والاعمال ومن فقه هذه المسائل وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطا واضاعة فيكون توكله عجزا وعجزه توكلا بل الفقيه كل الفقيه الذى يرد القدر بالقدر ويدفع القدر بالقدر ويعارض القدر بالقدر بل لا يمكن الانسان ان يعيش الا بذلك فان الجوع والعطش والبرد وانواع المخاوف والمحاذير هى من القدر والخلق كلهم ساعون فى دفع هذا القدر وهكذا من وفقه الله والهمه رشده يدفع قدر العقوبة الاخروية بقدر التوبة والايمان والاعمال الصالحة فهذا وزن القدر المخوف فى الدنيا وما يضاده سواء فرب الدارين واحد وحكمته واحدة لا يناقض بعضها بعضا ولا يبطل بعضها بعضا فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها حق رعايتها والله المستعان ﴿ وصل ﴾ بقى عليه امران بهما تتم سعادته وفلاحه احدهما ان يعرف تفاصيل اسباب الشر والخير ويكون له بصيرة فى ذلك بما شهده فى العالم وما جربه فى نفسه وغيره وما سمعه من اخبار الامم قديما وحديثا ومن انفع ما فى ذلك تدبر القرآن فانه كفيل بذلك على اكمل الوجوه وفيه اسباب الخير والشر جميعا مفصلة مبينة ثم السنة فانها شقيقة القرآن وهى الوحى الثانى ومن صرف اليهما عنايته اكتفى بهما من غيرهما وهما يريانك الخير والشر واسبابهما كأنك تعاين ذلك عيانا وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وايام الله فى اهل طاعته واهل معصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة ورأيت تفاصيل ما اخبر الله به ووعد به وعلمت من آياته فى الآفاق ما يدلك على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله ينجز وعده لا محالة فالتاريخ تفصيل لجزئيات ما عرفنا الله ورسوله من الاسباب الكلية للخير والشر والامر الثانى ان يحذر مغالطة نفسه بهذه الاسباب وهذا من اهم الامور فان العبد يعرف ان المعصية والغفلة من الاسباب المضرة له فى دنياه وآخرته ولا بد ولكن تغالطه نفسه بالاتكال على عفو الله ومغفرته تارة وبالتسويف بالتوبة والاستغفار باللسان تارة وبفعل المندوبات تارة وبالعلم تارة وبالاحتجاج تارة وبالاشباه والنظراء والاقتداء بالاكابر تارة وكثير من الناس يظن انه لو فعل ما فعل ثم استغفر الله زال اثر الذنب وراح هذا بهذا وقال لى رجل من المنتسبين الى الفقه انا

أقول ما أفعل ثم أقول سبحان الله وبحمده مائة مرة وقد غفر ذلك أجمعه كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال في يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وقال لي آخر من أهل مكة نحن أحدنا إذا فعل ما فعل ثم اغتسل وطاف بالبيت أسبوعا محي عنه ذلك وقال لي آخر قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أذنب عبد ذنبا فقال أي رب أصبت ذنبا فاغفر لي الذنب وفيه قد غفرت له ذنبي فليصنع ما شاء وأنا لا أشك أن لي ربا يغفر الذنوب ويأخذ بها وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص الرجاء واتكل عليها وتعلق بها بكلتا يديه وإذا عوتب على الخطايا والانهماك فيها سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته ونصوص الرجاء وللجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب وعجائب كقول بعضهم

* وكثر ما استطعت من الخطايا * إذا كان القدوم على كريم *

(وبعضهم يروي الشطر الذي * فإنك تابع ربا غفورا *)

وقول بعضهم التنزه من الذنوب جهل بسعة عفو الله وقول الآخر ترك الذنوب جرأة على مغفرة الله واستصغار لها وقال محمد بن حزم رأيت بعض هؤلاء من يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من العصمة ومن هؤلاء المغرورين من يتعلق بمسألة الجبر ومنهم من يغتر بمسألة الإرجاء ومنهم من يغتر بمحبة الفقراء والمشايخ والصالحين وكثرة التردد إلى قبورهم والتضرع إليهم والاستشفاع بهم والتوسل إلى الله بهم وسؤاله بحقهم عليه وحرمتهم عنده ومنهم من يغتر بآبائه وأسلافه وأن لهم عند الله مكانة وصلاحا ومنهم من يغتر بأن الله عز وجل غني عن عذابه وعذابه لا يزيد في ملكه شيئا ورحمته لا تنقص من ملكه شيئا ومنهم من يغتر بفهم فاسد فهمه هو وأقرانه من نصوص القرآن والسنة فاتكلوا عليه كما اتكل بعضهم على قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو لا يرضى أن يكون في النار أحد من أمته وهذا من أقبح الجهل وأبين الكذب عليه فإنه صلى الله عليه وسلم يرضى بما يرضى به ربه وكما اتكل بعضهم على قوله تعالى إن الله يغفر الذنوب جميعا وهذا أيضا من أقبح الجهل فإن الشرك داخل في هذه الآية وهو رأس الذنوب وأساسها ولا خلاف في أن هذه الآية في حق التائبين فإنه يغفر ذنب كل تائب أي ذنب كان وكما اتكل بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يعني ما كان في ظنه فإني فاعله به ولا ريب أن حسن الظن إنما يكون مع الإحسان وأما المسيء المصر على الكبائر والظلم والمخالفات فإن وحشة المعاصي والظلم والإجرام تمنعه من حسن الظن بربه وبالجملة فحسن الظن به تعالى هو الحسن للعمل نفسه فكل ما حسن ظنه حسن عمله وإلا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز وفرق بين حسن الظن بالله وبين الغرة به قال تعالى إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله فجعل هؤلاء أهل الرجاء لا البطالين الفاسقين وقال تعالى ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم فأخبر سبحانه أنه بعد هذه الأشياء يغفر ويرحم لمن فعلها فالعالم يضع الرجاء موضعه والجاهل المغتر يضعه في غير

وضعه والبحث فى هذا يطول جدا وليس من مرادنا فى هذا الكتاب وبعد هذا رجع الحافظ ابن القيم رحمه الله الى ما كان عليه من ذكر الداء الذى ان استمر افسد دنيا العبد وآخرته فاطال فى بيان مضرات الذنوب وعقوباتها وذكر بعض الذنوب اسما باسم وذكر حره وقره وختم الكتاب على بيان عشاق الصور وذم العشق وارشد الى الاحتراز من المعاصى والى خوف الله سبحانه واتم الكتاب على قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وقوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا ممن آثر حبه على هواه وابتغى بذلك قربه ورضاه آمين

﴿ باب ما يقول اذا اتى فراشه ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال اذا جاء احدكم الى فراشه فليتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينفضه بطرف ثوبه ثلاث مرات ثم ليقل باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وليضطجع على شقه الايمن اخرجه الجماعة والبخارى ومسلم واهل السنن وفى رواية فلينفضه بضفة ثوبه ولفظ مسلم فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك ربى وضعت جنبى الى آخره وفى رواية للبخارى فارحمها بدل فاغفر لها وزاد الترمذى فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد علىّ روحى واذن لى بذكره وعن ابن عمر رضى الله عنه انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسى وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم انى اسألك العافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر قال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا النسائى وفى الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ وعلى تقدير الموت بالمغفرة وذلك لان النوم شىء بالموت لان الله سبحانه يتوفى نفس النائم كما قال فى كتابه العزيز الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فناسب ذلك المجىء بهذا الدعاء على التقديرين وعن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك رواه ابو داود والنسائى وغيرهما قال فى الاذكار بالاسناد الصحيح وعن حفصة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات اخرجه ابو داود والترمذى والبزار وابن ابى شيبة فى مصنفه واخرجه الترمذى من حديث حذيفة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا من حديث البراء ولم يذكر فيه ثلاث مرات وفى رواية لابى

داود ومن حديث البراء اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك وفى رواية للنسائي من حديث البراء ايضا اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله واخرجه البزار من حديث انس باسناد حسن وعن على بن ابى طالب كرم الله وجهه ان فاطمة اتت النبى صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا اخبرك بما هو خير منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين قال سفيان احداهن اربعا وثلاثين اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي وفى رواية للبخارى ان فاطمة شكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلقى فى يدها من اثر الرحى فاتت النبى صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته فجاءنا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت اقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال ألا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم اذا اويتما الى فراشكما واخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح اربعا وثلاثين وفى بعض طرق النسائي التحميد اربع وثلاثون وزاد ابو داود فى بعض طرقه قالت رضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات اخرجه البخارى قال ابو عبيدة النفث بالضم شبيه بالنفخ قال الصغانى وهو اقل من التفل يقال نفث ينفث بضم الفاء وكسرها وهذا النفث يكون بعد جمع الكفين ويكون قبل القراءة وفائدته التبرك بالهواء والنفس وعن ابى هريرة رضى الله عنه فى حديث الغول الذى جاء يسرق تمر الصدقة فاخذه ثم خلى سبيله على ان يعلمه كلمات ينفعه الله بها فقال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقك وهو كذوب رواه البخارى واخرج نحوه الترمذى من حديث ابى ايوب الانصارى وحسنه واخرج نحوه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى بن كعب رضى الله عنه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شئ الا الموت اخرجه البزار قال الهيثمى فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى قلت ومع توثيق ابن حبان له فقد صار الحديث من قسم الحسن لا من قسم الضعيف قيل ولا بد ان تكون قرأة هاتين السورتين بحضور وجمع همة وصفاء قلب وقوة يقين وظاهر الحديث ان هذا الامان يحصل بمجرد القراءة ولا دليل يدل على اعتبار زيادة على ذلك كذا فى شرح العدة وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى الرجل الى فراشه ابتدر ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلأه فاذا استيقظ قال الملك افتح بخير وقال الشيطان افتح بشر فان قال الحمد لله الذى رد الى نفسى ولم يمتها فى منامها الحمد لله الذى يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن

زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم فان وقع من سريره فمات دخل الجنة اخرجه النسائي وابن حبان وصححه واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وزاد في آخره الحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير قال الهيثمي رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحجاج الشامي وهو ثقة واوى مقصور لانه فعل لازم ويمد اذا كان متعديا وقد جاء اللازم والمتعدي في القرآن فمن اللازم قوله سبحانه اذ اوينا الى الصخرة وقوله اذ اوى الفتية الى الكهف ومن المتعدي قوله سبحانه وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وقوله ألم يجدك يتيما فآوى وحكى القاضي عياض اللغتين في كل منهما وهو بعيد ومعنى يكلأ بالهمزة المضمومة اي يحفظه ويحرسه وعن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهب من نومه متى هب اخرجه احمد قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا الترمذي وحسنه السيوطي ورد عليه بان في اسناده مجهولا وايضا قد ضعف النووي في الاذكار اسناده واخرجه ابن السني ايضا ومعنى يهب من نومه متى هب اي استيقظ من نومه متى استيقظ وعن عروة بن نوفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك اخرجه ابن حبان والطبراني وابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وصححه ابن حبان ونوفل هذا هو الاشجعي وليس له في الكتب الستة الا هذا الحديث وفي الباب احاديث منها عن حبلة بن حارثة عند الطبراني برجال ثقات وعن حباب عند البزار وفي اسناده جعفر الجعفي وهو ضعيف جدا وعن عباد بن اخضر عند البزار وفيه جابر المذكور ويحيى الحماني وهما ضعيفان وعن ابن عباس عند الطبراني وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف جدا وانما كانت براءة من الشرك لما فيها من الترك من عبادة ما يعبده المشركون وعن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك وألجأت ظهري اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فجعلهن آخر ما تكلم به اخرجه الشيخان واهل السنن وفي لفظ فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تكلم به قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكتابك الذي انزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذي ارسلت وفي رواية للبخاري فان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا وفي رواية للبخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن وقال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك الخ وفي رواية لابي داود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفي رواية للنسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله وذكر بمعناه قيل المراد بالوجه في وجهي اليك النفس كما رواه النووي عن العلماء وقال ابن الجوزي يحتمل ان يراد الوجه حقيقة

ويحتمل ان يراد به القصد كأنه يقول قصدتك فى طلب سلامتى وقال القرطبى معنى الوجه هنا القصد والعمل الصالح ومعنى اسلمت وجهى سلمته لك اذ لا قدرة لى ولا تدبير بجلب نفع ولا دفع ضر ومعنى فوضت امرى اليك رددته اليك فلا حول لى ولا قوة الا بك فاكفنى همه واصلحه بما شئت ومعنى ألجأت ظهرى اليك اعتمدت عليك فى جميع امورى واسندتها اليك كما يعتمد الانسان بظهره على ما يسند اليه ومعنى رغبة ورهبة اليك الرغبة فى ثوابك ومغفرتك والرهبة من عقابك وسخطك وملجأ مهموز من ألجأت ومنجى غير مهموز من النجاة والمراد بالكتاب القرآن وقيل جميع الكتب المنزلة وبالنبى رسولنا صلى الله عليه وسلم وقيل جميع الانبياء قال الداودى عن بعض العلماء يكون الرسول غير نبى والنبى غير رسول ويجمع الله ذلك لمن يشاء وكان نبينا صلى الله عليه وسلم ممن جمع له وقد نص الله فى القرآن على ستة عشر نبيا وسماهم مع ذلك رسلا وذكر سبعة واجمل احد عشر وهم الاسباط بنو يعقوب ويوسف نبى رسول صديق ومعنى تجعلهن آخر ما تتكلم به ان لا يتكلم بعدها بشئ من احاديث الدنيا فان تحدث اعادهن ثم ينام اقتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم قال جثمان فى شرح العدة وما احسن هذه الخاتمة والدعاء عقبها وكان ابن عمر يجعل آخر عمله الوضوء والذكر ﴿ فائدة ﴾ حكمة الدعاء عند ارادة النوم ان تكون خاتمة اعماله واذا انتبه ان يكون اول عمله ذكر التوحيد والكلم الطيب كما قيل

* وآخر شئ انت اول هجعة * واول شئ انت عند هبوبى *

وعن سهيل بن سعد قال كان ابو صالح يأمرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شئ انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الآخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وقال كان يروى ذلك عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم واهل السنن ومعنى فالق الحب والنوى الذى يشق حب الطعام ونوى التمر ونحوهما للانبات والاول القديم الذى لا ابتداء له والآخر الباقى بعد فناء خلقه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده والظاهر الذى ظهر فوق كل شئ وعلى كل شئ والباطن الذى حجب ابصار الخلائق عن ادراكه فليس دونه شئ اى لا يحجبه شئ عن ادراك مخلوقاته واما الاضطجاع على الشق الايمن فلشرفه ولان النوم بمنزلة الموت فليستعد له بالهيئة التى يكون عليها فى قبره وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ولانه اسرع الى الانتباه لان القلب معلق فى الجانب الايسر فلو اضطجع عليه لاستقر القلب وغلبته الراحة وثقل النوم واذا اضطجع على شقه الايمن طلب القلب مستقره فقلق وابطأ النوم فيتمكن العبد من الاتيان بالاذكار المشروعة عند النوم وان جاء النوم فلا يكون ثقيلا ولهذا اختار الاطباء النوم على الشق الايسر طلبا لكمال الراحة قال ابن الجوزى ان الاطباء يقولون النوم على اليمين سبب لانحدار الطعام لان قصبة المعدة تقتضى ذلك والنوم على اليسار يهضم الطعام لاشتمال الكبد على المعدة واختار صاحب الشرع الشق الايمن طلبا لخفة النوم وسرعة قيام الليل

وحاصله ان النوم على الجانب الايمن ينفع القلب وعلى الجانب الايسر ينفع البدن والله اعلم
وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوى الى فراشه
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة
الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
اخرجه ابن حبان وصححه ورواه النسائى موقوفا وفى رواية او خطاياه على الشك والشاك
احد رجال السند وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعدد ورق الشجر وعدد رمل عالج وعدد ايام
الدنيا اخرجه الترمذى وقال حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبدالله بن
الوليد الرصافى انتهى وفى رواية رياض وان كانت عدد النجوم وفى الحديث فضيلة جليلة فى مغفرة
ذنوب من يقول هذا الذكر ثلاث مرات وان كانت بالغة الى هذا الحد الذى لا يحيط به عدد
وفضل الله واسع وعطاؤه جم وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافى ولا مؤوى
اخرجه مسلم وابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج
ابو داود والنسائى وابو عوانة وابن حبان فى صحيحيهما من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذى كفانى وآوانى واطعمنى وسقانى والذى
من على وافضل والذى اعطانى فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شئ ومليكه واله
كل شئ اعوذ بك من النار ومعنى آوانا اى ردنا الى مأوى لنا ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم ممن لا مأوى
له كسائر الحيوانات وعن حذيفة بن اليمان قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
قال باسمك اموت واحيى واذا قام قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه النشور اخرجه
الشيخان وابو داود والترمذى والنسائى واخرجه ايضا مسلم من حديث البراء بن عازب

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

تقدم حديث حذيفة قريبا فى هذا الامر وفيه اذا قام قال الحمد لله الخ وفى رواية من
حديث ابى ذر بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الى آخر الحديث
وروينا فى كتاب ابن السنى باسناد صحيح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى واذن لى
بذكره ونحوه فى الترمذى بتأخير وتقديم وروينا فى كتاب ابن السنى ايضا عن عائشة
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر والمراد برد الروح الاستيقاظ من النوم وهو يعم الليل والنهار وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد
لله الذى خلق النوم واليقظة الحمد لله الذى بعثنى سالما سويا اشهد ان الله يحيى الموتى وهو

على كل شئ قدير الا قال الله تعالى صدق عبدى اخرجه ابن السنى وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل اى استيقظ كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم انى اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة اخرجه ابو داود والظاهر انها صلاة التهجد وعنها رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب اخرجه ابو داود

﴿ تنبيه ﴾ باب ما يقول اذا لبس ثوبه باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا وما اشبهه باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما فان هذه الابواب ذكرها النووى فى الاذكار بعد باب ما يقول اذا استيقظ من منامه فى هذا الموضع وستأتى فى آخر هذا الكتاب فى محلها ان شاء الله تعالى

﴿ باب ما يقول فى الليل ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه اخرجه الجماعة الشيخان واهل السنن الاربع وفى رواية للبخارى من قرأ بالآيتين بزيادة الباء يعنى من قوله آمن الرسول الى آخر السورة وكفتاه بالتخفيف اى اغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن او اجزأتاه عن قراءة القرآن او اخبرتاه بما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا او وقتاه كل سوء ومكروه او كفتاه شر الشيطان او شر الثقلين او شر الآفات كلها او كفتاه بما حصل له من الثواب عن ثواب غيرهما ولا مانع من ارادة هذه الامور جميعها ويؤيد ذلك ما تقرر فى علمي المعانى والبيان من ان حذف المتعلق مشعر بالتعميم فكأنه قال كفتاه من كل شئ او من كل شر او من كل ما يخاف وفضل الله واسع ورحمته عامة تامة وعن ابى سعيد الخدرى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أيعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن فى ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يارسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن اخرجه الشيخان والنسائى من حديثه ومسلم من حديث ابى هريرة واخرج احمد فى المسند والنسائى والضياء المقدسى فى المختارة من حديث ابى بن كعب ومن حديث رجل من الانصار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح واخرج العقيلى فى الضعفاء عن رجا الغنوى عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن اجمع وفى اسناده احمد بن الحارث الغسانى وهو متروك ولا تعرف لرجا صحبة ولا دراية واخرج احمد عن معاذ بن انس الجهنى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له قصرا فى الجنة قال الهيثمى فيه رشدين بن سعد وزياد وكلاهما ضعيف واخرج ابن زنجويه عن خالد بن زيد الانصارى عنه

صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشرين مرة بنى الله له قصرا فى الجنة واخرج محمد بن نصر من حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة واخرج ابن عدى والبيهقى فى الشعب من حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة غفرت له خطيئة خمسين سنة عاما ما اجتنب خصالا اربعا الدنيا والفروج والاموال والاشربة وفى اسناده الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم واخرج الترمذى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله احد محا عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين قال الترمذى حديث غريب من حديث ثابت عن انس واخرج الطبرانى من حديث فيروز عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة فى الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج ابن عدى والبيهقى فى شعب الايمان من حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائتى مرة كتب الله له الفا وخمسمائة حسنة الا ان يكون عليه دين وفى اسناده حاتم بن ميمون وهو يروى ما لا يتابع عليه وقال ابن الجوزى حديث فيه حاتم بن ميمون لا يصح قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به واخرجه الترمذى من حديثه بهذا اللفظ واخرج البيهقى فى الشعب من حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائتى مرة غفر الله له ذنوب مائتى سنة وفى اسناده عبد الرحمن بن الحسن الاسدى ضعيف جدا وفى اسناده ايضا محمد بن ايوب الرازى قيل فيه كذاب واخرج الجيارجى فى فوائده من حديث حذيفة بن اليمان عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشية عرفة الف مرة اعطاه الله ما سأل وسيأتى بعض الاحاديث فى باب فضل السور وسنتكلم عليها هنالك ان شاء الله تعالى وعن ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ مائة آية كتب من القانتين اخرجه الحاكم فى المستدرك وفى لفظه من قرأ فى ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وصححه السيوطى تبعا للحاكم واخرج احمد والنسائى من حديث بريدة عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ بمائة آية كتب له قنوت ليلة قال العراقى اسناده صحيح وقال الهيثمى فيه سليمان بن موسى الشامى وثقه ابن معين وابو حاتم وقال البخارى عنده مناكير وصححه ايضا السيوطى وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات فى ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ مائتى آية كتب من القانتين ومن قرأ اربعمائة كتب من العابدين ومن قرأ خمسمائة كتب من الحافظين ومن قرأ ستمائة كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمانى مائة كتب من المخبتين ومن قرأ الف آية اصبح له قنطار والقنطار الف ومائة اوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض او قال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ الفى آية كان من المؤمنين انتهى قال المنذرى فى الترغيب والترهيب هى من تبارك الذى الى آخر القرآن وعن جندب بن عبدالله عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر الله له واخرجه ابن حبان وصححه وابن السنى واخرج البيهقى فى الشعب من حديث ابى هريرة من قرأ يس فى كل ليلة غفر له وفى اسناده المبارك بن فضالة ضعفه احمد والنسائى وقال ابو زرعة يدلس واخرج

ابو نعيم فى الحلية من حديث ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس فى ليلة اصبح مغفورا له وقد حكم ابن الجوزى بوضعه ورد عليه السيوطى وذكر الشوكانى قدس سره فى الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة انه روى من طرق بعضها على شرط الصحيح واخرج البيهقى فى الشعب من حديث ابى سعيد الخدرى عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس فكأنما قرأ القرآن مرتين وفى اسناده طالوت بن عباد قال ابو حاتم صدوق ضعيف ونازعه الذهبى وفى اسناده ايضا سويد ابو حاتم ضعفه النسائى واخرج البيهقى فى الشعب عن معقل بن يسار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها على موتاكم وقد اخرج هذا الحديث عن معقل بن يسار احمد وابو داود وابن ماجة ولفظ ابى داود وابن ماجة عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يس على موتاكم ولفظ احمد يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد بها الله والدار الآخرة الا غفر له فاقرأوها على موتاكم واخرجه ايضا من حديثه النسائى وابن حبان فى صحيحه وصححه الحاكم وسيأتى بقية ما ورد فى هذه السورة فى باب فضائل السور ان شاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات اربعا من اول البقرة الى اولئك هم المفلحون وآية الكرسى وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرجه الطبرانى قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح الا ان الشعبى لم يسمع من ابن مسعود انتهى قيل وهو موقوف على ابن مسعود ولكن له حكم الرفع لانه لا مجال للاجتهاد فى مثل هذا واخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سناما وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها فى بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال واخرج الحاكم من حديث قال اقرأوا سورة البقرة فى بيوتكم فان الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة قال الحاكم صحيح الاسناد على شرطهما وقوله آيتين بعدها يعنى الى قوله خالدون وقوله وخواتيمها اى خواتيم سورة البقرة وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة من العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واطفئ مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه شيئا اخرجه الجماعة والشيخان واهل السنن الاربع واحمد فى المسند قال الطيبى جنح الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه واراد به هنا الطائفة الاولى عند امتداد فحمة العشاء اى امنعوهم من الخروج قيل والعلة فى ذلك ان النجاسة التى يلوذ بها الشيطان موجودة معهم ولان الذكر الذى يستعصم به منه معدوم عندهم والشياطين ينتشرون حين فحمة الليل لان حركتهم ليلا امكن منها نهارا اذ الظلام اجمع للقوى الشيطانية فاذا ذهبت ساعة من العشاء اشتغل كل منهم واكتسب ومضى الى ما قدر له التشاغل نبه عليه ابن الجوزى ﴿ فائدة ﴾ قال جثمان فى شرح العدة الشياطين تستعين بالظلمة وتكره النوم وتتشاءم به كما نبه عليه ابن العربى لان الله تعالى اظلم قلوبها وروى عن ابى الحنفى قاضى الجن ان الجن لا تدخل بيتا فيه اترج انتهى وخلوهم بالخاء المعجمة معناه اتركوهم يدخلوا ويخرجوا ثم ذكر هذه

الاشياء التي ينبغي ذكر اسم الله سبحانه عند مباشرتها وهي اغلاق الباب واطفاء المصباح وايكاء السقاء وتخمير الاناء وتعرض بفتح التاء وضم الراء وكسرها وفي رواية ولو ان تعرضوا وقوله شيئا معناه اي شئ كان من عود او غيره فان ذلك يكفي وان لم يستر جميع فم الاناء قال جمان في شرح العدة وللتخمير فوائد الصيانة من الشياطين والنجاسات والحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة في السنة كما جاء في الحديث ان في السنة ليلة وفي رواية وما ينزل فيه وباء لا يمر باناء وليس عليه غطاء او شئ ليس عليه وكاء الا نزل به ذلك الوباء قال الليث بن سعد والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول قال ابن رسلان في شرح منظومته قد عمل بعضهم البنة في التغطية بعود فاصبح وافعى ملتفة على العود ولم تنزل في الاناء ولكن لا يعرض العود على الاناء الا مع التسمية فان السر الدافع هو اسم الله تعالى مع صدق النية كما جاء في الحديث واذكر اسم الله فببركة اسمه الشريف وعلمه المنيف تدفع المفاسد ويحصل تمام المقاصد وهذه الاوامر من باب الارشاد وليست على الايجاب لكن ينبغي ان يمتثل امره صلى الله عليه وسلم فمن امتثل سلم من الضرر بحول الله تعالى وقوته ومتى خالف والعياذ بالله تعالى فان كان عنادا ومات على ذلك خلد فاعله في النار لتهاونه بما امر به وان كان عن خطأ وغلط فلا يحرم شرب ما في الاناء او اكله وهذا يحقق لك ان المقصود الارشاد انتهى وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرأيت ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني اخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك وصححاه وعفو بفتح العين وضم الفاء وتشديد الواو ومعناه كثير العفو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل اوازل او ازل اواظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة قال الترمذي حديث حسن صحيح وصححه ايضا النووي في الاذكار وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن وزاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ولفظ حديث ابي هريرة التكلان على الله موضع توكلت على الله رواه ابن ماجة وابن السني

باب ما يقول اذا دخل بيته

قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وعن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم

تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم انى اسألك خير المولج وخير المخرج ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على اهله رواه ابو داود ولم يضعفه وفى حديث ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وفيه حتى يتوفاه فيدخله الجنة رواه ابو داود بطوله باسناد حسن ورواه آخرون ومعناه انه فى رعاية الله وحفظه وما اجزل هذه العطية وروينا فى موطأ مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

﴿ باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ﴾

عن على بن ابى طالب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بنى آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه واخرجه الترمذى بهذا اللفظ وقال اسناده ليس بالقوى وقد اعترض الحافظ مغلطائى على الترمذى فى قوله اسناده ليس بالقوى قال ولا ادرى ما يوجب ذلك لان جميع من فى سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل لو قال قائل اسناده صحيح لكان مصيبا انتهى وقد صححه السيوطى واخرجه ايضا من حديث احمد فى مسنده وابن ماجة فى سننه وذكر جماعة من اهل العلم انه يستحب لمن دخل الخلاء ان يقول بسم الله ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث عملا بهذا الحديث وهو ينتهض للاحتجاج به وقد وردت احاديث فى مشروعية التسمية لكل امر يفعله الانسان وعن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث اخرجه البخارى ومسلم واهل السنن وزاد فى غيرهما فى اوله بسم الله والخلاء بفتح الخاء المعجمة وبالمد قضاء الحاجة واصله من الخلوة لانه يقصد ذلك والخبث بضم الباء وقيل بسكونها جمع خبيث قال النووى ولا يصح قول من انكر الاسكان والخبائث جمع خبيثة وقال ابن الانبارى الخبث الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشيطان والخبائث المعاصى وعن ابن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السنى والطبرانى فى كتاب الدعاء

﴿ باب النهى عن الذكر والكلام على الخلاء ﴾

فى حديث ابن عمر رضى الله عنه مر رجل بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم وحديث آخر فسلمت عليه فلم يرد علىّ حتى توضأ الحديث رواه ابو داود والنسائى او ابن ماجة باسانيد صحيحة وفى هذه الاحاديث دلالة على المنع من ذكر الله فى حالة البول باللسان فيكون فى الغائط بالاولى قال فى الوابل الصيب واما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب واما باللسان على هذه الحالة

فليس

فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل ذلك عن احد من الصحابة ويكفي في هذا الحال استشعار الحياء والمراقبة عليه في هذه الحالة وهي من اجلّ الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها واللائق بهذه الحالة التقنع بثوب الحياء من الله عز وجل ومراقبة اجلاله وذكر نعمته عليه واحسانه اليه في اخراج هذا المؤذي الذي لو بقي لقتله فالنعمة في تيسير خروجه كالنعمة في التغذي وكان علي رضي الله عنه اذا خرج من الخلاء يمسح بطنه ويقول يالها من نعمة لو يعلمها من قدرها وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى فيّ منفعته واذهب عني اذاه انتهى

باب ما يقول اذا خرج من الخلاء

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج من الخلاء غفرانك اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وصححه ايضا النووي في الاذكار بلفظ وثبت بالحديث الصحيح وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث اسرائيل عن يوسف بن ابي بردة ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث عائشة انتهى واخرج ابن السني والطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء يقول الحمد لله اذاقني لذته وابقى فيّ قوته واذهب عني اذاه وغفرانك منصوب باضمار فعل اي اسألك غفرانك قيل والحكمة في هذا الاستغفار انه لما ترك ذكر الله تعالى بلسانه مدة قضاء الحاجة رأى ذلك تقصيرا فاستدرك بالاستغفار وقيل ان الاستغفار لتقصيره في شكر النعمة التي انعم الله تعالى بها عليه من اطعامه الطعام وهضمه وتسهيل مخرجه

باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاه

قال في الاذكار يستحب ان يقول بسم الله انتهى هكذا قال ولم يرد قلت والتسمية ثابتة في اول كل امر ذي بال يبدأ بها ومنه هذا الباب

باب ما يقول على وضوئه

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه اخرجه ابو داود والترمذي في العلل وابن ماجة من حديثه واحمد والدارقطني وابن السكن وليس في اسناده ما يسقطه عن درجة الاعتبار وله طريق اخرى من حديثه عند الدارقطني واخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث سعيد ابن زيد واخرجه ابن ماجة من حديث ابي سعيد وسهل بن سعد قال الترمذي قال محمد بن اسماعيل احسن شئ في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن يعني حديث ابي هريرة قال شارح العدة والحديث ينهض للاحتجاج به لكثرة طرقه فهو اقل احواله من قسم الحسن لغيره وقد اطلنا الكلام عليه في شرحنا للمنتقى انتهى قلت وفي الباب احاديث عن ابي سبرة وام سبرة وعليّ وانس

ولا شك انها جميعها تنهض للاحتجاج بها بل مجرد الحديث الاول ينهض للاحتجاج لانه حسن فكيف اذا عضد بهذه الاحاديث الواردة في معناه ولا حاجة في تخريجها الطول فالكلام عليها معروف وقد صرح الحديث في وضوء من لم يذكر اسم الله وذلك بعد الشرط في التي تسلزم عدمها العدم فضلا عن الوجوب فانه اول ما يستفاد منه قال في حجة الله البالغة ويحتمل ان يكون المعنى لا يكمل الوضوء ولكن لا ارتضي بل هذا التأويل فانه من التأويل البعيد يعود بالمخالفة على اللفظ انتهى

﴿ باب ما تقول من طهرانى وضوئه ﴾

عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعته يقول اللهم اغفر لى ذنبي ووسع لى في داري وبارك لى في رزقي قال قلت يا نبي الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تراهن تركن من شئ اخرجه النسائي ورجال اسناده رجال الصحيح الا عباد بن عباد بن علقمة وقد وثقه ابو داود وابن معين وذكره ابن حبان في الثقات قال في الاذكار رواه النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح قال وترجم ابن السني هذا الحديث ترجمة الباب واما النسائي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل انتهى واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة معناه ولم يذكر الوضوء ولفظه اللهم اغفر لى ذنبي ووسع لى في داري وبارك لى في رزقي وصححه السيوطي وفي الحديث دليل على انه لا بأس بالدعاء فيما يرجع الى مصالح الدنيا والتوسعة فيها والبركة في الرزق

﴿ باب ما تقول بعد الفراغ من الوضوء ﴾

عن عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد يتوضأ ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي من حديثه مختصرا وزاد في آخره اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واخرجه ابن ماجه من حديث انس بلفظ من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات فذكره واخرجه بهذه الزيادة احمد واسناده ضعيف وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر الى يوم القيامة اخرجه الطبراني في الاوسط واخرجه النسائي ايضا من حديثه عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ قال من توضأ ففرغ من وضوئه ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها بطابع ثم رفع تحت العرش فلم يكسر الى يوم القيامة قال النسائي بعد اخراجه هذا خطأ والصواب موقوف انتهى وضعف النووي اسناده ولفظه اخرجه النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف انتهى قلت واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم والرق هو ما يكتب فيه من جلد او غيره والطابع بفتح الباء الخاتم وكسرها لغة والمعنى انه يختم على ذلك المكتوب في الرق

فلا مطرق الله به بر ولا انطال وفي الباب روايات اخرى كلها ضعاف ذكرها النووي في الاذكار عن سنن الدارقطني وكتاب ابن السني تركتها لكونها ضعيفة والصحيح نفي عن الضعف ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار واما الدعاء على الاعضاء لم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم واما ما ثبت عن السلف فيها دعوات والقصر على الدليل اولى

باب ما يقول على اغتساله

قال في الاذكار يقول لله جميع ما ذكر في الوضوء من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما لكن ليس لهما ان يقصدا بها القرآن

باب ما يقول على تيممه

قال في الاذكار حكمه حكم الوضوء في كل شيء فان كان جنبا او حائضا فاذكرنا في اغتسالهما

باب ما يقول اذا توجه الى المسجد

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وخلفي نورا وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري نورا وفي بشري نورا اخرجه البخاري ومسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي ولفظ مسلم في حديثه الطويل اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني وفي رواية واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا وله الفاظ عند اهل السنن وفي هذا الباب حديث بلال وحديث ابي سعيد الخدري في كتاب ابن السني واسنادهما ضعيف صرح بذلك النووي في الاذكار ولذلك لم نذكرهما واما قدم القلب في قوله اجعل في قلبي نورا لانه المضغة التي اذا صلحت صلح الجسد كله وسائر البدن وان فسدت فسد سائر البدن والجسد كله ولان القلب اذا نور فاض نوره على البدن جميعا ومن لازم تنور هذه الاعضاء حلول الهداية بها لان النور يقشع كثافات الذنوب ويرفع سدفات الآثام

باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه

عن ابي حميد وابي اسيد رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك اخرجه مسلم وابو داود والنسائي ولفظ ابي داود اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي

صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم الخ رواه ابو عوانة فى مسنده الصحيح بنحو رواية ابى داود و زاد فيه واذا خرج فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجة وابو عوانة من حديث ابى حميد وحده ولفظ ابى عوانة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل المسجد اللهم افتح لى ابواب رحمتك وسهل لنا ابواب رزقك قال النووى فى الاذكار بعد ذكره لحديث ابى حميد و ابى اسيد رواه مسلم فى صحيحه و ابو داود والنسائى وابن ماجة وغيرهم باسانيد صحيحة وليس فى رواية مسلم فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى رواية الباقين وزاد ابن السنى واذا خرج فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذنى من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما انتهى واخرج ابن ابى شيبة فى مصنفه والترمذى وابن ماجة من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب فضلك ورواه ابن مردويه فى كتاب الادعية من حديثها وزاد بعد قوله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ورواه ابن السنى من حديث عبدالله ابن حسن عن امه عن جدته ولفظه اذا دخل المسجد حمد الله وسمى وقال الخ وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان اخرجه ابو داود وابن حبان والبيهقى ومسلم واخرجه النسائى وزاد ابن ماجة لفظ الرجيم وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم اخرجه ابو داود قال فى الاذكار حديث حسن باسناد جيد قال فى شرح العدة وجود النووى اسناده وعن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره اخرجه ابن السنى وسكت عليه النووى واليعسوب ذكر النحل وقبل اميرها

باب ما يقول فى المسجد

قال الله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وعن ابن عباس فى قوله عز وجل فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال هو المسجد فاذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اخرجه

الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت رواه مسلم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشئ من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن او كما قال اخرجه مسلم قال في الاذكار يستحب الاكثار فيه مما ذكر ومنه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر العلوم الشرعية انتهى قال الامام اليماني العلامة الشوكاني رحمه الله في فتاواه المسماه بالفتح الرباني التدريس في كتب السنة المطهرة في جوامع المسلمين ومساجدهم ما زال مستمسا عند جميع اهل الاسلام منذ زمن الصحابة الى الزمن الذي نحن فيه معدودا باتفاقهم من اعظم انواع القرب واعلى مراتب العلم والعلم اما سائر اقطار المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتباين آرائهم فامر لا ينكره احد واما في قطرنا هذا ما زالت مساجده عامرة من قديم الزمان بالقراءة في كتب الحديث القديم منها والحديث قال واما في كتب المحدثين ما زال الامر كذلك ايضا الى الآن يأخذها اهل كل قرن عن قبلهم ويروونها لمن بعدهم على مرور العصور وكرور الدهور ثم ذكر اسماء من قرأوا واقرأوا كتب السنة في المساجد

باب في تحية المسجد

قال في العدة ولا يجلس حتى يصلي ركعتين انتهى اخرجه الشيخان في الصحيحين وغيرهما في غيرهما من طريق جماعة من الصحابة وكرره البخاري في اكثر من عشرة ابواب وهما ركعتا تحية المسجد ومسألة فعلها في الاوقات المكروهة وهل الاولى هو ام تركها من المضائق التي تحير عندها الفحول من علماء الاصول ولا يسع المصنف عند امعان النظر فيها غير الوقوف ولا يخص هذا الاشكال بهذه الصلاة بل هو كائن في كل ما كان دليله اعم من احاديث النهي من وجه واخص من وجه كالحادث وقضاء الفوائت والصلاة على الجنازة وصلاة الكسوف وازكتين عقب الطهر وصلاة الاستخارة وما ورد هذا المورد فالوقف فيه متعين حتى يقع الترجيح بامر خارج وندب بالنسبة الى مسألة تحية المسجد تحت دخول المساجد في اوقات الكراهة لان الادلة الصحيحة دلت على وجوب فعل التحية وتحريم تركها وقد بسط الكلام على ذلك العلامة شيخنا الشوكاني رضي الله عنه في رسالة مستقلة واحاديث النهي دلت على تحريم مطلق الصلاة في تلك الاوقات فالداخل فيها يقع في احد المحذورين لا محالة والله اعلم

باب انكاره صلى الله عليه وآله وسلم ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في

المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا اخرجه مسلم وابو داود وابن ماجة ينشد بفتح الياء وضم الشين يقال نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها وعن بريدة يرفعه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له اخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة وفي الحديث دليل على جواز الدعاء على من فعل ما لا يطابق الشريعة المطهرة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وابن حبان في صحيحه واخرجه ايضا من حديثه النسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قلت جئت بهذا الباب ههنا تبعا للاذكار والعدة والفرند وغيرها والا فليس هو من باب الاذكار المقصودة في هذا المختصر

باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد

عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات رواه ابن السني قال النووي اي شعرا ليس فيه مدح الاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك انتهى وهذا الباب ايضا كالباب المقدم في عدم المقصود والضابطة في الشعر انه كلام موزون حسنه حسن وقبيحه قبيح وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه يوضع له المنبر في المسجد للانشاد ونهاه عن ذلك عمر بن الخطاب فقال كنت انشد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد اللهم ايده بروح القدس والحاصل ان القبيح منه لا يجوز نظمه ولا انشاده في اى حال ومحال فضلا عن المسجد

باب فضيلة الاذان

ذكر النووي في هذا الباب احاديث لها دلالة واضحة على فضيلته وفضيلة اهله وليس هذا من مقصود هذا الكتاب حتى نتصدى لذكرها فمن اراد الوقوف عليها فليرجع اليها او يطالع كتب السنة المطهرة فان فيها كل هذا وجله وكثره وقله

باب صفة الاذان

ألفاظه مشهورة وعلى ألسنة المصلين متداولة والترجيع فيه سنة ثابتة وكذا التثويب وهو قوله في اذان الصبح الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بهما وهي معروفة ولا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس واما غيرها فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف وقولهم الصلاة جامعة

انما يقال فى مثل العيد والكسوف والاستسقاء ولا يصح الا بعد دخول الوقت الا الصبح فانه يجوز له الاذان بعد نصف الليل

﴿ باب صفة الاقامة ﴾

المذهب الصحيح المختار الذى جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولا تصح الا فى الوقت

﴿ باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم ﴾

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا كما يقول المؤذن اخرجه الشيخان واهل السنن وظاهر هذا الحديث انه يقول مثل ما يقول فى جميع الفاظ الحيعلتين وغيرهما ولكن سيأتى بيان ذلك قريبا ان شاء الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حى على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة اخرجه البخارى ومسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائى وظاهر هذا الحديث انه ينبغى فى الحيعلتين ان لا يقول كما يقول المؤذن بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله فينبغى ان يبنى العام على الخاص فيقول مثل ما يقول الا فى الحيعلتين فيحوقل وقد ذهب بعض اهل العلم الى انه ينبغى الجمع بين الخاص والعام فيقول فى الحيعلتين مثل ما يقول ويحول قال شارح العدة وقد اوضحنا الكلام على هذا فى شرحنا للمنتقى انتهى وعن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة

﴿ باب ما يقول بعد الاذان ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علىّ فان من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له

شفاعتي يوم القيامة اخرجه البخاري واهل السنن وقوله اهل الوسيلة تقدم قريبا انهـا منزلة في الجنة لاتنبغي الا لعبد من عباد الله وهو يدفع ما قيل انها الشفاعة وقد قيل الوسيلة القرب من الله تعالى كما يدل عليهـا معناها لغة فانها الوصلة التي يتوصل بها الى المطلوب وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ما من مسلم يسمع النداء فيكبر ويكبر ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعل في الاعلين درجته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت له الشفاعة يوم القيامة اخرجه الطبراني في معجمه الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله موثقون واخرج الطبراني في الكبير والاوسط ومن حديث ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلّ على محمد واعطه سؤله يوم القيامة وكان يسمعهـا من حوله ويحب ان يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن قال ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وفي اسناده صدقة بن عبدالله السمين وهو ضعيف واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة فانه لم يسألها عبد في الدنيا الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي اسناده الوليد بن عبد الملك الحراني وفيه مقال واخرجه من حديثه ايضا الطبراني في الكبير بلفظ من سمع النداء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صلّ على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة وفي اسناده اسحاق بن عبدالله بن كيسان وهو لين الحديث

باب ما يقول عند الاقامة

عن ابي امامة وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها رواه ابو داود عن رجل عن شهر ابن حوشب وفيه مقال معروف

باب الدعاء بعد الاذان

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وزاد فيه عن يحيى بن يمان قال فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وصححه ابن حبان واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلي وابو داود والنسائي وابن السني وغيرهم وعن عبدالله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعن سهل

ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان اوقلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا اخرجه ابو داود باسناد صحيح قال فى الاذكار يلحم بالحاء وبالجيم وكلاهما ظاهر انتهى وقد تقدم طرف من هذه الاحاديث عند الكلام على اوقات الاجابة

باب فى التثويب

عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا ثوب بالصلاة فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء اخرجه احمد وفى اسناده ابن لهيعة والمراد بالتثويب هنا الاقامة واخرج ابن حبان فى صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفى الصف فى سبيل الله

باب ما يقول بعد ركعتى سنة الصبح وصلاة الغداة

عن اسامة بن عمير انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ركعتى الفجر وان رسول الله صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد اعوذ بك من النار واخرجه ابن السنى والحاكم فى المستدرك بدون قوله وهو جالس وصححه واخرجه الطبرانى فى الكبير ايضا واخرج ابو يعلى من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الركعتين قبل الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى صلاته قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه عبيدالله بن ابى حميد وهو متروك واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير من حديث اسامة بن عمير ايضا باللفظ المذكور قال فى مجمع الزوائد وفيه عباد بن سعيد قال الذهبى عباد بن سعيد عن مبشر لا شئ قلت ذكره ابن حبان فى الثقات انتهى وعن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر فقلت يا رسول الله ما هذا الذى تقول قال اقول اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل اخرجه ابن السنى وقول الجزرى فى العدة يقول ذلك بعد صلاة الضحى يخالف ما فى هذا الحديث ومعنى اصاول اسطو واقهر واحاول مأخوذ من المحاولة اى بك اتحرك كما فى الحديث الآخر بك احول وقيل معناه احتال وقيل المحاولة طلب الشئ بحيلة

باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة

عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر اخرجه ابن السنى

باب ما يقول اذا انتهى الى الصف

عن سعد بن ابى وقاص ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتنى افضل ما تؤتى عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذاً يعقر جوادك وتستشهد فى سبيل الله رواه النسائى وابن السنى والبخارى فى تاريخه

باب ما يقول عند ارادة القيام الى الصلاة

عن ام رافع انها قالت يا رسول الله دلنى على عمل يأجرنى الله عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلاة فسبحى الله عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لى واذا هللت قال هذا لى واذا حمدت قال هذا لى واذا كبرت قال هذا لى واذا استغفرت قال قد فعلت رواه ابن السنى

باب الدعاء عند الاقامة

روى الامام الشافعى رضى الله عنه باسناده فى الام حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث وتقدم فى باب اوقات الاجابة

باب ما يقول اذا دخل فى الصلاة

قال فى الاذكار هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة ننبه منها على اصولها ومقاصدها وحذف ادلة معظمها اذ هذا الكتاب انما هو لبيان ما يعمل به

باب تكبيرة الاحرام

لا تصح الصلاة الا بها فريضة كانت او نافلة ولفظه الله اكبر او الاكبر ولا يجوز بغير هذين ولا تصح بالعجمية ولا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعة وهو المذهب الصحيح المختار وسائرها يستحب فيه المد الى ان يصل الى الركن ومحله بعد اللام من الله ولا يمد فى غيره وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتوضأ وقام يصلى فاتيته وقمت عن يساره فاقامنى عن يمينه فقال سبحان ذى الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة واخرجه الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد رجاله

موثقون

موقنون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر الى السماء وقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الآيات حتى ختم آل عمران ثم قام فتوضأ واستن وصلى احدى عشرة ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح اخرجه الشيخان واهل السنن الا الترمذي وفي رواية للبخاري ثم قرأ العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

قال في الاذكار جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس قال النووي كل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت اما الذكر الاول فاخرجه مسلم من حديث ابن عمر قال بينما اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الله اكبر الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال عجبت لها فتحت لها ابواب السماء قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وزاد لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا واما الذكر الثاني فاخرجه ايضا مسلم من حديث علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة يقول وجهت وجهي الخ واخرجه من حديثه احمد ايضا وابو داود والترمذي والنسائي وفي رواية لمسلم والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التكبيرة وزاد الترمذي كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه وزاد فيه الصلاة المكتوبة وزاد بعد قوله حنيفا مسلما وقد ورد هذا الحديث مقيدا بصلاة الليل كما في صحيح مسلم ومعنى وجهت وجهي قصدت بعبادتي وقيل اقبلت بوجهي والحنيف المائل الى الدين الحق وهو الاسلام قاله الاكثر وفي رواية وانا اول المسلمين والنسك العبادة والمحيا والممات الحياة والموت واحسن الاخلاق اكملها وافضلها وسيئها قبيحها ومعنى قوله والشر ليس اليك اي لا يتقرب به اليك وقيل غير ذلك وقد اوضح الشوكاني قدس سره شرح هذا الحديث وتكلم على فوائده في شرحه للمنتقى

فليرجع اليه واما الدعاء الثالث فاخرجه البخاري ومسلم من حديث ابى هريرة وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة سكتة به قال احسبه قال هنية فقلت بابى وامى انت يا رسول الله فى سكتتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بينى الخ واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجة ولفظ مسلم اغسلنى من خطاياى والمراد بالمباعدة محو ما حصل من الخطايا والعصمة منها وفى الروايات الكثيرة تقدم اللهم على قوله اغسل وجمع بين الماء والثلج والبرد تأكيدا ومبالغة وخص الثوب الابيض بالذكر لان الدنس يظهر فيه زيادة على ما يظهر فى سائر الالوان والمراد ان هذه الالفاظ عبارة عن محو الذنوب ورفع اثرها قال فى شرح العمدة وهذا الحديث اصح الاحاديث الواردة فى التوجه وكل ما صح من التوجهات كان التوجه مخيرا ولا وجه للقول بانه لا يجزئ الا واحد منها معين كما يقوله بعض اهل العلم ولكنه ينبغى العدول الى الاصح وان كان غيره من الصحيح مخيرا انتهى ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار وجاء فى الباب احاديث اخر منها حديث عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذى وابو داود وابن ماجة باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذى والبيهقى وغيرهم ورواه اهل السنن الاربع والبيهقى من رواية ابى سعيد الخدرى وضعفه قال الترمذى هذا حديث لا نعرفه الا من حارثة وقد تكلم فيه من قبل حفظه وقال البيهقى روى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روى فيه عن عمر بن الخطاب فرواه باسناده عنه انتهى قلت وهذا الاستفتاح هو الذى اختاره الحنفية وعن الحارث عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسى وعملت سوءا فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهى الخ رواه البيهقى فى سننه قال فى الاذكار وهو حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وان الشعبى يقول الحارث كذاب انتهى قلت قد تقدم ما هو الصحيح بل الاصح فيه فالتعويل عليه اولى والتمسك به احرى ﴿ وصل ﴾ قال النووى هذا ما ورد من الاذكار فى دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها وحسن اقتصاره على وجهت وجهى الى قوله من المسلمين قال وهذا الدعاء سنة ليس بواجب والسنة فيها الاسرار والاصح انه لا يستحب فى صلاة الجنازة لانها مبنية على التخفيف انتهى قلت لا حاجة الى الجمع بين التوجهات بل يأتى بهذا تارة وبذلك اخرى والاستحباب حكم شرعى ولا يثبت الا بدليل ولا دليل على ذلك والاولى اختيار الاصح منها والله اعلم

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وروينا فى سنن ابى داود الترمذى والنسائى وابن ماجة والبيهقى وغيرها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة فى الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفى رواية اعوذ بالله السميع العليم من

الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء في تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم هكذا في الاذكار ولم يسم راوي الحديث قال الصغاني في العباب سمي الشعر نفثا لانه كالشيء ينفث من الفم كالرقية وسمي الكبر نفخا لما يوسوس اليه الشيطان في نفسه ليعظمها عنده ويحقر الناس في عينه حتى يدخله الزهو وهمزات الشياطين خطراتها التي يحضرها لقلب الانسان انتهى والحديث المذكور اخرجه ايضا الحاكم وصححه وكذلك صححه ابن حبان عن عمرو بن مرة وفيه قال لا ادري اي الصلاة هي واخرجه ايضا ابن ماجة والحاكم وصححه وكذلك صححه ابن حبان واخرجه ابو داود وابن حبان من حديث جبير بن مطعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة فقال الله اكبر الخ واخرجه ابن ماجة الا انه لم يذكر الحمد لله كثيرا وذكر في آخره من الشيطان الرجيم وفي رواية عن نافع بن جبير عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التطوع فذكره ﴿ وصل ﴾ قال النووي التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها وليس بواجب ولو تركه عمدا او سهوا لم يأثم ولا يسجد للسهو ويستحب في صلاة الجنازة على الاصح

﴿ باب القراءة بعد التعوذ ﴾

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اخرجاه وهو متفق عليه وفي رواية لمسلم بام القرآن فصاعدا وفي حديث ابي هريرة يرفعه من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا اي غير تمام فقيل لابي هريرة انا نكون وراء الامام قال اقرأ بها في نفسك الحديث اخرجه مسلم قال في الاذكار قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب انتهى قلت قامت الادلة الصحيحة على وجوب قراءتها على المصلي سواء كان اماما او مؤتما او منفردا وظاهر السنة المطهرة تقضي بعدم صحة الصلاة اذا ترك المصلي قراءتها وهو الحق وتأويلها بعدم الكمال مجاب عنه بانه مخالف لظاهر الاحاديث وقد بسطنا الكلام على هذا المرام في مؤلفاتنا كهداية السائل ومسك الختام ونيل المرام والروضة الندية وغيرها ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره ويجهر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول الامام الا في قوله آمين واما باقي الاقوال فيتأخر قول المأموم انتهى قلت اخرج مسلم من حديث ابي موسى الاشعري وفيه اذا قال الامام غير المغضوب عليهم و لا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي واخرجه الطبراني في الكبير من حديث سمرة بن

حسبنا بهذا القدر وفي آمين اربع لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر
والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد ذكر هذا النووي في الاذكار ومعنى آمين
استجب كذا قال اكثر اهل العلم وقيل في الصحاح معنى آمين كذلك فليكن وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري اذا قال الامام غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال
الخطابي في شرح السنة واذا كان تأمين العبد مع تأمين الملائكة مرتفعا الى الله في زمن واحد
وتأمين الملائكة مجاب وشفاعتهم يوم القيامة مقبولة في من يشفعون له فلا يجوز مع تفضل الله
تعالى ان يخيب الشفيع الا وقد عم المشفوع له الغفران والله اعلم وعن وائل بن حجر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثم قال آمين ومد بها صوته
وفي لفظ لابي داود رفع بها صوته واخرجه ايضا من حديثه الترمذي وحسنه واخرجه
ايضا من حديثه النسائي وابن ابي شيبة والحاكم وصححه وفي لفظ من هذا الحديث انه صلى
الله عليه وسلم قال رب اغفر لي آمين اخرجه الطبراني وفي اسناده احمد بن عبد الجبار وثقه
الدارقطني وابن عقدة ابو كريب وضعفه جماعة وقال ابن عدي لم ار له حديثا منكرا واخرجه
ايضا البيهقي وفي لفظ من هذا الحديث ايضا للطبراني باسناد حسن انه قال آمين ثلاث مرات
واخرج ابو داود وابن ماجه من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع من يليه من الصف ولفظ ابن ماجه
حتى يسمعها اهل الصف الاول فيرتج بها المسجد واخرجه ايضا الدارقطني وقال اسناده حسن
والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وقال حسن صحيح واخرج احمد وابن ماجه
باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم
اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين وصححه السيوطي ايضا واخرج ابن ماجه من
حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما
حسدتكم على آمين فاكثروا من قول آمين وفي اسناده طلحة بن عمرو وهو ضعيف واخرج
ابن عدي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود قوم حسد
حسدوكم على ثلاث على افشاء السلام واقامة الصف وآمين واخرج الطبراني في الاوسط من
حديث معاذ مثله وقد ثبت في مشروعية التأمين سبعة عشر حديثا كما اوضحه العلامة الشوكاني
قدس سره في شرحه للمنتقى وبه قال الجمهور وليس في يد من خالف ذلك شيء يصلح للتمسك
به اصلا كما اوضح ذلك في الشرح المشار اليه واوضحناه في مؤلفاتنا قال الطبري والخبر
بالجهر به والمخافتة صحيح وقد عمل بكل احد منهما جماعة من علماء الامة وذلك يدل على
انه مما خير الشارع فيه ولذلك لم ينكر بعضهم على بعض ما كان منهم في ذلك وان كنت
مختارا خفض الصوت فيها اذ اكثر الصحابة والتابعين على ذلك انتهى واقول لا عبرة
بالكثرة وانما العبرة بقوة السند واحاديث الجهر به اصرح واولى بالعمل وان كان يجوز الخفض

﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من اول

الفاتحة انتهى وكذا من اول كل سورة ولا تجوز قراءة الفاتحة بالعجمية وسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة وبعد آمين ويقرأ على ترتيب المصحف ولو خالف جاز وصح بلا كراهة ﴿ وصل ﴾ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم قال في الاذكار وهذا يستحب للامام والمأموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالتأمين فيقول سبحان الله او سبحانه تعالى واللهم انى أسألك العافية او اعوذ بك من النار او نحو ذلك

﴿ باب مايقول من دخل الصف ﴾

عن انس ان رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات فأرمّ القوم فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل بأسا فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقلتها فقال لقد رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها اخرجه مسلم وابو داود والنسائي ولفظه ولفظ ابى داود الله اكبر الحمد لله الخ وارم بفتح الراى وتشديد الميم اى سكتوا

﴿ باب اذكار الركوع ﴾

عن حذيفة الحديث وفيه ثم ركع فجعل يقول سبحان ربى العظيم اخرجه مسلم قال النووى معناه كرر انتهى وقد ثبت رباعيه ثلاثا فى كتب السنن اخرجه ابو داود والترمذى من حديث ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا سجد فقال فى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك ادناه وعن ابن مسعود انه قال من السنة ان يقول الرجل سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا اخرجه البزار وفى اسناده السرى ابن اسماعيل وهو ضعيف ورواه البزار ايضا من حديث ابى بكرة انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا وفى اسناده عبد الرحمن بن ابى بكرة وهو صالح الحديث وعن عائشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى اخرجه الشيخان واخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجة وفى لفظ لمسلم من حديثهما سبحان ربى وبحمدك اللهم اغفر لى واخرج احمد وابو داود وابن ماجه من حديث عقبة بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم واخرجه ايضا ابن حبان والحاكم وصححاه واخرج احمد والطبرانى من حديث ابى مالك الاشعرى سبحان الله وبحمده ثلاثا وفى اسناده شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد رواه احمد والطبرانى ايضا من حديث ابن السعدى عن

ابيه بدون قوله وبحمده واخرج الحديث ايضا الحاكم من حديث ابي جحيفة واسناده ضعيف واخرجه ايضا ابو داود من حديث عقبة وقال بعد اخراجه انه يخاف ان لا تكون محفوظة يعني قوله وبحمده وقد رويت من حديث ابن مسعود في اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو ضعيف وقد انكر هذه الزيادة ابن الصلاح وغيره وسئل احمد بن حنبل عنها فقال اما انا فلا اقول وبحمده وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح اخرجه مسلم واحمد وابو داود والنسائي وسبوح قدوس بضم اولهما وفتحهما والضم اكثر قال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس فان الضم فيهما اكثر قال الجوهري سبوح من صفات الله تعالى وقال ابن فارس والزبيدي وغيرهما سبوح هو الله عز وجل وكذلك قدوس والمراد المسبح والمقدس ومعنى سبوح المبرأ من النقائص ومعنى قدوس المطهر من كل ما لا يليق وهما خبران لمبتدأ محذوف والروح ملك عظيم يكون اذا وقف كجميع الملائكة وقيل هو جبرئيل عليه السلام وعلى هذين التفسيرين هو من عطف الخاص على العام وقيل ان الروح خلق لا تراهم الملائكة ونسبتهم الى الملائكة كنسبة الملائكة الينا وعن علي بن ابي طالب في حديث طويل قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي قال واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وفي رواية لمسلم وصوره فاحسن صوره وفي رواية للنسائي من حديث جابر خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين واخرجه ابن حبان في صحيحه ايضا وزاد وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وفي حديث عوف بن مالك رضي الله عنه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك قال في الاذكار هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي والترمذي في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة قال والافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب انتهى قلت يأتي مرة وبتلك اخرى ولا ارى دليلا على الجمع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمعها في ركن واحد بل يقول هذا مرة وهذا مرة والاتباع خير من الابتداع

باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله

عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اولا اخرجه البخاري وابو داود والنسائي واخرج الشيخان وغيرهما من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وعن ابي هريرة

رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان واهل السنن الا ابن ماجة وفى رواية للبخارى فقولوا ربنا ولك الحمد وفى رواية له ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد وفى الباب احاديث حاصلها انه ينبغى للامام والمنفرد والمؤتم ان يجمعوا بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله ربنا ولك الحمد كما اوضحه الشوكانى رحمه الله تعالى فى نيل الاوطار والحديث المذكور يرد على الحافظ ابن القيم رحمه الله فى انكاره الواو فى قوله ربنا ولك الحمد وانها لم ترد فى رواية فهذه رواية للبخارى فيها الواو والجواد قد يكبو والسيف قد ينبو قال فى الاذكار وفى روايات ولك الحمد وكلاهما حسن ورويناه مثله فى الصحيحين من جماعة من الصحابة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اخرجه مسلم والنسائى وفى حديث ابى سعيد الخدرى بلفظه ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شئ بعد الخ اخرجه مسلم وابو داود والنسائى ونصب اهل الثناء على النداء وعلى الاختصاص والجد بفتح الجيم الحظ والغنى والعصمة والمعنى انه لا ينفعه ذلك وانما ينفعه العمل الصالح وعن عبدالله بن ابى اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شئ بعد اللهم طهرنى بالثلج والماء والبرد اللهم طهرنى من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اخرجه مسلم وفى رواية له من الدرن مكان من الذنوب وفى اخرى له من الوسخ مكان من الدنس وفى رواية لابى داود وابن ماجة كان اذا رفع رأسه من الركوع يقول فذكره وهذا التطهر بهذه الاشياء كناية عن محو الذنوب وخص الثوب الابيض لان ظهور الدنس فيه اظهر من ظهوره فى غيره كما تقدم قال فى الاذكار يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها فان اقتصر فعلى سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك انتهى

باب اذكار السجود

منها سبحان ربى الاعلى اخرجه مسلم والبزار من حديث حذيفة كما تقدم فى الباب المتقدم واخرجه اهل السنن واحمد ايضا من حديثه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول فى ركوعه سبحان ربى العظيم وفى سجوده سبحان ربى الاعلى وتثليث التسبيح اخرجه الترمذى وابوداود وابن ماجة من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال الحديث وتقدم فى باب اذكار الركوع ورواه البزار من حديثه ايضا ومن حديث ابى بكرة وتقدم حديث عائشة فى الركوع بلفظ كان يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى اخرجه الشيخان واهل السنن الا الترمذى

وفي لفظ لمسلم انه كان يقول سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفر لي وعن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اخرجه مسلم وفي رواية له عنها بلفظ افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت واستعاذ في الحديث الاول بالله سبحانه ان يجيره برضاه من سخطه وكذلك استعاذ به سبحانه ان يجيره بمعافاته من عقوبته والرضا والسخط ضدان وكذلك المعافاة والعقوبة فاذا حصل له احدهما سلم من الآخر ولما صار الى ما لا ضد له قال واعوذ بك منك ومعناه الاستغفار عن التقصير فيما يجب عليه من العبادة والشكر ومعنى لا احصي لا اطيق احصاءه اي لا احصي الثناء بنعمتك واحسانك وان اجتهدت في ذلك وفي قوله انت كما اثنيت الخ الاعتراف بالعجز عن القيام بواجب الشكر والثناء وانه لا يقدر على ذلك وان بلغ فيه كل مبلغ بل هو سبحانه كما اثنى على نفسه فكأنه قال هذا امر لا تقوم به القوى البشرية ولكن انت القادر على الثناء على نفسك كما يليق بها فانت كما اثنيت على نفسك وتقدم حديث علي في اذكار الركوع وفيه اذا سجد قال اللهم لك سجدت الخ وهو عند مسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وتقدم ايضا حديث جابر هناك وفيه خشع سمعي وبصري الخ وهو عند ابن حبان وصححه والنسائي ولم يذكر وما استقلت به قدمي ولكن ذكرها ابن حبان في صحيحه والمراد به جميع بدنه فهو من عطف العام على الخاص وتقدم حديث عائشة عند مسلم وفيه سبوح قدوس الخ واخرجه ايضا من حديثها احمد وابو داود والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله وآخره علانيته وسره اخرجه مسلم وابو داود ودقه وجله بكسر اولهما وتشديد القاف من دقه واللام من جله ومعنى دقه قليله ومعنى جله كثيره

باب في بيان سجود التلاوة

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن في الليل سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته اخرجه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح وزاد ابو داود يقول في السجدة مرارا واخرجه الحاكم في المستدرك وزاد فتبارك الله احسن الخالقين وقال صحيح على شرط الشيخين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتني الليلة وانا نائم كأني اصلي خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قال الحسن قال لي ابن جريج قال لي جدك وقال ابن عباس فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فقال لي ابن عباس فسمعته وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة اخرجه

ابن حبان وصححه واخرجه ايضا ابن ماجة والحاكم في المستدرك وقال من شرط الصحيح
قال في شرح العدة وحسن النووي في الاذكار اسناده انتهى قلت ولفظه يجوز ان يقول
في السجود ما ذكرنا في سجود الصلاة ويقول معه اللهم الخ وهذا الحديث رواه الترمذي
مرفوعا من رواية ابن عباس باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

باب في فضل السجدة مفردة

عن ابي سعيد رضي الله عنه موقوفا عليه ما وضع رجل جبهته لله ساجدا فقال يا رب اغفر لي
ثلاثا الا رفع رأسه وقد غفر له اخرجه ابن ابي شيبة ولكن له حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد
في مثله واخرجه ايضا الطبراني عن ابي مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبد يسجد فيقول رب اغفر لي ثلاث مرات الا غفر له قبل ان يرفع رأسه قال الهيثمي في مجمع
الزوائد رواه الطبراني في الكبير من رواية محمد بن جابر عن ابي مالك هذا ولم ار من ترجمها
وليس هذا خاصا بسجود التلاوة كما يوهمه تصرف الجزري رحمه الله في العدة ولا بالسجود
الذي يكون في اثناء الصلوات بل هو في الترغيب في السجود وقد ورد في ذلك ما ذكره هنا
اولى ﴿ منها ﴾ ما اخرجه مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء واخرج مسلم وغيره ايضا من
حديث معدان بن ابي طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل
يدخلني الله به الجنة او قال قلت باحب الاعمال الى الله فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة
فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله
سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ورواه ايضا الترمذي والنسائي وابن ماجة
واخرج ابن ماجة باسناد صحيح عن عبادة بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها
درجة فاستكثروا من السجود واخرج مسلم وغيره من حديث ربيعة بن كعب وكان يخدم
النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوئه
وحاجته فقال لي سلني فقلت اسألك مرافقتك في الجنة قال أوغير ذلك قلت هو ذاك قال
فأعني على نفسك بكثرة السجود رواه الطبراني في الكبير من رواية ابن اسحاق
مطولا ورواه ابو داود مسلم مختصرا وهذا الحديث ذكره الحافظ في بلوغ المرام في باب صلاة
التطوع جعلا له على الصلاة وهو ليس كما يدعي واخرج احمد وابن ماجة باسناد جيد عن ابي
فاطمة قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل استقيم عليه واعمل قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله
سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ولفظ احمد انه قال له صلى الله عليه وسلم
يا ابا فاطمة ان اردت ان تلقاني فاكثر السجود واخرج الطبراني في الاوسط باسناد رجاله ثقات عن
حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حالة يكون العبد عليها احب الى
الله من ان يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب قال الطبراني تفرد به عثمان وقال المنذري في الترغيب

والترهيب هذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات واخرج احمد والبزار باسناد صحيح من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد لله سجدة كتب الله له حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ركع ركعة او سجد سجدة رفع له بها درجة وحط عنه خطيئة رواه احمد والبزار نحوه قال المنذري وهو بمجموع طرقه حسن او صحيح قال العلامة الشوكاني في الفتح الرباني ان السجود بمجرده من غير انضمامه الى صلاة ودخوله فيها عبادة مستقلة مأجور الله عبده عليها والنصوص على ذلك في الكتاب العزيز معروفة والحمل في بعضها على السجود الكائن في الصلاة او على نفس الصلاة هو مجاز لا بد من علاقة وقرينة ودليل ومن ذلك لسجدات للتلاوة فانه صلى الله عليه وسلم فعلها بالسجود المفرد وغيرها مثلها تحمل على السجود المفرد كما ثبت في حديث معدان بن طلحة المتقدم وكل عربي لا يفهم من قوله سجدة الا السجدة المفردة واما السجود الذي في الصلاة فاجره داخل في اجر جملة الصلاة وتقدم حديث ربيعة بن كعب وهو في صحيح مسلم يصدق هذا السجود على السجود المفرد وهو المعنى الحقيقي ومثله حديث عائشة الثابت في الصحيح انها فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته الحديث وتقدم وهكذا يصدق على السجود المفرد ما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة المتقدم واخرج النسائي من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي احدى عشر ركعة فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى صلاة الفجر سوى ركعتي الفجر ويسجد قدر ما يقرأ احدكم خمسين آية وقد اخطأ صاحب عدة الحصن الحصين في الحكم منه بان هذه السجدة موضوعة ثم ذكر الاحاديث المتقدمة وقال معلوم ان المراد بهذه السجدات المذكورة في هذه الاحاديث هي السجدات المفردة كما هو المعنى الحقيقي وصدقه مجازا على السجود الكائن في الصلاة لا يضرنا ولا يدفع صدقه على السجود المفرد والحاصل ان السجود نوع من انواع العبادة مرغب فيه بهذه الاحاديث وغيرها يتقرب به العبد كما يتقرب بالصلاة لورود الترغيب فيه والوعد القوي بالاجر الجزيل عليه وفعله صلى الله عليه وسلم لبعض انواعه لا يمنع من فعل غيره كما هو شأن الترغيب العام بالقول ومثل هذا لا يخفى فيسجد اي وقت شاء على اي صفة اراد ومن انكر عليه ذلك فهو لا يدري بهذه الاحاديث التي ذكرناها واشرنا الى غيرها او يدري بها ولكنه لا يفهم ان المشروعية لا تثبت بدون ذلك ومن قال ان المشروع من السجود انما هو بعض انواعه مثل سجود التلاوة والشكر ونحو ذلك فيقال له يلزم اذا هذا في الصلاة ليس له ان يتنفل الا العمل الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد عليه في عدد ولا صفة ولا يفعله في زمان غير الزمان الذي فعله صلى الله عليه وسلم فيه ولا يخفى عليك ان هذا القول غير مقبول لان الترغيبات في مطلق النفل من الصلاة يدل على ان الاستكثار من صلاة النفل سنة ثابتة وشريعة قائمة ما لم يكن الوقت وقت كراهة فهكذا مجرد السجود فقد ثبت الترغيب فيه والاجر العظيم لفاعله كما تقدم ولاسيما هو من اسباب القرب من الرب عز وجل كما تقدم من قوله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ثم امره باكثار الدعاء عند هذا القرب

الكائن للساجد بسجوده فما احق طالب الخير وقارع باب الاجابة لان يحط عند ان يدعو ربه عز وجل ساجدا فانه يفتح له باب الرحمة التي تجاب عندها الدعوات وترفع بها الدرجات وتكفر بها الخطيئات لانه قد صار في مقام القرب من ربه عز وجل انتهى ما في الفتح الرباني قال في هامشه هذا بحث السجود آخر بحث المؤلف قدس سره ورضي الله عنه وسببه انه اعتمد في آخر ايامه على كثرة السجود والتطويل فيه فسأله بعض كبار تلامذته عن ذلك انتهى

﴿ باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي اخرجه ابو داود والترمذي والحاكم في المستدرك والبيهقي وفي رواية اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني واهدني وارزقني واخرجه ايضا ابن ماجه من حديثه قال الحاكم صحيح الاسناد وقد جمع ابن ماجه بين لفظ ارحمني واجبرني وزاد وارفعني ولم يقل اهدني وعافني وجمع الحاكم بينهما كلها الا انه لم يقل وعافني وفي اسناده كامل بن العلاء التيمي السعدي الكوفي وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غيره وقال النووي في الاذكار اسناده حسن وثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث انس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا وكان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول الناس قد نسي واخرج اهل السنن من حديث حذيفة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل انه كان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي واخرجه البيهقي وغيره ايضا

﴿ باب اذكار الركعة الثانية ﴾

قال في الاذكار هي ما في الركعة الاولى بعينها كلها في الثانية من الفرض والنفل الا في اشياء منها انه لا يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة ولا يشرع في دعاء الاستفتاح في الثانية

﴿ باب القنوت في الصبح ﴾

قال في الاذكار هو سنة الحديث الصحيح فيه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح انتهى قلت واخرجه البزار والحاكم في المستدرك من حديثه ايضا واخرجه ايضا من حديثه احمد والبيهقي وعبد الرزاق والدارمي وفي اسناده ابو جعفر الرازي وفيه مقال وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ان رجال حديث انس المذكور موثقون وقال الحاكم حديث صحيح واخرج الحاكم في المستدرك وابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث اسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمعه

يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار
ثلاث مرات ولكن راويه ابن السني سمعه يقول وهو جالس فلا يكون دليلا على القنوت في
الركوع او بعده قال شارح العدة والحق اختصاص القنوت بالنوازل وحديث انس هذا لا تقوم
به الحجة لما تقدم وايضا فيه اضطراب يمنع من الاحتجاج به وقد اوضحنا هذا في شرحنا للمنتقى
انتهى قال في الاذكار ولو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو عند الشافعية قال واما غير
الصبح فالاصح انه ان نزل بالمؤمنين نازلة قنتوا والا فلا ومحله في الصبح بعد الرفع من الركوع
في الركعة الثانية وقيل الركوع ولفظه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله
عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن
هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك
تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث
حسن ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي رواية ذكرها
البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب قال ان هذا الدعاء هو الذي كان ابي
يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقبه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وسلم فقد جاء في رواية للنسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي انتهى قال في
شرح العدة قال النووي انها زيادة بسند صحيح او حسن وتعقبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه
الزيادة الطبراني والحاكم وقد طولنا المقال على حديث الحسن في شرحنا للمنتقى وقد ضعفه بعض
الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يمكن تصحيحها ان يكون حسنا وفي لفظ للحاكم
في المستدرك ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وتري اذا رفعت رأسي ولم
يبق لي الا السجود الحديث ولفظ ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو بهذا الدعاء انتهى قلت حديث الحسن بن علي اخرجه اهل السنن وابن حبان والحاكم
والبيهقي وايضا الحاكم من حديث ابي هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح وقال
صحيح وقال الحافظ ابن حجر ليس كما قال بل هو ضعيف لان في اسناده عبدالله بن سعيد المقبري
واخرجه ايضا الطبراني من حديث بريدة ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار وان قنت بما جاء عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة
الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم
على ملة رسولك صلى الله عليه وعلى آله وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه
وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم قالوا يستحب الجمع بين قنوت عمر
وما سبق قال جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فعلى الاول انتهى ﴿ وصل ﴾
قال في الاذكار القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار فاي دعاء كان يحصل به

القنوت

القنوت ولو قنت بآية او آيات من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء ولكن الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة الى انه يتعين ولا يجزئ غيره انتهى قلت وفي حديث ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شئ الى قوله فانهم ظالمون واخرجه ايضا البخاري والنسائي ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار اصح الوجوه انه يستحب رفع اليدين في دعاء القنوت ولا يمسح الوجه ثم ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون واما غير الصبح اذا قنت فيه فيجهر في الجهرية ويسر في السرية والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببئر معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شئ وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة ﴿ وصل ﴾ الاحاديث الدالة على اختصاص القنوت بالنوازل كثيرة (منها) حديث ابي مالك الاشجعي قال قلت لابي يا ابت انت قد صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعلي ههنا بالكوفة قريبا من خمس سنين أكانوا يقنتون قال اي بني محدث اخرجه احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة (ومنها) عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا ثم تركه اخرجه احمد واخرج ابن خزيمة وصححه من حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم واخرج مثله ابن حبان من حديث ابي هريرة وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس قنت شهرا يدعو على حي من احياء العرب ثم تركه والاحاديث التي ذكر فيها القنوت مصرحة بانه كان في النوازل كما في الصحيحين وغيرهما من غير فرق بين الفجر وبين سائر الصلوات الا القنوت في الوتر فانه ورد موردا خاصا كما سيأتي ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة فكان اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة يدعو على حي من بني سليم وعلى رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه اخرجه احمد وابو داود وفي اسناده هلال بن خباب وفيه مقال ولكن قد وثقه احمد وابن معين وغيرهما وفيه دلالة على التأمين من خلف الامام اذا قنت الامام

باب التشهد في الصلاة

ثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث تشهدات ﴿ احدها ﴾ رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اخرجه الشيخان واهل السنن ولفظه قال كنا اذا صلينا خلف النبي صلى

الله عليه وسلم فقلنا السلام على جبرائيل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو السلام فاذا صلى احدكم فليقل التحيات الخ ثم قال صلى الله عليه وسلم فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد صالح فى السماء والارض وفى لفظ للشيخين انه قال ابن مسعود علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمنى السورة من القرآن فذكره وفى رواية للنسائى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال الترمذى وهذا اصح حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين انتهى قال البزار هو اصح حديث فى التشهد قال وروى من نيف وعشرين طريقا قال مسلم صاحب الصحيح انما اجمع الناس على تشهد ابن مسعود لان الصحابة لا يخالف بعضهم بعضا وغيرهم قد اختلف اصحابه وقال الذهلى انه اصح حديث روى فى التشهد وكذا قال البغوى فى شرح السنة ومن مرجحاته انهم اتفقوا على لفظ ولم يختلفوا فى حرف منه بل تلقاه مرفوعا على صفة واحدة وهذا التشهد اختاره الحنفية وهاروا بالقدح المعلى فى ذلك والتحيات جمع تحية ومعناها السلام وقيل البقاء وقيل العظمة وقيل السلامة من الآفات وقيل الملك ومنه قول زهير

* من كل ما نال الفتى * قد نلته غير التحيه *

يعنى غير الملك والصلوات قيل المراد بها الصلوات الخمس وقيل العبادات كلها وقيل الرحمة والطيبات هى ما طاب من الكلام وقيل ذكر الله وهو اخص وقيل الاعمال الصالحة وهو اعم والله اعلم ﴿ الثانى ﴾ رواية ابن عباس رضى الله عنهما التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اخرجه مسلم ولفظه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات الخ واخرجه ايضا اهل السنن ولفظ الترمذى سلام فى الموضعين بدون تعريفه ولفظ النسائى وابن ماجة اشهد ان محمدا عبده ورسوله وكذا وقع فى تشهد ابى موسى عند مسلم وابى داود بلفظ اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخرجه ايضا النسائى من حديث ابى موسى بلفظ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما العبد الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد ﴿ الثالث ﴾ فى رواية ابى موسى الاشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال وتشهدات اخرى من الموطأ وسنن البيهقى وغيرهما باسناد صحيح عن عمر وعائشة وابن عمر قال وهذه انواع من التشهد قال البيهقى والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث لابن مسعود وابن عباس وابى موسى قال وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود ويجوز التشهد بأى تشهد شاء من هذه المذكورات كذا نص عليه بعض العلماء وافضلها

عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قاله الشافعي وغيره من العلماء ولكون الامر فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم انتهى قال في شرح العدة وقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهدات كثيرة من طريق جماعة من الصحابة كما اشرت الى ذلك في شرحي للمنتقى والحق انه يجزئ التشهد بكل واحد اذا كان صحيحا وان كان في الاختيار اصحها وهو تشهد ابن مسعود واولى واحسن لكن هذه الاولوية والاحسنية لا تنافي جواز التشهد بغيره. ولا تنافي كونه مجزئا انتهى ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار لا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر يتعلمها والسنة فيها الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك يدل عليه حديث ابن مسعود قال من السنة ان يخفي التشهد رواه ابو داود والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو

﴿ باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ﴾

قال في الاذكار التشهد الاول لا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف والاصح نستحب ولا يستحب الدعاء فيه بل يكره لانه مبني على التخفيف والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد قال روينا هذه الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب انتهى قلت ولفظ حديث كعب بن عجرة عند الشيخين انه قال لعبد الرحمن بن ابي ليلى ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى فأهدها لي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه اهل السنن ايضا وفي لفظ للبخاري ومسلم والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي لفظ لمسلم و بارك على محمد ولم يقل اللهم وفي لفظ النسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم [illegible] محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ولا يخفى ان هذا الحديث [illegible] النبي الامي كما ذكر النووي والجزري في العدة وانما هذه الزيادة في حديث ابن [illegible] الانصاري ولفظه ان بشير بن سعد قال للنبي صلى الله عليه وسلم امرنا الله ان نصلي [illegible] رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد والسلام كما قد علمتم اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وفي رواية
لمسلم كما صليت على آل ابراهيم وفي رواية لابي داود والنسائي اللهم صل على محمد النبي
الامي وعلى آل محمد وزاد النسائي كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما
باركت على ابراهيم انك حميد مجيد فعرفت بهذا ان لفظ النبي الامي لم يوجد الا في حديث ابن
مسعود لا في حديث كعب بن عجرة فان اراد صاحب الاذكار والعدة حديث كعب بن عجرة فهو
قد اخرجه الجماعة ولكن ليس فيه لفظ النبي الامي وان اراد حديث ابن مسعود كما يظهر
من ظاهر عبارته المتقدمة ومن صنيع الجزري في العدة ففيه النبي الامي كما في بعض رواياته التي
ذكرناها ولكن لم تتفق عليه الجماعة فانه لم يكن في البخاري فالظاهر ان النووي والجزري
جمعا بين الحديثين على ان في حديث ابن مسعود زيادة في العالمين وهذا التلفيق في صيغ
الصلاة وغيرها من الاذكار والادعية ليس كما ينبغي بل الاخذ بما ورد وبما هو اصح ما ورد
اولى وافضل وما ذكرناه من حديث كعب عند الشيخين واهل السنن هو اصح
ما ورد في هذا الباب قال شارح العدة وقد اختلف اهل العلم هل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم واجبة في التشهد ام لا وقد اوضحنا ما هو الحق في شرحنا للمنتقى فليرجع
اليه انتهى واقول سيأتي بيان هذا الحق في كتاب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ان
شاء الله تعالى مفصلا مشروحا مبسوطا ﴿ وصل ﴾ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما
السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فصمت حتى
احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما
باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه الحاكم في المستدرك وابن حبان
وهي احدى روايات حديث ابن مسعود الذي قدمنا ذكره والرجل المذكور هو بشير
ابن سعد كما ذكرنا سابقا وصححه ايضا ابن حبان وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه
واخرجه ايضا احمد وابن خزيمة في صحيحه والدارقطني والبيهقي وفيه تقييد الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم بالصلاة فيفيد ذلك ان هذه الالفاظ المروية مختصة بالصلاة واما خارج
الصلاة فيحصل الامتثال بما يفيده قوله سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاذا قال القائل اللهم صل وسلم على محمد فقد امتثل الامر القرآني
وقد جاءت احاديثه في تعليمه صلى الله عليه وسلم لصفة الصلاة عليه فيجزئ المصلي ان يأتي
بواحد منها اذا كان صحيحا كما قلنا في التشهد والتوجه لكن ينبغي له ان يأتي بما هو اعلى
صحة واقوى سندا كحديث كعب وابن مسعود المذكورين ومثل ذلك حديث ابي حميد
الساعدي عند البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وابن ماجه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ومثل ذلك حديث ابي سعيد الخدري

ايضا

ايضا عند البخاري والنسائي وابن ماجة قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم قال ابو صالح عن الليث على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفي رواية للبخاري وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ويأتي سائر صيغ الصلوات الواردة في الصحاح والسنن في كتاب الصلاة مع المذكورة ههنا

باب الدعاء بعد التشهد الاخير

عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يتخير من الدعاء رواه الشيخان البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعو وهو طرف من حديث ابن مسعود المقدم في التشهد واخرجه بهذا اللفظ مسلم وابو داود وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسألة ما شاء وهذا التفويض للمصلي الداعي بان يختار من الدعاء ما هو اعجبه اليه اما من كلام النبوة وهو اولى وافضل واكمل واما من كلامه وهو اليه والحاصل انه يدعو بما احب من مطالب الدنيا والآخرة ويطيل في ذلك او يقصر ولا حرج عليه فيما شاء من الدعاء ما لم يكن اثما او قطيعة رحم كما سبق في الدعاء قال عثمان روى عن ابن عمر انه قال اني لادعو الله تعالى في صلاتي حتى لشعير حماري وملح بيتي وعن عروة بن الزبير مثله وقد روى جماعة من السلف مثل ذلك وكان علي كرم الله وجهه يقنت في صلاته على قوم يسميهم باسمائهم وكان ابو الدرداء يدعو لسبعين رجلا في صلاته وقال اني لادعو وانا ساجد لسبعين اخا من اخواني اسميهم باسمائهم وكان ابن الزبير يدعو للزبير في صلاته وكان احمد بن حنبل يدعو للشافعي في كل صلاة وبعد كل صلاة ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار وهذا الدعاء مستحب وليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من الآخرة والدنيا وان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها ما ورد ههنا ﴿ وصل ﴾ قال وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال واخرجه ايضا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة فيقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم اخرجه الشيخان وفي

وأخلف واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وليس في هذا الحديث تعيين محل التعوذ من هذه الامور لانها قالت كان يدعو في الصلاة ولكن سيأتي في الحديث بعد هذا ان رسول الله آخره فقال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد صلى الله عليه وسلم كان آخر ما يقول بين التشهد والتسليم وفي رواية منه اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فيحمل المطلق على المقيد وفتنة المحيا هي ما يعرض على الانسان مدة حياته من الفتن بالدنيا وشهواتها وفتنة الممات هي الفتنة عند الموت بان يذهل عن التخلص مما عليه او عن كلمة الشهادة وقيل المراد بها فتنة القبر كما ورد في الحديث انهم يفتنون في قبورهم والمراد بفتنة المسيح الدجال ما يظهر على يده من الامور التي يضل بها من ضعف ايمانه كما اشتملت على ذلك الاحاديث المشتملة على ذكره وذكر خروجه وما يظهره للناس من تلك الامور وتقدم منا شرح هذه الامور في كتابنا صحيح الكرامة بعناية لا مزيد عليها ان شاء الله تعالى والمأثم ما يوجب الاثم والمغرم هو الدين وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين واستعاذ من ضلع الدين كما في الاحاديث المصرحة بذلك قال جمان في شرح العدة الاستعاذة من الدين لخوف الوقوع في الكذب والخلف في الوعد مع ما للمدين من محنة الذله وما لصاحب الحق عليه من المقال وكل هذا منه صلى الله عليه وسلم تعليم لنا لندعو به واما حديث ابن جعفر مرفوعا ان الله مع المدين حتى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكره الله وكان عبدالله بن جعفر يقول لجاريته اذهب فخذ لي بدين فاني اكره ان ابيت ليلة الا والله معي بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فلا تنافي بينهما ولا تناقض لحديث النهي لمن استدان بما يكره الرب جل جلاله او لا يريد المستدين قضاءه والاباحة فيما يرضي الرب جل جلاله ويريد المستدين قضاءه وعنده في الاغلب ما يؤديه فالله يكون في عونه على قضائه فان مات قبل قضائه فان الله يرضي غريمه من كرمه واستدان عمر بن الخطاب وهو خليفة وكان على الزبير دين عظيم ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار روينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت قلت واخرجه ايضا من حديثه ابو داود والترمذي والنسائي وفي الحديث الاحاطة بمغفرة جميع الذنوب متقدمها ومتأخرها وسرها وعلنها وما كان منها على جهة الاسراف وما علم به الداعي وما لم يعلم به قال وروينا في الصحيحين عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قال هكذا ضبطناه كثيرا بالثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا انتهى وقال جمان اويقول ذا مرة وذا اخرى فان اقتصر على احدهما فقد اتى بالسنة فيه انتهى قلت الاولى ان يأتي بكثير مرة وبكبير مرة ولا يجمع لان الجمع بينهما لم يرد والحديث اخرجه ايضا النسائي والترمذي وابن ماجة ومعنى ظلمت نفسي اي

بملابسة ما يوجب العقوبة او ينقص الاجر وفى قوله لا يغفر الذنوب الا انت اعتراف بالقصور واقرار بان ذلك الى الرب سبحانه لا يقدر عليه غيره ومثل ذلك قوله عز وجل ومن يغفر الذنوب الا الله وهذا الحديث مطلق ليس فيه تعيين الموضع الذى يقال فيه قال ابن دقيق العيد ولعل الاولى ان يكون فى احد موطنى السجود او التشهد لانه امر فيهما بالدعاء وقد اشار البخارى الى محله فاورده فى باب الدعاء قبل السلام قال فى الاذكار وقد احتج البخارى فى صحيحه والبيهقى وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء فى آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله فى صلاتى يعم جميعها ومن مظان الدعاء فى الصلاة هذا الموطن قال وروينا باسناد صحيح فى سنن ابى داود عن ابى صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول فى الصلاة قال اتشهد واقول اللهم انى اسألك الجنة واعوذ بك من النار الحديث قال ومما يستحب به الدعاء فى كل موطن اللهم انى اسألك العفو والعافية اللهم انى اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم انتهى قلت سيأتى تخريجه فى محله ان شاء الله تعالى

باب السلام للتحلل من الصلاة

قال فى الاذكار هو ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك فيسلم تسليمتين ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة والثانية سنة والاكمل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وزيادة وبركاته خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء فى رواية لابى داود ولكنه شاذ

باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو فى الصلاة

عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شئ فى صلاته فليقل سبحان الله وفى رواية فى الصحيح فليسبح الرجال ولتصفق النساء وفى رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وفى التكبير للرجال خلاف الامر النبوى

باب الاذكار بعد الصلاة ولفظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب

قال فى الاذكار اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة فى انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناه فى الصحيحين وعن ابى امامة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات اخرجه الترمذى وعن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام

ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للاوزاعى كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة والمراد بالانصراف المذكور فى الحديث السلام والسلام الاول من اسماء الله سبحانه والثانى السلامة وتباركت تفاعلت من البركة وهى الكثرة والنماء ومعناه تعاظمت اذ كثرت صفات جلالك وكمالك وعن المغيرة بن شعبة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر كل صلاة اذا سلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اخرجه البخارى ومسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وفى رواية للبخارى والنسائى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات وزاد الطبرانى من طريق اخرى عن المغيرة يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير الخ بعد قوله وله الحمد ورواته موثقون وروى مثله البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف بسند صحيح لكن فى ادعية الصباح والمساء لا فى هذا الموضع وعن عبد الله بن الزبير انه كان يقول فى دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائى وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة اخرجه مسلم والترمذى والنسائى المعقبات من التعقيب وهو الجلوس بعد انقضاء الصلاة للدعاء ونحوه ويجوز ان يراد منه العود مرة بعد اخرى وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسع وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وفى بعض طرق النسائى من حديثه هذا من سبح فى دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ولهم فضل اموالهم يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا احدثكم بشئ ان اخذتم به ادركتم من سبقكم ولا يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين ظهرانيه الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين واختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر اربعا وثلاثين فرجعت اليه فقال يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون كل منها ثلاثا وثلاثين اخرجه البخارى ومسلم وزاد مسلم فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفى

رواية لمسلم من هذا الحديث تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين احدى عشرة واحدى عشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون وفى رواية للبخارى من هذا الحديث تسبحون فى دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا واخرج اول الحديث النسائى ايضا واخرج احمد واهل السنن وصححه الترمذى وابن حبان والنووى من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة وهما يسير وأجر من يعمل بهما كثير يسبح الله فى دبر كل صلاة عشرا ويكبره عشرا ويحمده عشرا قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة فى الميزان واخرجه احمد من حديث عليّ باسناد رجاله ثقات واخرج عدد الاحد عشر المذكور البزار من حديث ابن عمر وفى اسناده موسى بن عبيدة الزبدى وهو ضعيف واخرج حديث العشر ايضا الطبرانى باسناد فيه عطاء بن السائب وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان الاغنياء يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ولهم اموال يعتقون بها ويتصدقون فقال اذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة والله اكبر اربعا وثلاثين مرة ولا اله الا الله عشر مرات فانكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واخرجه النسائى بمعناه وعنده التكبير ثلاث وثلاثون وعن ابى كثير مولى بنى هاشم انه سمع ابا ذر الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن اخرجه احمد وهو موقوف ولكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال من قبل الاجتهاد قال فى مجمع الزوائد وابو كثير يعنى الراوى عن ابى ذر لم اعرفه وبقية رجاله حديثهم حسن وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سبح فى دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر اخرجه النسائى وعن زيد بن ثابت قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا اربعا وثلاثين فأتى رجل من الانصار فى منامه فقيل امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا وثلاثين وتكبروا ثلاثا وثلاثين قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما اتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال اجعلوه كذلك اخرجه النسائى وابن حبان وصححه والحاكم فى المستدرك وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه كان يعلم بنيه هذه الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة ويقول اللهم انى اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان اردّ الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اخرجه البخارى فى اوائل كتاب الجهاد واخرجه ايضا النسائى والترمذى وصححه وفى لفظ بزيادة واعوذ بك من البخل والجبن بضم الجيم وسكون الباء وتضم المهابة للاشياء والتأخر عن فعلها وانما تعوذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدى الى عدم

امام نعم نصه الجهاد والصدع بالحق وا كار المنكرات وارذل العمر هو البلوغ الى حد في الهرم يعود معه كالطفل في ضعف العقل وقلة الفهم وضعف الاعضاء وشهواتها وعن عقبة ابن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه ان اقرأ المعوذات دبر كل صلاة اخرجه النسائي وابو داود والترمذي وابن حبان وصححه والمراد بالمعوذات والمعوذتين قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم رووه بلفظ المعوذات الا الترمذي رواه بلفظ المعوذتين وكذلك ابن حبان وعن معاذ رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ والله اني لاحبك فقال له معاذ بابي انت وامي يا رسول الله وانا والله احبك قال اوصيك يا معاذ ان لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال في شرح العدة وهذا الحديث مسلسل بالمحبة كما ذكره في اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر انتهى وعن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا ان نكون عن يمينه ليقبل علينا بوجهه فسمعته يقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك او تجمع عبادك اخرجه مسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دبر كل صلاة اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اعذني من حر النار وعذاب القبر اخرجه الطبراني في الاوسط وقد ذكر هذا الحديث في مجمع الزوائد من حديثها بلفظ انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل صلاة الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى الصلاة قال وفي اسناده عبدالله بن ابي حميد وهو متروك وفي موضع آخر من مجمع الزوائد قالت روى النسائي نحوه من غير تقييد بركعتي الفجر ثم قال رواه يعني هذا الحديث الذي ساقه ابو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف ولم يذكر هذا الحديث في الاذكار الى قال في دبر الصلوات وقد عزاه السيوطي في الجامع باللفظ المذكور الى النسائي من حديث عائشة ولم يذكر دبر كل صلاة واخرجه ايضا من حديثها احمد والبيهقي قال القاضي عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شيء نعمة في التعظيم ودليل على القدرة والملك واساهة كثيرة وقال القرطبي خصصهم لاستقسام هذا الوجود بهم وعن ابي ايوب الانصاري قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول اللهم اغفر لي خطأي وعمدي اللهم اهدني لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت اخرجه البزار قال في مجمع الزوائد واسناده جيد واخرجه ايضا البزار من حديث ابن عمر قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول حين ينصرف واخرجه من حديثه ايضا الحاكم في المستدرك ولفظه اللهم اغفر لي خطأي وذنوبي كلها اللهم انعشني واجبرني وارزقني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت واخرجه ابن السني من حديث ابي امامة بلفظ الحاكم والطبراني قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الزبير بن خريق وهو ثقة وقال في موضع آخر ورجاله وثقوا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته يقول

ولا ادری قبل ان يسلم او بعد ان يسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه ابن السنى واخرجه ابو يعلى الموصلى من حديث عبدالله بن ارقم من ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ واخرجه من حديثه ايضا الطبرانى وزاد فقد اكتال بالجريب الاوفى من الاجر قال فى مجمع الزوائد وفيه عبد المنعم ابن بشير وهو ضعيف واخرجه الطبرانى ايضا من حديث ابن عباس قال كنا نعرف انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان ربك الخ قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن عمير وهو متروك واخرجه ابو يعلى الموصلى من حديث ابى سعيد الخدرى قال كان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرات سبحان ربك الخ وحسنه السيوطى واخرج احمد والطبرانى من حديث رجل من الصحابة اللهم اصلح لى دينى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى وزاد فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن يعنى عن هذه الكلمات فقال وهل تركن من شئ واخرجه النسائى وابن السنى من حديث ابى موسى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يقول اللهم الخ واخرجه الترمذى من حديث ابى هريرة بلفظ اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى وصححه السيوطى وقد تقدم الحديث فى اذكار الوضوء قال فى شرح العدة فالحديث من اذكار بعد الصلوات ومن اذكار الوضوء باعتبار مجموع الروايات انتهى وعن انس رضى الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على راسه وقال بسم الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عنى الهم والحزن اخرجه البزار والطبرانى فى الاوسط واخرجه ابن السنى من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الرحمن الرحيم الحمد لله الذى اذهب عنى الهم والحزن قال فى مجمع الزوائد بعد اخراج هذا الحديث وفى اسناده زيد العمى وقد وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجال احد اسنادى الطبرانى ثقات وفى بعضهم خلاف انتهى واخرجه ايضا من حديثه الخطيب فى التاريخ بلفظ كان اذا صلى مسح بيده الخ وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة يقول اللهم اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتيمه واجعل خير ايامى يوم القاك اخرجه ابن السنى وعن ابى بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر الصلاة اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر رواه ابن السنى وعن فضالة بن عبيدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء رواه ابن السنى قال فى الاذكار باسناد ضعيف ﴿ وصل ﴾ عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت اخرجه النسائى وابن حبان وفى اسناده الحسن بن بشر قال النسائى لا بأس به وقال فى موضع آخر ثقة وقال ابو حاتم شيخ وبقية رجاله رجال الصحيح واخرجه من حديثه ايضا الطبرانى باسانيد قال المنذرى احدها صحيح وقال فى مجمع الزوائد احدها جيد وصححه ابن حبان وزاد الطبرانى فى طرق هذا الحديث وقل هو الله احد قال المنذرى واسناد هذه الزيادة جيد وقد

اخرج هذا الحديث الدمياطي من حديث ابي امامة وعلىّ وعبدالله بن عمر والمغيرة وجابر وانس وقال واذا انضمت هذه الاحاديث بعضها الى بعض احدثت قوة وعن الحسن بن علىّ عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى اخرجه الطبراني قال في مجمع الزوائد واسناده حسن

﴿ باب في الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الاذكار وهو ﴾ ﴿ اشرف اوقات الذكر في النهار ﴾

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه الطبراني من حديث ابي امامة بلفظ قال قال رسول الله من صلى الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة قال المنذري واسناده جيد واخرج احمد في المسند وابن جرير وصححه والبيهقي في الشعب من حديث علىّ عنه صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة وصلاتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفي تكرير قوله تامة تامة تامة تأكيد لدفع توهم انها لم ترد الحجة والعمرة على التمام وهو تأكيد راجع الى الحجة والعمرة فكأنه قال كاجر حجة تامة تامة تامة واجر عمرة تامة تامة تامة وهذا الاجر المذكور يحصل بمجموع ما اشتمل عليه الحديث من صلاة الفجر في جماعة ثم القعود للذكر في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس وحديث انس هذا ذكره الجزري في العدة في باب فضل الذكر وهو في هذا المحل اولى وعن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد صلاة الفجر اللهم اني اسألك رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبلا اخرجه الطبراني في الصغير قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرجه ايضا احمد في المسند وابن ماجة وابن السني من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الخ وعن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشئ فقلت يارسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل اخرجه ابن السني وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح وفي شرح العدة واخرجه الطبراني في الاوسط ولفظ الترمذي بعد قوله من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى وقد جمع بين قوله ثان رجليه وقوله قبل ان يتكلم قال الترمذي بعد اخراجه حسن غريب صحيح واخرجه ايضا النسائي وزاد فيه بيده الخير وزاد فيه ايضا وكان له بكل

واحدة قالها عتق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ وليس فيه يحيى ويميت وقال فيه وكنّ له عدل عشر رقاب ولم يلحقه فى ذلك اليوم ذنب ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر اعطى مثل ذلك فى ليلته ورواية المائة المرة التى عند الطبرانى فى الاوسط اصلها فى الصحيحين من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ولفظ الطبرانى فان قالها مائة مرة كان من افضل اهل الارض عملا

باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح

عن مسلم بن الحارث التميمى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسرّ اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها رواه ابو داود واخرجه ايضا ابن حبان وصححه وعن ابى ايوب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات وكان يومه فى حرز من الشيطان اخرجه احمد والنسائى وابن حبان وقال فى آخره وكنّ له عدل عتاقة اربع رقاب وكنّ له حرزا من الشيطان حتى يمسى ومن قالها اذا صلى المغرب دبر صلاته فله مثل ذلك حتى يصبح واخرجه من حديثه بهذا اللفظ الطبرانى قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وصححه ابن حبان وهو عنده بهذا اللفظ الذى ذكرناه وقال فى العدة ودبر المغرب والصبح جميعا ايضا قبل ان ينصرف ويثنى رجليه ثم ذكر حديث ابى ايوب المذكور قال فى الاذكار والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتى فى الباب الآتى من بيان الاذكار التى تقال فى اول النهار ماتقر به العيون ان شاء الله تعالى قال وروينا عن ابى محمد البغوى فى شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح انتهى

باب ما يقال عند الصباح وعند المساء

قال فى الاذكار هذا الباب واسع جدا ليس فى الكتاب باب اوسع منه وانما اذكر فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهى نعمة وفضل من الله تعالى وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر على ما يشاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل فى هذا الباب قوله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار

وقال تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال اهل اللغة الآصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه قال اهل اللغة العشى ما بين زوال الشمس وغروبها

* تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار *

وقال تعالى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق انتهى قال الجزرى فى مفتاح الحصن الحصين ان الصباح من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالمساء من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان المساء يدخل وقته بالزوال فان اراد دخول العشى فقريب وان اراد المساء فبعيد فان الله تعالى يقول حين تمسون وحين تصبحون فقابل المساء بالصباح انتهى وقال ابن القيم فى الكلم الطيب طرفا النهار ما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين المغرب والعصر والابكار اول النهار والعشى آخره واما تفسير ما جاء فى الاحاديث ان من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسى فالمراد به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومحل هذه الاذكار بعد الصبح وبعد العصر انتهى وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ويمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه اخرجه مسلم وابو داود واخرجه ايضا الترمذى والنسائى وفى رواية لابى داود سبحان الله العظيم وبحمده ورواه الحاكم من حديثه فى المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه من قال اذا اصبح مائة مرة واذا امسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه ايضا من حديثه ابن حبان فى صحيحه بمثل لفظ الحاكم واخرج الترمذى من حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشى كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل مائة مرة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن اعتق مائة من ولد اسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشى لم يأت فى ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال الترمذى هذا حديث حسن غريب وعن معاذ بن عبدالله بن خُبيب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد ثلاثا قل اعوذ برب الفلق ثلاثا قل اعوذ برب الناس ثلاثا اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفى رواية لابى داود انه قال خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة لطلب رسول الله ليصلى لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شئ واخرجه ايضا النسائى ولفظ النووى فى الاذكار رواه ابو داود والنسائى بالاسانيد الصحيحة وفى الحديث دليل على ان تلاوة هذه الثلاث السور عند الصباح وعند المساء تكفى التالى من كل شئ يخشى منه كائنا ما كان قاله فى شرح العدة وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه

كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور واذا
امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا الخ اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان قال الترمذي
بعد اخراجه هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان والنووي واخرجه احمد باسناد رجاله
رجال الصحيح ورواه ابو عوانة في صحيحه وابن السني في عمل اليوم والليلة وعند بعض
هؤلاء المخرجين له بلفظ اذا اصبحتم فقولوا اللهم الخ فقد اجتمع في هذا الحديث القول والفعل
وفي بعض النسخ واليك المصير مكان واليك النشور وعليه اكثر الفاظ المخرجين لهذا
الحديث ولكن اخرج ابو داود هذا الحديث والترمذي بلفظ كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اصبح قال اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك المصير واذا
امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور فافاد هذا ان لفظ
المصير في الصباح ولفظ النشور في المساء وتقديم بك اصبحنا وما بعده يفيد الاختصاص والباء
للاستعانة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال
اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه النشور اخرجه البزار وابن
السني قال واذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه المصير
قال الهيثمي واسناده جيد وروى ايضا من حديث سلمان واخرجه ايضا من حديثه ابن النجار
بلفظ اذا اصبحت فقل اللهم انت ربي لا شريك لك اصبحنا واصبح الملك لله لا شريك له ثلاث
مرات واذا امسيت فقل مثل ذلك فانهن يكفرن ما بينهن وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسألك خير هذه الليلة
وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء
الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله
اخرجه مسلم وفي رواية رب اني اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر وابو داود وهذا لفظ
مسلم وآثر الجزري في العدة لفظ ابي داود وكان عليه ان يؤثر لفظ مسلم فانه اصح وسوء الكبر
بفتح الباء الموحدة هو استعاذة من طول العمر وآفاته وما يجلبه الكبر من الخرف وذهاب العقل
وروى بسكون الباء من الكبر الذي هو النخوة والصواب الاول كذا في شرح العدة وعن ابي
مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل
اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره وبركته
وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك رواه ابو داود
باسناد لم يضعفه قاله النووي وقال في شرح العدة وفي اسناده اسماعيل بن عياش وفيه مقال
معروف وفي اسناده ايضا ضمضم بن زرعة الحضرمي ضعفه ابو حاتم ولكن وثقه ابن معين
وابن حبان وقد اخرجه الطبراني ايضا ووقع تغيير الضمائر بالتذكير والتأنيث مراعاة للفظ
الصباح ولفظ المساء والليلة واليوم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله

الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت
واذا اخذت مضجعك اخرجه ابو داود قال النووي باسناد صحيح والترمذي وابن حبان
والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وصححه ابن حبان قال في الاذكار وروينا نحوه في سنن ابي
داود من رواية ابي مالك الاشعري انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا
امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او نجره
الى مسلم قال في هذه الزيادة رواها الترمذي ايضا من طريق اخرى قال الخطابي روى شركه على
وجهين احدهما بكسر الشين وسكون الراء ومعناه ما يدعو اليه الشيطان ويوسوس له من الاشراك
بالله سبحانه وتعالى والثاني بفتح الشين والراء يريد حبائل الشيطان ومصايده انتهى وعن عثمان بن
عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في صباح كل يوم
ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثلاث مرات لم يضره شيء اخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وقال الترمذي حسن
غريب صحيح وهذا لفظه واخرجه من حديثه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية لابي
داود لم يصبه فجأة بلاء وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضر كائنا
ما كان وانه لا يصيبه شيء في ليله ولا في نهاره اذا قالها في الليل والنهار وكان ابان بن عثمان قد
اصابه طرف فالج فجعل الرجل الذي سمع منه هذا الحديث ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر اما ان
الحديث كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضي الله علي قدره وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال
اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء اخرجه مسلم وذكره
متصلا بحديث خولة بنت حكيم هكذا قال في الاذكار ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء واخرجه الترمذي ولفظه من قال
حين يمسي ثلاث مرات اعوذ الخ لم يضره حمة تلك الليلة وقال هذا حديث حسن واصل
الحديث في صحيح مسلم واهل السنن كما تقدم وظاهره انه يقولها مرة واحدة وفي رواية الطبراني
في الاوسط صباحا مرة وفي رواية الترمذي مساء ثلاث مرات كما سبق ورواه الطبراني من ثلاث
طرق قال الهيثمي روايات منهما رجالها ثقات وفي بعضهم خلاف قال الهروي وغيره الكلمات
هي القرآن انتهى والتامات قيل هي الكاملات ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل
في كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به وعن معقل بن يسار
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واخرجه ايضا الدارمي
وابن السني وقال النووي باسناد ضعيف وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في
السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي

الارض

الارض بعد موتها وكذلك تخرجون الآيتين ادرك ما فاته فى يومه ذلك ومن قالهن حين يمسى
ادرك ما فاته فى ليلته اخرجه ابو داود قال فى الاذكار ولم يضعفه وقد ضعفه البخارى فى تاريخه
الكبير وفى كتابه كتاب الضعفاء انتهى واخرجه ايضا من حديثه الطبرانى وابن السنى وفى اسناد
ابى داود محمد بن عبد الرحمن البيلمانى وهو ضعيف وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك غفر
الله له ما اصابه فى يومه ذلك من ذنب وان قالها حين يمسى غفر الله له ما اصابه فى تلك الليلة من
ذنب اخرجه الترمذى وقال هذا حديث غريب وابو داود والطبرانى فى الاوسط من حديث انس
رضى الله عنه ولفظه عند ابى داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح
او يمسى اللهم انى اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك الخ اعتق الله ربعه من النار فمن قالها
مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه فان قالها اربعا اعتقه
كله من النار وقال النووى لم يضعفه ابو داود واخرجه النسائى ايضا قال فى شرح العدة واخرجه
الطبرانى فى الاوسط من حديث انس قال الهيثمى من طريق ابى حميد الانصارى عن القاسم
ولم اعرفه وحسن اسناده باعتبار بقية رجاله وقوله ملائكتك هو من عطف العام على الخاص
لان حملة العرش هم من جملة الملائكة وكذا قوله جميع خلقك لان الملائكة من جملة الخلق
قال فى شرح العدة وقد جود النووى اسناد هذا الحديث يعنى حديث انس المذكور وعن ابن
عمر رضى الله عنهما قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسى وحين
يصبح اللهم انى اسألك العافية فى الدنيا والآخرة اللهم انى اسألك العفو والعافية فى دينى
ودنياى واهلى ومالى اللهم استر عورتى وآمن روعتى اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى
وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى اخرجه ابو داود والنسائى
وابن ماجة قال فى الاذكار بالاسانيد الصحيحة انتهى واخرجه ابن حبان وصححه والحاكم وقال
صحيح الاسناد وعورتى وروعتى بالافراد عند الجميع وعند ابن ابى شيبة بلفظ اللهم استر عوراتى
وآمن روعاتى والعورة كل ما يستحيى منه اذا ظهر والروع الفزع قال وكيع بن الجراح يعنى
بالاغتيال من تحت الخسف وعن ابى عياش الزرقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير كان له عدل
رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح
اخرجه ابو داود وابن ماجة قال فى الاذكار باسانيد جيدة واخرجه ايضا النسائى واحمد قال
فى حديث حماد وهو ابن سلمة فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال
يارسول الله ان ابا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال صدق ابو عياش هذا لفظ ابى داود
﴿ وصل ﴾ قال فى شرح العدة وقد ورد الترغيب فى هذا الذكر غير مقيد بالصباح فى
احاديث (منها) ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى ايوب رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ عشر مرات كان كمن اعتق اربعة

النفس من ولد اسماعيل وفى رواية لاحمد والطبرانى من هذا الحديث كن كعدل عشر رقاب من ولد اسماعيل وفى رواية للنسائى من حديثه انه قال وهو فى ارض الروم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال غدوة لا اله الا الله الخ عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وكان له قدر عشر رقاب واجاره الله من الشيطان ومن قالها عشية مثل ذلك وصحح الحديث ابن حبان واخرجه احمد فى المسند والحاكم فى المستدرك غير مقيد بوقت وفيه بعد قوله عشر مرات كان له كعدل نسمة وكذا اخرجه النسائى وابن حبان ولكنهم اخرجوه جميعا بهذا اللفظ من حديث البراء (ومنها) ما اخرجه احمد من حديث البراء باسناد رجاله رجال الصحيح بلفظ من قال لا اله الا الله الخ فهو كعتق نسمة واخرجه ايضا الترمذى وقال حديث حسن صحيح وصححه ايضا ابن حبان (ومنها) ما اخرجه الطبرانى من حديث ابى امامة باسناد رجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيئة وفى الباب احاديث انتهى وعن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله ان يرضيه رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق آخر وقد رواه ابو داود النسائى باسانيد جيدة عن رجل خدم النبى صلى الله عليه وسلم باللفظ المذكور فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع فى رواية ابى داود وغيره وبمحمد رسولا وفى رواية الترمذى نبيا قال فى الاذكار فيستحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى قلت وفى شرح العدة اخرجه اهل السنن الاربع والطبرانى فى الكبير بلفظ رضينا بالله الى قوله وبمحمد رسولا ورواه ابن ابى شيبة من حديث سلام خادم النبى صلى الله عليه وسلم بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح واذا امسى رضيت بالله الخ واخرجه ايضا من حديثه احمد قال الهيثمى ورجال احمد والطبرانى ثقات وزاد ثلاث مرات ومن حديثه ايضا اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا ابن ابى شيبة وابن السنى من حديث ابى سعيد بلفظ رضيت الى قوله وبمحمد نبيا وزاد ثلاث مرات وهذا سلام ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب وذكر هذا الحديث من حديثه وقال هذا هو الصحيح فى اسناد هذا الحديث انتهى وعن عبدالله بن غنام البياضى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بى من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد ادى شكر ليلته رواه ابو داود قال فى الاذكار باسناد جيد ولم يضعفه انتهى واخرجه ايضا ابن حبان فى صحيحه ورواه من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائى قال فى شرح العدة وجود النووى اسناده وصححه ابن قال وفى الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة كريمة حيث تكون تأدية واجب الشكر بهذه الالفاظ اليسيرة القليلة وان قائلها صباحا قد ادى شكر يومه وقائلها مساء قد ادى شكر ليلته مع ان الله سبحانه وتعالى يقول وان تعدوا نعمة الله لا

نحصوها فاذا كانت النعم لا يمكن احصاؤها فكيف يقدر العبد على شكرها فلله الحمد وله الشكر
على هذه المائدة الحافلة المأخوذة من معدن العلم ومنبعه انتهى اللهم ومنا وعن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة رضي الله عنه انه قال لابيه يا ابت اني اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في
بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا اله الا انت تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا
حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته
قال عباس بن عبد العظيم فيه ويقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ
بك من عذاب القبر لا اله الا انت يعيدها ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسي فيدعو بهن فانا
احب ان استن بسنته اخرجه ابو داود والنسائي وقال فيه جعفر بن ميمون ليس بالقوي واخرجه
ايضا الحاكم في المستدرك وعن عبد الحميد مولى بني هاشم ان امه حدثته وكانت تخدم بعض
بنات النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنة النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فان
من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح اخرجه ابو داود
والنسائي قال المنذري في مختصر السنن وفي اسناده امرأة مجهولة انتهى قال في شرح العدة
وهي هذه المرأة التي كانت تخدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابن
السني من حديثه انتهى وعن عبد الرحمن بن ابزى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه احمد والطبراني في الكبير
قال الهيثمي رجالهما رجال الصحيح واخرجه النسائي من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح
ولفظها كان اذا اصبح واذا امسى ولهذا جعله الجزري في العدة من ادعية الصباح والمساء
واخرجه ايضا ابن السني باسناد صححه النووي وقال كذا وقع في كتابه وعلى دين نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله
اعلم انتهى قال الازهري معنى الحنيفية في الاسلام الميل اليه والاقامة على عقده والحنف اقبال
احدى القدمين على الاخرى والحنيف الصحيح الميل الى الاسلام والثابت عليه وقال ابن سيدة
في محكمه الحنيف المسلم الذي يتحنف عن الاديان اي يميل الى الحق قال وقيل هو المخلص والفطرة
ابتداء الخلقة وفطرة الاسلام دين الاسلام ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
الفطرة الحديث ومنه قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها وعن انس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولين اذا اصبحت
واذا امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين
اخرجه النسائي والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا البزار
والطبراني قال المنذري باسناد صحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب وهو
ثقة ورواه ايضا ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة واورده النووي في الاذكار والحديث من
جوامع الكلم لان صلاح الشأن كله يتناول جميع امور الدنيا والآخرة فلا يفسد شيء منها فيفوز

قائل هـذا اذا تفضل الله تعـالى عليه بالاجابة بخيرى الدنيـا والآخرة مع ما فى الحديث من تفويض الامور الى الرب سبحانه فان ذلك من اعظم الايمـان واجلّ خصـالة واشرف انواعه وحديث ابن عبـاس فى هذا البـاب عند ابن السنى سنده ضعيف واوله ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى دعا بهذا الدعاء اللهم انت احق من ذكر واحق من عبد واعظم من ابتغى وارأف من ملك واجود من سئل واوسع من اعطى انت الملك لا شريك لك والفرد لا ند لك كل شئ هالك الا وجهك لون تطاع الا باذنك ولن تعصى الا بعلمك تطاع فتشكر وتعصى فتغفر اقرب شهيد وادنى حفيظ حلت دون النفوس واخذت بالنواصى وكتبت الآثار ونسخت الآجال القلوب لك مفضية والسر عندك علانية الحلال ما احللت والحرام ما حرمت والدين ما شرعت والامر ما قضيت الخلق خلقـك والعبد عبدك وانت الله الرؤوف الرحيم اسـألك بنور وجهـك الذى اشرقت له السموات والارض وبكل حـق هو لك وبحق السـائلين عليـك ان تقيلنى فى هـذه الغداة او فى هـذه العشية وان تجيرنى من النـار بقدرتك اخرجـه الطبرانى فى الكـبير قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيـه فضـال بن جبير وهو ضعيف مجمع على ضعفه انتهى قال فى شرح العدة هذه ممـادح عظيمة استفتح بهـا هذا الدعاء وقوله احق من عبد ليس افعل التفضيل على حقيقته لعدم الاشتراك فى اصل الفعل فهو كما قال الشـاعر * فشركما لخـيركما الفداء * وتطاع وتعصى مبنيان للمجهول وتشكر وتغفر للمعلوم وحلت دون النفوس هو كقوله تعالى يحول بين المرء وقلبـه ومعنى مفضية منكشفة لله تعـالى يراها ويعلم ما فيهـا ليس بينه وبينهـا حجاب وقيل متسعة مشروحة وحق السائلين على ربهم انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنـة كما فى الحديث الثـابت فى الصحيح انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق الله على العبـاد وما حق العباد على الله فقال ان حقه سبحانه على عبـاده ان يعبدوه لا يشركون به شيئا وحق العباد عليه انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة ويمكن ان يراد ان حق السائلين على الله ان يجيب دعاءهم كما وعـدهم بقوله ادعـونى استجب لكم وبقوله واذا سألك عبـادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وتقلينى من الاقالة يقال اقاله عثرته اذا تجـاوز عنه فالمعنى ان يتجاوز عن ذنوبى فى هذه الغداة الخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنـه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم من قال حين يصبح وحـين يمسى حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا وامر الآخرة صادقا بها كان او كاذبا اخرجه ابن السنى وابو داود موقوفا على ابى الدرداء وله حـكم الرفع وعن ام ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليـه وسلم ذات يوم المسجد فاذا رجل من الانصار يقال له ابو امامة فقـال له يا ابا امامة ما لى اراك جالسـا فى المسجد فى غير وقت الصلاة قال هموم لزمتنى وديون يا رسول الله قال أفلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى دينك قلت بلى يارسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم انى اعـوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعـوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبـة الدين وقهر الرجال قال

وعملت فاذهب الله تعالى همي وقضى ديني اخرجه ابو داود ولا مطعن في اسناد هذا الحديث وفي الباب ما اخرجه احمد والبخاري ومسلم وغيرهم من حديث انس ولفظ البخاري اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال والحزن بضم الحاء واسكان الزاى وبفتحهما ضد السرور وقيل الفرق بين الهم والحزن ان الهم انما يكون في امر متوقع والحزن يكون فيما قد وقع قال القاضي الفرق بينهما ان الحزن على الماضي والهم للمستقبل وقيل الفرق بينهما بالشدة والضعف فالهم اشد في النفس من الحزن لما يحصل فيها من الغم والعجز ضد القدرة واصله التأخر عن الشيء استعمل في مقابلة القدرة والكسل التثاقل عن الامور والجبن بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان والبخل فيه اربع لغات قرئ بها وهي ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها مع اسكان الخاء وقهر الرجال هو شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم انى اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك على وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يتم عليه رواه ابن السني وروينا في كتابه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح وامسى ربى الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلى العظيم ما شاء الله كان وما لم تشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة وحديث ابي هريرة عنده وعند الترمذي فيمن قرأ حم وغيرها سنده ضعيف وذكر الجزري في هذا الباب حديث ابن مسعود بلفظ من قرأ عشر آيات اربعا من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرجه الطبراني والحاكم وصححه من حديثه والديلمي في مسند الفردوس عن عمران بن حصين مرفوعا من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما عبد في دار فتصيبه ذلك اليوم عين انس او جن ويغني عن هذا ما ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة ان الشيطان الذي جاء يسرق التمر فاخذه ابو هريرة فسأله ان يخلى سبيله ويعلمه كلمات ينفعه الله بها ثم قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقك وهو كذوب ورواه النسائي والترمذي من حديث ابي ايوب الانصاري بنحوه وقال الترمذي حسن وسيأتي بيان فضل هذه الآية الشريفة في محله ان شاء الله تعالى وانما ذكرها الجزري في هذا الموضع لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث حتى يصبح فيكون من دعوات المساء وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة اخرجه الطبراني في الكبير وقد حسنه السيوطي وقال الحافظ العراقي فيه انقطاع قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد الا ان فيه انقطاعا لان خالدا لم يسمع من ابي الدرداء ﴿ وصل ﴾ قال في شرح العدة اعلم ان هذه الاعداد الواردة في هذه الاحاديث وفي جميع هذا الكتاب وفي سائر كتب الحديث تقتضي ان الاجر المذكور لفاعلها يحصل بفعلها فان نقص من ذلك نقص من اجره بقدره لان الله سبحانه لا

يضيع على عامل وان زاد على العدد حصل له الاجر بالعدد واستحق ثواب ما زاد وقيل انه لا يستحق الاجر المرتب على العدد الا اذا اقتصر عليه من غير زيادة ولا نقصان وليس ذلك بصواب الا فيما ورد النهي عن الزيادة عليه كزيادة الركعات وزيادة غسلات الوضوء ونحو ذلك انتهى قال في الاذكار هذه جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله العظيم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير انتهى قلت ما تركت من هذه الاذكار الا يسيرا من الضعاف كما اشرت اليه وقال في العدة الى هنا يقال في الصباح والمساء جميعا الا انه يقال في المساء موضع اصبح امسي وموضع التذكير التأنيث ويبدل النشور بالمصير كما كتب فوق كل ويزاد في المساء فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ بالله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرأ وبرأ قال في شرح العدة اخرجه الطبراني وهو من حديث ابن عمر قال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف وقد اخرج بعضه في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال في النهاية ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا اذا خلقهم والبارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لغيرها من المخلوقات وقيل ما تستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والارض انتهى قال في العدة ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء والعظمة والخلق والامر والليل والنهار وما يضحى فيهما لله وحده اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا اسألك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين قال في الشرح اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه وهو من حديث عبدالله بن ابي اوفى واول الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ واخرجه ايضا من حديثه الطبراني وفي اسناده فائد ابو الورقاء وهو متروك واخرجه ابن السني من حديثه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ وزاد فيه بعد قوله لله لفظ عز وجل ولفظ ما سكن فيهما لله تعالى مكان وما يضحى فيهما لله وحده ومعنى يضحى يبرز و يظهر انتهى وحديث معقل بن يسار عند ابن السني في هذا الباب في الاذكار سنده ضعيف وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه وامره ان يتعاهد اهله في كل صباح لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك واليك اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف او نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين اللهم اني اسألك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك ان اظلم او اظلم او اعتدي او يعتدى علي او اكسب خطيئة او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك

ولك الحمد وانت على كل شئ قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من فى القبور وانك ان تكلنى الى نفسى تكلنى الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وانى لا اثق الا برحمتك فاغفر لى ذنوبى كلها انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب على انك انت التواب الرحيم الحديث بطوله اخرجه الحاكم فى المستدرك واحمد والطبرانى قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمى احد اسنادى الطبرانى وثقوا وفى بقية الاسانيد ابو بكر بن ابى مريم وهو ضعيف وقد تكرر من الجزرى قدس سره فى العدة هنا لمن خرج الحديث فى بعض النسخ ثلاث مرات ولا وجه لذلك فالحديث واحد والصحابى زيد بن ثابت فينبغى الاقتصار على الرمز فى آخره كما فعلنا هنا وهو كذلك فى اكثر النسخ واخرجه ايضا ابن السنى ورفع لمشيئتك على الابتداء والمعنى الاعتذار بسابق الاقدار العائقة عن الوفاء بما أزم به نفسه وروى بنصبه على تقدير اقدم مشيئتك فى ذلك وانوى الاستثناء فيه طرحا للحنث عن عند وقوع الحلف. وقد جاءت الاحاديث بان تقييد اليمين وغيرها بالمشيئة يقتضى عدم لزومها فهذا القول يقتضى ان جميع ما يقوله الذاكر بهذا الذكر من الاقوال من حلف ونذر وغيرهما مقيد بالمشيئة الربانية وما صليت بضم التاء لانها تاء المتكلم ومن صليت بفتح التاء لانها ضمير المخاطب وهو الله عز وجل وكذا قوله ما لعنت فعلى من لعنت قيل سؤال الرضا بعد القضا ابلغ من الرضا بالقضا فانه قد يكون عزما فاذا وقع القضاء تنحل العزيمة واذا حصل الرضا بالقضا بعد القضا كان حالا وليس المراد الرضا بالذنوب التى قضاها الله بل الرضا بما قضى به من مصائب الدنيا وما يبتلى به العبد وبرد العيش الراحة الدائمة بعد الموت فى البرزخ وفى القيامة واصل البرد فى الكلام السهولة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة

باب فيما يقال فى النهار

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة وزاد مسلم والترمذى والنسائى فى هذا الحديث ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر والتسبيح التنزيه وقال بعضهم انه لفظ يقتضى غاية التعظيم وهذا اولى من الاول وان كان هو الشائع لغة وعرفا لانه اتم معنى واكمل شرفا وفى حديث عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الخ مائتى مرة فى يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا من عمل بافضل من عمله اخرجه احمد قال المنذرى واسناده جيد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانى واخرج البزار من حديث ابى المنذر الجهنى قال قلت يا نبى الله علمنى افضل الكلام قال يا ابا المنذر قل لا اله الا الله الخ مائة مرة فى يوم فانك يومئذ

اوصل الناس علا الامن قال مثل ما قلت وفى اسناده جعفر الجعفي وهو ضعيف جدا وفيه
ربما ميحي ويميت بيده الخير وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله
فى اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين اخرجه ابو يعلى
الموصلي وفى اسناده ليث بن ابى سليم و يزيد الرقاشي وقد وثقا على ضعفهما و بقية رجاله
رجال الصحيح كذا فى مجمع الزوائد واخرج الترمذي وحسنه وابن السنى باسناد فيه ضعف
من حديث معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين ملكا
يصلون عليه الى ان يمسى واذا مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة
وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز احدكم
ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اخرجه مسلم
والترمذي وابن حبان والنسائي ولفظ مسلم او يحط عنه الف خطيئة قال الحميدي هكذا هو فى
جمع الروايات او يحط يعنى جميع روايات مسلم ولفظ الترمذي والنسائي وابن حبان ويحط بغير الف
فعلى رواية مسلم يكون آخر الفاصل لذلك ان يكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة اى
يحصل له احد الامرين وعلى رواية الترمذي والنسائي وابن حبان انه يجمع له بين الامرين
فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة قال البرقاني رواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان
ويحط بغير الف انتهى ورواية هؤلاء الائمة الثلاثة الحفاظ مرجحة على رواية غيرهم وعن
عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول ابن
آدم اكفنى اول نهارك باربع ركعات اكفك بهن آخر يومك اخرجه احمد وابو يعلى قال المنذري
ورجال احدهما رجال الصحيح وفى الباب عن ابى مرة الطائفى عند احمد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ابن آدم صل لى اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره قال
المنذري رواته محتج بهم فى الصحيح واخرجه الترمذي من حديث ابى الدرداء او حديث ابى ذر
بلفظ يقول الله ابن آدم اركع لى اربع ركعات اول النهار اكفك آخره وقال حسن غريب قال
المنذري وفى اسناده اسماعيل بن عياش ولكنه اسناد شامى وهو قوى فى الشاميين واخرجه
احمد عن ابى الدرداء وحده قال المنذري ورواته كلهم ثقات قال حمدان فى شرح العدة وكان
الصالحون من السوقة يجعلون اول يومهم وآخره الى الليل لامر الآخرة ووسطه لمعيشة الدنيا
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأمر التجار ويقول اجعلوا اول نهاركم لآخرتكم وما
سوى ذلك لدنياكم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على هذا المعنى انتهى

﴿ باب ما يقال فى الليل ﴾

تقدم هذا الباب فى اول الكتاب لمناسبة له بذلك الموضع

﴿ باب ما يقال فى الليل والنهار جميعا ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اوصى نبى الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبى الله

يريد ان يمحك كلمات تسأل بهن الرحمن وترغب اليه فيهن وتدعو بهن في الليل والنهار قل اللهم انى اسألك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا اخرجه الحاكم في مستدركه قال الهيثمي رجاله ثقات واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط والمعنى صحة في بدني مع ايمان في قلبي ويمكن ان يكون معناه اسألك صحة في ايمانى لحذف الياء التي هي ضمير المتكلم تخفيفا كما يقع ذلك كثيرا في القرآن الكريم وفي كلام العرب واسألك ايمانا يصحبه حسن خلق والنجاح حصول المطلب والفلاح الفوز بالبغية والرضوان بكسر الراء وضمها اسم مبالغة في معنى الرضا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله ولا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدهن خمسا باصابعه ثم قال من قالهن في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفرت له ذنوبه اخرجه النسائي واخرجه ايضا من حديثه الخطيب بدون قوله يعقدهن خمسا واشتمل الحديث على كلمة الشهادة خمس مرات مع التكبير والتحميد والاقرار بانه سبحانه المالك وانه لا شريك له وانه المتفرد بالالوهية وختم ذلك بقوله لا حول ولا قوة الا بالله ثم عقب ذلك بتلك الفضيلة العظيمة والفائدة الجليلة وهي ان من قال ذلك كذلك في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او الليلة او الشهر غفرت له ذنوبه فان هذا عمل يسير واجر كبير وثواب عظيم والفضل بيد الله سبحانه واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه باخصر من هذا وعن اوس بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علىّ وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اخرجه البخاري وفي آخره اذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وفي رواية اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علىّ وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه ابو داود وابن السني من حديث اوس بن اوس ايضا واحمد في مسنده والبخاري واوله سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي الخ وآخره من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل للرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع اليه في المهمات وقال ابن ابي جمرة جمع في الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله تعالى وحده بالالوهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة مما جنى به على نفسه واضافة النعم الى موجدها واضافة الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر على ذلك الا هو ومعنى قوله وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك

عليه ووعدك من الايمان واخلاص الطاعة لك وقيل العهد ما اخذ في عالم الذر والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا دخل الجنة ومعنى ما استطعت مدة دوام استطاعتي وفيه الاعتراف بالعجز والقصور ومعنى ابوء لك اعترف والتزم قال الطيبي اعترف اولا بانه تعالى انعم عليه ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس ﴿ وصل ﴾ وهذا الحديث ذكره الجزري في باب ادعية الصباح والمساء ثم اورده في فضل ما يقال في الليل والنهار جميعا ووجه ذلك انه ورد في بعض الروايات مقيدا بالصباح والمساء فذكره في بابهما وورد في هذه الرواية في مطلق النهار ومطلق الليل من غير تقييد بالصباح والمساء فجعله من ادعية الليل والنهار وعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة الحديث وتقدم في موضعه وفيه ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة الخ رواه الترمذي ورواية الطبراني عن امامة انقلب باجر حجة وعمرة وعن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اخرجه ابن السني ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجئ الرجل اليه يقول ادرك ادرك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شئ يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شئ

﴿ باب ما يقال في صبيحة الجمعة يوم ﴾

قال في الاذكار كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره وتزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس رضي الله عنه قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني قال ويستحب الاكثار من الدعاء في يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الاجابة ﴿ وصل ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ولمسلم عنه ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه هي ساعة خفيفة وقد اختلف فيها على اقوال كثيرة في والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز

غيره ما ثبت فى صحيح مسلم عن ابى الاشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس
الامام على المبر الى ان يسلم من الصلاة انتهى قلت تقدم الكلام على هذه الساعة فى باب اوقات
اجابة الدعاء وقد اختلف فى تعيينها على اكثر من اربعين قولا ذكرها الشوكانى رحمه الله
فى نيل الاوطار والعبد الضعيف فى شرحه بلوغ المرام قال السيوطى فى نور اللمعة فى خصائص
الجمعة اختلف اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم فى هذه الساعة على اكثر من
ثلاثين قولا فذكروها منها انها آخر ساعة بعد العصر اخرجه ابو داود والحاكم عن جابر مرفوعا
ولفظه فالتمسوا آخر ساعة بعد العصر قال هذه جملة الاقوال فى ذلك قال المحب الطبرى اصح
الاحاديث فيها حديث ابى مسلم فى مسلم واشهر الاقوال فيها قول عبدالله بن سلام يعنى
انها آخر ساعة بعد العصر قال ابن حجر وما عداهما اما ضعيف الاسناد او موقوف اسند قائله
الى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف اى القولين المذكورين ارجح فرجح كلا المرجحون
فرجح فى ما حديث ابى موسى البيهقى وابن العربى والقرطبى وقال النووى انها الصحيح او الصواب
ورجح قول ابن سلام احمد بن حنبل وابن راهويه وابن عبد البر وابن الزملكانى من الشافعية
ويدل له حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ساعة لا يصادفها عبد
مسلم وهو يصلى ويسأل الله شيئا الا اعطاه اياه اخرجه اهل السنن قال ابو هريرة ثم لقيت عبدالله
ابن سلام فحدثته فقال قد علمت اية ساعة هى آخر ساعة فى يوم الجمعة فقلت كيف وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها وهو يصلى وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال
ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو فى صلاة قلت بلى قال
فهو ذاك قلت وههنا امر وذلك ان ما اورده ابى هريرة على ابن سلام من انها ليست ساعة
صلاة وارد على حديث ابى موسى ايضا لان حال الخطبة ليست ساعة صلاة ويتميز ما بعد العصر
بانها ساعة دعاء وقد قال فى الحديث يسأل الله شيئا وليس حال الخطبة ساعة دعاء لانه مأمور فيها
بالانصات وكذلك غالب الصلاة ووقت الدعاء منها اما عند الاقامة او فى السجود او التشهد
فان حمل الحديث على هذه الاوقات اتضح ويحمل قوله وهو قائم يصلى على حقيقته فى هذين
الموضعين وعلى مجازه فى الاقامة اى يريد الصلاة قال وهذا تحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر
ترجيح رواية ابى موسى على قول ابن سلام لابقاء الحديث على ظاهره من قوله يصلى ويسأل فانه
اولى من حمله على انتظار الصلاة لانه مجاز بعيد وموهم ان انتظار الصلاة شرط فى الاجابة ولانه
لا يقال فى منتظر الصلاة قائم يصلى وان صدق انه فى صلاة لان لفظ قائم يشعر بملابسة الفعل
والذى استخير الله واقول به من هذه الاقوال انها عند اقامة الصلاة وغالب الاحاديث المرفوعة
تشهد له اما حديث ميمونة فصريح فيه وكذا حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث ابى
موسى لانه ذكر انها فيما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضى الصلاة وذلك صادق بالاقامة بل
منحصر فيها لان وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء ووقت الصلاة ليس وقت دعاء فى غالبها
ولا يظن انه اراد استغراق هذا الوقت قطعا لانها خفيفة بالنصوص والاجماع ووقت الخطبة
والصلاة متسع وغالب الاقوال المذكورة بعد الزوال وعند الاذان تحمل على هذا فترجع
اليه ولا تنافى وقد اخرج الطبرانى عن عوف بن مالك الصحابى قال انى لارجو ان تكون ساعة

الاجابة في احدى الساعات الثلاث اذا اذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند الاقامة واقوى شاهد له حديث الصحيحين وهو قائم يصلي فحمل وهو قائم يصلي على القيام للصلاة عند الاقامة ويصلي على الحال المقدرة وتكون هذه الجملة الحالية شرطا في الاجابة فانها مختصة بمن شهد الجمعة لتخرج من تخلف عنها هذا ما ظهر لي في هذا المحل من التقدير والله اعلم بالصواب ﴿ وصل ﴾ احتج من قال بتفضيل الليل على النهار بان في كل ليلة ساعة اجابة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وليس ذلك في النهار سوى يوم الجمعة انتهى ما في يوم الجمعة والحاصل ان الراجح من الاقوال في تعيين هذه الساعة المباركة هما قولان لا ثالث لهما فينبغي للداعي ان يراعي هذين الوقتين جميعا ويكتفي عليهما من غيرهما وفضل الله واسع وعطاؤه جم

باب ما يقول اذا طلعت الشمس

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله جللنا اليوم عافية وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسألك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها منقلبي اخرجه ابن السني قال في الاذكار باسناد ضعيف وروينا فيه عن ابن مسعود موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا

باب ما يقول اذا استقلت الشمس

عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان واعتاء بني آدم فسألت عن اعتاء بني آدم فقال شرار الخلق رواه ابن السني

باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر

قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا اخرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا اخرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد واذا وصل الى بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روينا في كتاب الترمذي عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة يفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي هذا حديث حسن

وتستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها وقال الازهري العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب

باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس

تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر وكذلك يستحب الاكثار من الاذكار في العصر استحبابا مأكدا فانها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذا بعد الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة الوسطى هكذا في الاذكار واقول الاول هو المتعين بنص السنة المطهرة دون الثاني وقد حققنا ذلك في تفسيرنا فتح البيان واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل قال ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر وآخر النهار قال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى واذكر ربك الى قوله بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وتقدم ان الآصال ما بين العصر والمغرب وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسماعيل اخرجه ابن السني قال في الاذكار باسناد ضعيف انتهى

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعائك اغفر لي اخرجه ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد والترمذي من حديثها وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى

باب ما يقوله بعد صلاة المغرب

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك اخرجه ابن السني وتقدم انه يقول عقيب كل الصلوات الاذكار المتقدمة وعن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات اخرجه الترمذي وقال لا نعرف لعمارة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاذكار وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب والمسلحة الحرس

باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها

عن ابي ابن كعب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الوتر سبح اسم ربك الاعلى وفى الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله احد ولا يسلم الا فى آخرهن اخرجه النسائي باسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجة بدون قوله ولا يسلم الخ واخرجه بدونه ايضا ابن ابى شيبة والترمذى والنسائى وابن ماجة من حديث ابن عباس بنحوه وفى الباب احاديث اكثرها او كلها ضعاف لا تصلح للحجة ولا يحتج بها وسيأتى الكلام على صلاة الوتر فى باب التطوع ان شاء الله تعالى

باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه

قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية وتقدم حديث حذيفة وابى ذر والبراء وعلى وابى هريرة وعائشة فى هذا الباب فى الكتاب فى مظانها ومحالها ومواضعها فراجعها وذكر ذلك فى الاذكار فى هذا المقام وعن ابى مسعود الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه اخرجه الشيخان واهل السنن وفى رواية للبخارى من قرأ بالآيتين والمراد بآخر سورة البقرة من قوله آمن الرسول الآية قال فى الاذكار كفتاه اى من الآفات فى ليلته وقيل من قيام ليله ويجوز ان يراد الامران انتهى قلت وتقدم شرح هذا الحديث فى باب ما يقال فى الليل فراجعه وعن عرباض بن سارية رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وعن عائشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بنى اسرائيل والزمر اخرجه الترمذى وحسنه وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة رواه ابن السنى وعن ابى الازهرى الانمارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل قال باسم الله وضعت جنبى اللهم اغفر ذنبى واخسئ شيطانى وفك رهانى واجعلنى فى الندى الاعلى اخرجه ابو داود الندى بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء قال الخطابى القوم المجتمعون فى مجلس ومثله النادى وجمعه اندية قال يريد بالندى الاعلى الملأ الاعلى من الملائكة وعن نوفل الاشجعى قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك اخرجه ابو داود والترمذى وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ألا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرأون قل يا ايها الكافرون عند منامكم رواه ابو يعلى الموصلى فى مسنده وفى الباب احاديث وآثار كثيرة قال فى الاذكار وفى ما ذكرنا كفاية لمن وفق للعمل وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملال على طالبه قال ثم الاولى ان يأتى الانسان بجميع المذكور فى هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه انتهى .

باب

باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة رواه ابو داود قال فى الاذكار باسناد جيد والترة بكسر التاء وتخفيف الراء معناه نقص وقيل تبعة

باب ما يقول اذا استيقظ فى الليل واراد النوم بعده

قال فى الاذكار المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده والثانى من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء فيه اذكار كثيرة فى ذلك ما رويناه فى صحيح البخارى عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لى او دعا استجيب له فان توضأ قبلت صلاته قال فى الاذكار هكذا ضبطناه فى اصل سماعنا المحقق وفى النسخ المعتمدة من البخارى وسقط قول ولا اله الا الله قبل والله اكبر فى كثير من النسخ ولم يذكره الحميدى ايضا فى الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ فى رواية الترمذى وغيره وسقط فى رواية ابى داود وقوله اغفر لى او دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخارى وابى داود الترمذى وغيرهم فى هذا الحديث وتعار بتشديد الراء معناه استيقظ انتهى وقيل لا يكون الا مع صوت قلت تقدم هذا الحديث فى باب من يستجاب دعاؤهم قال فى عدة الحصنين ينبغى لكل مؤمن بلغه هذا الحديث ان يغتنم العمل به ويخلص نيته لربه العظيم ويسأله ان يرزقه حظا من قيام الليل فلا عون الا به ويسأله فكاك رقبته من النار وان يوفقه لعمل الابرار ويتوفاه على الاسلام قال ابو عبدالله الغزيزى اجريت هذا الدعاء على لسانى عند انتباهى من النوم ثم غمضت فجاءنى جاء فقرأ علىّ هذه الآية وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد انتهى وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدرى ما خلفه عليه فاذا اضطجع فيقل باسمك اللهم وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين رواه الترمذى وابن ماجة وابن السنى قال فى الاذكار باسناد جيد وقال الترمذى حديث حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذى لا هدب فيه وقيل جانبه اىّ جانب كان ورويناه فى موطأ الامام مالك فى باب الدعاء آخر كتاب الصلاة انه بلغه عن ابى الدرداء انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حى قيوم انتهى وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبى واسألك رحمتك اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب رواه ابو داود وقال النووى باسناد لم يضعفه انتهى قلت ورواه

الترمذى وابن حبان والنسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان وعنها رضى الله عنها قالت كان اى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار اخرجه ابن السنى والحاكم من حديثها ايضا وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان ولفظهم اذا تضور وهو انقلب فى الفراش وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه رواه ابن السنى قال فى الاذكار باسناد ضعيف

باب ما يقول اذا اصابه ارق فى الليل وقلق فى فراشه فلم ينم

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابنى فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حى يا قيوم اهد ليلى وأنم عينى فقاله وأذهب الله عنه ذلك اخرجه ابن السنى وفى رواية فأذهب الله عنى ما كنت اجد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانى قال الهيثمى وفيه عمرو بن الحصين العقيلى وهو متروك ومعنى غارت غابت ومعنى هدأت سكنت بما حصل فيها من النوم واهد من الهداية وفى رواية اهدئ بالهمز فيكون من الهدوء اى اجعله ساكنا وعن محمد بن يحيى بن حبان ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون رواه ابن السنى قال فى الاذكار هذا حديث مرسل لان محمد ابن يحيى تابعى قال اهل اللغة الارق هو السهر انتهى قال الشاعر

* ارق يتقلب فى قلق * فكأن قتادا مضجعه *

وعن بريدة رضى الله عنه قال شكا خالد بن الوليد رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط على احد منهم وان يبغى على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت اخرجه الترمذى قال فى الاذكار باسناد ضعيف وضعفه الترمذى انتهى قال فى شرح العدة ضعف اسناد حديث بريدة المنذرى والنووى انتهى واخرجه الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة فى مصنفه من حديثه بلفظ انه اصابه الارق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قل اللهم الخ وفيه بعد قوله خلقك اجمعين مكان كلهم جميعا وبعد قوله جارك تبارك اسمك وبعده فقالهن فنام واخرجه ايضا فى الكبير قال المنذرى واسناده جيد الا ان عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد انتهى ومعنى ما اظلت من الاظلال ما ارتفعت عليه واشتملت فوقه حتى اظلته ومعنى ما اضلت من الضلال ما صيرته باغوائها ضالا ويفرط بفتح الياء وضم الراء هو العدوان ومجاوزة الحد

باب

﴿ باب ما يقوله اذا كان يفزع فى منامه ﴾

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم فى النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره اخرجه احمد وابو داود والترمذى قال وكان عبدالله بن عمرو ابن العاص يلقنها من عقل من ولده ومن لم يعقل كتبها فى صك ثم علقها فى عنقه قال الترمذى هذا حديث حسن غريب ورواه ابن السنى وفى رواية عنده جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع فى منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ الخ فقالها فذهب عنه انتهى قلت وحديث عمرو المذكور اخرجه ايضا النسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وفى رواية للنسائى قال كان خالد بن الوليد رجلا يفزع فى منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة فذكر مثله وقال مالك فى الموطأ بلغنى ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى اروّع فى منامى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فذكره مثله واخرج مثله الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهاويل يراها بالليل فذكره ورواه احمد فى المسند عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد انه قال يا رسول الله انى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل فذكر مثله قال المنذرى ومحمد لم يسمع من الوليد وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح الا ان محمد بن يحيى لم يسمع من الوليد وهمزات الشياطين خطراتهم التى تخطر بقلب الانسان والصك ما يكتب فيه قال فى شرح العدة وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعليق التمائم فلا تقوم بقول عبدالله بن عمرو حجة انتهى قلت وفى كتابى دليل الطالب على ارجح المطالب تحقيق ذلك فراجعه وفيه بيان الراجح من المرجوح وفى رواية لما شكا اليه خالد ابن الوليد الفزع علمه ما علمه جبريل عليه السلام اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل وطوارق النهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اخرجه الطبرانى فى الكبير وهو هكذا فى احدى روايات قصة خالد قال الهيثمى فى اسناده المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وكذلك الحسين بن على العمرى و بقية رجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا احمد واما حديث تعليم جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم فقد اخرجه احمد وابو يعلى قال المنذرى ولكل منهما اسناد جيد محتج به من حديث خنبش التميمى بفتح الخاء المعجمة بعدها نون وباء موحدة مفتوحة وشين معجمة ان ابا التياح قال له هل ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كاذبه الجن الشياطين قال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما اقول

قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تعالى وقد رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلا ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه ومعنى لا يجاوزهن لا يحيد عنهن ولا يميل وذرأ معناه خلق والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق وقيل اصله الدق ويسمى الآتي بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق

﴿ باب ما يقول اذا تحرك من الليل ﴾

عن ابن عمرو رضي الله عنه قال من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا وقي كل شئ يتخوفه ولم ينبغ لذنب ان يدركه الى مثلها اخرجه الطبراني في الاوسط وقد اخرج التسبيح عشرا ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث عائشة لما سألها سائل عما كان يفتتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل الحديث قال المنذري في الترغيب والترهيب بعد ذكر حديث الباب وفي الباب احاديث كثيرة من فعله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقل احدكم حين يريد ان ينام آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وعد الله حق وصدق المرسلون اللهم اني اعوذ بك من طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير قال الهيثمي وفي اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف وفي الحديث دليل على ان في هذا الذكر وقاية من كل مخوف وحجاب من كل ذنب والله اعلم

﴿ باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره ﴾

فيه احاديث جماعة من الصحابة اخذ اطرافها الجزري فذكرها في العدة ﴿ منها ﴾ حديث ابي سلمة في الصحيحين وغيرهما قال لقد كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت ابا قتادة يقول وانا كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره ﴿ ومنها ﴾ ما اخرجه الشيخان واهل السنن عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى ما يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث قال في الاذكار والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه انتهى وفي رواية فليبصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات ﴿ ومنها ﴾ ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا

بذكرها لاحد فانها لا تضره ﴿ ومنها ﴾ حديث ابى هريرة فى الصحيحين وغيرهما وفيه من رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل وهذا لفظ البخارى ﴿ ومنها ﴾ حديث جابر عند مسلم وابى داود وابن ماجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه ووجه قوله لا يحدث بها الا من يحب انه اذا قص الرؤيا على من لا يحبه فقد يعبرها بما يكره والظاهر انه يحصل الامتثال بما يفعله من تفل او نفث او بصق والتفل اخف من البزق والبصق والنفث اخف من التفل والنفخ اخف من النفث ذكر ذلك الصغانى تفل يتفل ويتفل بضم الفاء وكسرها ومنه تفل الراقى وهذا التفل هو زجر للشيطان الذى اراه ما يكره ليحزنه ويهجره مع زجره بالاستعاذة منه والحاصل من الاحاديث انه يتعوذ بالله من الشيطان اذا رأى ما يكره ويتفل او ينفث ويتحول عن جنبه الذى كان عليه ولا يذكرها لاحد فانه اذا فعل لم تضره واذا امكنه القيام والصلاة كان ذلك اتم واكمل واخرجه ابن السنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات ثم ليقل اللهم انى اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا ﴿ فائدة ﴾ قال جمان فى شرح العدة الرؤيا المكروهة هى التى تكون من حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا التحزين والتهويل والتخويف يدخلها الشيطان على الانسان ليخوفه فى اليقظة وقد يجمع هذان الشيئان اعنى هم النفس واحزان الشيطان وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المأمور به صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك انتهى

باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا

اخرج ابن السنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفى رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا لاعدائنا الحمد لله رب العالمين

باب فى الحث على الدعاء والاستغفار فى النصف الثانى من كل ليلة

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له اخرجه البخارى ومسلم وفى رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضى ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذى يدعونى فاستجيب له من ذا الذى يسألنى فاعطيه من ذا الذى يستغفرنى فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضئ الفجر وفى رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه والحاصل ان ما بعد الثلث الاول من الليل وقت نزول الرب الى السماء الدنيا وهو اشرف اوقات الصلوات والاذكار والدعوات فمن وفق فيه لذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن حرمه فقد حرم خيرا كثيرا وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه انه سمع النبى صلى

الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن اخرجه ابو داود الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه واذا ضممت الى هذا ما صح عنه صلى الله عليه وسلم وهو اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الحديث عرفت ان السجدة في هذا الوقت تنفع كثيرا في احوال الدنيا واهوال الآخرة لحصول القرب من الجانبين للجانبين وما للتراب ورب الارباب ولذكر الله اكبر وهذه الاحاديث يقال لها احاديث الصفات وقد اتفق اهل العلم وسلف الامة وسادة الائمة على الايمان بها كما جاءت بدون تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تأويل وفي اثبات صفة النزول كتاب النزول لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام رضي الله عنه وفي كتاب الجوائز والصلات للولد الصالح ابي الخير خصه الله تعالى بكل خير وصانه عن كل شر وضير وهو كتاب نفيس جدا جامع لبيان الاسماء والصفات جيمها لله تعالى

باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة

عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة اخرجه مسلم في صحيحه والظاهر انها في جوف الليل الآخر كما تقدم في الحديث المتقدم كيف وذلك الوقت هو وقت نزول الرب تعالى الى السماء الدنيا ووقت سماع الادعية من العبيد فمن وفق للدعاء في تلك الساعة ووافقها فقد اعطى ما سأل واجيب ما دعاه اللهم وفقنا وقد احتج بهذا الحديث وما في معناه من قال بتفضيل الليل على النهار بان كل ليلة ساعة اجابة والله اعلم

باب اي الصلاة افضل بعد المكتوبات

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل بعد المكتوبة قال الصلاة في جوف الليل قال فأي الصيام افضل بعد رمضان قال شهر الله المحرم اخرجه مسلم واخرجه اهل السنن وفي الباب احاديث استوفاها الشوكاني في نيل الاوطار في باب ما جاء في قيام الليل وورد الحديث مقيدا بلفظ جوف الليل الآخر اي ثلثه الاخير وهو الخامس من اسداس الليل وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اخرجه الشيخان ورواه ايضا ابو داود والترمذي والنسائي من حديثه واخرج ابن ماجة معناه من حديث عبدالله بن سعد وفي الحديث دليل على افضلية صلاة التطوع في البيوت وظاهره انها افضل من الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجده صلى الله عليه وسلم وقد ورد التصريح بذلك في احدى روايتي ابي داود لحديث

زيد بن ثابت هذا فانه قال فيها صلاة المرء في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة قال العراقي واسناده صحيح والمراد بالمكتوبة هنا الصلوات الخمس قال النووي انما حث على النافلة في البيت لكونها اخفى وابعد من الرياء واصون من محبطات الاعمال وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان كما جاء في الحديث وفي الباب احاديث قالها شارح العدة قد استوفيناها في شرحنا للمنتقى

باب صفة صلاة الليل

عن ابن عمر رضي الله عنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بواحدة اخرجه البخاري ومسلم واحمد واهل السنن الاربع وزيادة لفظ النهار اخرجها ايضا من حديثه احمد واهل السنن بلفظ صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وقد اختلف في هذه الزيادة وضعفها جماعة لانها من طريق علي البارقي الازدي وقد ضعفه ابن معين وايضا قد خالفه جماعة من اصحاب ابن عمر فلم يذكروا فيه النهار وقال الدارقطني في العلل انها وهم وقد صححها ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال الخطابي طريق الزيادة من الثقة ان يقبل وقال البيهقي هذا حديث صحيح وعلي البارقي احتج به مسلم والزيادة من الثقة مقبولة انتهى وقد ثبت حديث صلاة الليل مثنى مثنى عن جماعة من الصحابة غير ابن عمر

باب اذكار صلاة الليل

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بك اخرجه البخاري ومسلم واهل السنن والتهجد اصله التيقظ والسهر بعد نوم والهجود النوم ويقال تهجد اذا سهر وهجد اذا نام قال الجوهري هجد تهجد اذا نام ليلا وهجد وتهجد اذا سهر فهما من اسماء الاضداد وقال ابن فارس المتهجد المصلي ليلا وقيل وحاصل ما قيل في التهجد ثلاثة اقوال السهر والصلاة والاستيقاظ من النوم القيوم هو القائم بمخلوقاته قال ابو عبيد القيوم القائم على كل شئ اي المدبر امر خلقه وفيه لغات قيوم وقيام وقيم ولفظ الموطأ انت قيام السموات والارض وقوله من فيهن اي القائم بمن فيهن من المخلوقات وانت منور هذه الامور حتى صارت دلالة على وجودك وقيل المعنى بنورك يهتدي من في السموات والارض وقيل هو من قوله الله نور السموات والارض الآية والحق اسم من اسمائه عز وجل اي انت الثابت حقا اي لا يتغير ولا زول والحق ضد

الباطل ووعدك هو الثابت الذى لا يخلف ومنه قوله سبحانه ان الله وعدكم وعد الحق ولقاؤك بعد البعث حق ثابت لا شك فيه استسلمت وانقدت لامرك ونهيك من قولهم اسلم فلان لفلان اذا اطاعه وانقاد له وبك آمنت اى صدقت وعليك توكلت اى تبرأت من الحول والقوة وفوضت الامر اليك واليك انبت اى رجعت الى طاعتك وامتثال امرك والتوبة اليك من ذنوبى وبك خاصمت اى لا بغيرك واليك حاكمت اى لا الى غيرك فاغفر لى ما قدمت الخ فيه الاحاطة بجميع ما يحتاج الى المغفرة من الصادرات منه صلى الله عليه وسلم قديمها وحديثها واسرارها واعلانها انت المقدم اى لما شئت تقديمه والمؤخر اى لما شئت تأخيره لا حول ولا قوة الا بك ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن وعن عاصم بن حميد قال سألت عائشة باى شئ كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت لقد سألتنى عن شئ ما سألنى احد قبلك كان اذا قام كبر عشرا وحمد عشرا وسبح عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة عشرا اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه

﴿ باب عدد ركعات صلاة الليل ﴾

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس ولا يجلس فى شئ منهن الا آخرهن اخرجه البخارى ومسلم وفى الحديث دليل على مشروعية الايتار بخمس وذلك احدى الصفات التى صحت عنه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت فى الايتار بخمس احاديث صحيحة غير هذا وعنها رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن للاقامة اخرجه الشيخان واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجة وفيه مشروعية الايتار بركعة وقد وردت بذلك احاديث كثيرة

﴿ باب فى بيان الايتار بسبع ﴾

الايتار بالسبع ثابت عند احمد والنسائى وابن ماجة من حديث ام سلمة ومن حديث عائشة عند محمد بن نصر المقدسى وعن ابن عباس عند ابى داود اخرج احمد والنسائى وابوداود عن عائشة انها قالت فلما اسنّ واخذه اللحم اوتر بسبع ركعات وفى صحيح مسلم وابى داود والنسائى عنها انها قالت اوتر بسبع وفى الايتار بسبع احاديث فى الامهات وغيرها والعجب من الجزرى رحمه الله حيث لم يرمز فى العدة فى السبع الا الى الطبرانى وهو عند الطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة ورجاله ثقات واخرجه ايضا احمد فى المسند

﴿ باب الايتار بثلاث ﴾

اخرج احمد والنسائي والبيهقي والحاكم من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يفصل بينهن وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا الترمذي واخرج الترمذي عن علي انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث واخرج محمد بن نصر عن عمران بن حصين مثل حديث علي واخرج مسلم وابو داود والنسائي من حديث ابن عباس بلفظ اوتر بثلاث واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي ابن كعب نحو حديث علي واخرج النسائي عن عبد الرحمن بن ابزى نحوه واخرج ابن ماجة عن ابن عمر نحوه ايضا واخرج الدارقطني من حديث ابن مسعود نحوه ايضا وفي اسناده يحيى بن زكريا بن ابي الحواجب وهو ضعيف واخرج محمد بن نصر عن انس نحوه ايضا واخرج البزار عن ابي امامة نحوه ايضا وفي الصحيحين وغيرهما عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا

﴿ باب ماورد في ما يخالف الايتار بثلاث ﴾

اخرج الدار قطني من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا توتروا بثلاث اوتروا بخمس او سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب وقال رجال اسناده كلهم ثقات واخرجه ايضا من حديثه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه قال ابن حجر رجاله كلهم ثقات ولا يضره وقف من وقفه واخرجه ايضا محمد بن نصر من حديثه بلفظ لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن او تروا بخمس او سبع او بتسع او باحدى عشرة او باكثر من ذلك قال العراقي واسناده صحيح واخرجه عنه ايضا من طريق اخرى صححها العراقي ايضا واخرج محمد بن نصر عن ابن عباس قال الوتر خمس او سبع ولا نحب ثلاثا بترى وصحح اسناده العراقي ايضا واخرج محمد ابن نصر ايضا عن عائشة انها قالت الوتر سبع او خمس واني لاكره ان يكون ثلاثا بترى وصححه العراقي ايضا قال محمد بن نصر لم نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا ثابتا انه اوتر بثلاث موصولة قال نعم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه اوتر بثلاث لكن لم يبين الراوي بل هي موصولة او مفصولة وقد جمع بين هذه الاحاديث بحمل النهي عن الايتار بثلاث على انها بتشهدين في وسطها بعد ركعتين منها وفي آخرها قبل التسليم لمشابهتها بذلك بصلاة المغرب وحمل الاحاديث الواردة في الايتار بثلاث على انه لا تشهد فيها اوسط بل كانت بتشهد واحد في آخرها وقيل يجمع بين الاحاديث بحمل النهي على الكراهة ﴿ وصل ﴾ الاولى ترك الايتار بثلاث وقد جعل الله في الامر سعة فيوتر بواحدة او بخمس او بسبع او بتسع

﴿ باب الايتار بتسع ﴾

ثبت ذلك في صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة قالت كان يتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن الا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة

ثم يتعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد فذلك احدى عشرة ركعة

باب القراءة في الوتر

اخرج النسائي باسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرهن واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجة بدون قوله ولا يسلم الا في آخرهن واخرج ابن ابي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث ابن عباس نحو حديث ابي بن كعب ولم يذكر ولا يسلم الا في آخرهن واخرج النسائي عن عبد الرحمن بن ابزى نحو حديث ابن عباس وقد اختلف في صحبته وفي اسناد حديثه هذا واخرج محمد بن نصر عن انس نحو حديث ابن عباس ايضا واخرج البزار عن عبد الله ابن ابي اوفى نحوه ايضا واخرج البزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر نحوه ايضا وفي اسناده سعيد بن سنان وهو ضعيف جدا واخرج البزار وابو يعلى والطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبد الله بن مسعود نحوه ايضا وفي اسناده عبد الملك بن الوليد بن معدان وثقه ابن معين وضعفه البخاري وغير واحد واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبد الرحمن بن سبرة نحوه ايضا وفي اسناده اسماعيل بن رزين ذكره الازدي في الضعفاء وذكره ابن حبان في الثقات واخرج النسائي عن عمران بن حصين نحوه ايضا واخرج الطبراني في الاوسط عن النعمان بن بشير نحوه ايضا وفي اسناده السري بن اسماعيل وهو ضعيف واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة نحوه بزيادة المعوذتين في الثالثة وفي اسناده المقدام بن داود وهو ضعيف واخرج ابو داود والترمذي من حديث عائشة بزيادة كل سورة في ركعة وفي الاخيرة قل هو الله احد والمعوذتين وفي اسناده خصيف الجزري وفيه لين ورواه الدارقطني وابن حبان والحاكم من حديث يحيى بن سعيد من عمرة عن عائشة وتفرد به يحيى بن ايوب عنه وفيه مقال لكنه صدوق وقال العقيلي اسناده صالح قال ابن الجوزي وقد انكر احمد ويحيى زيادة المعوذتين وروى ابن السكن في صحيحه لذلك شاهدا من حديث عبد الله بن سرجس واسناده غريب وروى المعوذتين محمد ابن نصر من حديث ابي الضمرة عن جده وهو حسين بن عبد الله بن ضمرة وقد ضعفه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم وكذبه مالك وابوه لا يعرف وجده ضمرة يقال انه مولى النبي صلى الله عليه وسلم

باب القنوت في الوتر

تقدم الكلام عليه في باب قنوت الصبح من حديث الحسن بن علي عليهما السلام بلفظ قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم

اهدنى فى من هديت وعافنى فى من عافيت وتولنى فى من توليت وبارك لى فى ما اعطيت وقنى شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبى وهو عند اهل السنن وابن حبان وصححه والحاكم فى المستدرك وابن ابى شيبة فى المصنف واخرجه ايضا من حديثه احمد وابن خزيمة والدارقطنى والبيهقى واخرجه ايضا الحاكم من حديث ابى هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح وقال صحيح وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى ليس كما قال بل هو ضعيف لان فى اسناده عبدالله بن سعيد المقبرى واخرجه ايضا بنحوه الطبرانى من حديث بريدة وقوله فيه انك تقضى فى رواية للترمذى والنسائى فانك تقضى بزيادة الفاء وزاد الترمذى قبل تباركت وتعاليت سبحانك وقوله لا يعز من عاديت هذا اللفظ اخرجه النسائى والبيهقى والطبرانى ولم يخرجه الباقون وقوله وصلى الله على النبى هذه الزيادة اخرجها النسائى قال النووى انها زيادة بسند صحيح او حسن وتعقبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه الزيادة الطبرانى والحاكم وقد طول الشوكانى رحمه الله تعالى المقال على حديث الحسن هذا فى شرحه للمنتقى فليرجع اليه وقد ضعفه بعض الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفى لفظ الحاكم فى المستدرك ان الحسن قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وترى اذا رفعت رأسى ولم يبق لى الا السجود ولفظ ابن حبان فى صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء والحاصل ان دعاء القنوت فى الوتر كان او فى الصبح هو هذا الدعاء

﴿ باب مايقال بعد السلام من الوتر ﴾

عن ابىّ بن كعب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد صوته فى الثالثة ويرفع ولفظ الدار قطنى فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يمد بها صوته فى الآخرة ويقول رب الملائكة والروح واخرج هذه الزيادة اعنى سبحان الملك القدوس ثلاثا احمد وصححها العراقى واخرجها ايضا احمد والنسائى من حديث عبد الرحمن بن ابزى وفى آخره فرفع بها صوته فى الآخرة وصححها من حديث عبد الرحمن العراقى كما صححها من حديث ابىّ بن كعب واخرجها ايضا البزار من حديث ابن ابى اوفى وقال اخطأ فيه هاشم بن سعيد لان الثقات يروونه عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن ابن ابزى عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن على بن ابى طالب كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى آخر وتره اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اخرجه اهل السنن الاربع واحمد والحاكم وصححه والبيهقى مقيدا بالقنوت والدارمى وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان وليس فيه ذكر الوتر قال الترمذى بعد اخرجه حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الا من حديث حماد بن سلمة وفى رواية للنسائى وكان يقول اذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه وفى هذه الرواية للنسائى لا احصى ثناء عليك ولو حرصت

ولكن انت كما اثنيت على نفسك وفى الباب حديث آخر عن علي عن الدارقطني نحوه وفيه قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر الوتر وفى اسناده عمرو بن شمر الجعفي وهو كذاب وفى الباب ايضا عن ابى بكر وعمرو وعثمان عند الدار قطني انهم كانوا يقولون قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر الوتر وكانوا يعملون ذلك وفى اسناده عمرو بن شمر المذكور وقد تقدم شرح هذا الحديث فى ادعية السجود فى الصلوات الخمس

﴿ باب اسماء الله الحسنى ﴾

قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذه الآية اولها فى غير موضع من القرآن الكريم وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعا وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذى لا اله الا هو الى قوله الصبور قال فى الاذكار هذا حديث البخارى ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذى وغيره ومعنى احصاها حفظها كما فسره البخارى والاكثرون ويؤيده ان فى رواية فى الصحيح من حفظها دخل الجنة انتهى قلت حديث الباب هذا اخرجه الشيخان كما قال واخرجه ايضا الترمذى وابن ماجة واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة وابو عوانة وابن جرير وابن ابى حاتم والطبرانى وابن مسندة وابن مردويه وابو نعيم والبيهقى وفى لفظ لابن مردويه ولابى نعيم من دعا بها استجاب الله دعاء وفى لفظ للبخارى ولا يحفظها احد الا دخل الجنة وتقدم وهذا اللفظ لا يقتصر معنى قوله احصاها فالاحصاء هو الحفظ وهكذا قال الاكثرون وقيل احصاها قرأها كلمة كلمة كأنه يعدها وقيل احصاها علمها وتدبر معانيها واطلع على حقائقها وقيل اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها قال فى شرح العدة والتفسير الاول هو الراجح المطابق للمعنى اللغوى وقد فسرته الرواية المصرحة بالحفظ كما عرفت وهذا الحديث قد ورد من طريق جماعة من الصحابة خارج الصحيحين والحجة بما فيهما على انفراده قائمة ﴿ وصل ﴾ هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المغيث المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدى المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث الذى ذكر فيه هذه الاسماء اخرجه الترمذى وابن حبان من ابى هريرة واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب فالترمذى رواه عن الجوزجانى عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن

ابي حمزة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعاً وقال بعد اخراجه هذا حديث غريب وقد روى من غير وجه عن ابي هريرة ولا نعلم في شئ من الروايات ذكر الاسماء الا في هذا الحديث انتهى ورواه الآخرون من طريق صفوان باسناده المذكور واخرجه ابن ماجة في سننه من طريق اخرى عن موسى عن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعاً فسرد الاسماء المتقدمة بزيادة ونقصان وذكره آدم بن ابي اياس بسند آخر ولا يصح وقد صحح ابن حبان والحاكم حديث ابي هريرة وقال النووي في الاذكار انه حديث حسن وقال ابن كثير في تفسيره والذي عوّل عليه جماعة من الحفاظ ان سرد الاسماء مدرج في هذا الحديث وانما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصغاني عن زهير بن محمد انه بلغه عن غير واحد من اهل العلم انهم قالوا ذلك اي انهم جمعوها من القرآن كما روى عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وابي زيد اللغوي قال ثم ايعلم ان الاسماء الحسنى ليست منحصرة في التسعة والتسعين بدليل ما رواه الامام احمد في مسنده عن يزيد بن هارون عن فضيل بن مرزوق عن ابي سلمة الجهني عن القاسم ابن عبد الرحمن عن ابيه عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصاب احدا قط همّ ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله همه وحزنه وابدله مكانه فرحا فقيل يا رسول الله ألا نتعلمها فقال بلى ينبغي لمن سمعها ان يتعلمها انتهى قال في شرح العدة ولا يخفى عليك ان هذا العدد قد صححه اماما وحسنه امام فاقول بان بعض اهل العلم جمعها من القرآن غير سديد ومجرد بلوغ واحد انه وقع ذلك لا ينهض بمعارضة الرواية ولا تدفع الاحاديث بمثله واما الحديث الذي ذكره عن الامام احمد فغايته ان الاسماء الحسنى اكثر من هذا المقدار وذلك لا ينافي كون هذا المقدار هو الذي ورد الترغيب في احصائه وحفظه وهذا ظاهر مكشوف لا يخفى ومع هذا فقد اخرج سرد الاسماء بهذا العدد الذي ذكره الترمذي وابن مردويه وابو نعيم من حديث ابن عباس وابن عمر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرك وابو الشيخ وابن مردويه كلاهما في التفسير وابو نعيم في الاسماء الحسنى والبيهقي من حديث ابي هريرة بلفظ ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اسأل الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الغفور الودود الشكور المجيد المبدئ المعيد النور البادي وفي لفظ القائم الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد وفي لفظ القادر الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي المغيث الدائم المتعالي ذو الجلال والاكرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير وفي لفظ المجيب المحيي المميت الحميد وفي لفظ الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم

الغنى الملك المقتدر الاكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل انتهى وفى اسناده ضعف وفى الباب غير ماذكر وقد اطال اهل العلم الكلام على الاسماء الحسنى قال ابن حزم جاءت فى احصائها احاديث مضطربة لا يصح منها شئ اصلا وبالغ بعضهم فى تكثيرها حتى قال ابن العربى فى عارضة الاحوذى شرح الترمذى حاكيا عن بعض اهل العلم انه جمع من الكتاب والسنة من اسماء الله تعالى الف اسم انتهى قال ابن الطيب ليس فى الحديث دليل على ان ليس لله اكثر من ذلك لكن ظاهره يقتضى ان من احصاها على وجه التعظيم لله تعالى دخل الجنة وان كان له اسماء اخر قال القالى اسماء الله وصفاته لا تعلم الا بالتوقيف وهو الكتاب والسنة وليس للقياس فيه مدخل وما اجمعت عليه الامة فانما هو عن سمع علموه من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم يذكر فى كتاب الله تعالى لاسمائه عدد مسمى وقد جاء فى حديث ابى هريرة واخرج بعض الناس فى كتاب الله تسعة وتسعين اسما والله اعلم وقال الداودى لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نص على التسعة والتسعين اسما قلت تقدم ان الحديث صححه ابن خزيمة والحاكم وقال انما تؤخذ من نص القرآن وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ وصل ﴾ انهض ما ورد فى احصائها الحديث المتقدم فى اول الباب فلنتكلم على تفسير ما اشتمل عليه باختصار فنقول الله علم دال على المعبود بحق دلالة جامعة لجميع معانى الاسماء الآتية والذى لا اله الا هو صفته والرحمن الرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والملك ذو الملك والمراد به القدير على ايجاد ما يشاء واختراع ما يريد والقدوس هو المنزه عن صفات النقص والسلام المسلم عباده من المهالك او ذو السلامة من كل آفة ونقص والمؤمن المصدق رسله او الذى امن البرية والمهيمن الرقيب البالغ فى المراقبة والحفظ والعزيز ذو العزة الغالب لغيره والجبار الذى جبر خلقه على ما يشاء والمتكبر ذو الكبرياء والخالق المقدر المبدع والبارئ الذى خلق الخلق والمصور مبدع المخترعات والغفار ستار القبائح والذنوب والقهار الذى قهر مخلوقاته كيف شاء والوهاب الكثير الانعام والرزاق المعطى الارزاق بجميع ما يحتاج الى الرزق من مخلوقاته والفتاح الحاكم بين الخلائق او الذى يفتح خزائن الرحمة لعباده والعليم بكل معلوم والقابض الذى يضيق على من يشاء والباسط الذى يوسع لمن يشاء والخافض الذى يخفض من عصاه والرافع الذى يرفع من اطاعه والمعز الذى يجعل من يشاء عزيزا والمذل الذى يجعل من اراد ذليلا والسميع المدرك لكل مسموع والبصير المدرك بكل مبصر والحكم الذى يحكم بين عباده والعدل الذى يعدل فى قضائه واللطيف العالم بخفيات الامور او الملاطف لعباده والخبير العالم ببواطن الامور وحقائقها والحليم الذى لا يستفزه غضب والعظيم الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط به فهم والغفور الكثير المغفرة والشكور المثنى على المطيعين من عباده المعطى لهم ثواب ما فعلوه من الخير والعلى البالغ فى علو الرتبة والكبير الذى تقصر العقول عن ادراك حقيقته والحفيظ الحافظ لجميع خلقه من المهالك والمقيت بالقاف والتحتية والتاء المثناة من فوق خالق الاقوات ووقع فى نسخة من العدة عوض المقيت المغيث بالغين المعجمة والتحتية والثاء المثلثة وهو المغيث لمن استغاثه والاولى اولى والحسيب الكافى او المحاسب والجليل المنعوت

بعوت الجلال والكريم المتفضل على خلقه بكل خير من غير سؤال ولا وسيلة والرقيب مراقب الاشياء وملاحظها فلا يعزب عنه شئ والمجيب الذى يجيب دعوة من دعاه والواسع الذى وسع عطاءه ما يحتاج اليه عباده والحكيم ذو الحكمة البالغة والودود المحب لاوليائه والمجيد البالغ فى المجد وهو سعة الكرم والباعث اى فى القبور والشهيد العليم بظواهر الاشياء فلا يغيب عنه شئ والحق الثابت او المظهر للحق والوكيل القائم بامور عباده والقوى الذى لا يلحقه ضعف والمتين الذى له كمال القوة والولى الناصر او المتولى لامور الخلائق والحميد المستحق للثناء والمبدئ المظهر للشئ من العدم والمعيد الذى يعيد ما فنى والمحيى الذى يعطى الحياة لمن شاء والمميت اى لمن اراد من خلقه والحى الدائم الحياة والقيوم القائم بامور خلقه والواجد الحريم الذى يجد كل ما يريده والماجد المتعالى المجد والصمد الذى يصمد اليه فى قضاء الحوائج جميع خلقه اى يقصدونه ويلجئون اليه والقادر المتمكن من كل ما يريد بلا معالجة والمقتدر المستولى على كل ذى قدرة والمقدم الذى يقدم بعض الاشياء على بعض والمؤخر الذى يؤخر بعضها عن بعض والاول مبدأ الوجود والآخر منتهى الوجود والظاهر الذى ظهر بآياته والباطن الذى بطن بذاته والوالى الذى يتولى امور خلقه والمتعالى البالغ فى العلو المنزه عن النقص والبر المحسن بالخير والتواب الذى يرجع بالانعام على كل مذنب والمنتقم المعاقب للعصاة والعفو الكثير العفو عن السيئات والرؤوف ذو الرحمة البالغة ومالك الملك الذى يعمل فى ملكه ما يشاء وما يريد وذو الجلال والاكرام الذى لا شرف ولا كمال الا وهو متصف به ولا مكرمة الا منه والمقسط العادل فى احكامه والجامع المؤلف بين اشتات الحقائق المختلفة والغنى المستغنى عن كل شئ والمغنى لعباده عن غيره يعطى من شاء ما شاء والمانع الرافع لاسباب الهلاك او مانع من يستحق المنع والضار الذى يضر من شاء والنافع الذى ينفع من اراد والنور الظاهر بنفسه والهادى الذى يهدى خلقه الى ما يريد والبديع المبدع وهو الآتى بما لم يسبق اليه والباقى الدائم الوجود والوارث الباقى بعد فناء العباد والرشيد الذى تكون تدبيراته على وفق السداد والصواب او المرشد للخلق الى مصالحهم والصبور الذى لا يعجل بالمؤاخذة لمن عصاه هذا آخر ما ذكره شارح العدة من معانى هذه الاسماء الحسنى وانها معان لا يقف عند حد ولا يعلم كنهها الا المسمى بها وقد اطال صاحب كتاب الجواهر والصلات فى بيان الاسماء والصفات فى شرح هذه الاسماء المباركة وتقسيمها الى معان وسمات بما فيه كفاية ومقنع ولا عز فراجعه وبالله التوفيق وهو المستعان

باب فى تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم

عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو اشد تفصيا من الابل فى عقلها متفق عليه والمعنى تعهدوه وراعوه بالمحافظة وداوموا عليه بالتلاوة لئلا يذهب عن القلب والتفصى الفرار والتخلص وفى رواية من حديث ابن مسعود بلفظ استذكروا فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم متفق عليه وزاد مسلم بعقلها اى

مربوطة بها والعقل بكسر فسكون جمع عقال وهو حبل يشد به ذراع البعير وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت اخرجه الشيخان وهو متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن متفق عليه عند الشيخين قال الطيبي اذن اذنا استمع والمراد هنا تقريبه واجزال ثوابه والمراد بالتغني تحسين الصوت وترقيقه وتحزينه وبه قال الشافعي واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة وتبعه جماعة معناه الاستغناء عن الناس وهذا المعنى لا يلائم سوق هذا الحديث واما تسع حمله على ذلك في حديثه الآخر بلفظ ليس منا من لم يتغن بالقرآن رواه البخاري قال في اللمعات واما التكلف ورعاية الموسيقى فمكروه واذا ادى الى تغيير القرآن فحرام بلا شبهة للاحاديث الدالة على ذلك انتهى وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به متفق عليه وهذا هو تفسير لفظ التغني الوارد في الحديث المتقدم والمراد تطييب الصوت وترتيله بحيث يورث الخشية ويجمع الهم ويربد الحضور ويبعث الشوق ويرق القلب ويؤثر في السامعين واما رعاية قواعد التجويد والاعتماد على ضوابط الترتيل في مخارج الكلمات والحروف على وجه ضبطوه ورسم رسموه وحد حدوه واصل دونوه فلا اصل له ولا دليل يدل عليه ولاسيما مع هذه الاعوجاجات في الافواه والارتعاشات في الاعضاء ومع هذه الايقاعات الموسيقية الى تغيير النظم الكريم فتأمل ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار تلاوة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر وللقراءة آداب ومقاصد لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثلها ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان تظهر له لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين ومصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل به اخلال بما هو مرصد له ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراءة وهي كهذ الشعر ﴿ وصل ﴾ عن عبدالله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث رواه ابو داود والنسائي والترمذي ولاجل هذا الحديث كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة وكان عثمان رضي الله عنه يبتدئ ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وعن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي رواه الدارمي وقال هذا حسن عن سعد ﴿ وصل ﴾ افضل القراءة ما كان في الصلاة واما في غيرها ففي الليل والنصف الاخير منه وبين المغرب والعشاء محبوبة واما في النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة فيها في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلاة ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان ومن الشهور شهر الصيام ﴿ وصل ﴾ ويستحب صيام يوم الختم وكان بعض

اسابيع يصبح صائما فيه كطلحة ومسيب وحبيب الكوفيين وكان انس بن مالك اذا ختم
القرآن جمع اهله ودعا رواه ابن ابي داود باسناد صحيح وروى الدارمي عن ابن عباس انه
كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك
﴿ وصل ﴾ الدعاء يستحب عند ختم القرآن وعن مجاهد باسناد صحيح قال كانوا يجتمعون
عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة ويستحب الدعاء عند ختمه استحبابا متأكدا شديدا
وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله
في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم واذا فرغ شرع في اخرى
متصلا بالختم وفيه حديث انس يرفعه خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح
القرآن وختمه ولم يذكر النووي مخرج هذا الحديث ﴿ وصل ﴾ عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شئ منه
فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل وعن سعد بن عبادة
مرفوعا من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة اجذم رواه الدارمي ﴿ وصل ﴾
اول ما يؤمر به القارئ الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه ولا يقصد بها توصلا
الى شئ سوى ذلك ويقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه واذا اراد
القراءة يتسوك تعود الاراك ويكون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود وبه
تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر
وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها
وصعق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكي لمن لا يبكي
قال تعالى ترى اعينهم تفيض من الدمع وقال يخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا
﴿ وصل ﴾ هي في المصحف افضل من حفظه وهو المشهور عن السلف وهذا ليس على
الاطلاق بل ان حصل التدبر وجمع القلب اكثر من المصحف فالحفظ افضل وان استويا فمن
المصحف وهذا مراد السلف ﴿ وصل ﴾ الاسرار فيها ابعد من الرياء فان لم يخف الرياء
فالجهر افضل والاحاديث في تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقراءة سورة
بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة وعن ابن مسعود يرفعه لا يقول احدكم
نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي اخرجه الشيخان وفي الباب احاديث ﴿ وصل ﴾
قراءة القرآن آكد الاذكار فينبغي المداومة عليها ويحصل اصل القراءة بقراءة الآيات القليلة
كعشر آيات او عشرين او اربعين او خمسين او مائة او مائتين او خمسمائة وفي هذا كله
احاديث في كتاب ابن السني وفيها ذكر اجور ذلك وكذا بقراءة بعض السور كيس والملك
والواقعة والدخان والسجدة واذا زلزلت والمعوذات وفي فضائلها احاديث التي هاهنا في الاذكار
﴿ وصل ﴾ عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا
القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه الحديث رواه مسلم وفيه دليل على ان القرآن
الكريم يشفع لاصحابه وهم التالون له ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بقراءته فقال اقرأوا
القرآن وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه

اخرجه الشيخان واهل السنن وغيرهم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده اخرجه مسلم وابو داود وغيرهما وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع ماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار اخرجه ابن حبان في صحيحه قال المنذري في الترغيب والترهيب ماحل بكسر الحاء اى ساع وقيل خصم مجادل وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب ورواه الدارمي والبيهقي في شعب الايمان ايضا وفيه دليل على ان المشتغل بالقرآن تلاوة وتفكرا يجازيه الله بافضل جزاء ويثيبه باعظم اثابة وان التلاوة لها فضل على سائر الاذكار ولكن قال في شرح العدة والحديث لولا ان فيه ضعفا لكان دليلا على ان الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الاجر العظيم وقد عرفت ما في ثواب الاذكار وقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف اخرجه الدارمي والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب اسنادا من هذا الوجه وروى من غير هذا الوجه عن ابن مسعود انتهى والحديث فيه التصريح بان قارئ القرآن له بكل حرف منه حسنة والحسنة بعشر امثالها ولما كان الحرف قد يطلق على الكلمة المتركبة من حروف اوضح صلى الله عليه وسلم ان المراد هنا الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة وهذا اجر عظيم وثواب كبير لا يقادر قدره فلله الحمد ﴿ وصل ﴾ عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأه ويتعتع به وهو عليه شاق فله اجران اخرجه الشيخان وهو متفق عليه وهذا لفظ مسلم وفي رواية والذي يشتد عليه له اجران واخرجه من حديثه اهل السنن والماهر هو الحاذق في حفظه وتلاوته فلا يتوقف ولا يتردد عند التلاوة ولا تشق عليه قراءته بجودة حفظه وحسن آدائه والسفرة جمع سافر وهم الرسل من الملائكة لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله سبحانه والمعنى ان هذا التالي للقرآن مع مهارته به يكون مع الملائكة الذين يرسلهم الله الى عباده وقيل المراد بالسفرة الكتبة الذين يكتبون اعمال العباد من الملائكة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة والتعتع هو التردد في قراءته لضعف حفظه او لثقل لسانه في التلاوة واما الماهر فاجره عظيم صار به مع الملائكة المقربين وذلك لا يشبهه اجر ورتبة لا تماثلها رتبة والاحاديث في فضائل القرآن كثيرة جدا لا يحصيها المقام ﴿ وصل ﴾ وردت احاديث في فضيلة بعض السور وبعض آياتها فلنقتصر منها على ما هو الصحيح فمنها فاتحة الكتاب اخرج البخاري من ابي سعيد بن المعلى الانصاري مرفوعا قال له صلى الله عليه وسلم لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن فاخذ بيدي فلما اراد ان يخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك

اعظم سورة فى القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى اوتيته واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجة وفى قوله اعظم سورة تصريح منه صلى الله عليه وسلم بانها اعظم سورة فى القرآن فلا ينبغى بعد هذا ان يقال سورة كذا مثل الفاتحة فى العظم استدلالا بما ورد فى بعض السور من عظيم الثواب لتاليها فان الثواب شئ آخر وقد يكون هذا العظم المنصوص عليه لهذه السورة مستلزما لعظم اجرها وانه اعظم من الاجور المنصوص عليها فى غيرها من السور وفى حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما انزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وانها سبع من المثانى والقرآن العظيم الذى اعطيته اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفى حديث معقل بن يسار يرفعه اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفيه دليل على شرف هذه السورة لكونه صلى الله عليه و لم اعطيها من تحت العرش وهذه مزية لم توجد فى غيرها وفى حديث انس قال اى النبى صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك بافضل القرآن قال بلى فتلا الحمد لله رب العالمين اخرجه ابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفى حديث جابر يرفعه قال له ألا اخبرك باخير سورة فى القرآن قلت بلى يا رسول الله قال اقرأ الحمد لله الآية وفى اسناده ابن عقيل وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات قال فى المفتاح القول الحسن ان القرآن كله كلام الله تعالى والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضه افضل من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام آية المواريث مثلا وآية الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات ونحوها فى وقتها عند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص انتهى ﴿ وصل ﴾ ومنها البقرة وفيها حديث ابى هريرة يرفعه لا تجعلوا بيوتكم مقابر وفيه ان الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة اخرجه مسلم والترمذى والنسائى وفى حديث ابى امامة الباهلى مرفوعا اقرأ سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة اخرجه مسلم قال معاوية بن سلام بلغنى ان البطلة السحرة انتهى وقيل هم الشجعان من اهل الباطل وفى حديث ابى هريرة يرفعه لكل شئ سنام وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هى سيدة آى القرآن اخرجه الترمذى وصححه ابن حبان والحاكم وفى حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سناما وان سنام القرآن سورة البقرة ومن قرأها فى بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام اخرجه ابن حبان فى صحيحه وهذا الحديث مبين للحديث المتقدم ان الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه وفى حديث معقل بن يسار عند الحاكم فى المستدرك اعطيت البقرة من الذكر الاول المراد به الكتب المنزلة على الانبياء المتقدمين ﴿ وصل ﴾ عن ابى امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان او كأنهما غيايتان او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اخرجه مسلم الغمامة السحابة والغياية كل شئ اظل الانسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية والفرق بكسر الفاء وسكون الراء هو القطيع وظاهر

الحديث انهما يتجسمان ثم يقدرهما الله على النطق بالحجة وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوى الذى يقول للشئ كن فيكون وفى الباب حديث آخر نحوه عن النواس بن سمعان اخرجه مسلم وغيره ولفظه او ظلتان سوداوان بينهما شرق ﴿ وصل ﴾ عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر أتدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قلت لا اله الا هو الحى القيوم قال فضرب فى صدرى وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر اخرجه مسلم واخرجه من حديثه احمد وابو داود وابن ابى شيبة وزاد والذى نفسى بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وهذه الزيادة رواه باسناد مسلم وفى الحديث دليل على ان آية الكرسى اعظم آية فى القرآن وقد ثبت فى الصحيح انه لا يقرب قارئها شيطان كما فى حديث ابى هريرة وابى ايوب وكلاهما فى الصحيح فى قصة الشيطان الذى يسرق عليهما التمر وفى حديث ابى هريرة يرفعه فيها اى فى البقرة آية هى سيدة آى القرآن اخرجه ابن حبان وصححه والترمذى من هذا الوجه بهذا اللفظ وقال حديث غريب واخرجه ايضا الحاكم من حديثه بلفظ سورة البقرة فيها آية هى سيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان الا خرج منه آية الكرسى وقال صحيح الاسناد وفى حديث ابى ايوب فى قصة الغول لا تضعها على مال ولا ولد فيقربك شيطان اخرجه ابن حبان وصححه والترمذى وحسنه والنسائى وصححه وفى صحيح البخارى من حديث ابى هريرة انه قال له اقرأ آية الكرسى حتى تختمها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولن يقربك شيطان حتى تصبح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقك وهو كذوب وقد تقدم فى باب الاذكار بعد الصلاة بعض ما يتعلق بفضل هذه الآية الشريفة ﴿ وصل ﴾ عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام انزل منه آيتين وختم بهما سورة البقرة لا تقرأن فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان اخرجه الترمذى وقال حسن غريب وصححه ابن حبان واخرجه النسائى والحاكم وصححه وفى حديث ابن مسعود يرفعه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه اخرجه الشيخان واهل السنن الاربع اى كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته وقيل كفتاه من الآفات التى تكون فى تلك الليلة وقيل معناه حسبه بهما فضلا واجرا والاولى حمله على جميع هذه المعانى لان حذف المتعلق مشعر بالتعميم كما تقرر فى علم المعانى وعن ابى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ختم البقرة بآيتين اعطانيهما من كنزه الذى تحت عرشه فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم فانها صلاة وقرآن ودعاء اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط البخارى وفى سنده معاوية بن صالح وقد اخرج له مسلم واخرج هذا الحديث ابو داود فى مراسله عن جبير بن نفير ﴿ وصل ﴾ عن جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط البخارى واخرج الطبرانى فى الكبير والصغير عن ابن عمر نحوه وفى اسناده عطية الصفار وهو ضعيف واخرج فى الاوسط ايضا عن انس نحوه وفى اسناده رجلان مجهولان وفيه دليل على ان هذه السورة نزلت جملة واحدة قال النووى فى الاذكار ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من

جهلة المصلين بالناس التراويح من قرأة سورة الانعام بكمالها فى الركعة الاخيرة منها فى الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون فى فعلهم هذا انواعا من المنكرات الى آخر ما قال والله اعلم ﴿ وصل ﴾ عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد و رواه الدارمى من حديثه موقوفا بلفظ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق ورجاله ثقات محتج بهم الا اباهاشم يحيى بن دينار الرمانى وقد وثقه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم ومعناه المبالغة فى ثواب تلاوتها بما تتعلقه الاذهان وتتصوره العقول وفى رواية عند الحاكم والنسائى من حديثه من قرأها كما نزلت كانت له نورا من مقامه الى مكة ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه هذا لفظ النسائى موقوفا والذين رووا الموقوف هم الذين رووا المرفوع قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعن معاذ بن انس انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض والسماء اخرجه احمد والطبرانى وفى اسناده ابن لهيعة وفيه مقال وحديثه حسن وفى حديث ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال اخرجه مسلم وهذا لفظه وابو داود ولفظه عصم من فتنة الدجال والترمذى ولفظه من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وفى رواية لمسلم وابى داود فى هذا الحديث من آخر الكهف واخرجه النسائى من حديثه بلفظ من قرأ العشر الاواخر من الكهف ولا منافاة بين رواية الثلاث الآيات والعشر الآيات لان الواجب العمل بالزيادة واما الاختلاف بين كون العشر من اولها او من آخرها فينبغى الجمع بينها بقراءة الاوائل والاواخر ومن اراد ان يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه الاحاديث كلها فليقرأ سورة الكهف كلها يوم الجمعة ويقرأها كلها ليلة الجمعة وفى حديث طويل للنواس بن سمعان يرفعه من ادركه يعنى الدجال فليقرأ فواتح سورة الكهف اخرجه مسلم واهل السنن الاربع وفى لفظ ابى داود فانها جواركم من فتنة قال فى شرح العدة ينبغى ان يحمل هذه الفواتح على العشر الآيات من اول الكهف جمعا بين هذا الحديث والحديث الاول ﴿ وصل ﴾ ورد فى حديث طويل لمعقل بن يسار واعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى الحديث اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وتمام الحديث فى شرح العدة وفرقه الجزرى فى العدة فى مواضع هذا الموضع الثالث منها ﴿ وصل ﴾ عن معقل ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرأوها على موتاكم اخرجه النسائى وابو داود والترمذى وهذا لفظ النسائى وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه احمد والحاكم وصححه وقلب كل شئ لبه وخالصه واخرج الترمذى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات

قال الترمذي هذا حديث غريب وعن جندب يرفعه من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له اخرجه ابن حبان في صحيحه وابن السني قال عثمان في شرح العدة وروى مرفوعا ان قرأها خائف امن او جائع شبع او عار كسي او عاطش سقي في خلال كثيرة رواه الحارث بن اسامة في مسنده انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا اخرجه البخاري والترمذي والنسائي والذي تطلع عليه الشمس هو الدنيا واهلها وما فيها فيما يظهر لنا وفي ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة ﴿ وصل ﴾ عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك اخرجه اهل السنن وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية لابن حبان تستغفر لصاحبها حتى يغفر له وعن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الى قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وددت انها في قلب كل مؤمن اخرجه الحاكم بطوله وقال هذا اسناد عند اليمانين صحيح واخرجه الترمذي مختصرا بلفظ وددت انها في قلب كل مؤمن يعني تبارك الذي بيده الملك وقال حديث حسن غريب واخرج الحاكم من حديث ابن مسعود قال يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل صدري او قال بطنه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سورة الملك فهي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد اكثر واطيب قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه النسائي مختصرا من حديثه ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس مرفوعا اذا زلزلت ربع القرآن اخرجه الترمذي بطوله وقال حديث حسن وقد تكلم في هذا الحديث مسلم في كتاب التمييز وهي من رواية سلمة بن وردان قال ابو حاتم ليس بالقوي عامة ما عنده عن انس منكر وقال يحيى بن معين ليس حديثه بذلك وعن ابن عباس يرفعه اذا زلزلت الارض تعدل نصف القرآن اخرجه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يمان بن المغيرة انتهى واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ويمان هو العنزي قال ابن معين ليس حديثه بشيء وقال البخاري منكر الحديث وضعفه ابو زرعة والدارقطني وقال ابن عدي لا ارى به بأسا فالعجب من الحاكم حيث صحح حديثه ﴿ وصل ﴾ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر اخرجه الحاكم عن عقبة بن محمد عن نافع عن ابن عمر قال الذهبي ورجال اسناده ثقات الا ان عقبة لا اعرفه ولم يذكرها في العدة وكان ينبغي له ان يذكرها هنا ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس يرفعه الكافرون ربع القرآن رواه الترمذي وفي رواية تعدل ربع القرآن اخرجه الترمذي ايضا والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول نعم السورتان تقرأان في الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه ابن حبان وصححه وقد وردت احاديث في مشروعية قراءة هاتين الركعتين بهاتين السورتين ﴿ وصل ﴾ ورد في حديث ابن عباس مرفوعا اذا جاء نصر الله ربع القرآن اخرجه الترمذي ولفظه أليس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربع القرآن وتقدم ما قيل في اسناده ﴿ وصل ﴾ عن ابي سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن اخرجه البخاري وابو داود والنسائي وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ في ليلة ثلث القرآن قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وفي الباب احاديث من طرق جماعة من الصحابة وقد علل كونها تعدل ثلث القرآن بعلل ضعيفة واهية والاحسن ان يقال ان هذا سر لم نطلع عليه وليس لنا الكشف عن وجهه وهكذا سائر ما تقدم وفي حديث ابي هريرة رفعه وسمع رجلا يقرأه فقال وجبت له الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه مالك في الموطأ والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وقد وردت في هذه السورة الكريمة احاديث دالة على عظم فضلها وكثرة اجر تاليها منها ما تقدم ومنها ما اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عائشة في قصة رجل كان يقرأ لاصحابه في صلاته فيختم بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه واخرج البخاري نحوه من حديث انس وفيه فقال له ما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة ومنها حديث ابي هريرة عند مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ثم خرج فقرأ قل هو الله احد ﴿ وصل ﴾ وعن عقبة بن عامر قال كنت اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر فقال لي يا عقبة ألا اعلمك خير سورتين قرئتا فعلمني قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فلم يرني سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ من الصلاة التفت الي فقال يا عقبة كيف رأيت اخرجه ابو داود والنسائي وفي رواية يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم بنحو هذا وقال صحيح الاسناد واصل هذا الحديث في مسلم عن عقبة مرفوعا بلفظ ألم تر آيات انزلت الليلة لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ولفظ الحاكم قال يا عقبة اقرأ قل اعوذ برب الفلق فانك لن تقرأ سورة احب الى الله وابلغ عنده منها فان استطعت ان لا تفوتك فافعل واخرج النسائي وابن حبان في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا جابر فقلت وما اقرأ بابي انت وامي قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأتهما فقال ولن تقرأ بمثلهما واخرج احمد برجال ثقات من حديث عقبة قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عقبة بن عامر ألا اعلمك سورا ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلهن لا تأتي ليلة الا قرأتهن قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج

الطبراني في الاوسط باسناد رجال ثقات من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد انزل على آيات لم ينزل على مثلهن المعوذتين وفي هذه الاحاديث دلالة على مزيد فضل هاتين السورتين ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثل ذلك من السور والآيات بل ينبغي ان يحمل ما ورد تفضيله على انه فاضل على ما عدا ما قد وقع تفضيله بدليل آخر فالتفضيل من هذه الحيثية اضافي لا حقيقي وهذا جمع حسن فان منع من ذلك مانع فالمرجع الترجيح بين الادلة القاضية بالتفضيل كذا في تحفة الذاكرين وفي حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عقبة اقرأ بهما كلما نمت وقمت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما اخرجه ابن ابي شيبة واحمد والنسائي والحاكم وصححه السيوطي وفي حديث ابي سعيد الخدري كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجه الترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجة وفي الحديث دليل على ان الاستعادة بهاتين السورتين اولى من الاستعاذة بغيرهما لكن لا في مطلق الاستعاذة بل في التعوذ من الجان وعين الانسان وفي الباب احاديث اخرى ذكرها في شرح العدة ﴿ وصل ﴾ كان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبدالله بن احمد في المسند والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد يعني النخعي قال كان ابن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه و يقول انهما ليستا من كتاب الله تعالى ورجال اسناد عبدالله بن احمد رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات وهكذا اخرج البزار في مسنده ان ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبدالله لا يقرأ بهما ورجال اسناده ثقات قال البزار لم يتابع ابن مسعود احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما في الصلاة واثبتا في المصحف انتهى وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيهما انهما خير سورتين قرئتا وتقدم امره بالقراءة بهما وهذه خاصة من خواص القرآن واخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابي بن كعب مرفوعا من قرأ المعوذات فكأنما قرأ جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واجمع على ذلك الصحابة وجميع اهل الاسلام طبقة بعد طبقة والصحابي بشر وليس قوله حجة في مثل هذا على فرض عدم مخالفته لما ثبت عن الشارع فكيف وقد خالف ههنا السنة الثابتة والاجماع المعلوم قال النووي وفي هذا الحديث دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف ذلك قال في المفتاح وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث لذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك انتهى قلت لعله رضي الله عنه رجع عنه والا فقد عرفت انه انكر كونهما من الكتاب وسبق عليه الجواب والله اعلم بالصواب ﴿ وصل ﴾ واما احاديث فضائل القرآن سورة سورة فلا خلاف بين من يعرف الحديث انها موضوعة مكذوبة وقد اقر به واضعها اخزاه الله بانه الواضع لها وليس بعد الاقرار شئ ولا اغترار بمثل ذكر الزمخشري لها في آخر كل سورة فانه وان كان امام اللغة والآلات على اختلاف انواعها فلا يفرق في الحديث بين اصح الصحيح واكذب الكذب ولا يقدح ذلك في علمه الذي بلغ فيه غاية التحقيق ولكل علم رجال وقد

وزع الله سبحانه الفضائل بين عباده ولم يحصرها فى رجل واحد او رجال مخصوصين والزمخشرى رحمه الله تعالى نقل هذه الاحاديث من تفسير الثعلبى وهو مثله فى عدم المعرفة بعلم السنة كما اوضح الشوكانى رحمه الله فى الفوائد المجموعة وليس كون الزمخشرى مؤلفا فى غريب الحديث بمناف لما ذكرناه من عدم علمه بفن الحديث لان المعرفة بفن الحديث هى تمييز الحديث الصحيح من الحسن من الضعيف من الموضوع وقد صنف فى علم غريب الحديث جماعة من اهل العلم اولهم الامام ابو عبيد القاسم بن سلام وهكذا صنف جماعة ممن بعده والزمخشرى هو امام اللغة لا يجارى ولا يبارى فتصنيفه فى غريب الحديث واقع من الخبير به فقد يشتمل تصنيفه فى هذا على مالا تشتمل عليه تصانيف من تقدمه ولا سيما هو ممن تكلم فى تمييز حقائق اللغة عن مجازاتها وجعل فى ذلك مصنفا لا يقدر عليه غيره ﴿ وصل ﴾ قد اخطأ من قال انه يجوز التساهل فى الاحاديث الواردة فى فضائل الاعمال وذلك لان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام لا فرق بين واجبها ومحرمها ومسنونها ومكروهها ومندوبها فلا يحل اثبات شئ منها الا بما تقوم به الحجة والا فهو من التقول على الله بما لم يقل ومن التجرى على الشريعة المطهرة بادخال ما لم يكن منها فيها وقد صح تواترا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فهذا الكذاب الذى كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم محتسبا للناس بحصول الثواب لم يربح الا كونه من اهل النار ﴿ وصل ﴾ قد ورد فى بعض السور وبعض الآيات ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف واستوفيت ذلك فى تفسيرى فتح البيان فى اوائل السور التى ورد فيها ذلك واما التى لم يرد فيها شئ فلم اذكر فى اوائلها شيئا فمن احب معرفة ذلك راجعه فان استيفاءه يحتاج الى مؤلف وفيما ذكرناه فى هذا المختصر من فضائل السور الصحيحة يكفى ويشفى ﴿ وصل ﴾ واما الذى يقرأ القرآن ولا يعرف معناه كالعوام فنقول الاجر على تلاوة القرآن ثابت لكنه اذا كان يتدبر معانيه ويكنه فهمها فاجره مضاعف للحديث المتقدم فى التمتع وغيره واما اصل الثواب بمجرد التلاوة فلا شك فيه والله سبحانه لا يضيع عمل عامل وتلاوة القرآن كتابه سبحانه من اشرف الاعمال لفاهم ولغير فاهم واذا اضاع احد ما اشتمل عليه القرآن من الاحكام اثم من جهة الاضاعة لا من جهة التلاوة والله اعلم قيل رأى الامام احمد ربه تعالى فى المنام فسأله اى رب اى عمل يقرب العامل اليك قال تلاوة كتاب الله قال على فهم او بغير فهم قال على فهم وبغير فهم فرحمة الله سبحانه واسعة وفضله جم ﴿ وصل ﴾ افضل الدعوات الفاضلة ما ورد فى القرآن الكريم من الادعية وقد جمعها الشيخ العلامة على بن سلطان محمد القارى رحمه الله تعالى فى اول كتابه الحزب الاعظم والورد الافخم مرتبة على ترتيب المصحف الشريف من اوله الى آخره وحكى شارحه عن بعض اهل العلم ان الدعوات القرآنية تقرأ كل يوم قدام حزب ذلك اليوم وهى فى الحزب الاعظم هكذا ولكنا ذكرناها فى هذا المختصر فى هذا الموضع تبعا للنووى فى الاذكار وللجزرى فى ذكره فضائل القرآن وسورها فى هذا المقام مع انه يسع الذاكر والتالى والقارئ ان يقدم تلك الدعوات القرآنية الآتية على حزب كل يوم ولا شك ان مرتبة هذه الادعية

كثيرة في القرآن في غيره من الكتب وبعدها الدعوات المروية المأثورة الثابتة في الاحاديث الصحاح الحسان ولاجل هذا اذكر في الباب الآتي جملة هذه الدعوات مفصلة مفسرة وبالله التوفيق

﴿ باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف ﴾

قال النووي في كتاب جامع الدعوات من كتابه الاذكار هذا الباب واسع جدا لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدمت جمل منه في الابواب السابقة انتهى قلت وتأتي جمل منه في الابواب اللاحقة ان شاء الله تعالى وانا اذكر هنا ادعية القرآن الكريم والفرقان العظيم فلتضمها الضمائم الى ادعية الحديث وبالله التوفيق قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الجمهور الاستعاذة في الصلاة سنة واختلفوا في لفظها المختار ولا تأتي بكثير فائدة والمشهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن لطائفه ان هذا القول اقرار من العبد بعجزه وضعفه واعتراف بقدرة البارى على دفع جميع المضرات بسم الله الرحمن الرحيم جزء قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما بانها آية من الفاتحة ومن كل سورة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين (كالشافعي رضي الله عنه) وخالفهم مالك وابو حنيفة واصحابه قال ابو السعود وهو الصحيح من مذهب الحنفية وقد اثبتها السلف في المصحف مع الامر بتجريد القرآن عما ليس منه ولذا لم يكتبوا آمين ودلائل هذه الدعوى مسطورة في تفسيرنا فتح البيان فراجعه وفي حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم اخرجه الحاكم وقال صحيح وفي الباب اخبار ثابتة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين وذهب جماعة منهم الى عدم الجهر بها واحاديث الترك وان كانت اصح لكن الاثبات ارجح مع كونه خارجا مخرج الصحيح فالاخذ به اولى ولا سيما مع امكان تأويل الترك وهذا يقتضي الاثبات الذاتي اعني كونها قرآنا والوصفي اعني الجهر بها عند الجهور بقراءة ما يجهر بها من السور في الصلاة فيجهر بها مع الفاتحة في الجهرية ويسر بها معها في السرية وبهذا يحصل الجمع بين الروايات ولتنقيح البحث والكلام على اطرافه استدلالا وردا وتعقبا ورواية ودراية موضع غير هذا ﴿ وصل ﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه السورة الكريمة اولها ثناء وآخرها دعاء وهي من كل داء شفاء ولكل سقم دواء واسمها سورة الفاتحة ولها غير هذه اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (غالبا) واسماء السور توقيفية وكذا ترتيب السور والآيات والسورة طائفة من القرآن لها اول وآخر واسماء السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وانما هو شيء ابتدعه الحجاج كما ابتدع الاعشار والاسباع وقد ورد في فضل هذه السورة احاديث

منها ما تقدم فی موضعه ومنها ما ذكرناه فی فتح البيان والحق انها متعينة فی الصلاة لا تجزئ الا بها سواء كان المصلی اماما او مؤتما و من ادرك الركوع و لم يقرأها فليس بمدرك للركعة على الراجح ﴿ وصل ﴾ السنة الصحيحة الصريحة الثابتة تواترا قد دلت على مشروعية التأمين بعد قراءة الفاتحة فمن ذلك ما اخرجه مسلم وابو داود والنسائی وابن ماجة عن ابی موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ يعنی الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله واخرج احمد وابو داود والترمذی عن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها صوته ولابی داود رفع بها صوته وقد حسنه الترمذی واخرجه ايضا النسائی وابن ابی شيبة وابن ماجة والحاكم وصححه وفی لفظ من حديثه انه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لی آمين اخرجه الطبرانی واخرج الشيخان واهل السنن واحمد وابن ابی شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وزاد الجرجانی فی اماليه وما تأخر وفی الباب احاديث بين صحيح منها وضعيف وآمين اسم فعل بمعنى اللهم استجب لنا وتقبل قاله القرطبی وقيل كذلك فليكن وقيل رب افعل و رواه جويبر مرفوعا عن ابن عباس فان ثبت كان هو المتعين المصير اليه وليس من القرآن اجماعا ﴿ وصل ﴾ اختلف اهل العلم فی الجهر بها وفی ان الامام يقولها او لا والحق ثبوت الجهر بها وقول الامام بها وقد وردت الادلة فی الجانبين لكن الراجح ما اشرنا اليه ﴿ وصل ﴾ اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم هذا الدعاء فی سورة البقرة فی الم وهو من ادعية ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عند بناء البيت وقد ترك على القارئ قوله ربنا واجعلنا الى قوله مناسكنا ولا وجه لتركه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا آتنا فی الدنيا حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار هذا فی البقرة فی سيقول واختلف فی تفسير الحسنتين على اقوال مما لا طائل تحته وحسنة نكرة فی سياق الدعاء فيحتمل كل حسنة من حسنات الدنيا والآخرة والآية من جوامع الكلم وتقدم فی موضعه ان النبی صلى الله عليه وسلم كان يدعو بها كثيرا وفی الكتاب بعده اولئك لهم نصيب مما كسبوا ای من الاعمال ای من ثوابها ومن جملة اعمالهم الدعاء فما اعطاهم الله بسببه فهو مما كسبوا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين هذا فی البقرة فی سيقول والداعون به هم جميع من كانوا مع طالوت من المؤمنين عند البروز لجالوت وجنوده وقد اخبر سبحانه عن حال هؤلاء بقوله بعد ذلك فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت ﴿ وصل ﴾ سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير هذا فی البقرة فی تلك الرسل والقائلون به هم الرسول والمؤمنون ﴿ وصل ﴾ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين هذا فی البقرة فی تلك الرسل ايضا وهو آخر سورة البقرة وثبت فی الصحيح عن النبی صلى

الله عليه وسلم ان الله تعالى قال عقب كل دعوة من هذه الدعوات قد فعلت وقد ورد عن جماعة من الصحابة وغيرهم ان جبريل عليه السلام لقن النبى صلى الله عليه وسلم خاتمة البقرة آمين ووردت احاديث مرفوعة فى فضل هذه الآيات وقد تقدم بعضها فى موضعه فراجعه وورد فى فضلها من غير المرفوع عن الصحابة وغيرهم فى قول النبى صلى الله عليه وسلم ما يغنى عن غيره ولله الحمد ﴿ وصل ﴾ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب هو فى آل عمران فى تلك الرسل حكاية عن الراسخين فى العلم وقد اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم والطبرانى عن انس وابى امامة وواثلة بن الاسقع وابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين فى العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين فى العلم انتهى وللعلماء اقوال فى تعريفهم والصباح يغنى عن المصباح ثم ذكر سبحانه بعد ذلك عن هؤلاء دعاء آخر قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اخرج ابن النجار فى تاريخه عن جعفر بن محمد الخالدى قال روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان من قرأ هذه الآية على شئ ضاع منه رده الله عليه ويقول بعد قراءتها باجامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بينى وبين مالى انك على كل شئ قدير ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار هو فى آل عمران وتلك الرسل وآخرها الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار خص الاسحار لانها من اوقات اجابة الدعوات او لانها وقت الغفلة ولذة النوم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل من يصلح له قال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه والآية فى آل عمران فى تلك الرسل ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء هو فى تلك الرسل ايضا والقائل به هو زكريا عليه السلام دعا ربه بهذا الدعاء فاستجابه الله كما قال فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين هو فى آل عمران وتلك الرسل والقائل بهذا هم حواريوا عيسى عليه السلام حين قال نحن انصار الله آمنا بالله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى آل عمران وفى لن تنالوا البر وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قالوا ذلك مع كونهم ربانيين هضما لانفسهم واستقصارا لها واسنادا لما اصابهم الى اعمالهم وبراءة من التفريط فى جنب الله والدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة اقرب الى الاستجابة كما يدل له قوله بعد ذلك فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين وهذا تعليم من الله سبحانه لعباده المؤمنين ان يقولوا مثل هذا عند لقاء العدو وفيه دقيقة لطيفة وهى انهم لما اعترفوا بذنوبهم وكونهم مسيئين سماهم الله تعالى محسنين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء ربنا ما خلقت هذا باطلا

سبحانك

سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد حكى سبحانه هذا الدعاء المبارك عن اولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ثم اخبر عن عاقبة هذا الدعاء فقال فاستجاب لهم ربهم والاستجابة بمعنى الاجابة وقيل الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعطاء المسئول ومن اجيبت دعوته فقد رفعت درجته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى النساء والمحصنات الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الداعون بهذا الدعاء هم مؤمنوا اهل مكة والقرية هى مكة ولكل داع به ان ينوى القرية التى يريد الخروج منها لكون اهلها ظالمين وانما الاعمال بالنيات والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقرر فى اصول الفقه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى المائدة فى واذا سمعوا يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين نزلت فى النجاشى واصحابه واولها واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وآخرها وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ثم اخبر سبحانه عن عاقبة دعائهم هذا فقال فاثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اى الموحدين المخلصين فى ايمانهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى المائدة فى واذا سمعوا قال عيسى ابن مريم عليه السلام اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فيه دلالة على استجابة هذه الدعوة منه سبحانه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الاعراف وفى ولو اننا قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال الحسن هى الكلمات التى تلقى آدم من ربه وعن الضحاك مثله وقد استدل بهذا على صدور الذنب من الانبياء وفيه مقال ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الاعراف وفى ولو اننا قالوا اى اهل الاعراف اذا نظروا الى اصحاب النار ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين سألوا الله ان لا يجعلهم معهم وهذا تعليم منه سبحانه لعباده ان يسألوه مثل ذلك فى هذه الحياة الدنيا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الاعراف وفى قال الملأ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين القائل بهذا الدعاء هو شعيب عليه السلام ومرادهم بالفتح الحكم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الاعراف وفى قال الملأ ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين القائلون بهذا هم سحرة فرعون قيل اذا كانت المهارة فى علم الشر قد تأتى بمثل هذه الفائدة فما بالك بالمهارة فى علم الخير اللهم انفعنا بما علمتنا وثبت اقدامنا على الحق وافرغ علينا سجال الصبر وتوفنا اليك ثابتين على الاسلام غير محرفين ولا مبدلين ولا مفتونين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء التاسع قال رب اغفر لى ولاخى وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين الداعى بهذا هو موسى عليه السلام طلب المغفرة له اولا ولاخيه ثانيا وفى الآية ترغيب فى الدعاء لان من هو ارحم الراحمين تؤمل منه الرحمة التى وسعت كل شئ وفيه تقوية لطمع الداعى فى نجاح طلبته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما سبق

من السورة والجزء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك القائل بهذا الدعاء هو موسى عليه السلام ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في يونس ويصدرون حكاية عن قوم موسى عليه السلام انهم قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى موضع فتنة والمعنى لا تسلطهم علينا حتى يفتنونا عن ديننا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اى من ايديهم وفي هذا دليل على انه كان لهم اهتمام بامر الدين فوق اهتمامهم بسلامة انفسهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة هود في وما من دابة حكاية عن نوح عليه السلام قال رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين دعا نوح بهذا الدعاء حين قال الله سبحانه له يا نوح انه ليس من اهلك عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين وفيه عدم جواز الدعاء بما لا يعلم الانسان مطابقته للشرع ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في يوسف وفي وما ابرئ نفسى رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليى في الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين قيل ان يوسف عليه السلام دعا بذلك مع علمه بان كل نبى لا يموت الا مسلما اظهارا للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة الخاتمة وتعليما لغيره وليس في اللفظ ما يدل على انه طلب الوفاة في الحال وانما دعا ربه ان يتوفاه على دين الاسلام عند حلول الاجل المسمى وقد عاش بعد ذلك سنين كثيرة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في ابراهيم وفي وما ابرئ ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب دعا لهما بالمغفرة قبل ان يعلم انهما عدوان لله سبحانه وقيل بشرط الاسلام وقيل كانت امه مسلمة والاول اولى فمن كان ابواه مسلمين فليدع بهذا الدعاء ولا يدعو لهما وهما كافران ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في بنى اسرائيل وفي سبحان الذى قل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا اى ادع الله لهما ولو خمس مرات في اليوم والليلة ان يرحمهما برحمته السابقة الدائمة واراد به اذا كانا مسلمين واقول اللهم اغفر لى ولوالدى وارحمهما كما ربيانى صغيرا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في بنى اسرائيل فيما تقدم من السورة والجزء وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت حين امر بالهجرة يريد دخول المدينة والخروج من مكة واختاره ابن جرير وقيل غير هذا والآية عامة في كل ما تناوله من الامور في دعاء ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الكهف وفي سبحان الذى ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا القائلون بهذا هم اصحاب الكهف عندما اووا اليه خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار حيث امروهم بعبادة غير الله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في طه وفي قال ألم اقل لك رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد به ازرى واشركه في امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك

كنت

كنت بنا بصيرا الداعي بهذا هو موسى عليه السلام وقد استجاب الله دعاءه هذا كما اخبر عنه سبحانه بقوله قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ❁ وصل ❁ قوله تعالى في طه وفي الجزء المذكور وقل رب زدني علما هذا الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل العلم ما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة في شئ الا في العلم وفيه التنبيه على عظم موقع العلم وفضله وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما وايمانا ويقينا ذكره الخطيب واقول رب زدني علما نافعا وعملا صالحا وايمانا كاملا ويقينا تاما وعاقبة محمودة وخاتمة حسنة ❁ وصل ❁ قوله تعالى في الانبياء وفي اقترب وايوب اذ نادى ربه انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقد نقل سبحانه هذا الدعاء منه عليه السلام حيث قال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين اى تذكرة لغيره منهم ليصبروا كما صبر فيثابوا كثوابه ❁ وصل ❁ قوله تعالى في ما تقدم من السورة والجزء المذكورين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين هذا دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت واول هذا الدعاء تهليل واوسطه تسبيح وآخره اقرار بالذنب قال الحسن وقتادة هذا منه توبة من خطيئته وقد تاب الله عليه واستجاب هذا الدعاء منه كما اخبر بذلك بقوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعن سعد بن ابي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعوة ذي النون اذ هو في بطن الحوت لا اله الا انت الآية لم يدع بها مسلم ربه قط الا استجاب له اخرجه احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي واخرج ابن جرير عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قلت يا رسول الله هل ليونس خاصة ام لجماعة المسلمين قال هي ليونس خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا به ألم تسمع قول الله وكذلك ننجي المؤمنين فهو شرط من الله لمن دعاه وقد اقتصر السيوطي في الجامع الكبير والجامع الصغير على عزوه الى ابن جرير من حديث سعد بهذا اللفظ الى قوله يونس بن متى قال المناوي في مختصره للشرح باسناد ضعيف ولعله تبع في ذلك رمز السيوطي ومثل ذلك لا يوثق به واخرج الحاكم من حديثه ايضا نحوه ولشيخ الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله كلام على هذا الدعاء نفيس جدا وللمشايخ في الدعاء بهذا الدعوة المباركة طرائق ذكرت في موضعها ❁ وصل ❁ قوله تعالى في الانبياء واقترب رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون القائل بهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استجاب سبحانه دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم فقر بهم ببدر ثم جعل العاقبة والغلبة والنصر لعباده المؤمنين والحمد لله رب العالمين ❁ وصل ❁ قوله تعالى في سورة المؤمنين وفي قد افلح فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين الخطاب لنوح عليه السلام قيل له هذا حين نزل من السفينة والآية تعليم من الله لعباده اذا ركبوا ثم نزلوا ان يقولوا هذا القول قال المفسرون انه امر ان يقول عند استوائه على الفلك الحمد لله وعند نزوله منها رب انزلني منزلا مباركا ❁ وصل ❁ قوله تعالى فيما تقدم من السورة والجزء وقل رب اعوذ بك من همزات

الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد وابوداود والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال فكان ابن عمرو يعلمها من بلغ من اولاده ان يقولها عند نومه ومن كان منهم صغيرا لا يعقل ان يحفظها يكتبها له فيعلقها فى عنقه، وفى اسناده محمد بن اسحاق وفيه مقال معروف واخرج احمد عن الوليد بن الوليد انه قال يارسول الله انى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه، وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانه لا يحضرك ولا يضرك ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى المؤمنين وفى قد افلح يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين حكاه سبحانه عن فريق من عباده انهم يقولون هكذا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما سبق من السورة والجزء وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره احق بالقول به واحوج الى مغفرة الرب ورحمته الواسعة التى عمت كل شئ ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الفرقان وفى وقال الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما حكاه سبحانه عن عباده الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيها والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اخبر سبحانه بعد هذا عما يجزيهم به فقال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما وهؤلاء هم اصحاب الصفات الثمانية المذكورة قبل هذا الدعاء فراجعه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الشعراء وفى وقال الذين رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واجعلنى من ورثة جنة النعيم واغفر لابى انه كان من الضالين ولا تخزنى الى يوم يبعثون الداعى بهذا الدعاء هو ابونا ابراهيم الخليل عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فان كل امة تتمسك به وتعظمه، وكل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه خصوصا هذه الامة وخصوصا فى كل تشهد من تشهدات الصلاة وانما دعا لابيه الضال المشرك قبل النهى بالمسألة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما قال اى نوح عليه السلام رب ان قومى كذبون فافتح بينى وبينهم فتحا ونجنى ومن معى من المؤمنين وقد استجيب له هذا الدعاء كما اخبر سبحانه فقال فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما رب نجنى واهلى مما يعملون القائل بهذا الدعاء هو لوط عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فقال فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا فى الغابرين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة النمل وفى وقال الذين رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين الداعى بهذا هو سليمان عليه السلام والصلاح درجة عالية حتى سألها هذا النبى وكذلك تمناها يوسف فى قوله المحكى فى كتاب الله والحقنى بالصالحين اللهم انى ادعوك بما دعاك به هذا النبى الكريم

وغيره من الانبياء المتقدم ذكر دعواتهم فتقبل مني وتفضل علىّ به خصوصا ما دعاك به خاتم رسلك صلى الله عليه وسلم على كثرته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة القصص وفى خا كان رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى هذا من دعاء موسى عليه السلام وقد اجاب الله له ذلك حيث قال فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علىّ فلن اكون ظهيرا للمجرمين وهذه الآية فى قصة قتل القبطى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما قال رب نجنى من القوم الظالمين قالها موسى عليه السلام حين خرج من مصر الى مدين ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج حافيا جائعا ليس معه زاد ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما فقال يعنى موسى عليه السلام رب انى لما انزلت الىّ من خير فقير اى محتاج اليه قال ابن عباس قال موسى رب الآية وهو اكرم خلقه عليه ولقد افتقر الى شق تمرة ولصق بطنه بظهره من شدة الجوع ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة العنكبوت وفى خا كان قال رب انصرنى على القوم المفسدين قائل هذا هو لوط عليه السلام فاستجاب الله دعاءه وبعث لامدادهم ملائكة وامرهم بتبشير ابراهيم عليه السلام قبل عذابهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الصافات وفى وما لى رب هب لى من الصالحين دعا به ابراهيم عليه السلام واستجاب الله له ذلك حيث قال فبشرناه بغلام حليم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الزمر وفى خس اطلم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هذه محاكمة من النبى صلى الله عليه وسلم للمشركين الى الله تعالى وعن ابن المسيب لا اعرف آية قرئت فدعى عندها الا اجيب سواها واخرج مسلم وابو داود والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته باللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات الى قوله يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم وعن الربيع بن خيثم وكان قليل الكلام انه اخبر بقتل الحسين عليه السلام وقالوا الآن يتكلم خا زاد ان قال آه او قد فعلوا وقرأ هذه الآية ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة المؤمن وفى خس اطلم ربنا وسعت كل شئ علما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم الداعون بهذه الكلمات الشريفة والعبارات اللطيفة هم حملة عرش الرحمن المستغفرون للمؤمنين قال مطرف انصح عباد الله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق لهم هم الشياطين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الاحقاف وفى حم قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علىّ وعلى والدىّ وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين حكاه سبحانه عن الانسان وقال حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب الآية قال المفسرون لم يبعث الله نبيا قط الا بعد اربعين سنة وفى هذه الآية دليل على انه ينبغى لمن بلغ عمره اربعين سنة ان يستكثر من هذه الدعوات وتقدم نحو هذا الدعاء قريبا من قول سليمان عليه السلام وقد اخبر سبحانه بعد هذه الآية بقوله اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم اصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون ﴿ وصل ﴾ قوله

تعالى في سورة الحشر وفي قد جمع الله والذين جاؤا من بعدهم اي بعد الصحابة وهم التابعون لهم بالاحسان الى يوم القيامة وقيل هم الذين هاجروا بعدما قوي الاسلام يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم امرهم الله بعد الاستغفار للمهاجرين والانصار ان يطلبوا من الله سبحانه ان ينزع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الاطلاق فيدخل في ذلك الصحابة دخولا اوليا لكونهم اشرف المؤمنين ولاتصال المسلمين ولقولهم الصالحين ولكون السياق فيهم فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ولم يطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما امره الله به في هذه الآية فان وجد في قلبه غلا لهم فقد اصابه نزغ من الشيطان وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة اوليائه وخير امة نبيه صلى الله عليه وسلم وانفتح له باب من الخذلان يفد به على نار جهنم ان لم يتدارك نفسه باللجاء الى الله سبحانه وتعالى والاستغاثة به بان ينزع عن قلبه ما طرقه من الغل لخير القرون واشرف هذه الامة فان جاوز ما يجده من الغل الى شتم احد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام ووقع في غضب الله وسخطه وهذا الداء العضال انما يصاب به من ابتلي بمعلم من الرافضة او صاحب من اعداء خير الامة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الاكاذيب المختلفة والاقاصيص المفتراة والخرافات الموضوعة وصرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقولة الينا بروايات الائمة الاكابر في كل عصر من العصور فاشتروا الضلالة بالهدى واستبدلوا الخسران العظيم بالربح الوافر وما زال الشيطان الرجيم ينقلهم من منزلة الى منزلة ومن رتبة الى رتبة حتى صاروا اعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير امته وصالحي عباده وسائر المؤمنين واهملوا فرائض الله وهجروا شعائر الدين وسعوا في كيد الاسلام واهله كل السعي ورموا الدين واهله بكل حجر ومدر والله من ورائهم محيط قالت عائشة الصديقة رضي الله عنها في الآية امروا ان يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم ثم قرأت هذه الآية وقيل لسعيد بن المسيب ما تقول في عثمان وطلحة والزبير رضي الله عنهم قال اقول ما قولنيه الله وتلا هذه الآية واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين فقرأ عليه للفقراء المهاجرين الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون أفمنهم انت قال لا ثم قرأ عليه والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم الآية ثم قال هؤلاء الانصار أفأنت منهم قال لا ثم قرأ عليه والذين جاؤا من بعدهم الآية ثم قال أفمن هؤلاء انت قال ارجو قال ليس من هؤلاء من سب هؤلاء انتهى ما في فتح البيان وقد اطال صاحب كتاب الدين الخالص في بيان مناقب الصحابة بالآيات والاحاديث ليس هذا موضع ذكرها لان المقام مقام الدعاء ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الحشر والجزء المذكور ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير هذا من دعاء ابراهيم عليه السلام واصحابه ومما فيه أسوة حسنة نقتدي به فيها وقيل هو تعليم للمؤمنين ان يقولوا هذا القول ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم الظاهر انه دعاء مفرد لا ارتباط له بسابقه كالجمل المعدودة وليس هو وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنى لا كلا ولا جزءا ولا ملابسة بينهما سوى الدعاء والله اعلم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة التحريم

وفي

وفى قد سمع الله ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير حكاه الله سبحانه عن الذين آمنوا معه اى مع النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبوه فى وصف الايمان وقال نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا الآية عن ابن عباس فى الآية قال ليس احد من الموحدين الا يعطى نورا يوم القيامة فاما المنافق فيطفأ نوره والمؤمن مشفق مما رأى من اطفاء نور المنافق قال ابن مسعود يمرون على الصراط على قدر اعمالهم منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة وادناهم نورا من نوره فى ابهامه ذكره السيوطى فى الدرر السافرة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة نوح وتبارك رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا هذا دعاء نوح عليه السلام دعا اولا على الكافرين ثم اتبعه بالدعاء لنفسه ولوالديه وللمؤمنين وختمه بالدعاء على الظالمين وقد شمل دعاؤه هذا كل ظالم الى يوم القيامة كما شمل دعاؤه المؤمنين والمؤمنات كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة * فهذا دعاء للبرية شامل * ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الفلق وفى عم يتساءلون بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد تقدم ما ورد فى التعوذ بهذه السورة العظيمة الشان من الاحاديث فى موضعه وعن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال منها انه كان يكره الرقى الا بالمعوذتين اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم وصححه وعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينفث الحديث اخرجه مالك فى الموطأ وهو فى الصحيحين من طريق مالك وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب السور الى الله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرجه ابن مردويه وحديث زيد بن ارقم فى سحر النبى صلى الله عليه وسلم وحله بهاتين السورتين كانما نشط من عقال عند عبد بن حميد فى مسنده مطولا واخرجه ايضا ابن مردويه من حديث عائشة مطولا وكذلك من حديث ابن عباس ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الناس فى آخر الجزء من الكتاب العزيز بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس وقد ورد فى فضل هذه السورة مع اختها المتقدم ذكرها وفى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما فى الصلاة وغيرها احاديث تقدم بعضها فى موضعه من هذا المختصر واتى الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى فى كتابه بدائع الفوائد بنفائس بديعة كثيرة تتعلق بالمعوذتين وكتب نحو عشرين ورقة فى بيان ذلك لا يتسع هذا المختصر لبسطها وهو تفسير منه لهما فراجعه هذا آخر الدعوات القرآنية المباركة عليها وفيها ولها وهى احدى وستون دعوة ينبغى لكل ذاكر لله ان لا يهملها بل يقدمها على كل حزب مشتمل على الادعية المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا شك ان حق كلام الله ان يقدم على كل كلام وان كان كلام نبى من انبيائه عليهم السلام بل كلام خاتمهم صلى الله عليه وسلم لان السنة تلو الكتاب واذا ختم الحزب شرع فى الحزب الآخر وقدم عليه هذه الدعوات وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله اى الاعمال احب الى الله تعالى قال الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال الذى يضرب من اول

القرآن الى آخره كما حل ارتحل اخرجه الترمذي وهذه الدعوات اولها سورة الفاتحة وآخرها سورة الناس ومن قرأ كتاب الله تعالى وتلاه حربا حربا كل يوم فهاهي فان هذه الادعية كلها في جوفه وبالله التوفيق وهو المستعان ﴿ وصل ﴾ قال الحافظ الرباني ابن القيم رحمه الله في الكلم الطيب في الفصل الثالث قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء وهذا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود فانه افضل من قراءة القرآن فيهما بل القرآن فيهما منهى عنه نهى تحريم او كراهة وكذا التحميد والتسبيح في محلهما افضل من القراءة وكذا التشهد وكذا رب اغفر لى وارحمنى واهدنى وعافنى بين السجدتين افضل من القراءة وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة كالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل القرآن على كلام غير الله كفضل الله على خلقه لكن لكل مقام مقال متى فات مقاله فيه وعدل عنه الى غيره اختلت الحكمة وفاتت المصلحة المطلوبة منه وهكذا الاذكار المقيدة بمحال مخصوصة افضل من القراءة والقراءة المطلقة افضل من الاذكار المطلقة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعاء انفع له من قراءة القرآن مثاله ان يفكر في ذنوبه فيحدث له توبة واستغفارا او يعرض له ما يخاف اذاه من شياطين الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوات التى تحصنه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سؤاله بالقراءة لم يحضر قلبه فيها واذا اقبل على سؤالها والدعاء لها اجتمع قلبه كله على الله واحدث له تضرعا وخشوعا وابتهالا فهذا قد يكون اشتغاله بالدعاء والحالة هذه انفع له وان كان كل من القراءة والذكر افضل واكثر اجرا وهذا باب نافع يحتاج الى فقه نفس وفرقان بين بين فضيلة الشئ في نفسه وبين فضيلته العارضة فيعطى كل ذى حق حقه ويضع كل شئ موضعه فللعين موضع وللرجل موضع وللماء موضع وللحم موضع وحفظ المراتب من تمام الحكمة التى هى من نظام الامر والنهى الامر والله الموفق وهكذا الصابون والاشنان انفع للثوب في وقت والتجمير وماء الورد ونحوه انفع له في وقت آخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوما سأل بعض اهل العلم ايما انفع للعبد التسبيح او الاستغفار فقال اذا كان الثوب نقيا فالبخور وماء الورد انفع له فاذا كان دنسا فالصابون والماء الحار انفع له فقال لى كيف والثوب لا يزول دنسه ومن هذا الباب ان سورة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ومع هذا فلا تقوم مقام آيات المواريث والطلاق والخلع والعدة ونحوها بل هذه الآيات في وقتها وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص ولما كانت الصلاة مشتملة على القراءة والذكر والدعاء وهى جامعة لاجزاء العبودية على اتم الوجوه كانت افضل من كل من القرآن والذكر والدعاء بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية سائر الاعضاء فهذا اصل نافع جدا يفتح للعبد به باب معرفة مراتب الاعمال وتنزيلها منازلها لئلا يشتغل بمفضولها عن فاضلها فيربح عليه ابليس الفضل الذى بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل عن مفضولها وان كان ذلك في وقته فتفوته مصلحته بالكلية لظنه اشتغاله بالفاضل اكثر ثوابا واعظم اجرا

وهذا يحتاج الى معرفة مراتب الاعمال وتفاوت مقاصدها وفقه فى اعطاء كل عمل منها حقه وتنزيله فى مرتبته وتفويته ما هو اعظم منه او تفويت ما هو اولى منه وافضل الامكان تداركه والعود اليه وهذا المفضول ان فات لا يمكن تداركه فالاشتغال به اولى وهذا كترك القراءة لرد السلام وتشميت العاطس وان كان القرآن افضل لانه يمكنه الاشتغال بهذا المفضول والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة فاتته مصلحة رد السلام وتشميت العاطس وهكذا سائر الاعمال اذا تزاحمت والله الموفق انتهى

باب حمد الله تعالى

قال تعالى قل الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته وقال تعالى الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا وقال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قوله وله الحمد الآية جملة معترضة مسوقة للارشاد الى الحمد والايذان بمشروعية الجمع بينه وبين التسبيح كما فى قوله سبحانه فسبح بحمد ربك وقوله نسبح بحمدك ونقدس لك وجمعت هذه الآية مواقيت الصلاة فحين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وتظهرون الظهر وقد وردت احاديث صحاح فى فضل التسبيح وثواب المسبح وفضل الحمدلة وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته فى يومه ومن قالها حين يمسى ادرك ما فاته فى ليلته اخرجه ابو داود والطبرانى وابن السنى وغيرهم واسناده ضعيف وقال تعالى فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون وذكره سبحانه هو هذا التسبيح والتهليل والتحميد وقال تعالى سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال فى الاذكار والآيات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا فى سنن ابى داود وابن ماجة ومسند ابى عوانة الاسفرائنى المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وفى رواية بحمد الله وفى رواية بالحمد فهو اقطع وفى رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفى رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها فى كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى وهو حديث حسن وقد روى موصولا كما ذكرنا وروى مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روى الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجماهير ومعنى ذى بال اى له حال يهتم به ومعنى اقطع اى ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة والجيم واخرج اهل السنن وابن حبان والبيهقى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع ولا تعارض بين حديث الابتداء بالبسملة وحديث البداءة بالحمدلة فان الابتداء اضافى لا حقيقى وقد

بدأ الله سبحانه كتابه بالتسمية ثم اتبعها بالحمدلة وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ كتبه باسم الله ثم بحمد الله وحكى الله في القرآن عن نبيه سليمان عليه السلام انه بدأ كتابه بالبسملة قال العلماء تستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب و بين يدى سائر الامور المهمة قال الشافعي احب ان يقدم المرء بين يدى خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت المواضع التي يستحب فيها الحمد سيأتي بيانها في ابوابها بدلائلها ويستحب عند قراءة كتب الحديث واحسن العبادات في ذلك الحمد لله رب العالمين ولهذا كان هذا آخر دعوى اهل الايمان في رياض الجنان اللهم ارزقنا هذه النعمة ﴿ وصل ﴾ حمد الله ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شئ منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثناء و يشترط كونها بالعربية ﴿ وصل ﴾ يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتدئ به لقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله الآية ويأتي دليل الابتداء من الحديث الصحيح في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ليلة اسرى به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك ﴿ وصل ﴾ روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضائل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة منها في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك ﴿ وصل ﴾ قال في فتح البيان الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على قصد التبجيل وبهذا فارق المدح وقال الزمخشري انهما اخوان والحمد اخص من الشكر موردا واعم منه متعلقا وبه صرح في الفائق لكن الاوفق بما عليه الاكثر انهما غير مترادفين بل متشابهان معنى واشتقاقا كبيرا وتعريفه في قوله سبحانه الحمد لله رب العالمين لاستغراق افراد الحمد وانها مختصة بالرب سبحانه على معنى ان حمد غيره لا اعتداد به لان المنعم هو الله عز وجل او على ان حمده هو الفرد الكامل فيكون الحصر ادعائيا ورجح الزمخشري ان التعريف هنا هو تعريف الجنس لا الاستغراق واليه نحا ابو السعود والصواب ما ذكرناه وعليه الجمهور وقد جاء في الحديث اللهم لك الحمد كله ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس انه قال الحمد لله كلمة الشكر واذا قال العبد الحمد لله قال الله شكرني عبدي رواه ابن ابي حاتم وروى ابن جرير عن الحاكم بن عمير وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده اخرجه عبد الرزاق في المصنف والحكيم الترمذي في نوادر

الاصول

الاصول والخطابي في الغريب والبيهقي في الآداب والديلمي في مسند الفردوس وعن النواس
ابن سمعان قال سرقت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن ردها الله علي لاشكرن
ربي فرجعت فلما رآها قال الحمد لله فانتظروا هل يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوم او صلاة فظنوا انه نسي فقالوا يارسول الله كنت قد قلت لئن ردها الله علي لاشكرن
ربي قال ألم اقل الحمد لله اخرجه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف ﴿ وصل ﴾ ورد في فضل
الحمد احاديث منها ما اخرجه احمد والنسائي والحاكم وصححه والبخاري في الادب المفرد عن
الاسود بن سريع قال قلت يا رسول الله ألا انشدك محامد حمدت بها ربي تبارك وتعالى فقال أما
ان ربك يحب الحمد واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة وابن حبان والبيهقي عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله واخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من عبد ينعم عليه بنعمة الا كان الحمد افضل منها واخرج مسلم والنسائي واحمد عن ابي مالك
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان واخرج البيهقي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئ احب الى الله من الحمد وفي الباب احاديث
واخرج مسلم عن انس يرفعه ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب
الشربة فيحمده عليها هكذا في تفسيرنا فتح البيان ﴿ وصل ﴾ هنا ثلاثة انواع
حمد وثناء ومجد قال ابن القيم في الكلم الطيب فالحمد الاخبار عنه بصفات كماله مع محبته
والرضا عنه ولا يكون المحب الساكت حامدا ولا المثني بلا محبة حامدا حتى يجتمع له المحبة والثناء
فان كرر المحامد شيئا بعد شئ كانت ثناء فان كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء
والملك كان مجدا وقد جمع الله لعبده الانواع الثلاثة في اول سورة فاتحة الكتاب فاذا قال العبد
الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال
مالك يوم الدين قال مجدني عبدي انتهى ﴿ وصل ﴾ قال في الكلم الطيب المستحب في
الدعاء ان يبدأ الداعي بحمد الله والثناء عليه بين يدي حاجته كما في حديث فضالة بن عبيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته ولم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى
احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء
رواه احمد والترمذي والحاكم وقال حديث حسن صحيح

باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
قال في الاذكار والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف
من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها انتهى عن عبدالله بن عمرو بن العاص
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا

اخرجه مسلم وابو داود والترمذى وفى رواية لمسلم عن ابى هريرة من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا واخرجه ايضا ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان وفى بعض ألفاظه من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات واخرجه ايضا ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبى وهو عند هؤلاء من حديث انس وفى لفظ من حديثه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات اخرجه النسائى وابن حبان والطبرانى واحمد فى المسند والبخارى فى الادب والحاكم فى المستدرك وقال صحيح واقره الذهبى وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواته ثقات قال فى شرح العدة المراد بالصلاة الرحمة من الله لعباده والمعنى انه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغ رحمته ذلك العدد وقيل المراد بصلاته عليهم اقباله عليهم بعطفه اخراجا لهم من حال ظلمة الى رفعة نور كما قال سبحانه هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور انتهى واخرج احمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف ان جبريل قال للنبى صلى الله عليه وسلم ألا يسرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا الحديث بطوله قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمى فى اسناده من لم اعرفه وفى حديث ابى طلحة الانصارى يرفعه اتانى ملك فقال يا محمد ان الله يقول أما يرضيك انه لا يصلى عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا اخرجه النسائى وابن حبان واخرجه ايضا من حديثه احمد فى المسند بهذا اللفظ وزاد قال يعنى النبى صلى الله عليه وسلم بلى واخرجه ايضا الطبرانى وقد صححه ابن حبان وفيه دليل على ان السلام كالصلاة وان الله سبحانه يسلم على من سلم على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرا كما يصلى على من صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرا واخرجه ابن ابى الدنيا وابو يعلى بلفظ من صلى على صلاة من امتى كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات واخرج النسائى والطبرانى والبزار من حديث ابى بردة بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على من امتى صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات واخرج نحوه ابن ابى عاصم من حديث البراء بن عازب وزاد وكن له عدل عشر رقاب واخرج احمد والنسائى عن ابى طلحة الانصارى قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى فى وجهه البشر قالوا يا رسول الله انك اصبحت اليوم طيب النفس يرى فى وجهك البشر قال اجل اتانى آت من ربى عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات واخرج الطبرانى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل آنفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الا صليت عليه انا وملائكتى عشرا واخرج الطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة نحوه واخرج احمد من حديث ابن عمرو بلفظ من صلى على واحدة صلى الله وملائكته عليه سبعين صلاة قال المنذرى فى الترغيب والترهيب واخرجه احمد باسناد حسن وكذلك حسنه الهيثمى وتمامه فليقل من ذلك او ليكثر والجمع بين هذا وبين ما تقدم بانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلما علم بشئ قاله فعلم صلى الله عليه

ان ثواب من صلى عليه هو ما فى الحديث الاول وما ورد فى معناه فاخبر به ثم علم ان ثوابه ما هو فى هذا الحديث فاخبر به ولله الحمد على هذا الثواب الكثير وعلى هذا العمل اليسير ومن زاد زاد الله فى حسناته انه على كل شئ قدير وفى الباب احاديث تدل على فضل الصلاة مرة واحدة وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم علىّ صلاة اخرجه الترمذى وقال حديث حسن قال وفى الباب عن ابن عوف وعامر وعمار وابى طلحة وانس وابىّ بن كعب رضى الله عنهم واخرجه ايضا ابن حبان وقال صحيح قال فى شرح العدة ولا ينافى هذا التصحيح كونه فى اسناده موسى بن يعقوب الزمعى فانه قد وثقه ابن معين وابو داود ولا يضره قول النسائى ليس بالقوى ومعناه اولاهم بشفاعتى واحقهم بالقرب منى اكثرهم علىّ صلاة فى الدنيا لان هذا الذى استكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توسل الى شفاعته بوسيلة مرعية وتقرب بقربة مرضية ولو لم يكن فى ذلك الا ما تقدم انه من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه عشرا لكفى فان هذه المكافأة من رب العزة مستلزمة للفوز الاكبر انتهى ﴿ وصل ﴾ لا شك فى ان اكثر المسلمين صلاة عليه صلى الله عليه وسلم هم اهل الحديث ورواة السنة المطهرة فان من وظائفهم فى هذا العلم الشريف التصلية عليه امام كل حديث ولا يزال لسانهم رطبا بذكره صلى الله عليه وسلم وليس كتاب من كتاب السنة ولا ديوان من دواوين الحديث على اختلاف انواعها من الجوامع والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغيرها الا وقد اشتمل على آلاف من الاحاديث حتى ان اخصرها حجما كتاب الجامع الصغير للسيوطى فيه عشرة آلاف حديث وقس سائر الصحف النبوية على ذلك فهذه العصابة الناجية والجماعة الحديثة اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة واسعدهم بشفاعته صلى الله عليه وسلم بابى هو وامى ولا يساويهم فى هذه الفضيلة احد من الناس الا من جاء بافضل مما جاءوا به ودونه خرط القتاد فعليك يا باغى الخير وطالب النجاة بلا ضير ان تكون محدثا او متطفلا على المحدثين والا فلا تكن فليس فيما سوى ذلك من عائدة تعود اليك وعن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علىّ من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علىّ فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء اخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة هذا لفظ الاذكار وقد اخرجه ايضا ابن حبان واحمد والحاكم وصححه هو وابن حبان ولفظ الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علىّ من الصلاة فيه الحديث واخرج البيهقى باسناد حسن عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علىّ من الصلاة فى كل يوم جمعة فان صلاة امتى تعرض علىّ فى كل جمعة فمن كان اكثرهم علىّ صلاة كان اقربهم منى منزلة واخرج الحاكم فى المستدرك من حديث ابى الدرداء بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علىّ يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وما من احد يصلى علىّ الا عرضت علىّ صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم

على الارض ان تأكل اجساد الانبياء واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجة باسناد جيد وفى الحديث دليل على ان صلاة العباد عليه يوم الجمعة تعرض عليه وسيأتى حديث تبليغ السلام ورده قريبا وظاهر الجميع ان كل صلاة وسلام تبلغه صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك فى يوم جمعة او غيره من الايام والليالى فلعل فى العرض عليه صلى الله عليه وسلم زيادة على مجرد الابلاغ اليه ويكون ذلك من خصائص الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى يوم الجمعة والله اعلم وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا علىّ فان صلاتكم تبلغنى حيث كنتم قال فى الاذكار رويناه فى سنن ابى داود فى آخر كتاب الحج فى باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح انتهى وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علىّ الا رد الله علىّ روحى حتى ارد عليه السلام قال فى الاذكار رويناه فى ابى داود ايضا باسناد صحيح انتهى وكذا قال فى رياض الصالحين ايضا وقال ابن حجر رواته ثقات واخرجه احمد فى المسند من حديثه واخرج البزار وابو الشيخ من حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبرى ملكا فاعطاه اسماع الخلائق فلا يصلى علىّ احد الى يوم القيامة الا ابلغنى اسمه واسم ابيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك زاد ابو الشيخ فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا اقول مثال ذلك ان الملك يقول مثلا ان صديق بن الحسن يصلى عليك ويسلم وان ولده فلان وفلان يصلون ويسلمون عليك اللهم ارزقنا وتقبل منا وصلّ علينا واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير بنحوه قال ابن حجر رووه كلهم عن نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران الحميرى ولا يعرف ولفظ احمد الا رد الله الىّ روحى قال فى شرح العدة قال القسطلانى وهو الطف وانسب وبين التعديتين فرق لطيف فان رد يتعدى كما قال الراغب بعلى فى الاهانة وبالى فى الاكرام انتهى قلت لا لطافة فى هذا الفرق فان الى قد تقام مقام على وان الرواية قد صحت بعلى ايضا كما صحت بالى وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتى بحرف فيه اهانة له صلى الله عليه وسلم ثم قال فيه قيل والمراد برد الروح رد النطق لانه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره وروحه لا تفارقه لما صح ان الانبياء احياء فى قبورهم كذا قال ابن الملقن وغيره وقال الحافظ ابن حجر الاحسن ان يؤول رد الروح بحضور الفكر كما قالوه فى خبر يغان على قلبى وقال الطيبى معناه انها تكون روحه القدسية فى الحضرة الالهية فاذا بلغه سلام احد من الامة رد الله روحه من تلك الحالة الى رد سلام من يسلم عليه وفى المقام اجوبة كثيرة وهذا الذى ذكرنا احسنها انتهى ما فى شرح العدة واقول لا ارتضى هذه الاجوبة الكثيرة ولا الاحسن منها لان كيفية هذا الرد لم يرو فى حديث ونحن لا نعلم بها انما يقول كل واحد بما يظهر فى رأيه وقد ورد فى بعض الاحاديث ما يرشد الى ان كل مسلم يرد السلام على من يسلم عليه فالاولى الايمان بالحديث والسكوت عن البحث عن كيفيته قال شارح العدة والاقتصار فى الحديث على السلام لا يدل على ان الصلاة ليست كذلك كما يفيد ذلك حديث عمار وحديث ابن مسعود يرفعه بلفظ ان لله ملائكة سياحين يبلغوننى السلام اخرجه النسائى وابن حبان والحاكم فى المستدرك وقال صحيح وأقره الذهبى وصححه ابن حبان وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا احمد

فی المسند واخرج الطبرانی فی الکبیر باسناد حسن من حدیث الحسن بن علی بن ابی طالب ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال حیثما کنتم فصلوا علیّ فان صلاتکم تبلغنی واخرج الطبرانی فی الاوسط باسناد لا بأس به من حدیث انس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من صلی علیّ بلغتنی صلاته وصلیت علیه وکتب له سوی ذلك عشر حسنات والاقتصار فی الحدیث علی السلام لا ینافی ابلاغ الصلاة لحکمهما واحد کما یدل علیه الحدیثان المذکوران هنا والسیاحة السیر یقال ساح فی الارض یسیح سیاحة اذا ذهب فیها واصله من السیح وهو الماء الجاری المنبسط وفی الحدیث ترغیب عظیم للاستکثار من الصلاة علیه صلی الله علیه وسلم فانه اذا کانت صلاة من صلی علیه تبلغه کان ذلك منشطا له اعظم تنشیط ﴿ وصل ﴾ ظاهر حدیث لا تجعلوا قبری عیدا وحدیث حتی ارد علیه السلام انه لا حاجة الی التصلیة والتسلیم بالحضور عند قبره الشریف بل هما یصلان الیه صلی الله علیه وسلم من ای مکان بعید وموضع شاسع ابلغهما وان الاجتماع لدی مرقده الکریم یشبه اجتماع العید فنهی عنه والاصل فی النهی التحریم وهذا یرشدك الی ان هذه الاجتماعات من الحجاج علی خلاف امره صلی الله علیه وسلم ولم یرد فی حدیث قط الرخصة فی السفر للزیارة ایّ زیارة کانت وانما سنت لمن حضر القبر فی بلده او محلته او بلد غیره عند الحلول به فی غرض من الاغراض کطالب العلم او التجارة او نحوهما ومنهم من لم یفرق بین الزیارة المتیسرة بلا رحلة وبین السفر لها باختیار منه وهذا جهل من قائله وفاعله بمراد الاحادیث ومنهم من حرف حدیث اتخاذ القبر عیدا فهذی وقال المراد بذلك الاجتماع علیه کل یوم من ایام السنة لا ان یکون بعد سنة کالاعیاد وهذا اشد فی النکارة من الاول واعظم کراهة ویدفعه الحدیث الثابت فی الصحیح اشتد غضب الله علی قوم اتخذوا قبور انبیائهم مساجد والمسجد ومصلی العید کلاهما موقع اجتماع وفی هذا الاجتماع اذا کان علی قبر نبی من الانبیاء او ولی من الاولیاء او نحوهما سواء کان فی السنة مرة کالعرس او فی بعض ایامها شبه الشرك ومضاهاة اهل الکتاب فلاجل هذا نهی النبی صلی الله علیه وسلم عن ذلك فمنهم من آمن به وصدق الرسول المصدوق الامین وصلی علیه وسلم من حیث هو فیه ومنهم من نازعه صلی الله علیه وسلم وخالف امره فی ذلك فابتدع بدعا لا یرضاها الله ولا رسوله والکلام علی هذا المرام یطول جدا ولیس هذا موضع بسطه وقد قضی الوطر منه شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله ومن طعن علیه فی هذا البحث لم یفهم مراده ولم یبلغ الی بامان کلامه ومع ذلك فقد ذهب الیه جمع من ائمة الامة قدیما وحدیثا ولکن مفاسد الجهل والتعصب لا تحصی ومضار الرأی والتعسف لا تستقصی والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم

﴿ باب امر من ذکر عنده صلی الله علیه وسلم بالصلاة علیه والتسلیم صلی الله علیه وعلی آله وسلم ﴾

عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم رغم انف رجل ذکرت

عنده فلم يصلّ عليّ اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واخرجه من حديثه ايضا ابن حبان والحاكم وقال صحيح قال الحافظ ابن حجر وله شواهد وهذا الذى ذكره فى الاذكار هو بعض الحديث وبعده ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه فلم يدخلاه الجنة وقد اورده فى مجمع الزوائد من حديث ابن مسعود وعمار ابن ياسر وابن عباس وعبدالله بن الحارث وجابر بن سمرة وانس وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وابى هريرة ورغم بكسر العين المعجمة وتفتح اى اصق انفه بالتراب والرغام هو التراب وفيه كناية عن حصول الذل والهوان وذكر الرجل وصف طردى فان المرأة مثل الرجل فى ذلك قال فى شرح العدة فى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره لانه لا يدعو بالذل والهوان على من ترك ذلك الا وهو واجب عليه قال الطيبى فى قوله فلم يصلّ عليّ الفاء استبعادية والمعنى بعيد عن العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز فلم يغتنمه حتى يموت فحقيق ان يذله الله تعالى وقيل انها للتعقيب فتفيد ذم التراخى عن الصلاة عليه عند ذكره انتهى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصلّ عليّ فان من صلى مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا رواه ابن السنى باسناد جيد واخرجه النسائى والطبرانى فى الاوسط والكبير قال الهيثمى رجاله ثقات وفى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره ومما يدل على ذلك ايضا ما اخرجه السنى من حديث جابر بلفظ من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فقد شقى وقد ضعف النووى فى الاذكار اسناده فقال رويناه باسناد ضعيف وفى الباب عن الحسين ابن عليّ عند الطبرانى فى الكبير بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فخطئ الصلاة عليّ خطئ طريق الجنة قال الهيثمى فيه بشر بن محمد الكندى او بشير فان كان بشرا فقد ضعفه ابن المبارك وابن معين والدارقطنى وغيرهم وان كان بشيرا فلم ار من ذكره قال القسطلانى حديث معلول وعن ابن عباس عند الطبرانى وعند ابن ماجة يرفعه بلفظ من نسى الصلاة عليّ خطئ طريق الجنة وفى اسناده جبارة بن المغلس وهو مختلف فى الاحتجاج به وعن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان واخرجه ايضا احمد والنسائى والحاكم وقال صحيح واقره الذهبى وتعريف المسند يقتضى الحصر فيحمل على انه الكامل فى البخل لانه بخل بما لا نقص عليه فيه ولا مؤنة مع كون الاجر عظيما والجزاء موفرا قال الفاكهانى وهذا اقبح بخل وشح لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وفى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وفى النسائى عن الحسين بن على رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الترمذى عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبى صلى الله عليه وسلم مرة فى المجلس اجزأ عنه ما كان فى ذلك المجلس وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب اخرجه ابن حبان وابو داود والترمذى

واحمد قال المنذرى باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى وصححه ابن حبان وفى رواية لابى داود والترمذى عنه بلفظ الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال وهذا حديث حسن واخرجه ايضا الترمذى من حديث ابى سعيد وحسنه وفى الحديث دليل على ان المجلس الذى لم يذكر الله تعالى فيه ولم يصل فيه على النبى صلى الله عليه وسلم يكون حسرة على اهله لما فاتهم من الاجر وان دخلوا الجنة للثواب على اعمالهم مع تفضل الله سبحانه عليهم بدخولها فانه قد فاتهم زيادة فى الدرجات وكثرة فى المثوبات ولهذا كان عليهم حسرة ويمكن ان يكون قوله للثواب متعلقا بقوله الا كان عليهم حسرة اى لفوات الثواب بترك الذكر والصلاة وفى حديث رويفع بن ثابت الانصارى من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى اخرجه البزار والطبرانى فى الاوسط قال المنذرى فى الترغيب والترهيب وبعض اسانيدهم حسن وفى الحديث الجمع بين الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسؤاله ان ينزله المقعد المقرب عنده يوم القيامة فمن وقع منه ذلك استحق الشفاعة المحمدية وكانت واجبة له وفى حديث ابى بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابى بن كعب فقلت يارسول الله انى اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتى قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتى كلها قال اذن تكفى همك ويغفر ذنبك اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم فى المستدرك وقال صحيح وقال فى مفتاح الحصن ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الا هذا لكفى قال وفوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تحصى وثمرتها لا تعد ولا تستقصى فى الدنيا وفى الآخرة لا سيما فى المضايق والمهمات والهموم وقضاء الحاجات قال وانا ممن جرب ذلك فكم من مخاوف ومهالك وقعت فيها ففرج الله عنى ببركة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الشيخ عبد الرحيم العمرى والد مسند الوقت الشيخ احمد ولى الله المحدث الدهلوى رحمه الله وبها وجدنا ما وجدنا انتهى قلت وجربت انا ايضا فوجدت كثرتها مذهبة الهم والحزن ودافعة الغم والقلق وبالله التوفيق وهذا الحديث اخرجه ايضا احمد فى المسند وفى رواية لاحمد عنه قال قال رجل يا رسول الله أرأيت ان جعلت صلاتى كلها عليك قال اذن يكفيك الله تبارك وتعالى ما اهمك من امر دنياك وآخرتك قال المنذرى واسناد هذه الزيادة جيد وأخرج الطبرانى باسناد حسن عن يحيى بن حبان ان رجلا قال يا رسول الله اجعل ثلث صلاتى عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتى كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك قال شارح العدة المراد بالصلاة هنا الدعاء ومن جملته الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المراد الصلاة ذات الاذكار والاركان وفى هاتين الخصلتين يعنى كفاية الهم وغفران الذنب جماع خيرى الدنيا والآخرة فان من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها لان كل محنة

لا بد من تأثيرها الهم وان كانت يسيرة ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة لانه لا يوبق العبد فيها الا ذنوبه

باب استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته ولم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدع بعد بما شاء اخرجه الترمذى والنسائى وقال الترمذى حسن صحيح وقد تقدم هذا الحديث وسيأتى قريبا بلفظ آخر واخرج الديلمى فى مسند الفردوس من حديث انس بلفظ كل دعاء محجوب حتى يصلى النبي صلى الله عليه وسلم وفى اسناده محمد بن عبد العزيز الدينورى قال الذهبى فى الضعفاء منكر الحديث وفى حديث على كرم الله وجهه كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد اخرجه الطبرانى فى الاوسط قال المنذرى انه موقوف ورواته ثقات ورفعه بعضهم والموقوف اصح انتهى وقال الهيثمى رجاله ثقات واخرجه البيهقى فى الشعب من حديثه واخرج الترمذى عن عمر بن الخطاب موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلى على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فى شرح العدة وللوقف فى مثل هذا حكم الرفع لان ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه ويشهد لذلك ما اخرجه احمد وابو داود والنسائى والترمذى وقال حسن وابن خزيمة وابن حبان وصححاه من حديث فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لى وارحمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها الرجل اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها المصلى ادع تجب انتهى قال فى الاذكار اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والثناء ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والآثار فى هذا الباب كثيرة معروفة انتهى وبالله التوفيق

باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فى الاذكار قدمنا فى كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول صلى الله عليه وسلم وبيان اكملها واقلها وزيادة وارحم محمدا وآل محمد بدعة لا اصل لها وبالغ الامام ابو بكر بن العربى المالكى فى شرح الترمذى فى انكار ذلك وتخطئة ابن ابى زيد المالكى فى ذلك قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدلال عليه صلى الله عليه وسلم انتهى اقول واذا تقرر ان الزيادة على تعليمه صلى الله عليه وسلم بدعة وتقصير فهذه الزيادات التى جاء بها جمع من العلماء والمشايخ وألفوا فيها كتبا كدلائل الخيرات وشفاء الاسقام

وغيرهما وابتدعوا للصلاة صيغا كثيرة اشتملت على اطراء واغراق وألفاظ لم ترد في سنة وعبارات لم تجئ من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها من هذا الوادي ولهذا افتى السيد العلامة محمد ابن اسماعيل الامير قدس سره باحراق الدلائل واعترض عليه في عباراته والذي ينبغي لمن يريد اتباع الحديث واقتداء السلف الصالح ان يقتصر في ألفاظ الصلاة وصيغها على ما ورد في كتب السنة الصحيحة بل يختار منها ما هو اصح الصحيح لا يتطرق اليه شبهة ولا ريبة ليكون على تقوى من الله تعالى وعلى بصيرة من دينه وصيغها الواردة في الاخبار والآثار كثيرة جدا وفيها ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف فلأحد السالك ما صح وحسن منها ويترك ما ضعفوه وفي الصحاح ما يغني عن الصحاح وليس فيما ثبت بالسنة المطهرة تفريط انما التفريط فيما سطروه على منوال صغائرهم وجاءوا به من خواطر العلماء وعبائرهم واين الثرى من الثريا والسهى من الذكاء

* سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب *

اما انكار ابن العربي زيادة وارحم محمدا فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح اخرج محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار عن ابي هريرة رفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان الراوي فانه مجهول فالحديث ضعيف ومن صيغها الثابتة في دواوين الاسلام ما ورد في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته، واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه مسلم وابو داود والبيهقي واصله ثابت في الصحيحين وغيرهما بدون قوله من سره فانه تفرد بذلك مسلم وابو داود وفيه الترغيب العظيم في ان تكون الصلاة على هذه الصفة قال اهل العلم اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والسلام ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط ويستحب لقارئ الحديث وغيره ممن هو في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والسلام لكن لا يبالغ فيه مبالغة فاحشة وممن نص على هذا الخطيب البغدادي واستحب الشافعية رفعه بالصلاة في التلبية ومن صيغها الواردة في كتب السنة المطهرة ايضا (١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه الائمة الستة البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ولفظه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدها لي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله علمنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم الخ والحديث متفق عليه كما عرفت الا ان مسلما لم يذكر على ابراهيم في الموضعين قاله الخطيب في مشكاة

المصابيح والشيخ عبد الحق الدهلوى فى شرح سفر السعادة ورواه الحاكم فى المستدرك عنده بلفظ آخر وهذا اصح ألفاظ الصلاة وافضلها واكملها فينبغى المحافظة عليها فى الصلاة وفى غيرها كذا ذكر على القارئ فى الحرز الثمين وغيره فى غيره وقال الحافظ ابن القيم فى الهدى النبوى اكمل مايصلى ويصل اليه ما علم امته ان يصلوا عليه فلا صلاة عليه اكمل منها انتهى كما فى مسك الختام شرح بلوغ المرام (٢) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه الشيخان والنسائى من حديث كعب بن عجرة وللخمسة من حديثه ايضا بلفظ قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم كذا فى تيسير الوصول الى جامع الاصول لعبد الرحمن بن على الديبع الشيبانى (٣) اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه البخارى والحاكم والنسائى عن كعب بن عجرة وفى نسخة من البخارى زيادة على (٤) اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة وابن حبان من حديث كعب ابن عجرة وزاد مسلم لفظ على ازواجه فى الموضعين وانك حميد مجيد فى الآخر وفى رواية له عن ابى حميد الساعدى مرفوعا على ازواجه امهات المؤمنين وزاده ايضا البخارى على ما فى اصح النسخ الموجودة منها ويؤيده ما فى المشكاة فراجعه (٥) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم رواه البخارى والنسائى وابن ماجة عن ابى حميد الساعدى وفى نسخة زيادة لفظة آل ولفظ على آل محمد من زيادة بعض النسخ والذى رأيته فى صحيح البخارى من رواية ابى حميد الساعدى مرفوعا على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ولعل هذا من وادى اختلاف النسخ (٦) اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم اخرجه البخارى عن ابى سعيد كما فى الحرز الثمين (٧) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن ابى مسعود الانصارى (٨) ومن حديثه ايضا اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه النسائى (٩) اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه (١٠) اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه احمد والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن مسعود عقبة بن عمرو كذا فى جمع التشتيت واخرجه ايضا الدارقطنى من حديثه وقال هذا اسناد حسن متصل وقال البيهقى قال ابو عبدالله هذا حديث صحيح قلت اول هذا الحديث اقبل رجل حتى جلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونحن عنده فقال يارسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه وكيف نصلى عليك اذا نحن صلينا عليك فى صلاتنا صلى الله عليك فصمت حتى احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا انتم صليتم على فقولوا الحديث وفى رواية عند الطبرانى فسكت حتى جاء الوحى فقال تقولون اللهم الخ ورواه ابن خزيمة والحاكم فى صحيحيهما وقال الحاكم على شرط مسلم قال فى جلاء الافهام وفى هذا نوع مساهلة منه فان مسلما لم يحتج بابن اسحاق فى الاصول وانما اخرج له فى المتابعات والشواهد وقد اعلت هذه الزيادة بتفرد ابن اسحاق بها ومخالفة سائر الرواة فى تركهم ذكرها واجيب عن ذلك بجوابين فذكرهما انتهى (١١) اللهم صل على محمد النبى وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه ابو داود وكذا نقله الجزرى فى الحصن الحصين وفى موضع من المواهب اللدنية زيادة لفظ الامى ومثله فى مشكاة المصابيح وفى نسخة على ابراهيم ويؤيده ما فى سلاح المؤمن عن ابى هريرة ولم يذكر لفظ الآل فى المواهب وكل ذلك احاديث مرفوعة قلت وفى كثير من روايات التعليم عدم وصفه صلى الله عليه وسلم بالنبى الامى وفى بعضها مع الوصف بها وعلى ازواجه امهات المؤمنين وعلى اهل بيته وذريته وفى بعضها وعلى آل محمد وكذلك على ابراهيم وفى بعضها الاقتصار على ابراهيم فأيها احدث فقد اصبت السنة (١٢) اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبى الامى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اخرجه الدارقطنى فى سننه عن ابن مسعود مرفوعا قال وفى اسناده ابن مجاهد وهو ضعيف الحديث (١٣) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم رواه احمد والبخارى والنسائى وابن ماجة عن ابى مسعود (١٤) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه احمد والنسائى وابن سعد وسمويه والبغوى والباوردى وابن قانع والطبرانى فى الكبير عن زيد بن خارجة رضى الله عنه وفى المواهب اللدنية من رواية ابى السراج عن ابى هريرة بلفظ كما صليت وباركت وهو الاظهر نظرا الى السياق (١٥) اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد رواه احمد والشيخان وابو داود وابن ماجة والنسائى عن كعب بن عجرة (١٦) اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن ابن مسعود رضى الله عنه (١٧) اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه احمد والشيخان وابو داود والنسائى عن ابى حميد الساعدى وزاد مسلم لفظ الآل مع ابراهيم فى الموضعين (١٨) اللهم صل على محمد النبى وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابو داود عن ابى هريرة

كذا في منهج العمال للشيخ علي المتقي رحمه الله ولم يذكر الشعراني في الكشف لفظ النبي (١٩) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه النسائي والحاكم عن كعب ابن عجرة (٢٠) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم رواه البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة وزاد في المواهب وعلى آل ابراهيم في الموضع الاول وزاد الحافظ ابن حجر في الفتح والقسطلاني في المواهب لفظة على مع الآل وقال اخرجه محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار من طريق حنظلة بن علي عن ابي هريرة مرفوعا قل اللهم الخ شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجاله اسناده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان فيه مجهول (٢١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد رواه الحاكم وصححه من حديث ابن مسعود فاغتر بتصحيحه قوم فوهموا فانه من رواته يحيى بن السباق وهو مجهول عن رجل مبهم كذا في فتح الباري واخرجه ايضا البيهقي عن ابن مسعود كذا في التلخيص الحبير للحافظ ابن حجر العسقلاني (٢٢) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه مسلم عن ابن مسعود كذا ذكر النووي في رياض الصالحين (٢٣) اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد رواه النسائي عن طلحة بن عبيدالله وفي رواية وآل محمد في الموضعين بلا ذكر آل ابراهيم (٢٤) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم رواه البخاري والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد (٢٥) اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه احمد عن بريدة وفي رواية من حديثه بلفظ وعلى آل محمد وزيادة على آل ابراهيم واصله عند احمد كذا في فتح الباري ورواه القاسم كما نبه عليه التلمساني في مفاخره وفي حديث كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا او عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم الخ وقد صحح البيهقي وغيره ان سبب سؤالهم نزول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فدل بيانه صلى الله عليه وسلم لكيفية المأمور بها على ان الصلاة على الآل من جملة المأمور بها في الآية الشريفة وعدم ذكر الآل في جوابه صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات لا ينافي ذلك فقد قال الحافظ ابن حجر اولى المحامل ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر انتهى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه الجماعة واللفظ لمسلم الا ان الترمذي ذكر في الموضعين على ابراهيم ولم يذكر آله وروى احمد ومسلم والترمذي وصححه عن ابن مسعود الانصاري البدري قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك

فكيف

وكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الخ (٢٦) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفي لفظ آخر لاحمد نحوه وفيه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا الحديث واخرجه ايضا ابو داود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وحسنه والحاكم والبيهقي وصححاه وزاد والنبي الامي بعد قوله قولوا اللهم صل على محمد وزاد ابو داود بعد قوله كما باركت على آل ابراهيم لفظ في العالمين واورده مسلم ايضا كذا في السعية الخاصرة عندنا (٢٧) اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه الشيخان عن ابي حميد الساعدي واخرج ابو داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل الخ (٢٨) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه النسائي في مسند علي من طريق عمرو بن عاصم وفي هذا الحديث الذي سكت عليه ابو داود والمنذري دليل على ان هذه الصلاة اعظم اجرا من غيرها واوفر ثوابا كذا في نيل الاوطار للشوكاني رحمه الله وذكر القاضي عياض هذا الحديث في الشفاء ولم يذكر لفظ الآل وقال عن علي رضي الله عنه انه قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة قلت فما اعلى اسناده واعظم مرتبته وارفع درجته وما احمده بالاشارة في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم (٢٩) اللهم داحي المدحوات وباري المسموكات الخ وهو في الحرب الاعظم لعلي القاري رحمه الله بطوله حديث موقوف على علي كرم الله وجهه ومن طريق سلامة الكندي ان عليا كان يعلم الناس الدعاء وفي لفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الخ رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير وفي سنده نظر وقال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ولم يدرك عليا كذا في المواهب وعلى هذا يكون منقطعا وقال السخاوي مرسل ولكن الكندي عرفه ابن حبان وذكره في كتاب الثقات وقال انه روى عن علي وعنه نوح بن قيس قاله الزرقاني (٣) وعن رويفع بن ثابت الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد الصدق المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير اسناده حسن ولم يخرجوه الى غير ذلك مما اورده علي القاري في حزبه وقال افضلها ما ورد في التشهد قال في حاشية الحرب جميع ما عد من الكيفيات ثمان واربعون والمروي منها عن النبي صلى الله عليه وسلم ست وثلاثون والباقي من الصحابة والتابعين ذكره مجد الدين الفيروزابادي والمذكور في الاصل قريب من ذلك انتهى ومثله في شرح سفر السعادة قلت والتي ذكرتها في هذا الباب قريب من ثلاثين ذكرتها على وضع هذا الكتاب من دون اخذها من الحرب المذكور وان كان بعضها او اكثرها فيه فان اردت ان تقف على حقائق التخريج والتعديل في هذه الاحاديث التي وردت بها هذه الصلوات على اختلاف كلماتها فراجع كتاب جلاء الافهام فان فيه شفاء

الإمام وهو كتاب فرد فى معناه لم يسبق مؤلفه الى مثله فى كثرة فوائده وغزارتها بين فيه الاحاديث الواردة فى الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وصحيحها من حسنها ومعلولها وبيّن ما فى معلولها بيانا شافيا ثم ذكر اسرار هـذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم مواطنها ومحالها ثم الكلام فى مقدار الواجب منها واختـلاف اهل العلم فيه وترجيح الراجح وتزييف المزيف وبالله التوفيق

﴿ باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعا صلى الله عليهم وسلم ﴾

قال فى الاذكار اجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما غير الانبياء فالجمهور منعوها ابتداء واتفقوا على جوازها تبعا لهم فى الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة فى ذلك وقد امرنا به فى التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضا واما السلام فقال الجوينى هو فى معنى الصلاة فلا يستعمل فى الغائب ولا يفرد به غير الانبياء فلا يقال علىّ عليه السلام وسواء فى هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم وهذا مجمع عليه قال وسيأتى ايضاحه فى ابوابه انتهى واقول لا دليل على ما قاله الجوينى وحكاه النووى عنه لا من الكتاب ولا من السنة بل ثبت فى الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابى اوفى وكتب فى كتبه الى العظماء السلام على من اتبع الهدى وفى التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفى الكتاب العزيز حكاية عن الملائكة فى الجنة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ولما زار الموتى قال السلام عليكم الى آخر الدعاء نعم ورد فى اثر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما اعلم الصلاة تنبغى على احد الا على النبى صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار اخرجه ابن ابى شيبة والطبرانى والبيهقى وغيرهم بطرق وبعضها رجاله رجال الصحيح لكن لا حجة فيه لكونه موقوفا وقال عياض عامة اهل العلم على الجواز واختار القرطبى فى المفهم وابو المعالى من الحنابلة جوازها تبعا وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وبه قال ابو حنيفة رحمه الله قال السخاوى فى القول البديع فينبغى ان لا يشركهم فيه غيرهم قال وهذا مذهب اهل التحقيق انتهى قلت التحقيق ما ذكرته وقالت طائفة يجوز مطلقا وهو مقتضى صنيع البخارى حيث اتى بالآية وهى قوله تعالى وصلّ عليهم ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقا وعقبه بالحديث الدال على الجواز تبعا قال السخاوى واشار بالحديث الدال على الجواز الى حديث عبدالله بن ابى اوفى وقد وقع مثله عن قيس بن سعد بن عبادة ان النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة اخرجه ابو داود والنسائى وسنده جيد وفى حديث جابر ان امرأة قالت للنبى صلى الله عليه وسلم صلّ علىّ وعلى زوجى ففعل اخرجه احمد مطولا ومختصرا وصححه ابن حبان وروينا فى فوائد الخلعى من حديث ابن نجام السكسكى معضلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلّ على آل

ابى بكر

ابی بکر فانه یحبك ویحب رسولك اللهم صل علی عمر فانه یحبك ویحب رسولك اللهم صل علی عثمان فانه یحبك ویحب رسولك اللهم صل علی علی فانه یحبك ویحب رسولك اللهم صل علی ابی عبیدة بن الجراح فانه یحبك ویحب رسولك اللهم صل علی عمرو بن العاص فانه یحبك ویحب رسولك وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص علیه احمد فی روایة ابی داود وقال اسحاق وابو ثور والطبری واحتجوا بقوله تعالی هو الذی یصلی علیکم وملائکته وفی صحیح مسلم من حدیث ابی هریرة مرفوعا ان الملائکة تقول لروح المؤمن صلی الله علیك وعلی جسدك وفی الشفاء عن انس بن مالك قال کنا ندعو لاصحابنا بالغیب فنقول اللهم اجعل منك علی فلان صلوات قوم ابرار الذین یقومون باللیل ویصومون النهار والمراد بالصلاة هنا الدعاء واجاب المانعون عن ذلك کله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان یخصا من شاءا ولیس ذلك لاحد غیرهما الا باذنهما ولم یثبت عنهما اذن فی ذلك قاله القاضی حسین ولیس هذا بدلیل لان فی القرآن صل علیهم والنبی صلی الله علیه وسلم صلی علیهم ولم یرد دلیل یدل علی المنع والبراءة الاصلیة مستصحبة والادلة فی ذلك اکثر من ان تحصر واوضح من ان تذکر وقد کان السلف الصالح من اهل العلم بالحدیث یذکرون فی کتبهم لفظ السلام عند ذکر اهل البیت النبوی وعترته صلی الله علیه وسلم حتی تعصب علی ذلك العباسیة فترکه الخالف خوفا منهم کما ترك المحدثون ذکر لفظ الآل فی صیغ الصلاة خشیة منهم والظن بهم انهم کانوا یذکرونه باللسان والجنان دون البیان بالبنان لما ورد ذکر ذلك فی صیغة الصلاة التی علمها رسول الله صلی الله علیه وسلم فمن لم یذکرهم فهو لم یمتثل امره صلی الله علیه وسلم ولم یأت بما یصدق علیه انه اتی بالصلاة المأمور بها نعم لم یرد ان الصلاة والسلام علی غیر الانبیاء من الصلحاء والعلماء والاولیاء والاتقیاء جملت وظیفة من الوظائف کما هی کذلك فی حق النبی صلی الله علیه وسلم ولا فرق فی النظر الصحیح فی ذلك فی الاحیاء والاموات نعم لم اقف علی جمع التصلیة والتسلیم فی غیر الانبیاء علیهم الصلاة والسلام فلو قیل ان الجمع یختص بهم لا یجوز الا لهم لکان وجها قال الشاشی فی المعتمد معنی الصلاة منا الدعاء ومن الله الرحمة ولیس فیه ما یقتضی التحریم وادنی مراتب فعله صلی الله علیه وسلم الجواز ولیس معه دلیل یدل علی الخصوصیة انتهی قال البیهقی عقب اثر ابن عباس وقول الثوری بالمنع ما نصه وانما اراد والله اعلم اذا کان ذلك علی وجه التعظیم والتکریم عند ذکره واما ذلك للنبی صلی الله علیه وسلم خاصة فاما اذا کان علی وجه الدعاء والتبرك فان ذلك جائز لغیره انتهی هذه عبارته فی شعب الایمان وبنحوه قال فی السنن الکبری وقال الحافظ ابن القیم فی الجلاء فصل الخطاب فی هذه المسألة ان الصلاة علی غیر النبی صلی الله علیه وسلم اما ان تکون علی آله وازواجه وذریته او غیرهم فان کان الآل فالصلاة علیهم مشروعة مع الصلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم وجائزة مفردة واما الثانی فان کان الملائکة واهل الطاعة عموما الذین یدخل فیهم الانبیاء وغیرهم جاز ذلك ایضا فیقال اللهم صل علی ملائکتك المقربین واهل طاعتك اجمعین وان کان شخصا معینا او طائفة معینة کره ان یتخذ الصلاة علیه شعارا لا یخل به ولو قیل بتحریمه لکان له وجه ولا سیما اذا جعلها شعارا له ومنع منها نظیره او من هو خیر

منه وهذا كما تفعل الرفضة لعلى رضى الله عنه واما اذا صلى عليه احيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما يصلى على دافع الزكاة وكما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما روى عن على كرم الله وجهه من صلاته على عمر فهذا لا بأس به وبهذا التفصيل تتفق الادلة وينكشف وجه الصواب والله الموفق هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى وهو حسن ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار يستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العباد والعلماء وسائر الاخيار فيقال رضى الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما قول بعض العلماء ان الترضى مخصوص بالصحابة ويقال فى غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابى قال رضى الله عنهما لتشمله واباه جميعا ولو قال عليه السلام او عليها اذا ذكر لقمان ومريم فالظاهر انه لا بأس به انتهى حاصله ولم يثبت كونهما نبيين فدل على جواز السلام على غير الانبياء وهذا بخلاف ما اثبته سابقا من عدم جوازه عليهم وكثيرا ما وجد فى كتب القوم السالفين السابقين من قولهم فاطمة عليها السلام وخديجة عليها السلام وعلى عليه السلام ﴿ وصل ﴾ اختلف اهل العلم فى وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة وعدمه واطال الكلام فيه العلامة الشوكانى فى الفتح الربانى وقال بعده فلا نزاع فى سنية الصلاة فى التشهد ولكن قصرها على لفظ مخصوص تحكم والحق ان الاتيان بها بأى لفظ ورد ورودا صحيحا هو المطلوب قال وكذلك تخصيص التشهد الاخير بها فانه لم يرد فى حديث صحيح ولا ضعيف ما يدل على ذلك التخصيص قال وهكذا الحكم على التشهد الاوسط بعدم الوجوب ان كان باعتبار الافعال فلا يشك عارف فى استوائهما فيها وان كان باعتبار الاقوال فلفظ التشهد فيها مطلق كما فى الصحيحين من حديث ابن مسعود بلفظ علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وعند مسلم واهل السنن من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن على انه قد ورد عند النسائى بلفظ اذا قعدتم فى كل ركعتين فقولوا وله فى اخرى فى كل جلسة وعند الترمذى من حديث ابن مسعود بلفظ علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعدنا فى الركعتين وتوهم ان جبر الاوسط بالسجود لما تركه صلى الله عليه وسلم مشعر بعدم وجوبه لا يتم الا بعد تخصيص السجود بما ليس بواجب وهو باطل ﴿ وصل ﴾ هل يجب على من سمع ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة ان يصلى عليه للاحاديث فى ذلك ام لا لحديث ان فى الصلاة لشغلا فاقول قال فى الفتح الربانى قد تظافرت الادلة على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره منها حديث البخيل والبعد والشقاوة ورغم الانف وهذه تفيد مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من كل سامع لذكره على اى حال كان ومن جملة الاحوال التى يكون عليها السامع ان يكون فى صلاة ولم يرد ما يخصص المصلى من هذه العمومات وحديث ان فى الصلاة شغلا المراد به ان الكون فيها والدخول فى اركانها واذكارها فيه ما يشغل المصلى عن الاشتغال بغير ذلك والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هى من جملة اذكارها كما تدل على ذلك الاحاديث الصحيحة الثابتة فى دواوين الاسلام وغيرها بل قد ورد ما

يدل على ان المصلي يجعل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوانا لكل دعاء يدعو به في صلاته كما في حديث فضالة بن عبيد فالمصلي اذا سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي له ان يصلي عليه، وان كان حال سماعه يقرأ فاتحة الكتاب او غيرها من القرآن ﴿ وصل ﴾ الذي اجمع عليه العلماء ان الصلاة المأثورة هي ما ورد في احاديث التعليم مطلقا ومقيدا بالصلاة من طريق صحيحة لا مطعن فيها لاحد من ائمة الحديث وان اهل العلم باعتبار هذا الشأن اتباع لاهله فما اتفقوا على تصحيحه، وافقهم غيرهم عليه من ائمة الاصول والفقه والتفسير والآلات وسائر انواع العلوم وقد ثبت من صفات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صفات كثيرة قال بصحتها جميع اهل الحديث او بعضهم وتابعهم الباقون (منها) ما اتفق عليه اهل الامهات الست كحديث كعب بن عجرة عند البخاري وتقدم في موضعه (ومنها) حديث ابي حميد الساعدي وتقدم ايضا واتفق عليه، اهل الامهات الا الترمذي (ومنها) حديث ابن مسعود البدري الذي لم يختلف اهل الحديث في صحته (ومنها) حديث ابي سعيد الخدري عند البخاري وفي الباب احاديث منها ما هو صحيح عند بعض ائمة الحديث دون بعض كحديث ابي هريرة عند ابي داود من سره ان يكتال الخ وقد تقدم والمقصود هو بيان الصلاة التي اجمع العلماء على انها مأثورة وقد تقرر ان ما اجمع ائمة الحديث على صحته هو مجمع عليه، عند غيرهم من العلماء ومن جملة ما وقع الاجماع على صحته ما في الصحيحين من الاحاديث المسندة قال في الفتح الرباني وقد حكى الاتفاق على تلقي الامة لما فيهما بالقبول السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير في تنقيح الانظار وقال هو الظاهر ومع اتفاقهم على الصحة يلزم الاتفاق على كل صفة من صفات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة فيها وكذلك يلزم الاتفاق على سائر الصفات التي يصدق عليها اسم الصحيح وان لم تكن مذكورة فيهما فان للصحيح عند المحدثين مراتب سبع وهي مرفوعة فاذا وجدنا صفة من صفات الصلاة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وهي من احدى هذه الطرق السبع ولم ينازع في صحتها منازع من الائمة المعتبرين فهي صفة متفق عليها لما سلف ﴿ وصل ﴾ هل يمكن جمع الفاظ الصلاة الواردة في الاحاديث الصحيحة حتى يكون المصلي بها مصليا بجميع المأثور منها قال في الفتح الرباني تصدى لجمع ذلك النووي في شرح المهذب فقال ينبغي ان يجمع ما في الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم صلّ على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ومثله في الاذكار وزاد عبدك ورسولك بعد قوله صلّ على محمد لوروده في حديث ابي سعيد وذكر كذلك في التحقيق والفتاوى الا انه اسقط النبي الامي مع ورودهما في حديث ابن مسعود قال العراقي بقي عليه مما في الاحاديث الصحيحة من الفاظ اخر وهي خمسة يجمع الجميع قولك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته، كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد انتهى وقال ابن همام كل

ما صح من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجود في اللهم صل ابدا افضل صلواتك على سيدنا عبدك ورسولك ونبيك محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وزده شرفا وتكريما وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى وقال ابن حجر المكي في الدر المنضود والذي اميل اليه وافعله منذ سنين ان الافضل ما يجمع جميع ما مر بزيادة وهو اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكماله ورضاك عنه وكما تحب وترضى له دائما ابدا عدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضاء نفسك وزنة عرشك افضل صلاة واكملها واتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا وعلينا معهم قال فهذه الكيفية قد جمعت الاحاديث الواردة في معظم كيفيات التشهد التي هي افضل الكيفيات كما مر وسائر ما استنبطه العلماء من الكيفيات وارجو انها افضل وزدت عليهم زيادات تميزت بها فلتكن هي الافضل على الاطلاق انتهى وجرى على هذا ايضا في شرح العباب والجوهر المنظم كذا في ذخيرة الخير قال في الفتح الرباني بعد ذكر قول العراقي في الكيفية الجامعة للجميع على ما تقدم فهذه جملة ما اشتملت عليه الاحاديث الصحيحة من الالفاظ فينبغي للمصلي اذا اراد ان يجمع بين جميع ألفاظ الصلاة المأثورة ان يصلي هذه الصلاة فان اقتصر على نوع من الانواع الثابتة من طريق صحيحة كما سلف فلا شك انه قد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة متفقا على انها مأثورة لما تقدم ولكن الاكمل الجمع ليكون ممتثلا لجميع ما ارشد اليه الشارع انتهى ما في الفتح الرباني وقد تعقب الاسنوي ما قاله النووي فقال لم يستوعب ما ثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه وقال الاوزاعي لم يسبق النووي الى ما قاله من الجمع والذي يظهر ان الافضل لمن يتشهد ان يأتي باكمل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة واما التلفيق فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد انتهى وقد سبق الى معنى ذلك التعقب الحافظ ابن القيم وهو تعقب جيد ذكره في فتح الباري والمواهب قال في نيل الاوطار بعد ذكر قول العراقي المتقدم قد وردت زيادات غير هذه في احاديث اخر عن علي وابن مسعود غيرهما لكن فيها مقال انتهى ومما يناسب هذا المقام ما قاله بعض الاعلام ان الطاعة مع الاتباع وان قلت افضل منها بغيره وان جلت لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولهذا كان الصحابة رضى الله عنهم لما سمعوا قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لم يكتفوا بانشاء صلوات من عند انفسهم مع ما هم عليه من كمال الفصاحة وتمام البلاغة والعلم بمقام لا يساويهم في بعض ذلك احد ممن بعدهم بل سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الصلاة وقد ورد في ذلك نحو من عشرين رواية فالمحب لله عز وجل والمتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا يعدل عنها ابدا وعن بعضها الى صيغ اخترعها جماعة من التابعين ومن بعدهم الذين لا يبلغون شأو احد من الصحابة المتلقين صفة الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك في عظم ثواب المصلي بأي صلاة

كانت

كانت الا ان دسة صلاه الناس الى ما صح عن صاحب الصلاه صلى الله عليه وسلم كنسبة الدره الى الشمس واما ادا اعتقد ان صلاه دلائل الخيرات او صلاه ابن مشيش وامثالهما غير الوارده افضل مما ورد فى الصحاح والسنن وهى صحيح او حسن فهو غير مثاب على ذلك بل هو آثم سال انتهى واقول الافضل ان يجمع بينها بقراءة كل صيغة من صيغها على حده كما جاءت ولا يجمع بينها بعبارة واحدة فانها وان كانت اكمل فى اللفظ وتحرى عند البعض لكن ليست وارده بعينها ولا بلفظها مأثورة لنا وللاحداث فى صيغ الصلاه فى تشهد الصلاه او خارجها وفى الصحاح ما يغنى عن المصاح وقد توسع بعضهم فى ذلك حتى قال فى روح البيان ان الصلوات متنوعة الى اربعة آلاف وفى رواية الى اثنى عشر الفا على ما نقل عن الشيخ سعد الدين الحموى كل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وفهموا فيه الخواص والمنافع انتهى ولا يخفى عليك ان هذا التوسع لم يرد به دليل ولا دل عليه برهان يصار اليه والحق ما ذكرناه والله اعلم ﴿ وصل ﴾ قول القائل اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد صلاه يصدق عليها مطلق الاحاديث الصحيحة فيستحق فاعلها ما ورد من الاثابة على مطلق الصلاه وليس من شرط ذلك ان تكون الصلاه التى يفعلها العبد على صفة ثبتت عنه صلى الله عليه وسلم بل المعتبر صدق اسم الصلاه المأمور بها عليها وان كانت الصلاه التى ورد بها التعليم اتم واكمل وافضل لكن ذلك لا يستلزم ان تكون غيرها من الصلوات غير داخلة تحت ما رسمه صلى الله عليه وسلم من الاجور للمصلى ورغب فيه والحاصل ان الترغيبات المطلقة صادقة على صفات الصلوات المطلقه والصلاه المذكورة فرد من الافراد وصفة من الصفات ولا مانع من ان يكتب الله للعبد المصلى باحدى تلك الصلوات الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم بطريق التعليم زياده على ما يكتبه لمن صلى بغيرها ولكن تلك الزياده غير مانعة من استحقاق الاصل المرتب عليه بمجرد فعل ما يصدق عليه انه صلاه كالصورة المسئول عنها مثلا وورد فى حديث انس عند النسائى من صلى على صلاه واحده صلى الله عليه عشر صلوات الخ وفى حديث ابى طلحة عند النسائى الا صليت عليه عشرا وسلمت عليه عشرا وعند الترمذى عن ابن مسعود اولى الناس بى اكثرهم على صلاه وهذه الاحاديث قد تقدمت فى الكتاب ولا شك ان فاعل الصلاه المسئول عنها يصدق عليه انه مصل فيستحق ما ذكر من صلاه الله عليه ومن حط الخطيئات ورفع الدرجات ومن اولويته بالنبى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا بانه يستحق ذلك فاعل مطلق الصلاه ولم يقيد ذلك الاستحقاق بكون الصلاه المفعوله هى الصلاه التى علمنا وليس معنى مطلق الصلاه المذكوره فى الآية والاحاديث مجملا حتى يتوقف على البيان ولا اولوية فعل الصلاه المذكوره تستلزم بعض مطلق الصلاه عن استحقاق ذلك المقدار بل غايته ان يكون فاعلها مستحقا لاجر زائد على الاجر المذكور لمزية التأسى وخصوصية التبرك باللفظ المصطفوى هكذا فى الفتح الربانى ﴿ وصل ﴾ دل ما تقدم على ان الصلاه على النبى صلى الله عليه وسلم بأى صيغة كانت من صيغ الصلاه المأثوره او غيرها يستحق الآتى بها الاجر الموعود الوارد فى الاحاديث الصحيحة فمن قرأ كتاب دلائل الخيرات او كتاب شفاء الاسقام وغيرهما مما جمعوه

فى الصلوات مثلا كان مستحقا لذلك الاجر لكن ينبغى ان يحترز من بعض الالفاظ التى فيه مما يفضى الى ما لم يرد به النص كقولهم قنديل عرش الله وما فى معناه واما الكتاب الذى اورد مؤلفه الفاظ الصلوات الواردة فى الاحاديث الصحاح والحسان والضعاف ما خلا الموضوعات فالاتيان بها يوجب الاجر المذكور ولا مطعن فيه اصلا وعلى كل حال اكثر الاجر ما ثبت صحة وحسنا ثم الامثل فالامثل ﴿ وصل ﴾ كان وقوع الامر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قال ابو ذر الهروى فى السنة الثانية من الهجرة وقيل ليلة الاسراء وقيل ان شهر شعبان شهر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لنزول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية فيه ﴿ وصل ﴾ ماهية الصلاة الواقعة منه جل وعلا فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى الله بها عليه عشرا هى الرحمة منه تعالى كما حققها بتلك الحقيقة علماء الشريعة المطهرة فيكون المراد ان الله يرحمه عشر رحمات وليس فى تعدد الرحمة امر مستبعد فانه قد ثبت تعددها فى الاحاديث الصحيحة منها انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل فى الارض جزءا واحدا الحديث اخرجه الشيخان والترمذى واخرج مسلم عن سلمان الفارسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق ومنها تسعة وتسعون ليوم القيامة وفى اخرى له ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها فى الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها الله تعالى بهذه الرحمة انتهى ولم تفرق الجماهير من اهل العلم فى ذلك بل جعلوا الصلاة من الله هى الرحمة سواء كانت صلاة منه تعالى على النبى صلى الله عليه وسلم او على غيره من العباد وهكذا قال اهل اللغة ولكن اثرها فى النبى صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم وزيادة تكرمة منه تعالى ولسائر عباده مغفرة ذنوبهم والعفو عنهم فى سيئاتهم وقد جعل الله لكل شئ قدرا ﴿ وصل ﴾ قد وقع من جماعة من المتأخرين الكلام على جواز اختصار الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى نقش الكتابة الى صورة لو وقع التلفظ بحروفها المزبورة لم تكن صلاة منتظمة فمنهم من جوز ذلك ومنهم من منعه ولم يذكر احد منهم لقوله مستندا فلا نشتغل بنقل كلامهم فانه مما لا ينتفع به طالب الحق ونقول ان القول بمشروعية كتبها عند ذكره يحتاج الى دليل وليس فى كتاب الله ما يدل على التكليف بذلك ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قولا ولا فعلا ولا تقريرا فتبين عدم التعبد به عند الذكر لا وجوبا وهو ظاهر ولا ندبا لانه حكم شرعى لا يثبت الا بدليل ولا دليل ولو سلم ان الكتب اولى لانه يكون من الايقاظ للقارئ عند الغفلة عن التلفظ بهذه السنة فعلى هذا الوفاء بذلك يحصل برسم النقش الكتابى الذى له اشعار بالصلاة على اى صفة كان لان النقوش الكتابية بامرها امور اصطلاحية فاى صورة منها جرى عليها الاصطلاح وحصل بها التفهم جاز الاكتفاء بها اذا كانت تلك الصورة متساوية الاقدام فى حصول الفهم عند وقوع نظر الناظر عليها وان كان

فى بعضها مظنة اللبس على الناظرين وبعضها لا يلتبس على احد كان تأثير ما لا لبس فيه اولى وتمام البحث عن هذه المسألة فى الفتح الربانى ثم فى دليل الطالب واهل اليمن يكتبون صلم موضع صلى الله عليه وسلم واهل العجم صلعم والكل مفهم واهل الحديث يرمزون المخرجين بحروف مفهمة للناظرين وهذا فى مثل الجامع الصغير للسيوطى والحصن الحصين وعدته للجزرى كثير ولكل قوم مصطلح يصطلحون عليه ولا مشاحة فى الاصطلاح ﴿ وصل ﴾ ينبغى للمصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل السلام مقترنا بالصلاة كما علمنا الله تعالى بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يحسن افراد الصلاة عن السلام كما لا يحسن العكس ومن الافراد ان يأتى بلفظ الصلاة ويكررها مرات ثم يأتى بعد ذلك بلفظ السلام مرة او مرات او بالعكس واما تقديم الصلاة على السلام او العكس فليس فى القرآن ما يقتضى ذلك لما تقرر عند ائمة النحو وغيرهم من ان الواو لمطلق الجمع من غير ترتيب ولا معية ولكن يستفاد تقديم الصلاة على السلام من غير الآية فان من تتبع ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك وجده فى جميع المواطن تقديم الصلاة على السلام الا فى صلاة الصلاة فان النبى صلى الله عليه وسلم اقتصر فى ذلك على تعليمهم كيفية الصلاة ثم قال والسلام كما علمتم لانهم قد كانوا عرفوا كيفية السلام عليه قبل ان يعرفوا كيفية الصلاة عليه كما يشعر بذلك حديث ابى بن كعب عند الشيخين واهل السنن ﴿ وصل ﴾ لفظ الصلاة والسلام ينبغى ان يكون فى المواطن الواردة عنه صلى الله عليه وسلم على صفة من الصفات الواردة عنه بلا زيادة ولا نقصان لان تعليمه صلى الله عليه وسلم لامته ان تكون الصلاة بلفظ كذا حكمه حكم البيان لما فى القرآن ولكن اذا كان البيان مختصا بموضع خاص كانت تلك الصفة مختصة بذلك الموضع ومالم ترد فيه صفة خاصة فتأدية المشروع تحصل بامتثال ما فى القرآن من نحو اللهم صل وسلم على محمد وصلى الله على محمد وسلم او نحو ذلك ﴿ وصل ﴾ ينبغى ان يضم الى ذلك الآل لورود الصلاة عليهم فى السنة متصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى احاديث كثيرة منها ما هو مقيد بالصلاة ومنها ما هو مطلق واذا ثبت فى موضع من المواضع افراد الصلاة عن السلام او العكس او حذف الصلاة على الآل فالحسن ان لا تفرد الصلاة عن السلام ولا يفردهما عن الال لان ذلك الموضع الخاص الذى ورد فيه ذكر الصلاة فقط او السلام فقط او ذكرهما بدون الآل ليس فيه ما يدل على كراهة الزيادة لان مجرد الاقتصار على بعض ما ورد لا ينافى الاتيان بجميع الوارد لان الاتيان بجميع الوارد اتيان بالبعض منه وزيادة ولا سيما اذا كانت الاحاديث خارجة مخرجا واحدا فانه ينبغى ملاحظة الزيادة المقبولة التى لا تنافى الاصل وضمها اليه كما تقرر فى الاصول ولا يكون ذكر الاصل بدونها مستلزما لعدم اعتبارها والحاصل انه ينبغى للمصلى فى كل موضع ان يجمع بين الصلاة والسلام ويضم الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما سبق ليكون مؤديا لذلك على وجه اكمل وفاعلا لهذه القربة العظيمة على طريق اتم اما ذكر السلام فلتصريح القرآن به وكذلك التصريح فى كثير من الاحاديث واما ذكر الآل فلوروده فى عدة احاديث ولا شك ولا ريب ان المصلى الصلاة الكاملة اكمل اجرا من المقتصر على البعض

اكونه ممتثلا بيقين ومؤديا للبعض فى ضمن الكل وحديث لا تصلوا على الصلاة البتراء ان صح كان من الادلة القاضية بمنع ترك الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ثبوت تفسير الصلاة البتراء بالصلاة التى ترك فيها ذكر الآل قال السخاوى فى القول البديع لم اقف على اسناده واخرجه ابو سعيد فى شرف المصطفى انتهى ومن الادلة على ذلك ما رواه السمهودى فى جواهر العقدين فى فضل الشرفين من حديث علىّ كرم الله وجهه قال الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد واهل بيته اخرجه الديلمى وفيه ايضا عن ابى مسعود البدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علىّ صلاة لم يصلّ فيها على اهل بيتى لم تقبل منه اخرجه الدارقطنى والبيهقى وغيرهما وقد اعتذر لائمة الحديث فى تركهم انهم يحملون الاحاديث المقيدة بالصلاة على الآل خاصة بالمواضع التى وردت فيها و يحمل التعبد فى غير تلك المواضع بمطلق الصلاة التى امر الله بها فى كتابه ولكن عرفت ان الاولى ان تصلى على الآل فى كل موضع يصلى فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ وصل ﴾ قال الشيخ عبد الحق الدهلوى رحمه الله تعالى فى جذب القلوب الى ديار المحبوب وليعلم انه يضم بعد كل صيغة ليس فيها ذكر السلام السلام على النبى الكريم ورحمة الله وبركاته لكراهة افراد الصلاة بلا سلام عند اكثر العلماء اخذا من ظاهر الآية وان كان لبعضهم فى ذلك مقال لكن كونه خلاف الاولى متفق عليه ووجه عدم تعليمه صلى الله عليه وسلم اياه الصحابة عند تعليم الصلاة هو تعلمهم ذلك من قبل كما هو المنصوص فى بعض طرق الحديث وعلى هذا القياس ان الاقتصار على السلام ايضا يكون مكروها او خلاف الاولى ومن عادة اكثر العجم الاقتصار على قولهم عليه السلام وذلك فى كتب العرب قليل وما اتفق عليه المصنفون من المتقدمين والمتأخرين فى كتبهم من التزام صيغة صلى الله عليه وسلم فى غاية حسن الايجاز وايفاء المقصود ولعل وجه عدم ذكر آله هو قصد الاختصار والا فزيادتها فى الكتابة اولى واحسن كما يرى فى بعض النسخ وان كان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار غير جائز عند اكثر النحاة انتهى قلت تأويل ترك ذكر الآل بالاختصار تعليل عليل جدا بل كان وجه ذلك كما سلف تعصب العباسية باهل البيت والظن انهم كانوا يأتون به تلفظا دون كتابة كما اشار الى ذلك السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير فى كتابه جمع الشتيت وقرر ان الامتثال بامر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يصح اذا اتى بذكر الآل فان هذا الذكر وقع فى حديث تعليم الصلاة مرفوعا والحديث صحيح لا يحتمل التأويل قال فى ذخيرة الخير ليس فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط كفضل الصلاة عليه وعلى آله معا لان الصلاة على الآل سنة مستقلة وورد النص النبوى بطلبها فى صحاح الاحاديث ونص عليها الائمة واستعملها صلى الله عليه وسلم كذلك فى جميع ما ورد عنه من صيغ الصلاة قال ابن الجزرى فى مفتاح الحصن والاقتصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا اعلمه ورد فى حديث مرفوعا الا فى سنن النسائى فى آخر دعاء القنوت وفى سائر صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم العطف بالآل انتهى ولا ريب ان من اتى بسنة فى

عبادة

عبادة ليس لمن تركها وفى الصحيحين فى حديث عقبة بن عامر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث قال الشافعى

* يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله فى القرآن انزله *
* يكفيكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له *

فظهر من ذلك ان تارك الصلاة على الآل تارك لفضيلة عظيمة وسنة فخيمة انتهى ﴿ وصل ﴾ اختلف اهل العلم اختلافا كثيرا فى تعيين فعل هذا الواجب وهل هو متكرر ام لا والحق ان الآية لا تفيد الا مطلق الايقاع لهذا المأمور به من غير تقييد كما هو شأن الاوامر المقتضية للايجاب والتكرار فى وقت او اوقات الى دليل خارجى يدل عليه كتكرير ذلك فى الصلوات ولا يفيد الوجوب ما كان تعليما للكيفية كقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد الخ لان الاوامر فى تعليم الكيفيات تابعة للمكيف ان كان واجبا فهى واجبة وان كان غير واجب فهى غير واجبة والحاصل انه ليس على من حضر مثلا سماع الحديث الذى تكرر فيه ذكره صلى الله عليه وسلم ان يكررها عند كل لفظ يذكر فيه المملى لفظ الصلاة فان ذلك قد يشغله عن تدبر معانى الحديث وفهمها كما ينبغى وقد صلى هذا السامع فى هذا المجلس عند الذكر وان استكثر من ذلك فقد استكثر من الخير وليس بواجب عليه وهكذا اذا كان يصلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم فانه يصلى معهم او يجتنب مجلسهم والله اعلم

﴿ باب فى مواطن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم التى يتأكد طلبها ﴾ ﴿ اما وجوبا واما استحبابا مؤكدا ﴾

قال الحافظ ابن القيم قدس سره فى جلاء الافهام فى الصلاة والسلام على خير الانام الموضع الاول وهو اهمها وآكدها فى الصلاة فى آخر التشهد وقد اجمع المسلمون على مشروعيته واختلفوا فى وجوبه فيها فقالت طائفة ليس بواجب فيها وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعى واحمد انتهى والكلام على هذا يطول جدا بلغه ابن القيم الى كراستين وذكر ادلة الفريقين والحق وجوبه فيها ان شاء الله تعالى ﴿ ومن مواطنها ﴾ التشهد الاول واستحبه الشافعى وخالفه الائمة الثلاثة وادلة القولين مذكورة فى الجلاء ﴿ ومنها ﴾ آخر القنوت واستحبه الشافعى ومن وافقه لحديث الحسن بن على عند النسائى وفى آخره فى دعاء القنوت وصلى الله على النبى وهذا انما هو فى قنوت الوتر وانما نقل الى قنوت الفجر قياسا كما نقل اصل هذا الدعاء الى قنوت الفجر وهو مستحب فى قنوت رمضان ﴿ ومنها ﴾ صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية ولا خلاف فى مشروعيتها قال الشافعى واحمد انها واجبة لا تصح الصلاة الا بها وقال مالك وابو حنيفة تستحب وليست بواجبة والاول ان يصلى عليه فى الجنازة كما يصلى عليه فى

التشهد لان النبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك اصحابه لما سألوه عن كيفية الصلاة عليه ﴿ ومنها ﴾ الخطب كخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء وغيرها قال الشافعي واحمد لا تصح الخطبة الا بها وقال الآخران تصح بدونها وهو الاولى وهو وجه في مذهب احمد قال في الجلاء ان الصلاة في الخطب كان امرا مشهورا معروفا عند الصحابة واما وجوبها فيفتقر دليلا يجب المصير الى مثله انتهى ﴿ ومنها ﴾ بعد اجابة المؤذن وعند الاقامة لحديث ابن عمرو عند مسلم مرفوعا اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ الحديث ﴿ ومنها ﴾ عند الدعاء وله ثلاث مراتب احداها ان يصلى عليه قبل الدعاء بعد حمد الله تعالى والثانية ان يصلى عليه في اول الدعاء واوسطه وآخره والثالثة ان يصلى عليه في اوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما وادلة هذه المراتب مذكورة في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند دخول المسجد والخروج منه وفيه حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابن خزيمة وحديث فاطمة عليها السلام عند احمد والترمذي ﴿ ومنها ﴾ على الصفا والمروة ﴿ ومنها ﴾ عند اجتماع القوم قبل تفرقهم ﴿ ومنها ﴾ عند ذكره صلى الله عليه وسلم قال الطحاوي والحليمي تجب كلما ذكر اسمه وقال غيرهما مستحب ولكل فرقة من هاتين الفرقتين ادلة واجوبة عن حجج الفرقة المنازعة لها بعضها ضعيف جدا وبعضها محتمل وبعضها قوي يظهر ذلك لمن تأمل حجج الفريقين وقد اطال في الجلاء الكلام على ذلك الى كراسة ﴿ ومنها ﴾ عند الفراغ من التلبية وهذا من توابع الدعاء ﴿ ومنها ﴾ عند استلام الحجر ﴿ ومنها ﴾ اذا خرج الى السوق او الى دعوة او نحوها ﴿ ومنها ﴾ اذا قام الرجل من نومه في الليل ﴿ ومنها ﴾ عقيب ختم القرآن وهذا لان المحل محل دعاء واذا كان هذا من آكد مواطن الدعاء واحقها بالاجابة فهو من آكد مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها ﴾ يوم الجمعة وفيه احاديث كثيرة ﴿ ومنها ﴾ عند المرور على المساجد ورؤيتها ﴿ ومنها ﴾ عند الهم والشدائد وطلب المغفرة ﴿ ومنها ﴾ عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وفيه حديث ابي هريرة يرفعه من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب رواه ابو الشيخ وفي الباب عن ابي بكر الصديق وابن عباس وعائشة قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الحسن بن محمد رأيت احمد بن حنبل في النوم فقال يا ابا علي لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب كيف تزهر بين ايدينا وقال ابو الحسن بن علي الميموني رأيت ابا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكأن على اصابع يديه شيئا مكتوبا بلون الذهب او بلون الزعفران فسألته عن ذلك وقلت يا استاذ ارى على اصابعك شيئا مليحا مكتوبا ما هو قال يا بنيّ هذا لكتبي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال لكتبي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سفيان الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلى عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وآله وسلم وعن محمد بن ابي سليمان رأيت ابي في النوم فقلت يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بم ذلك قال لكتبي

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض اهل الحديث كان لى جار فرؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى قيل بم ذاك قال كنت اذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة حدثنا خلف قال كان لى صديق يطلب معى الحديث فمات فرأيته فى منامى وعليه ثياب خضر يجول فيها فقلت ألست كنت معى تطلب الحديث قال بلى قلت فما الذى اصارك الى هذا او كما قال قال كان لا يمر حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت فى اسفله صلى الله عليه وسلم فكافأنى ربى هذا الذى ترى علىّ وقال عبدالله بن الحكم رأيت الشافعي فى النوم فقلت ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى وزفنى الى الجنة كما تزف العروس ونثر علىّ كما ينثر على العروس فقلت بم بلغت هذه الحال فقال لى قائل لقولك بما فى كتب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت فكيف ذلك قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما اصبحت نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وروى الحافظ ابو موسى فى كتابه عن جماعة من اهل الحديث انهم رؤوا بعد موتهم واخبروا ان الله غفر لهم بكتبهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى كل حديث وفى الباب منامات وحكايات ذكرها فى الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند تبليغ العلم الى الناس عند التذكير والقصص والقاء الدرس وتعليم العلم فى اول ذلك وآخره وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه ولو آية ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثا وتبليغ سنته الى الامة افضل من تبليغ السهام الى نحور العدو لان ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس واما تبليغ السنن فلا تقوم به الا ورثة الانبياء وخلفاؤهم فى اممهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه وهم كما قال فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خطبته التى ذكرها ابن وضاح فى كتاب الحوادث والبدع له قال الحمد لله الذى امتن على العباد بان جعل فى كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى ويحيون بكتاب الله اهل العمى كم من قتيل لابليس قد احيوه وضال تائه قد هدوه بذلوا دماءهم واموالهم دون هلكة العباد فما احسن أثرهم على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم يقبلونهم فى سالف الدهر والى يومنا هذا فما نسيهم ربك وما كان ربك نسيا جعل قصصهم هدى واخبر عن حسن مقالتهم فلا تقصر عنهم فانهم فى منزلة رفيعة وان اصابتهم الوضيعة وقال ابن مسعود رضى الله عنه ان لله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا من اوليائه يذب عنها وينطق بعلاماتها فاغتنموا حضور تلك المواطن وتوكلوا الله ويكفى فى هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلى ولمعاذ ايضا لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله صلى الله عليه وسلم من احيى شيئا من سنتى كنت انا وهو فى الجنة كهاتين وضم بين اصبعيه وقوله من دعا الى هدى فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامة فمتى يدرك العامل هذا الفضل العظيم والحظ الجسيم بشئ من عمله وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فحقيق بالمبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اقامه الله هذا المقام ان يفتتح كلامه بحمد الله تعالى والثناء عليه وتمجيده والاعتراف له بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة

ه ب الصلوات ولم يذكروا في ذلك سوى حكاية ذكرها الحافظ ابو موسى المدني وهي في الحلاء ﴿ ومنها ﴾ عند الذبيحة استحبها الشافعي وقال لا اكره مع التسمية عليها ان يقول صلى الله على رسول الله بل احبه له ونازعه في ذلك آخرون وكرهها المالكية واختلف في هذا الحنابلة فمنهم من استحب ومنهم من كره ﴿ ومنها ﴾ في الصلاة في غير التشهد بل في حال القراءة اذا مر بذكره او بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال اصحاب احمد في مر بذكره في القراءة وقف وصلى عليه لا سيما في التطوع ﴿ ومنها ﴾ بدل الصدقة لمن لم يكن له مال فتجري الصلاة عليه عن الصدقة للمعسر ﴿ ومنها ﴾ عند النوم ﴿ ومنها ﴾ عند كل كلام غير ذي بال فانه يبتدئ بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يذكر كلامه بعد ذلك وفيه حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجزم رواه احمد وفيه برفعه كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة رواه ابو موسى المدني ومن هنا اختار اهل العلم افتتاح الكتب بالحمد والصلاة وما احسن ذلك ﴿ ومنها ﴾ في اثناء صلاة العيد فانه يستحب ان يحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ومحلها بين التكبيرات وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لهما هذا آخر ما ذكره في جلاء الافهام وذكر تحت كل موطن من هذه المواطن دليله من الحديث في نحو ست كراريس

﴿ باب في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

لا يخفى عليك ان نفع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عظيم وشانه رفيع ومكانه منيع والناشرون لفوائدها انما اتوا بقطرة من بحار وزهرة من روض معطار وقد سرد العلامة ابن القيم رحمه الله في جلاء الافهام وابن الجزري في مفتاح الحصن والسخاوي في القول البديع والسخ ابن المكي في الدر المنضود وغيرهم في هذه الكتب جملة من فوائدها وعوائدها واردف بعض من ذكر ذلك بما لها من سنة او اثر فنشير الى جميع ما اوردوه مختصرا مع حذف المكرر ترغيبا للموفق فنقول وبالله نقول ان من جملة فوائدها امتثال امر الله عز وجل ﴿ ومنها ﴾ موافقته سبحانه في الصلاة عليه وان اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعا وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف وتكريم ﴿ ومنها ﴾ موافقة ملائكته فيها ﴿ ومنها ﴾ صلاة الله وملائكته ورسوله على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كما في احاديث بعضها صحيح وبعضها حسن ﴿ ومنها ﴾ حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة كما رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والطبراني وغيرهم من جمع من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عمرو وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وغيرهم قال ابن شافعي انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الامر العظيم والا من ابن يحصل لك ان يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة

واحدة وجعت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت فى عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلى على حسب وسعك وهو عز وجل يصلى على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة وبين كريمين منزل واسع وعطاء جم قال ابن عطاء الله من صلى عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال السكاكى الصلاة من الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فخير له من الدنيا وما فيها فا الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب ببركتها من لطائف المنن وقال الشعرانى فى العهود المحمدية روى احمد باسناد حسن مرفوعا من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة انتهى قلت ولعل قلة العدد وكثرته على قدر الاخلاص فيها وحضور القلب وعلى تفاوت مراتب الاشخاص ولا شك ان المذنبين المصلين عليه صلى الله عليه وسلم احق بمزيد الرحموت والمتأهل بتكثير الرغبوت

* لعل رحمة ربى حين يقسمها * تأتى على حسب العصيان فى القسم *

﴿ ومنها ﴾ انه يكتب لقائلها بالمرة عشر حسنات ويمحى بها عشر سيئات ويرفع بها عشر درجات كما فى احاديث حسان الاسانيد وفى حديث كن له عدل عشر رقاب ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه مائة كتب الله بين عينيه براءة من النار وبراءة من النفاق واسكنه مع الشهداء كما فى خبر ﴿ ومنها ﴾ انه يرجى اجابة دعائه اذا قدمها امامه فهى تصاعد الدعاء الى عند رب العالمين وكان موقوفا بين السماء والارض قبلها ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم اذا قرنها بسؤال الوسيلة له او افردها كما فى حديث رويفع ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته ذكر الحافظ ابو موسى فيه حديثا فى كتابه ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه مائة مرة صلى الله تعالى وملائكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده النار كما فى خبر ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لمحبة الملائكة واعانتهم وترحيبهم وانهم يكتبونها باقلام الذهب فى قراطيس الفضة ويقولون للمصلين زيدوا زادكم الله كما فى حديث ضعيف ﴿ ومنها ﴾ شفاعته صلى الله عليه وسلم وشهادته لصاحبها كما فى خبر لا بأس به ﴿ ومنها ﴾ البراءة من النفاق والنار والرقى الى منازل الشهداء وكفارة للمصلى وزكاة اعماله كما فى حديث تقدم وقد قيل بصحته ﴿ ومنها ﴾ مزاحمة كتف المصلى لكتفه صلى الله عليه وسلم على باب الجنة كما فى حديث ﴿ ومنها ﴾ استغفارها لقائلها بعد موته على قبره وقرار عينه بها حينئذ كما فى حديث ضعيف ﴿ ومنها ﴾ المرة الواحدة بقيراط كجبل احد كما فى حديث ضعيف ﴿ ومنها ﴾ قيام ملك على قبره صلى الله عليه وسلم اعطاه اسماع الخلائق يبلغه اياها كما فى حديث وثق ابن حبان رواته وورد احاديث بمعناه ثابتة ولله الحمد ﴿ ومنها ﴾ الاكتيال بالمكيال الاوفى من الثواب رواه ابو داود وغيره ﴿ ومنها ﴾ كفاية المهمات فى الدنيا والآخرة رواه احمد وغيره ﴿ ومنها ﴾ مغفرة الذنوب وانها امحق للخطايا من الماء للنار وافضل من عتق الرقاب قاله على كرم الله وجهه وهو فى حكم المرفوع ﴿ ومنها ﴾ ان المرة الواحدة تمحق ذنوب ثمانين سنة وتكف الحافظين ان يكتبا عليه ذنبا ثلاثة ايام وتحفظه من دخول النار كما فى

خبر ﴿ ومنها ﴾ انجاء من اهوال يوم القيامة اخرجه جماعة بسند ضعيف ﴿ ومنها ﴾ تشبيب الزوجة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ الامان من سخط الله عز وجل كما روى عن علي بسند فيه مبهم ﴿ ومنها ﴾ الدخول تحت ظل العرش كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ ثقل الميزان وانجاء من النار لخبر آدم عليه السلام الطويل وهو مكانه ﴿ ومنها ﴾ الامن من العطش يوم القيامة كما في الحلية عن بعض الاخبار ﴿ ومنها ﴾ ثبات القدم على الصراط واخذ بيد من يمر على الصراط وتقيد على قدميه وتعده حتى يمر عليه كما في حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ من صلى في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وحديثه ذكر ﴿ ومنها ﴾ كثرة الازواج في الماء كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل عشرين غزوة في سبيل الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل الصدقة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ ان مائة صلاة في يوم بالف الف حسنة ومائة صدقة مقبوله ونمحق الف الف سيئة كما في خبر اخرجه ابو سعيد في شرف المصطفى ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة مائة كل يوم تقضى بها مائة حاجة سبعون للآخرة وثلاثون للدنيا وحديثها حسن وورد هكذا مطلقا في حديث جابر وفي رواية اخرى عنه من صلى علي مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة عجل الله له منها ثلاثين حاجة وأخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ اللهم صل عليه حتى تعد مائة ذكرهما في الجلاء واقتصر في مصابح المحصن على الرواية الاخرى لكن باسقاط قالوا الخ واوردها كذلك مع الرواية الاولى في الدر المنضود ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة واحده تقضى بها مائة حاجة وسنده مقطع ﴿ ومنها ﴾ من صلى مائة مرة في اليوم كمن داوم على العبادة طول الليل والنهار قاله ابو غسان المدني ﴿ ومنها ﴾ انها احب الاعمال الى الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها زينة المجالس ونور يوم القيامة ونور على الصراط وحديثه ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تنفي الفقر وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان المكثر منها اولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وسنده حسن ولا شك ان المكثرين منها هم اهل الحديث ﴿ ومنها ﴾ انها بركتها وفائدتها تدرك الرجل وولده وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انه احب ما يكون العبد الى الله واقربه اذا اكثر منها وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان الآتي بها قد لا يسأله الله فيما افترض عليه كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه في يوم خمسين مرة صافحه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ انها طهارة القلوب من الصدا وسنده معضل ﴿ ومنها ﴾ اجابة الدعاء اذا صلى فيه عليه صلى الله عليه وسلم فانها تخرق الحجاب كما ورد وتصعد بالدعاء الى السماء وقبلها يكون موقوفا بين السماء والارض كما ورد ايضا في خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته الشفاعة كما ورد عند الطبراني بسند جيد ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم ثلاثا وكل ليلة ثلاثا حبا وشوقا اليه صلى الله عليه وسلم كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم كما اورده موقوفا في الجلاء وتقدم في الباب المقدم ﴿ ومنها ﴾ ان السلام حين دخول المنزل فيه احد اولا ثم الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم ثم قراءة قل هو الله احد سبب لادرار الرزق وذهاب الفقر وضيق العيش كما امر به صلى الله عليه وسلم من شكا اليه ذلك وفعله فكان كما اخبر به صلى الله عليه وسلم حتى كثر ماله وفض على جيرانه واقاربه وحديثه ثابت ذكره في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ انها يذكر بها الناسي ما نسيه وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ خبر فيه انقطاع من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلاة عليّ ﴿ ومنها ﴾ قيامها مقام الصدقة للمعسر الذى لا مال عند خبر ايما رجل لم تكن عنده صدقة فليقل فى دعائه اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك وصلّ على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة رواه جمع بسند حسن وقد ذهب بعض اهل العلم الى انها افضل من الصدقة حتى المفروضة لان ما افترضه الله على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالذى افترضه الله على عباده فقط حكاه فى الدر المنضود ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلى والمسلم عليه كما ورد بسند حسن بل صححه النووى فى الاذكار وغيره ﴿ ومنها ﴾ عدم كون المجلس الذى صلى فيه على النبى صلى الله عليه وسلم حسرة على اهله يوم القيامة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب وسنده صحيح وفى رواية وقاموا عن انتن جيفة ﴿ ومنها ﴾ تمام الكلام الذى ابتدئ بها وبالحمد كما اورده مرفوعا فى الجلاء وتقدم ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لعرض اسم المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وذكره فى حضرته الشريفة كما ورد بسند جيد ان صلاتكم عليّ معروضة وان الله وكل بقبرى ملائكة يبلغوننى عن امتى السلام وهذا مثل ان يقال ان صديق بن حسن يصلى عليك ويسلم يا رسول الله وكفى بالعبد خيرا وشرفا ونبلا ان يذكر اسمه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل فى هذا المعنى

* ومن خطرت منه ببالك خطرة * حقيق بان يسمو وان يتقدما *

﴿ و قال الآخر ﴾

* اهلا لمن لم اكن اهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج *
* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *

﴿ ومنها ﴾ النجاة من دعاء سيدنا جبريل عليه السلام وتأمين النبى صلى الله عليه وسلم بالبعد من الله ورسوله وكل خير على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصلّ عليه كما رواه كثيرون بسند رجاله ثقات ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا برغم الانف كما رواه الترمذى واحمد وصححه الحاكم ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصلّ عليه بالحرمان من الشفاعة والعياذ بالله تعالى وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصلّ عليه بدخول النار والسحق كما فى رواية رجالها ثقات ﴿ ومنها ﴾ السلامة من اخطاء طريق الجنة لمن ذكر عنده وصلى عليه صلى الله عليه وسلم اخرجه الطبرانى وغيره بسند حسن ﴿ ومنها ﴾ السلامة من جفائه صلى الله عليه وسلم حينئذ كما صحّ عن قتادة مرسلا ﴿ ومنها ﴾

النور رؤية وجهه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لمن صلى عليه عند ذكره كما رواه كثيرون ﴿ ومنها ﴾ السلامة من الدعاء بالوكيل لمن صلى عليه اذا سمع ذكره كما في كتاب شرف المصطفى لابي سعد ﴿ ومنها ﴾ السلامة من اللوم لمن ذكر عنده ولم يصل عليه كما ذكره في الجلاء في قصة الطي ﴿ ومنها ﴾ البراءة عن الوصف بكونه ألأم الناس وانه لادين له وانه ابخل البخلاء وانه اعجز الناس اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين ذكره كما اخرج ابو سعد الاول والمروزي الثاني والثالث والرابع في الدر وغيرها ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لمحبته صلى الله عليه وسلم للعبد فانها اذا كانت سببا زيادة محبة المصلي عليه له فكذلك هي سبب لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المصلي عليه كذا في الجلاء

* ومن مذهبي حب النبي وآله * وللناس فيما يعشقون مذاهب *

﴿ ومنها ﴾ انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه فانه كلما اكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وذكره استولت محبته على قلبه حتى لا يبقى في قلبه معارضة لشيء من اوامره ولا يشك في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوبا مسطورا في قلبه لا يزال يقرأه على تعاقب احواله ويقتبس منه الهدى والفلاح وانواع العلوم وكلما ازداد في ذلك بصيرة وقوة ومعرفة ازدادت صلاته عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت صلاة اهل العلم العارفين بسنته وهديه المتبعين له عليه خلاف صلاة العوام عليه الذين حظهم منها ازعاج اعضائهم ورفع اصواتهم بها واما اتباعه العارفون بسنته العاملون بما جاء به فصلاتهم عليه نوع آخر فكلما ازدادوا فيما جاء به معرفة ازدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله تعالى وهكذا حال ذكر الله عز وجل كلما كان العبد به اعرف وله اطوع واليه احب كان ذكره غير ذكر الغافلين اللاهين عنه وهذا امر انما يعرف بالحس ويعلم بالخبر لا بالخبر وفرق بين من يذكر صفات محبوبه الذي قد ملك حبه جميع قلبه ويثني عليه بها ويمجده بها وبين من يذكرها اما اشارة واما لفظا لا يدري ما معناه ولا يطابق فيه قلبه لسانه كما انه فرق بين بكاء النائحة وبكاء الثكلى فذكره صلى الله عليه وسلم وذكر ما جاء به وحمد الله تعالى على انعامه والثناء عليه ومنته علينا بارساله صلى الله عليه وسلم هو حياة الوجود وروحه كما قيل

* روح المجالس ذكره وحديثه * وهدى لكل ملدد حيران *
* واذا اخل بذكره في مجلس * فاولئك الاموات في الحيان *

انتهى ﴿ ومنها ﴾ القاء الله تعالى الثناء الحسن للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين اهل السماء والارض لان المصلي طالب من الله جل اسمه ان يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه والجزاء من جنس العمل فلا بد ان يحصل للمصلي نوع من ذلك قاله ابن القيم ﴿ ومنها ﴾ البركة في ذات المصلي وعمله وعمره واسباب مصالحه لان المصلي داع ربه ان يبارك عليه وعلى آله وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه قاله ابن القيم رحمه الله ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لدوام محبة النبي صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان

الذي لا يتم الا به لان العبد كلما اكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه اليه واستولى على جميع قلبه واذا اعرض عن ذكره وعن استحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ولا شئ اقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ولا اقر لقلبه من ذكره واحضار محاسنه فاذا قوى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه وتكون زيادة ذلك ونقصانه في قلبه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه والحس شاهد بذلك حتى قال الشاعر فيه

* عجبت لمن يقول ذكرت حبي * وهل انسى فأذكر من نسيت *

فتعجب هذا المحب ممن يقول ذكرت محبوبي لان الذكر يكون بعد النسيان ولو كمل حب هذا لما نسي محبوبه وقال آخر

* اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل *

فهذا اخبر عن نفسه ان محبته لها مانع له من نسيانها وقال آخر

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل *

فاخبر ان حبهم وذكرهم قد صار طبعا له فمن اراد منه خلاف ذلك ابت عليه طباعه ان تنتقل عنه والمثل المشهور من احب شيئا اكثر ذكره وفي هذا الجناب الاشرف احق ما انشد

* لوشق عن قلبي يرى وسطه * ذكرك والتوحيد في شطره *

فهذا انبأ عن قلب المؤمن ان توحيد الله و ذكر رسوله مكتوبان فيه لا يتطرق اليهما محو ولا ازالة ولما كانت كثرة ذكر الشئ موجبة لدوام محبته ونسيانه سببا لزوال محبته او ضعفها كان الله تعالى هو المستحق من عباده نهاية الحب مع نهاية التعظيم بل الشرك الذي لا يغفره الله تعالى هو ان تشرك به في الحب والتعظيم فيحب غيره ويعظم من المخلوقات غيره كما يحبه ويعظمه قاله في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ انها اداء لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر له على نعمته التي انعم الله بها علينا مع ان الذي يستحقه علينا من ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة ولكن الله بكرمه سبحانه رضي باليسير من شكره واداء حقه عليه الصلاة والسلام ﴿ ومنها ﴾ انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه على عبيده بارساله فالمصلي عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله ان يجزيه بصلاته عليه ما هو اهله كما عرفنا ربنا اسماء صلى الله عليه وسلم وصفاته المقدسة وهدانا الى طريق مرضاته وعرفنا ما يكون لنا بعد الوصول اليه والقدوم عليه فهي متضمنة لمجامع الايمان كلها ﴿ ومنها ﴾ ان المصلي سلك احب الطرق الى الله تعالى باشار الثناء على حبيبه وتعطيه على طلب مصالح نفسه ومحابه وذلك احب عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان من آثر ما يحب الله ورسوله على ما تحبه و تهواه نفسه يؤثره الله على غيره وهذا من اعظم الفوائد ﴿ ومنها ﴾ ان ذاكره صلى الله عليه وسلم يعد من الذاكرين الله كثيرا جعلنا الله منهم كما في الدر المنضود نقلا عن بعض العلماء ﴿ ومنها ﴾ انها سبب للصحة الروحية بنفي

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة كما وقع لكثير من اهل السعادة وبه تكثير الصلاة عليه ونصه العارف الشعراني في العهود المحمدية ومما قاله فيها ان من لم يحصل له الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة فهو الى الآن لم يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال واخبرني الشيخ احمد الزواوي انه لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة حتى واظب على الصلاة سنة كاملة يصلي كل يوم وليلة خمسين الف مرة واطال في شأن هذا الحال وذكر نحوه في المنن وفي كتاب الاخلاق ولا يخفى عليك ان بناء هذه المسألة على الطريقة السلوكية والتجربة لا على الرواية عنه صلى الله عليه وسلم وما كان كذلك فحاله معلوم وشأنه واضح وفيهم من ذكر ان من واظب على الصلاة الفلانية وصيغها الفلانية يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال ان ذلك مجرب ومثل ذلك لا يحتج به في الشريعة المطهرة الا على وجه المتابعة والشهادة والاستئناس فان الرائي له صلى الله عليه وسلم في اليقظة او النوم بهذه الذريعة مثلا ليس بافضل ممن لم يرهما وهو مصل ومسلم عليه صلى الله عليه وسلم على شرطهما المعتبر عند اهله

باب هل الافضل والاكثر نفعا للشخص كثرة الذكر لله تعالى او اكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال النووي في التبيان المذهب المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك انتهى وقال الحريري في آخر مقامات الحصين سئلت مرة وانا مجاور بالمدينة المنورة ايهما افضل قراءة القرآن ام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبت اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن التي ورد النص فيها افضل ولا يقوم غيرها مقامها واما في غير ذلك فالقرآن افضل وينبغي الاكثار من الصلاة والتلاوة ولا يقصر في ذلك الا محروم انتهى قال السيد مرتضى قدس سره وهذا هو الاقرب للصواب وعليه الجمهور انتهى وهو الذي ذكره الائمة الشافعية ونصوا عليه في كل ذكر ورد في حال مخصوصة قالوا فالاشتغال بذلك الذكر افضل من الاشتغال بغيره وان كان غير ذكر ومن ذلك اذكار الطواف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها كما صرحوا بذلك كله قال ابن حجر في شرح المشكاة تلاوة القرآن افضل الذكر العام الذي لم يخص بوقت او محل اما ما خص بذلك بان ورد الشرع فيه ولا من طريق صحيح فيما يظهر فهو افضل لتنصيص الشارع عليه انتهى وليس المراد بافضلية الاشتغال نحو سورة الكهف في ليلة الجمعة ويومها كما ذكر ابن القاسم في حاشية التحفة عدم الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيهما بالكلية بل المراد اذا تعارض الامران وكان لو اشتغل باحدهما يتعذر عن الآخر لعذر من الاعذار فالاشتغال بالفاضل افضل حينئذ واما اذا امكنه الاشتغال بهما فهو الافضل الاكمل بحيث يعد مكثرا من كل واحد منهما لورود طلب الاكثار منهما كما دلت عليه الاحاديث وصرحوا به واذا تقرر ذلك فاعلم ان ما ورد فيه ذكر

مخصوصة كالاذكار الواردة في الصباح والمساء وعقب الصلاة وفي بعض الاحوال فالاشتغال بالوارد افضل وان كان غير قرآن ومالم يرد فيه ذكر مخصوص فالاشتغال بقرآءة القرآن فيه افضل قال الغزالي تلاوة القرآن افضل للخلق كلهم الا الذاهب الى الله تعالى فمداومته على الذكر اولى وقال ابن عطاء الله تلاوته افضل مطلقا في كل حال من الاحوال الا في حال شغله عن الكلام اسمى قلت هذه الاقوال ليس عليها اثارة من علم وقال بعض العارفين ان الحال يختلف بحسب اختلاف الذاكر فمن وجد انسا صادقا بالقرآن كان الاشتغال به افضل او بغيره من الاذكار فهو اولى فالى في دعوته الحر وهذا مسلك عدل اذلا ريب انه اذا طهرت النفس من درن الرعونات وصفت عن اكدار الاغيار والشهوات وانحلت عن بصيرتها غشاوة الكثائف المانعة من نفوذ نورها الى الحقائق صارت مدركة لغامض اسرار الغيوب اللائق انكشافها لها باذن الوهاب الخالق فلسوادي صاحب هذه النفس الطاهرة وارد الوقت بما يطلبه منه اي نوع كان من قراءة وذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانه حينئذ من رجال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فلح حضرة القرب من ابواب منصرفة حسبما يدعوه اليه هاتف العادة الملاحظة لجمع شؤونه فلا تستغرق وقته الا بما تطلبه منه وارده فالاولى في حقه بكلية الهمة والقلب الحاضر الاقبال على تلاوة الكتاب العزيز الجامع لاصناف الدلالة على من انزله تعالى مراعيا حقوق القرآن معطي التلاوة حقها حافظا حضرة الحرمة التي دعى لها واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي من اصح وسائل الطالبين واعم الاسباب الموصلة الى مقامات السالكين فهي ايضا اغتنام ركبها بالاشتغال بها ايضا حسبما يمكن مع كمال الحضور وملاحظة المصلى عليه والتأهل بالتأدب الحقيق لما يقتضيه سلطان حضرتها بما لديه صلى الله عليه وسلم واما ما ذكروه من افضلية الاشتغال بالاذكار المخصوصة بوقت على الاشتغال بالتلاوة في ذلك الوقت لا ينافي افضلية ذات القرآن الكريم على سائر الاذكار كما افصحت به الاحاديث الثابتة المعروفة في مظانها من كتب السنة المطهرة لان ثواب اتباعه صلى الله عليه وسلم ربو على ثواب الاشتغال بالذكر الحكيم كما نصوا عليه وسر ذلك ان جميع الاذكار اعلام من الله تعالى بها لمعالجة الامراض الكامنة في بواطن الخلق المكونة من توارد آثار الاغيار على صفحات القلوب والطبيب ادرى بموقع الدواء ونجاحه واخراج عرق الداء من اصله على ما ينبغي ويليق وهو الطبيب الاعظم والحكيم الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم فلذلك كان اتباعه اشرف واحرى مما تخيله القاصرون انه ازكى لديهم بحسب ما تقتضيه عقولهم وتخيله خيالاتهم الغير المعصومة وشتان ما بين من عصمه الله في جميع احواله وعلومه وظنونه وتولى امره في سائر شؤونه صلى الله عليه وسلم وبين من جملته هدفا لنبال الخطأ ونوع له انواع المتشابهات ابتلاء وفتنة ثم آمن بانه صلى الله عليه وسلم امام العارفين معرفة صادقة بما يصلح لكل انسان في كل زمن وما يطلبه منه وقته وحاله وما يوجب اسباغ النعم الالهية واتمامها عليه ظاهرا وباطنا عاجلا وآجلا صرح بمفهومه وظنونه وعلومه وكشوفاته واعترف بان الناكب عن سنة في طريق العلوم وسبل الاعمال وصراط الاذكار ومنهج الدعوات وشرعة الاسلام يكون محروما شقيا وضالا مضلا تاركا للاتباع متمسكا بالابتداع وفقنا الله لاتباعه وجعلنا

من

من كمال اتباعه لعظيم جاهه عند ربه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وحزبه ﴿ وصل ﴾ لا خلاف فى ان لفظة اللهم معناها يا الله ولهذا لا تستعمل الا فى الطلب فلا يقال اللهم غفور رحيم بل يقال اللهم اغفر لى وارحمنى والكلام على زيادة الميم عوضا عن حرف النداء مشهور وهذا البحث يطول جدا وليس من غرضنا فى هذا المقام ولو اطلقنا عنان القلم فى ذلك لطال مداه ولجع الجلاء من فيه الملال عن ذلك وحاصل البحث عن امارة ان الداعى اذا سأل الله باللهم فكأنه قال ادعو الله الذى له الاسماء الحسنى والصفات العليا والاتيان بالميم المؤذنة بالجمع فى آخر هذا الاسم ايذان بسؤاله تعالى باسمائه وصفاته كلها والدعاء ثلاثة اقسام (احدها) ان يسأله تعالى باسمائه وصفاته وهذا احد التأويلين فى قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها (والثانى) ان يسأله بحاجته وفقره فيقول انا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير ونحو ذلك (الثالث) ان يسأله حاجته ولا يذكر واحدا من الامرين فالاول اكمل من الثانى والثانى اكمل من الثالث فاذا جمع الدعاء الامور الثلاثة كان اكمل وهذه عامة ادعية النبى صلى الله عليه وسلم وفى الدعاء الذى علمه صديق الامة رضى الله عنه ذكر الاقسام الثلاثة وهذا الدعاء تقدم فى محله وهذا القول الذى اخترناه قد جاء عن غير واحد من السلف قال الحسن البصرى اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ﴿ وصل ﴾ اصل لفظة الصلاة فى اللغة يرجع الى معنيين احدهما الدعاء والتبريك والثانى العبادة والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة والعابد داع كما ان السائل داع وهذا لفظ متعارف لا اشتراك فيه وهذه الصلاة من الآدمى واما صلاة الله سبحانه على عباده فنوعان عامة وهى صلاته على عباده المؤمنين ومنه دعا النبى صلى الله عليه وسلم على آحادهم كقوله اللهم صلّ على آل ابى اوفى وخاصة وهى على انبيائه ورسله وخصوصا على خاتمهم وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال الصحابة صلاة الله رحمته وصلاة الملائكة الدعاء وقيل هى مغفرته قال فى الجلاء هما ضعيفان لوجوه فذكرها ثم قال الراجح حمل اللفظ على معناه المتعارف فى اللغة والمعروف عند العرب من معناها انما هو الدعاء والتبريك والثناء انتهى واما معنى اسم النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم اى محمد صلى الله عليه وسلم هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو اسم مفعول من الحمد فمحمد هو الذى كثر حمد الحامدين له مرة بعد اخرى او الذى يستحق ان يحمد مرة بعد اخرى وهذا علم وصفة اجتمع فيه الامران فى حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما محضا فى حق كثير ممن تسمى به غيره وهذا شأن اسماء الرب تعالى واسماء كتابه واسماء نبيه صلى الله عليه وسلم هى اعلام دالة على معان هى بها اوصاف فلا تضاد فيها العلمية والوصف بخلاف غيرها من اسماء المخلوقين وسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فانه صلى الله عليه وسلم محمود عند الله وعند ملائكته وعند اخوانه من المرسلين وعند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم وهو صلى الله عليه وسلم احق من سمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه محمد واحمد وامته الحمادون وصلاته وصلاة امته مفتتحة بالحمد وخطبه مفتتحة بالحمد وكتابه مفتتح بالحمد وبيده لواء الحمد يوم القيامة وهو صاحب المقام المحمود ومن احب الوقوف على مقام المحمود فليقف

على ما ذكره سلف الامة من الصحابة والتابعين فيه فى تفاسيرهم لقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واذا قام فى ذلك المقام حمده حينئذ اهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم واولهم وآخرهم وهو محمود بما يملأ به الارض من الهدى والايمان والعلم النافع والعمل الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن اهل الارض واستنقذهم من اسر الشياطين ومن الشرك بالله والكفر به والجهل به حتى نال به اتباعه شرف الدنيا والآخرة فان رسالته وافت اهل الارض وهم احوج ما كانوا اليه فانهم كانوا بين عباد اوثان وعباد صلبان وعباد نيران وعباد كواكب ومغضوب عليهم والضالين وحيران لا يعرف ربا يعبده ولا بما يعبده والناس يأكل بعضهم بعضا من استحسن شيئا دعا اليه وقاتل من خالفه وليس فى الارض موضع قدم مشرق بنور الرسالة وقد نظر الله الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا على آثار دين صحيح فأغاث به البلاد والعباد وكشف به تلك الظلم واحيى به الخليقة بعد الموت فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وكثر به بعد القلة واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة وفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فعرف الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن ان تناله قواهم من المعرفة وابدأ واعاد واختصر واطنب فى ذكر اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه حتى تجلت معرفته فى قلوب عباده المؤمنين وانجابت سحائب الشك والريب عنها كما ينجاب السحاب عن القمر ليلة البدر ولم يدع للامة حاجة فى هذا التعريف لا الى من قبله ولا الى من بعده بل كفاهم وشفاهم واغناهم عن كل من تكلم فى هذا الباب أولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون روى ابو داود فى مراسيله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه رأى بيد بعض اصحابه قطعة من التوراة فقال كفى بقوم ضلالة ان يتبعوا كتابا غير كتابهم انزل على غير نبيهم فانزل الله عز وجل تصديق ذلك أولم يكفهم الآية فهذا حال من اخذ دينه عن كتاب منزل على غير النبى صلى الله عليه وسلم فكيف بمن اخذه عن عقل فلان وفلان وقدمه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنبى الذى عرفهم الطريق الموصل لهم الى ربهم ورضوانه ودار كرامته ولم يدع حسنا الا امرهم به ولا قبيحا الا نهاهم عنه قال ابو ذر لقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحه فى السماء الا ذكرنا منه علما ولم يدع بابا من العلم النافع للعباد المقرب لهم الى ربهم الا فتحه ولا مشكلا الا بينه وشرحه حتى هدى الله به القلوب من ضلالها وشفاها من اسقامها واغاثها به من جهلها فأى بشر احق ان يحمد ويصلى عليه ويسلم عليه منه صلى الله عليه وسلم جزاه الله عن امته خير الجزاء وجمعنا به فى دار الرضاء وقد اطال فى الجلاء فى بيان كونه رحمة للعالمين وكونه مجبولا على مكارم الاخلاق وكرائم الشيم وقال كل محبة وتعظيم للبشر فانما تجوز تبعا لمحبة الله وتعظيمه كمحبة رسوله وتعظيمه فانها من تمام محبة مرسله وتعظيمه فان امته يحبونه لمحبة الله له ويعظمونه ويجلونه لاجلال الله له فهى محبة لله من موجبات محبة الله وكذلك محبة اهل العلم والايمان ومحبة الصحابة واجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله والمقصود ان النبى صلى الله عليه وسلم ألقى الله عليه منه المهابة والمحبة ولكل مؤمن مخلص حظ من ذلك ولهذا لم يكن بشر احب الى بشر ولا اهيب

ولا

ولا احل في صدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر اصحابه فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتملا على ما يقتضي ان يحمد عليه مرة بعد مرة سمي محمدا وهو اسم موافق لمعناه ولفظ مطابق لمعناه ﴿ وصل ﴾ اختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة اقوال (احدها) انهم هم الذين حرمت عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة اقوال احدها انهم بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال الشافعي واحمد في رواية عنه الثاني بنو هاشم خاصة وبه قال ابو حنيفة واحمد في رواية والثالث انهم بنو هاشم ومن فوقهم الى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو امية وبنو نوفل وبه قال اصحاب مالك (وثانيها) ان آل النبي صلى الله عليه وسلم هم ذريته وازواجه خاصة قالوا والآل والاهل سواء وهم الازواج والذرية (وثالثها) ان آله صلى الله عليه وسلم هم اتباعه الى يوم القيامة وروي هذا عن جابر بن عبدالله والثوري الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم واختاره الازهري (ورابعها) ان آله هم الاتقياء من امته وقد تصدى في جلاء الافهام لذكر حجج هذه الاقوال وبين ما فيها من الصحيح والضعيف ثم قال والصحيح القول الاول ويليه القول الثاني واما الثالث والرابع فضعيفان لان النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع الشبهة بقوله ان الصدقة لا تحل لآل محمد وقوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وهذا لا يجوز ان يراد به عموم الامة فأولى ما حمل عليه الآل في الصلاة الآل المذكورون في سائر الفاظها ولا يجوز العدول عن ذلك انتهى قلت والراجح هو القول الذي كما حقق في غير هذا الموضع وذهب اليه جمع جم من المحققين من اهل الحديث وغيرهم وهو الحق ان شاء الله تعالى لظاهر الادلة بذلك وذكر في الجلاء في هذا الموضع ازواجه صلى الله عليه وسلم واطال الكلام في بيان حالهن وشرفهن الى نحو كراسة ونصف لا ارى في ذكره ههنا فائدة زائدة فان محله علم السير والسنة ثم تكلم على لفظة الذرية واشتقاقها وتكلم على اسم ابراهيم عليه السلام وان معناه بالسريانية اب رحيم وان الله جعله الاب الثالث للعالم فان الاب الاول آدم والثاني نوح وهو امام الحنفاء ويسميه اهل الكتاب عمود العالم وجميع اهل الارض متفقة على تعظيمه وتوليه ومحبته وكان خير بنيه بعد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم قال ومناقب هذا الامام الاعظم والخليل الاكرم يعني ابراهيم عليه السلام اجل من ان يحيط بها كتاب وان مد الله في العمر افردنا كتابا في ذلك يكون قطرة من بحر فضائله او اقل جعلنا الله ممن ائتم به ولا جعلنا ممن عدل عن ملته بمنه وكرمه ﴿ وصل ﴾ ذكر في الجلاء المسألة المشهورة بين الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم عليه السلام فكيف طلب له من الصلاة مثل ما لابراهيم مع ان المشبه به اصله ان يكون فوق المشبه فكيف الجمع بين هذين الامرين المتنافيين وما قاله الناس فيها وما فيها من صحيح وفاسد واطنب في بيان ذلك ردا وتعقبا ثم قال والاحسن ان يقال محمد صلى الله عليه وسلم هو من آل ابراهيم بل هو خير آله فيكون قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولا للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم قال ولا ريب ان الصلاة الحاصلة لآل ابراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم اكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم وتظهر حينئذ فائدة التشبيه وجريه على اصله وان المطلوب له من الصلاة بهذا اللفظ اعظم من المطلوب

له بعبرده فانه اذا كان المصلوب بالدعاء انما هو مثل المشبه به وله اوفر نصيب منه صار له من المشبه المطلوب اكثر مما لابراهيم وغيره وانضاف الى ذلك ماله من المشبه به من الحصة التي لم تحصل لغيره فظهر بهذا من فضله وشرفه على ابراهيم وعلى كل من آله وبهم النبوة ما هو اللائق به وصارت هذه الصلاة دالة على هذا التفضيل وتابعة له وهي من موجباته ومقتضياته فصلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وجزاه عنا افضل ما جزى نبيا عن امته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد

﴿ وصل ﴾ حقيقة البركة الثبوت واللزوم والاستمرار قال الجوهري كل شئ ثبت واقام فقد برك اشتهى والبركة النماء والزيادة والتبريك الدعاء بذلك تقول باركه الله وبارك فيه وعليه وله وارك تعالى تدل في حقه تبارك لا متبارك قال تعالى تبارك الله رب العالمين وفي دعاء القنوت باركت وتعاليت والمقصود هنا الكلام على قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهذا الدعاء يتضمن اعطاءه من الخير ما اعطاه لآل ابراهيم وادامته وثبوته ومضاعفته له وزيادته هذا حقيقة البركة ذكر في الجلاء في هذا الموضع ما بارك الله به في آل ابراهيم ثم قال ومنها انه اخرج منهم امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يسمى امة هم خيرها واكرمها وجعل آثارهم في الارض سببا لبقاء العالم وحفظه فاذا ذهبت آثارهم من الارض فذاك اوان خراب العالم قال ابن عباس لو ترك الناس كلهم الحج لوقعت السماء على الارض واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان في آخر الزمان يرفع الله بيته من الارض وكلامه من المصحف وصدور الرجال فلا يبقى بعد ذلك خراب العالم وهكذا الناس اليوم انما قيامهم بقيام آثار نبيهم وشرائعه بينهم بحسب ظهورها وهلاكهم وعنتهم وحلول البلاء والشر بهم عند تعطلها والاعراض عنها والتحاكم الى غيرها واتخاذ سواها قال في الجلاء ومن تأمل تسلط الله سبحانه من سلطه على البلاد والعباد من الاعداء علم ان ذلك بسبب تعطيلهم لسنة نبيهم وشرائعه صلى الله عليه وسلم فسلطه الله عليهم من اهلكهم وانتقم منهم حتى ان البلاد التي لآثار النبي صلى الله عليه وسلم وسنته وشرائعه فيها ظهور دفع الله عنها بحسب ظهور ذلك بينهم انتهى واقول لعل هذا الظهور في بعض البلاد كان في زمن صاحب الجلاء وكان الله يدفع عنهم الشر والبلاء واما اليوم فقد تساوت البلاد والعباد في ترك السنة والاخذ بالبدعة فعم الله تعالى البلاء والنقمة عليهم في كل شئ من انفسهم واموالهم واولادهم واقتربت الساعة وآذن الدهر بالانصرام وصارت العيون عميا والآذان صما والقلوب غلفا والناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة وعاد الزمان كما كان مصاقها لزمن الفترة وعصر الجاهلية وما اشبه الليلة بالبارحة قال في الجلاء وحق لاهل هذا البيت ان لا يزال الالسن رطبة بالصلاة عليهم والسلام والثناء والتعظيم والقلوب ممتلئة من تعظيمهم ومحبتهم واجلالهم وان يعرف المصلي عليهم انه لو انفق انفاسه كلها في الصلاة عليهم ما وفى القليل من حقهم فجزاهم الله عن بريته افضل الجزاء وزادهم في الملأ الاعلى تعظيما وتشريفا وتكريما وصلى الله عليهم صلاة دائمة لا انقطاع لها وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

وصل

﴿ وصل ﴾ واما اختتام الصلاة بهذين الاسمين الكريمين من اسماء الرب سبحانه وتعالى وهما الحميد المجيد فالحميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو ابلغ من المحمود فان فعيلا اذا عدل به عن مفعول دل على ان تلك الصفة قد صارت مثل السجية والخلق اللازم فالحميد الذى له من الصفات واسباب الحمد ما يقتضى ان يكون محمودا وان لم يحمده غيره فهو حميد فى نفسه وهكذا المجيد والمجد والحمد الذهما يرجع الكمال كله فذكر هذين الاسمين عقيب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله مطابق لقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ﴿ وصل ﴾ الدعوات والاذكار التى رويت بألفاظ مختلفة كانواع الاستفتاحات وانواع التشهدات فى الصلاة وانواع الادعية التى اختلفت الفاظها وانواع الاذكار ومنها هذه الالفاظ التى رويت فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قد سلك بعض المتأخرين فى ذلك طريقة فى بعضها وهو ان الداعى يستحب له ان يجمع بين تلك الالفاظ المختلفة ورأى ذلك افضل ما يقال فيها فرأى انه تستحب للداعى بدعاء الصديق رضى الله عنه ان يقول اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا كبيرا ويقول المصلى على النبى صلى الله عليه وسلم اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه وذريته وارحم محمدا وآل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكذلك فى البركة والرحمة ويقول فى دعاء الاستخارة اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى وعاجله وآجله ونحو ذلك قال ليصيب ألفاظ النبى صلى الله عليه وسلم يقينا فيما شك فيه الراوى ولتجمع له ألفاظ الادعية الاخرى فيما اختلفت ألفاظها ونازعه فى ذلك آخرون وقال هذا ضعيف من وجوه (احدها) ان هذه طريقة محدثة لم يسبق اليها احد من الائمة المعروفين (الثانى) ان صاحبها ان طردها لزمه ان يستحب للمصلى ان يستفتح بجميع انواع الاستفتاحات وان يتشهد بجميع انواع التشهدات وان يقول فى ركوعه وسجوده جميع الاذكار الواردة فيه وهذا باطل قطعا فانه خلاف عمل الناس ولم يستحبه احد من اهل العلم وهو وان لم يطردها تناقض وفرق بين متماثلين (الثالث) ان صاحبها ينبغى له ان يستحب للمصلى والتالى ان يجمع بين القراءات المتنوعة فى التلاوة فى الصلاة وخارجها ومعلوم ان المسلمين متفقون على انه لا يستحب ذلك للقارئ فى الصلاة ولا خارجها اذا قرأ قراءة عبادة وتدبر وانما يفعل ذلك القراء احيانا ليمتحن بذلك حفظ القارئ لانواع القراءات واحاطته بها واستحضاره اياها والتمكن منها عند طلبها فذلك تمرين وتدريب لا تعبد مستحب لكل تال وقارئ بل المشروع فى حق التالى ان يقرأ اى حرف شاء وان شاء ان يقرأ بهذا مرة وبهذا مرة جاز ذلك وكذلك الداعى اذا قال ظلمت نفسى ظلما كثيرا مرة ومرة قال كبيرا جاز ذلك وكذلك المصلى اذا صلى على النبى صلى الله عليه وسلم مرة بلفظ هذا الحديث ومرة بلفظ آخر وكذلك اذا تشهد فان شاء تشهد بتشهد ابن مسعود وان شاء بتشهد ابن عباس وان شاء بتشهد عمر وان شاء بتشهد عائشة وكذلك فى الاستفتاح ان شاء استفتح بحديث علىّ وان شاء بحديث ابى هريرة وان شاء باستفتاح عمر وان شاء فعل هذا مرة وهذا مرة وكذلك اذا رفع رأسه من الركوع ان شاء قال اللهم ربنا لك

الحمد وان شاء قال ربنا ولك الحمد ولا يستحب له ان يجمع بين ذلك كله وقد احتج غير واحد من الائمة منهم الشافعي على جواز الانواع المأثورة في التشهدات ونحوها بالحديث الذي رواه اصحاب الصحاح والسنن وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن على سبعة احرف فخير النبي صلى الله عليه وسلم القراء بكل حرف من تلك الاحرف واخبر انه شاف وكاف ومعلوم ان المشروع في ذلك ان يقرأ بتلك الاحرف على سبيل البدل لا على سبيل الجمع كما كان الصحابة يفعلون (الرابع) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع بين تلك الالفاظ المختلفة في آن واحد بل اما ان يكون قال هذا مرة وهذا مرة كالفاظ الاستفتاح والتشهد واذكار الركوع والسجود وغيرها فاتباعه صلى الله عليه وسلم تقتضي ان لا يجمع بينها بل يقال هذا مرة وهذا مرة واما ان يكون الراوي قد شك في الالفاظ فان ترجح عند الداعي بعضها صار اليه وان لم يترجح عنده بعضها كان مخيرا بينها ولم يشرع له الجمع فان هذا نوع ثالث لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيعود الجمع بين تلك الالفاظ في آن واحد على مقصود الداعي بالابطال لانه قصد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ففعل ما لم يفعله قطعا انتهى وقد تقدم الكلام على صفة الصلاة الجامعة لجمع ما ورد فيها من الالفاظ في الاحاديث بالمعنى والجمع والحكم والحكم ﴿ وصل ﴾ تقدمت ألفاظ الصلوات المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم المروية في دواوين الاسلام من صحاح السنة المطهرة وحسانها وضعافها واما الواردة عن سلف هذه الامة وائمتها الابرار وقادتها وساداتها الاحبار وهي كثير لا يأتي عليه الحصر تكفلت به مصنفات المعتنين بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والواهبين بجماله صلى الله عليه وعلى آله على قدر حاله وكماله ﴿ منها ﴾ ما اخرجه ابو موسى المديني عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ اللهم يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى سجية واغفر لنا يا ذا العلى في هذه العشية وعن علي كرم الله وجهه بلفظ صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته ويمكن ان يلحق تلك بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم لان الذي يظهر ان لذلك حكم الرفع ﴿ ومنها ﴾ ما ذكره القاضي عياض في الشفاء عن الحسن البصري قال من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين ﴿ ومنها ﴾ ما اخرجه النميري عن عبد الله الموصلي المعروف بابن المشتهر بلفظ اللهم لك الحمد كما انت اهله فصل وسلم وبارك على محمد وعلى آله كما انت اهله وافعل بنا ما انت اهله فانك اهل التقوى واهل المغفرة ﴿ ومنها ﴾ الكيفية المنسوبة الى الشيخ الجيلاني رحمه الله تعالى ولفظها اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره الرحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا امد لها ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك وعلى آله وصحبه كذلك والحمد لله على ذلك ﴿ ومنها ﴾ صلاة السيد عبد الله العلي بلفظ اللهم صل على سيدنا

محمد

محمد النبى الامى وعلى آله وصحابه وسلم ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التى لقنها النبى صلى الله عليه وسلم مشافهة السيد المذكور اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة اهل الارضين واجر يا رب لطفك الخفى فى امرى والمسلمين ﴿ ومنها ﴾ صلاة نور القيامة التى وجدت على بعض الاحجار مكتوبة بخط القدرة وهى اللهم صل على محمد بحر انوارك ومعدن اسرارك ولسان حجتك وامام حضرتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك انسان عين الوجود والسبب فى كل موجود عين اعيان خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا منتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين وفى رواية زيادة صلاة تحل بها عقدتى وتفرج بها كربتى عقب قوله من نور ضيائك ﴿ ومنها ﴾ الصلاة المنسوبة للعارف بالله ابى الحسن البكرى وهى اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادى الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه حق قدره ومقداره العظيم ﴿ ومنها ﴾ صلاة فك الكرب للشاذلى اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتى السارى سره فى جميع الاسماء والصفات ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التى نقلها الشيخ عبد الباقى عن اشياخه اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التى نقلت عن ابن عطاء الله اللهم صل على محمد فى الاولين وصلّ على محمد فى الآخرين وصل على محمد فى السنين وصلّ على محمد فى المرسلين وصلّ على محمد فى الملأ الاعلى الى يوم الدين ﴿ ومنها ﴾ الصلاة المنجية المروية عن الشيخ محيى الدين رحمه الله اللهم صلّ على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحيات وبعد الممات ﴿ ومنها ﴾ ما نقلوه عن السيوطى اللهم صلّ على سيدنا محمد النبى الامى الحبيب العالى القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ ومنها ﴾ صلاة الشيخ عبد القادر الفاسى اللهم صلّ على سيدنا محمد رسولك الامين كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله وسلم وبارك ﴿ ومنها ﴾ صلاة السيد محمد التهامى اللهم صلّ صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبى تحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى بها الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستسقى الغمام بوجهه وعلى آله وصحبه ﴿ ومنها ﴾ ما ذكره بعض المشايخ اللهم صلّ على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله ﴿ ومنها ﴾ ما نقلوه عن الاستاذ الملوى اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه اداء ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل على سيدنا محمد القطب الكامل وعلى اخيه جبريل المطوق بالنور ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة تزن الارض والسموات وما فى علمك عدد افراد جواهر العالم واضعاف ذلك انك حميد مجيد نقلها الملوى رحمه الله ﴿ ومنها ﴾ ما نقله السيد محمد الجزولى اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين قائد الغر المحجلين السيد الكامل الفاتح الخاتم

الرؤوف الرحيم الصادق الامين السابق فعلى نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من
خلق ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد الى آخرها وقد
ذكر السيد محمد المغربي في ورده الحزب شيئا كثيرا من ذلك كذا في ذخيرة الخير
والحق ان في ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتب السنة المطهرة لمندوحة
عن جمع ذلك وقد ذكروا لهذه الكيفيات المذكورة فضائل منافع وفوائد لا سبيل الى
قبولها الا التجربة وفي بعضها غرابة لم تثبت في الصيغ المأثورة فالعمل بها خير من
احداث بدعة ﴿ وصل ﴾ وممن صنف في فضائل الصلاة اسماعيل القاضي وابو بكر
ابن عاصم النبيل وابو محمد حسن القرطبي وابو عبدالله النميري المالكي في كتابه الاعلام
بفضل الصلاة على النبي عليه افضل الصلاة والسلام وابن القيم في جلاء الافهام وهو
احسن مصنفات الباب واكثرها فوائد والتاج الفاكهاني المالكي في كتاب الفجر المنير في
الصلاة على النبي البشير وابو القاسم ابن احمد الرسي المالكي في جزء لطيف سماه فضل التسليم
على النبي الكريم وابو العباس احمد بن معد الاندلسي في انوار الآثار المختصة بفضل الصلاة
على النبي المختار جمع فيه اربعين حديثا والشهاب ابن ابي حجلة الشاعر الحنفي في كتاب دفع
النقمة في الصلاة على نبي الرحمة والمجد الفيروز آبادي في الصلات والبشر في الصلاة على سيد
البشر قال السخاوي وكل هؤلاء قد طالعتها ومن المؤلفين في الباب ابو الشيخ بن حيان
الحافظ وابو موسى المديني الحافظ وابن بشكوال في كتاب القربة الى رب العالمين بالصلاة على
سيد المرسلين والضياء المقدسي صاحب المختارة وابن عبد الهادي المقدسي وابو نعيم والتقي
السبكي والجمال بن جملة والفضل بن احمد الحصيص وابو سعيد الاعرابي وشعبان الآثاري
وابو احمد الدمياطي في كشف الغمة بالصلاة على نبي الرحمة وابو اليمن بن عساكر الحافظ
وابن سيد الناس اليعمري والمحب الطبري ومحمد بن عبد الرحمن النجيبي نزيل تلمسان في اربعين
حديثا ومحمد بن موسى في الفوائد المدنية في الصلاة على خير البرية وبعض المحدثين في الزم
العلم وموضوعه ذكر المواطن التي يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم الى غير
ذلك من جمع جم ذكرهم السخاوي وغيره وللشيخ عبد الحق الدهلوي كتاب ترغيب
اهل السعادات في تكثير الصلاة على سيد الكائنات اخذنا من كتابه جذب القلوب
وفيه من الصيغ المأثورة نحو اثني عشرة صيغة وسائرها صيغ الصوفية الكرام ولا شك
ان الاتيان بالصيغ الواردة في الاحاديث افضل واكمل للناس باللفظ النبوي ولهذا قال بعض
اهل العلم ان افضلها ما ورد في التشهد وقد ورد ذلك في كيفيات مخصوصة كما
تقدم وكل منها كاف شاف واف في حصول المقصود ﴿ وصل ﴾ القول البديع
في الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوي رحمه الله كتاب لطيف في هذا الباب رتبه
على مقدمة في تعريف الصلاة لغة واصطلاحا وحكمها ومحلها وعلى خمسة ابواب (الاول)
في الامر بالصلاة (والثاني) في ثوابها (والثالث) في التحذير من تركها (والرابع)
في تبليغه صلى الله عليه وسلم ورده السلام (والخامس) في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
في اوقات مخصوصة واتى في كل باب باحاديث واقاويل العلماء وذكر في الخاتمة جواز العمل

بالحديث

بالحديث الضعيف فى فضائل الاعمال وسرد اسماء الكتب التى انتفع بها وفى هذا الباب مؤلفات مستقلة ومباحث منضمة الى الكتب كجواهر العقدين وذخيرة الخير وغيرهما والذى ذكرناه فى هذا المقام من مباحث الصلاة غاية فى الاختصار ونهاية فى التحقيق وليس هذا المختصر مقام بسط الكلام على ادلة ما ذكر فليرجع المشوق الى المطولات وفى هذا المقدار مقنع وبلاغ لقوم عابدين

باب فى ذكر ورد فضله ولم يخص وقتا من الاوقات

عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله افضل الذكر اخرجه احمد وزاد وهى افضل الحسنات وهكذا فى مسند البزار واخرجه ايضا الترمذى بلفظ افضل الذكر لا اله الا الله قال محمد بن على بن محمد بن علان البكرى الصديقى فى الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية ان اريد بالذكر المصدر كان التقدير قول لا اله الا الله وان اريد به الالفاظ التى وضعت للذكر لم يحتج الى تقدير واخرجه ابن ماجة وزاد وافضل الدعاء الحمد لله وهكذا اخرجه النسائى وابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح الاسناد وكلهم اخرجوه من طريق طلحة بن خراش عن جابر وهو انصارى مدنى صدوق قال الازدى له ما يذكر ووثقه ابن حبان واخرج له فى صحيحه واخرجه احمد من حديث ابى ذر قال قلت يارسول الله اوصنى قال اذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحوها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هى أفضل الحسنات قال فى مجمع الزوائد رجاله ثقات الا ان شمر بن عطية حدث به عن اشياخه عن ابى ذر ولم يسم احدا منهم انتهى قال شارح العدة وفى الحديث دليل على ان كلمة التوحيد افضل الذكر وافضل الحسنات وحق لها ذلك فانها مفتاح الاسلام بل بابه الذى لا يدخل اليه الا منه بل عماده الذى لا يقوم بغيره وهى احد اركان الاسلام وهى الفرقان بين الاسلام والكفر وبين الحق والباطل انتهى قال المظهر وانما كانت افضل الذكر لان الايمان لا يصح الا بها وقال زين العرب او بما فى معناها والجمهور على الاول ولانها كلمة التوحيد والحق والاخلاص قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اى دم على علم ذلك قال الرازى فى اسرار التنزيل وقد ذكر الله تعالى كلمة التوحيد فى سبعة وثلاثين موضعا فى التنزيل انتهى ولانها تؤثر تأثيرا بينا فى تطهير القلب من كل وصف ذميم راسخ فى باطن الذاكر قال القرطبى فى التفسير قال ابن الجوزى ليس شئ اطرد للشيطان من القلب من قول لا اله الا الله ثم تلا واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا انتهى قال ابن علان رحمة الله قال بعض العلماء لهذه الكلمة اسماء (الاول) كلمة التوحيد فانها تدل على نفى الشرك على الاطلاق لان لا لنفى الجنس ومما يذهب احتمال وجود اله آخر بخلاف الاله واحد فانه ليس فى العبارة ما ينفى احتمال اله آخر بالبال (الثانى) كلمة الاخلاص كان معروف الكرخى يقول يا نفس اخلصى تخلصى (الثالث) كلمة الاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان (الرابع) دعوة الحق قاله ابن عباس (الخامس) كلمة العدل

قال تعالى ان الله يأمر بالعدل (السادس) الطيب من القول قال تعالى وهدوا الى الطيب من القول (السابع) الكلمة الطيبة قال تعالى ومثل كلمة طيبة الآية (الثامن) القول الثابت قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (التاسع) كلمة التقوى قال تعالى وألزمهم كلمة التقوى (العاشر) الكلمة الباقية قال تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه (الحادى عشر) كلمة الله العليا (الثانى عشر) المثل الاعلى (الثالث عشر) كلمة السواء قال تعالى قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم (الرابع عشر) كلمة النجاة (الخامس عشر) كلمة العهد قال تعالى لا يملكون الشفاعة الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا (السادس عشر) كلمة الاستقامة (السابع عشر) مقاليد السموات والارض (الثامن عشر) القول السديد (التاسع عشر) البر (العشرون) الدين قال تعالى ألا لله الدين الخالص (الحادى والعشرون) الصراط المستقيم (الثانى والعشرون) كلمة الحق قال تعالى ولايملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق يعنى قول لا اله الا الله (الثالث والعشرون) العروة الوثقى قال تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اى بلا اله الا الله التى هى حصن الحق (الرابع والعشرون) كلمة الصدق قال تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به انتهى وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألنى عن هذا الحديث احد اولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قالها خالصا من قلبه اخرجه البخارى وفيه دليل على ان قائل هذه الكلمة هو اسعد الناس بالشفاعة النبوية لكن مقيدا بان يقول ذلك خالصا من قلبه لا اذا قالها بدون خلوص وكان الاخلاص فى السلف كثيرا واما اليوم فقد عز عزة الكبريت الاحمر وندر ندور عنقاء مغرب بل كل من يأتى به مخلصا يرمونه بكل حجر ومدر وفى هذا الباب كتاب الدين الخالص فمن حظى بمبانيه وتحلى بمعانيه فقد اتى بالاخلاص فى قولها ان شاء الله تعالى والكتاب والسنة تدعوان الى الخلوص وتنهيان عن ضده وهو الشرك ولا شك ان اخلصهم فى قولها من مارس القرآن والحديث وعمل بهما فى كل حقير و جليل ومن تمسك بغيرهما من الفقه المصطلح والرأى البحت والقياس المجرد فقد حرم من بركاتها ومن القول بها اخلاصا والكلام فى هذا المرام يطول جدا وليس هذا موضعه فمن شاء الاطلاع عليه فعليه بكتاب الدين الخالص والرجوع اليه فان فيه ما يشفى العليل ويروى الغليل والمراد بالشفاعة هنا بعض انواعها واما الشفاعة العظمى فاسعد الناس بها من يدخل الجنة بغير حساب قاله فى شرح العدة وعن ابى ذر رضى الله عنه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعليه ثوب ابيض ثم اتيته فاذا هو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فجلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا ثم قال فى الرابعة على رغم انف ابى ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابى ذر اخرجه مسلم والحديث متفق عليه كما فى المشكاة ولفظه فى آخره وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال

وان رغم انف ابی ذر ومعنی رغم لصق بارغام وهو بفتح الراء بمعنی التراب ويستعمل مجازا بمعنی كره او ذل قال فی شرح العمدة علی هذا الحديث وفی الحديث دليل علی ان هذه الكلمة التی هی كلمة التوحيد اذا مات العبد علی قولها وكانت خاتمة كلامه الذی يتكلم به مختارا عاقلا اوجبت له الجنة ولم يضره ما تقدم من المعاصی وان كانت كبائر كالزنا والسرقة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن ابی هذا قلنا له صح هذا عن الصادق المصدوق علی رغم انفك وهو لا يقول الا الحق لمكان العصمة لا سيما فيما طريقه البلاغ وقد تكلف قوم لرد هذا الحديث الصحيح وما ورد فی معناه بما لا يسمن ولا يغنی من جوع وبعضهم تكلف تقييده بعدم المانع وليس علی ذلك اثارة من علم انتهی وسيأتی الكلام علی هذا فی حديث البطاقة ان شاء الله تعالی ويدل علی هذا حديث انس فی قصة معاذ وفيه قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله علی النار الحديث متفق عليه وفی الباب عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرّم عليه النار رواه مسلم وعن عثمان رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجه مسلم وفی حديث معاذ بن جبل قال قال لی رسول الله صلی الله عليه وسلم مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله رواه احمد وعن ابی هريرة فی حديث طويل مرفوعا اذهب بنعلی هاتين فمن لقيك من وراء الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة الحديث اخرجه مسلم وحيث ورد لا اله الا الله فقط فالمراد به الكلمة التامة لما تقرر فی الاصول ان المطلق يحمل علی المقيد ولدلالة الادلة الكثيرة علی ان القول باحد جزئيها لا ينفع حتی يلحق به الجزء الآخر قال المنذری فی الترغيب والترهيب ذهبت طوائف من اساطين اهل العلم الی ان مثل هذه الاطلاقات التی وردت فی من قال لا اله الا الله دخل الجنة او حرم عليه النار ونحو ذلك انما كان فی ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الی مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدّت الحدود نسخ ذلك والدلائل علی هذا كثيرة متظاهرة والی هذا القول ذهب الضحاك والزهری وسفيان الثوری وغيرهم وقالت طائفة لا احتياج الی ادعاء النسخ فان كل ما هو من اركان الدين وفرائض الاسلام هو من لوازم الاقرار بالشهادتين وتتماته فاذا اقر ثم امتنع عن شیٔ من الفرائض جحدا او تهاونا علی تفصيل الخلاف فيه حكمنا عليه بالكفر وعدم دخول الجنة وهذا القول ايضا قريب وقالت طائفة التلفظ بكلمة التوحيد سبب يقتضی دخول الجنة والنجاة من النار بشرط ان يأتی بالفرائض ويجتنب الكبائر فان لم يأت بالفرائض ولم يجتنب الكبائر لم يمنعه التلفظ بكلمة التوحيد من دخول النار وهذا قريب مما قبله قال وقد بسطنا الكلام علی هذا والخلاف فيه فی غير موضع من كتبنا والله سبحانه وتعالی اعلم انتهی وفيه ما سيأتی وعلی كل حال لا انفع من القول بالكلمة الطيبة اذا كان باخلاص من صميم القلب واستيقان الجنان وانها تمحو الذنوب كائنا ما كان ولله در الولی العلامة الامام هاشم بن يحيی الشامی اسكنه الله غرفات الجنات حيث قال

* علی رغم انف للوعيد مبيت لی * بتوحيدك اللهم فی الخلد مسكنا *

* وهل يقنط العبد المسئ وربه * كريم عظيم الصفح يغفر ما جنى *
* اذا خاف من وصف الشديد عقابه * اتاه الرجا من وصفى الجود والغنى *
* وان اوعد النيران ثم عفا فلم * يكن مخلفا لكن كريما ومحسنا *
* ولم لا يكون القول بالعفو راجحا * وقد سبقت اوصاف رحمة ربنا *
* سنجو من النيران لكن بفضله * ونسكن فى الجنات طيبة الجنا *
* ومن يتأول ما يشاء فقل له * متى صرت بوابا عليها فردنا *

﴿ وقلت انا بالفارسية ﴾

* رفت نواب وهمان كلمهٔ توحيد بلب * كس نديدست زكيتى سفرى بهتر ازين *

(غيره)

* اميد هست دم مرگ از لب نواب * برآيد اشهد ان لا اله الا الله *

والحاصل ان فى الاحاديث المذكورة دليلا على ان هذه الكلمة المشتملة على الشهادتين تقتضى تحريم قائلها على النار ومن حرم عليه النار فلا تمسه ابدا وظاهره انها تكفر جميع الذنوب على اختلاف انواعها ولله الحكمة البالغة وهو الغفور الرحيم وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله رواه الطبرانى فى الاوسط وفى الكبير الا انه قال ان تحجزه عما حرم الله عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه رواه البزار والطبرانى ورواته رواة الصحيح وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا وكيف نجدد ايماننا يا رسول الله قال اكثروا من قول لا اله الا الله اخرجه احمد والطبرانى فى الكبير قال المنذرى واسناد احمد حسن وقال الهيثمى رجال احمد ثقات وفى الحديث دليل على ان هذه الكلمة الشريفة كما كانت محصلة للاسلام ابتداء تكون مجددة له اذا قالها القائل من المسلمين المؤمنين فمن قالها فقد جدد ايمانه الحاصل له من قبل ومعلوم ان ذلك يقتضى قوة الايمان وزيادته على ما كان عليه قبل ان يقول هذه الكلمة المباركة وفى حديث ام هانئ بنت ابى طالب مرفوعا قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد واصل الحديث عند النسائى وابن ماجة من حديثها الطويل وفى هذا الحديث دليل على ان هذه الكلمة لا تترك ذنبا لقائلها بل يغفره الله تعالى له وانها فائقة على غيرها من الاعمال بحيث لا يشبهها عمل ولا يبلغ الى درجتها كائنا ما كان وعن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه اخرجه الترمذى وقال حديث غريب انتهى وفيه دليل على ان هذه الكلمة حسنة من الحسنات الواصلة الى الله تعالى على كل حال وهذا الوصول اليه من دون حجاب هو كناية عن قبولها وحصول الثواب لقائلها وانها من الاعمال المقبولة على كل حال وفى كل حال وفى الباب احاديث كثيرة دالة على شرف هذه الكلمة واختصاصها بمزايا عاجلة وآجلة وعن ابى ايوب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم

قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة من ولد اسمعيل اخرجه الشيخان والترمذي والنسائي والحديث دل على ان هذا الذكر يقوم في الاجر مقام عتق اربع رقاب من ولد اسمعيل وهم اشرف العرب وقد ثبت ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فعلى هذا يعتق قائل هذه الكلمات عشر مرات عتقا متضاعفا مرة بعد مرة حتى يبلغ اربع مرات ولا شك ان عتق النفس اكثر ثوابا واعظم اجرا وفي حديث البراء بن عازب مرفوعا ومن قال لا اله الا الله الخ فهو كعتق نسمة اخرجه احمد وابن ابي شيبة بطوله قال المنذري ورواة احمد محتج بهم في الصحيح وهو في الترمذي باختصار وقال حديث حسن صحيح وفرقه ابن حبان في صحيحه في موضعين واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ كان كعدل محرر او محررين قال المنذري ورواته ثقات محتج بهم وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح وفي الحديث ان قول هذه الكلمة يعدل تحرير رقبة وفي الحديث الآخر على الشك في كونه يعدل رقبة او رقبتين وهذا اجر عظيم وثواب فخيم وفي حديث جابر يرفعه هي التي علمها نوح ابنه فان السموات لو كانت في كفة لرجحت بها ولو كانت حلقة لقصمتها اخرجه ابن ابي شيبة والبيهقي من حديث ابن عمرو والبزار من حديثه باسناد رجاله ثقات محتج بهم الا ابن اسحق واخرجه الحاكم من حديث ابن عمرو ايضا مرفوعا بلفظ لو ان السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليها لقصمتها وقال صحيح الاسناد والكفة بكسر الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها وكل مستدير كفة بالكسر كما ان كل مستطيل كفة بالضم وقوله لفضتها من الفض ولفظ البزار والبيهقي لقصمتها من القصم وهو كسر الشئ وابانته قيل ومعنى الفض لا يعرف ههنا قلت بل المراد ان السموات لو كانت حلقة لفضتها هذه الكلمات اي انفضت عليها حتى صارت داخلها كما انها لو كانت في كفة لرجحت هذه الكلمات عليها والمراد تعظيم شأن هذه الكلمة واما القصم فمعناه ههنا واضح اي لو كانت في حلقة لقصمتها حتى تخلص الى الله كما هو لفظ البزار فانه قال فيه من حديث ابن عمرو اوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة ووضعت السموات والارض في كفة رجحت عليهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى الله تعالى وعن معاذ بن عبدالله بن رافع قال كنت في مجلس فيه عبدالله بن عمر وعبدالله ابن جعفر وعبد الرحمن بن ابي عمرة قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمتان احداهما ليس لها نهاية دون العرش والاخرى تملأ ما بين السماء والارض لا اله الا الله والله اكبر قال ابن عمر لابن ابي عمرة انت سمعته يقول ذلك قال نعم فبكى عبدالله بن عمر حتى اخضبت لحيته بدموعه وقال هما كلمتان نعلقهما ونألفهما اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ومعاذ بن عبد الله لم اعرفه وابن لهيعة حديثه حسن وبقية رجاله ثقات وفي رواية ليس لها ناهية موضع نهاية اي لا ينهاها عن الوصول الى العرش ناهية والاولى هي كلمة التوحيد والاخرى هي الله اكبر وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض احد يقول لا اله الا الله والله اكبر

ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر اخرجه الترمذى والنسائى وهذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن واخرجه من حديثه ابن ابى الدنيا والحاكم وزاد سبحان الله والحمد لله قال الحاكم وحاتم يعنى ابن ابى صغيرة ثقة وزيادته مقبولة انتهى وفى الحديث دليل على ان التكلم بهذا الذكر مرة واحدة يمحو الذنوب وان كانت فى الكثرة الى غاية تساوى زبد البحر وفضل الله واسع وعطاؤه جم وهو واسع الرحمة كثير العفو كما قال و يعفو عن كثير وفى حديث ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضل قول لا اله الا الله يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم من طريق دراج عن ابى الهيثم عنه وصححه وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاعلم كلمة لا يقولها حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وروياه بنحوه وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وتعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ اخرجه ابن ماجة والحاكم فى المستدرك وابن حبان وصححاه واخرجه ايضا الترمذى من حديثه وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا البيهقى من حديثه قال فى شرح العدة وفى الحديث تحقيق لما ذكرناه قريبا من ان هذه الشهادة تكفر جميع الذنوب وان ابى ذلك قوم وقالوا ان هذا ونحوه انما كان فى ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك ومن القائلين بهذا الضحاك والزهرى والثورى ولا يخفاك ان هذا مجرد رأى بحت لم يعضد بدليل ولا ينافى ذلك ورود العقوبات المعينة على ترك فريضة من فرائض الله تعالى فان الجمع ممكن من دون اهدار لهذه الادلة الصحيحة المتواترة ومن شك فى تواترها فليرجع الى دواوين الحديث فانه يقف على ذلك بايسر بحث فكيف يدعى نسخ ما هو متواتر بمجرد الرأى والاستبعاد فان ذلك كان لقصد ان لا يتكل الناس على هذه المنح الربانية فذلك ممكن بدون تقنيط لعباده ومجازفة فى دعوى نسخ شرائعه التى شرعها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة انه لا حاجة الى دعوى النسخ وزعموا ان القيام بفرائض الدين وتجنب منهياته هو من لوازم الاقرار بهذه الشهادة ومن تمامه وقالت طائفة ثالثة ان التلفظ بهذه الشهادة سبب لدخول الجنة وللعصمة من النار بشرط ان يأتى بالفرائض ويجتنب المحرمات وان عدم الاتيان بالواجبات وعدم اجتناب المحرمات مانع لما تقتضيه هذه الاحاديث الصحيحة الكثيرة وهذه الاقوال كما ترى لم ترتبط بما يشد من

عضدها

عضدها ولم تمد بمساد يقتضى قبولها ولا بنيت على اساس قوى ولا على رأى سوى ورد التفضل الربانى جحد للنعمة وانكار كفران لها والهداية الى الحق بيد الوهاب العليم ومما يدفع هذه التأويلات ما وقع فى حديث عبادة بن الصامت الآتى بعد هذا بلفظ ادخله الله الجنة على ما كان منه من عمل انتهى واقول دل عليه قوله سبحانه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وغيرها من آيات الرجوى الدالة على هذا المراد ولا ملجئ الى تأويل الحديث الى ما اولوه به فانه مصداق تحجير الواسع والحاصل ان نفس الاقرار بكلمة الشهادة من افضل الاعمال الحسنة والاقوال الصالحة فان فرض رجل ليس له الا هذه فهو عمل حسن جاء به من صميم القلب وفصيح اللسان وان قصر فى سائر الاعمال وفرط فيها من سآمة النفس الامارة بالسوء واغواء ابليس الرجيم المطرود فالله سبحانه يعرف له قدر هذه الشهادة والاخلاص فى قولها ويغفر ذنوبها اىّ ذنب كان كبيرا او صغيرا مستورا او مشهورا ومن هنا قيل التوحيد رأس الطاعات كما ان الشرك ملاك السيئات وما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والندم توبة والتوبة محاة الذنوب بلا خلاف بين اهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وما فى معنى ذلك من الاحاديث الاخرى والشك فى قبول التوبة بعد وجودها بشرائطها يكاد ان يكون كفرا والله يتوب على من تاب واما من مات وكان مصرا على الكبائر ولم يتب منها فهو فى مشيئته سبحانه ان شاء عذبه وان شاء غفر له والغفران سائغ لغير التائب ايضا لا مانع له من سبحانه من ذلك وقد قال تعالى فى كتابه العزيز ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والسجلات جمع سجل وهو الصحيفة وقيل الكتاب الكبير والبطاقة بكسر الموحدة رقعة صغيرة يكتب فيها ما يراد كتابته وقد تكلمنا على هذا الحديث فى مواضع من مؤلفاتنا وهو مستندنا فى العفو والمغفرة عنده سبحانه يوم القيامة ان شاء الله تعالى

* مهما تفكرت فى ذنوبى * خفت على قلبى احتراقه *

* لكنه ينطق لهجى * بذكر ما جاء فى البطاقة *

وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان الجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل متفق عليه وبهذا يندفع تأويل المؤولين لهذه التفضلات الالهية والمنح الربانية حسبما قدمنا الاشارة الى هذا ولله الحمد ولفظ مسلم من قال اشهد الخ وفيه ان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة من اىّ باب من ابواب الجنة الثمانية شاء واخرجه ايضا النسائى وفى لفظ لمسلم والترمذى من هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرمه الله على النار والظاهر ان تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فى هذه الشهادة وجهه انه آخر الرسل قبل البعثة المحمدية وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه قولوا سبحان الله وبحمده مائة مرة من قالها مرة كتبت له عشرا ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن

قالها مائة كتبت له الفا ومن زاد زاده الله ومن استغفر الله غفر له اخرجه الترمذى وهذا لفظه وقال حسن غريب والنسائى واخرج الحاكم من حديث ابى طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة او وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتبت له مائة الف حسنة واربعا وعشرين الف حسنة قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبرانى من حديث ابن عمر مرفوعا من قال سبحان الله الخ قال المنذرى فى اسناده حسن وفى قوله من زاد زاده الله دليل على ان هذا التضعيف غير مختص بهذا العدد المنصوص عليه بل هو ثابت فى كل عدد وان زاد كما يدل عليه الادلة القاضية بان الحسنة بعشر امثالها وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك باحب الكلام الى الله قال قلت يا رسول الله اخبرنى باحب الكلام الى الله فقال ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده اخرجه مسلم والترمذى وفى رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده واخرجه ايضا من حديثه النسائى ولفظ الترمذى سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده وقال حديث حسن صحيح واخرج مسلم والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه من حديث مصعب بن سعد قال حدثنى ابى قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الحميدى هكذا هو فى كتاب مسلم فى جميع الروايات او يحط وقال البرقانى ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف انتهى وقد وقع فى رواية للترمذى والنسائى وابن حبان ويحط بغير الف قال الترمذى بعد اخراجه حسن صحيح وفى حديث ابن عمرو فى وصية نوح لابنه اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شئ الا يسبح بحمده الحديث هذا لفظ النسائى واخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه بلفظ التى امر بها نوح ابنه فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق واللفظ الاول اخرجه ايضا البزار والحاكم وقال صحيح الاسناد وفى حديث جابر من قالها غرست له نخلة فى الجنة اخرجه الترمذى وحسنه والنسائى والحاكم وابن حبان وصححاه وفى رواية للنسائى واحدى روايات ابن حبان بلفظ شجرة بدل نخلة وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاله الليل ان يكابده او بخل بالمال ان ينفقه او جبن عن العدو ان يقاتله فليكثر من سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله من جبل ذهب ينفقه فى سبيل الله اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد وفيه سليمان بن احمد الواسطى وثقه عبدان وضعفه الجمهور والغالب على بقية رجاله التوثيق وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب هو حديث غريب ولا بأس باسناده وفى الحديث دليل على ان القيام بهذه الامور المذكورة افضل من هذا الذكر ولهذا قيد العدول اليه بالعجز عنها والهول هو الامر الشديد ومعنى المكابدة له مقاساة شدته وفى حديث معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس فى الجنة اخرجه احمد قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وهنا اطلق الغرس وكذلك فى الحديث المتقدم قريبا فينبغى ان يحمل المطلق على

المقيد بكونها نخلة وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه والبزار فى مسنده وابن حبان فى صحيحه وجوّد الهيثمى اسناد البزار وقد تقدمه الى تجويد اسناده المنذرى فى الترغيب والترهيب وصححه ابن حبان وقد سبق انه يحمل المطلق على المقيد فيكون المغروس فى الجنة هو النخلة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والمعنى لا كلفة فى النطق بهما على الناطق لخفة حروفهما وذلك انه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الاطباق ولا من حروف الشدة سوى الباء والدال وان اجرهما عظيم كثير ولهما فى ميزان الحسنات اثر عظيم وفى حديث ابن عباس يرفعه من قالها مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتب له كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى تلقى الله يوم القيامة مختومة كما قالها اخرجه البزار وفى اسناده يحيى بن عمرو بن مالك النكرى بضم النون البصرى وهو ضعيف وقال الدارقطنى صويلح لا يعتبر به وبقية رجاله ثقات كذا فى مجمع الزوائد وفى الحديث دليل على ان هذه الكلمة تبقى مثبتة لقائلها مختوما عليها لا يحبطها عمل ولا يمحوها ذنب الى موقف الحساب والعقاب يوم القيامة وعن جويرية ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع اليها وهى جالسة بعد ان اضحى فقال ما زلت على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك ثلاث مرات اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وفى رواية لمسلم سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وزاد النسائى فى آخر الحديث والحمد لله كذلك وفى رواية له سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والمعنى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون السموات والارض بالنسبة اليه كحلقة ملقاة فى فلاة ومداد كلماته اى عددها وقيل المداد مصدر كالمد وهو ما يكثر به و يزيد وفى الحديث دليل على ان من قال سبحان الله عدد كذا كتب له ذلك القدر وذلك فضل الله يمن به على من يشاء من عباده فلا يتجه ههنا ان يقال ان مشقة من قال هكذا اخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ الى مثل ذلك العدد فان هذا باب منحه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله تعالى وارشدهم اليه ودلهم عليه تخفيفا عليهم وتكثيرا لاجورهم من دون تعب ولا نصب ولله الحمد وقد ورد ما يقوى هذا فى كثير من الاحاديث سيأتى بعضها ومما يدل على هذا ما ذكرناه حديث سعد بن ابى وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال ألا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل سبحان الله عدد ما خلق فى السماء وسبحان الله عدد ما خلق فى الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل

ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك اخرجه ابو داود والترمذى وحسنه والحاكم وابن حبان وصححاه واخرج الترمذى والحاكم فى المستدرك وابن حبان وصححاه عن صفية ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وبين يديها اربعة آلاف نواة تسبح بهن فقال يا بنت حيى ما هذا قالت اسبح بهن قال قد سبحت منذ قمت على رأسك اكثر من هذا قالت علمنى يا رسول الله قال قولى سبحان الله عدد ما خلق من شئ وعن ابى الدرداء قال ابصرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احرك شفتى فقال يا ابا الدرداء ما تقول قلت اذكر الله قال أفلا اعلمك ما هو افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل قلت بلى قال قل سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وسبحان الله عدد كل شئ وسبحان الله ملء كل شئ وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملء ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله عدد كل شئ والحمد لله ملء كل شئ والحمد لله ما احصى كتابه والحمد لله ملء ما احصى كتابه اخرجه البزار والطبرانى قال فى مجمع الزوائد وفيه ليث بن ابى سليم وهو ثقة لكنه مدلس وابو اسرائيل الملائى حسن الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح انتهى ويشد من عضده الاحاديث الآتية بعد هذا وفى هذا الحديث دليل على ما قدمنا من انه يكتب للذاكر اذا قال عدد كذا او نحو ذلك جميع ما ذكر بعدده او نحوه وان كان يفوت الاحصاء ولا يمكن الوقوف على مقداره احد من بنى آدم فان الله سبحانه يعلم ذلك ويحيط بكل شئ ويراد بقوله ملء كذا الدلالة على الكثرة والمجاوزة لما تتصوره الاذهان وتقدره العقول وان كان الكلام فى الاصل من الأعراض التى لا استقرار لها ولا يتصف بانها تملأ كذا ولا تتصف ايضا بكيل ولا وزن ويمكن ان يقال ان الله سبحانه يجعل هذه الاذكار اجساما عنده فتتصف بذلك كما ورد فى الصحيح ان الله سبحانه يربى صدقة المتصدق كما يربى احدنا فلوه وما ورد فى معنى ذلك ويمكن ان يراد بقوله عدد ما احصى كتابه اللوح المحفوظ الذى يقول الله سبحانه فى شأنه ما فرطنا فى الكتاب من شئ ويمكن ان يراد به القرآن ويمكن ان يراد به جميع كتب الله المنزلة على رسله وفى الباب عن ابى امامة الباهلى مثل حديث ابى الدرداء وله طرق وألفاظ عند اهل السنن وغيرهم ذكره بتمامه شارح العدة وقال والحاصل انه قد صححه باعتبار البعض من طرقه ثلاثة ائمة ابن حبان والحاكم وابن خزيمة وحسن المنذرى اسنادا من اسانيد الطبرانى وكذا الهيثمى وقال ان رجال احد رجال الصحيح والحديث يدل على كتب الاجر بعدد ما اضاف الذاكر العدد اليه او الوزن او نحوهما وهكذا سائر الاحاديث المذكورة هنا وعن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأان ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم والترمذى والنسائى واخرج الترمذى عن رجل من بنى سليم قال عدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يدى فقال التسبيح نصف الميزان والحمد يملأه والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر والطهور نصف الايمان قال الترمذى حديث حسن واخرج نحوه ايضا من حديث ابن عمرو

والمنى

والمعنى ان اجرهما بالغ فى الكثرة الى هذا الحد انه يملأ هذا الفضاء الواسع ويمكن ان يراد نفس هذا الذكر على التأويل المذكور قريبا وهكذا الكلام فى قوله تملأ الميزان ونحوه وعن سمرة ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله عز وجل اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت اخرجه مسلم والنسائى وابن ماجة وزاد النسائى وهن من القرآن وفى رواية من حديثه بلفظ افضل الكلام بعد القرآن وهن من القرآن لا يضرك بايهن بدأت سبحان الله الخ اخرجه احمد قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرج الطبرانى والبزار من حديث ابى الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ ان الله اختار لكم من الكلام اربعا وهن من القرآن الخ وفى اسناده معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف والراوى عنه اسحق بن سليمان الرازى وهو اضعف منه وفيه دليل على ان هذه الاربع افضل الكلام بعد القرآن وفى الحديث الاول دليل على ان هذه الاربع احب الكلام الى الله ولا ينافيه ما تقدم من ان سبحان الله وبحمده احب الكلام الى الله تعالى لان التسبيح والتحميد هو من جملة هذه الاربع المذكورة هنا قال فى تحفة الذاكرين هذه الواو الواقعة بين هذه الكلمات هى واقعة لعطف بعضها على بعض كسائر الامور التعاطفة فهل يكون الذكر بها بغير واو فيقول الذاكر سبحان الله الحمد لله لا اله الا الله الله اكبر او يكون الذكر بها مع الواو فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الظاهر الاول لان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرهم بانهم يقولون كذا وكذا فالمقول هو المذكور من دون حرف العطف كسائر التعليمات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم انتهى ومعنى قوله هن من القرآن ان التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ثابت فى القرآن بتلك الصيغ القرآنية وهذه مزية منضمة الى مزية كونها افضل الكلام بعد القرآن واحبه الى الرحمن وعن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كتب له بكل حرف عشر حسنات اخرجه الطبرانى فى الكبير وابن ابى الدنيا قال المنذرى باسناد لا بأس به وفى هذا الحديث تنصيص على اجر عظيم وثواب كبير وهو ان للذاكر بهذا الذكر بكل حرف عشر حسنات وفضل الله واسع وعطاؤه جم وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس اخرجه مسلم والنسائى قال فى شرح العدة ينبغى لكل مسلم ان تكون هذه الكلمات احب اليه مما طلعت عليه الشمس كما كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما طلعت عليه الشمس ومن لازم المحبة الاكثار من الذكر بها فان المحب لا يغيب عنه محبوبه ومن احب شيئا اكثر ذكره والمراد بما طلعت عليه الشمس هو الدنيا باسرها فان الشمس تطلع عليها وتغيب عنها وعن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسرى بى فقال يا محمد اقرئ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخرجه الترمذى وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه انتهى وهو عنده من طريقة ابى القاسم وهو لم يسمع من ابيه عبدالله بن مسعود وعبد الرحمن بن

اسحق الراوى عن ابى القاسم هو ابو شيبة الكوفى قال المنذرى واه واخرجه من هذا الطريق ايضا الطبرانى فى الاوسط والصغير وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرجه بهذه الزيادة ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى ايوب وايضا الطبرانى من حديث سلمان الفارسى باسناد واه ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة قيعانا فاكثروا من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها قال سبحان الله الخ قال فى مجمع الزوائد وفيه الحسين بن علوان وهو ضعيف وقيعان جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع وقال ابن فارس القاع الارض الملساء وقيل الارض الخالية من الشجر وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذى تغرس قلت غراسا قال ألا ادلك على غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة اخرجه ابن ماجة والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وحسن المنذرى اسناد ابن ماجة واخرج الطبرانى من حديث ابن عباس يرفعه من قال الخ غرس له بكل واحدة منهن شجرة فى الجنة قال المنذرى واسناده حسن لا بأس به فى المتابعات وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله من عدو قد حضر قال لا ولكن من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيامة مجنبات معقبات وهن الباقيات الصالحات اخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الاوسط وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد الطبرانى فى الاوسط ولا حول ولا قوة الا بالله وجوّد اسناده المنذرى واخرجه من حديثه ايضا فى الصغير قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه البيهقى ايضا والجنة بضم الجيم وتشديد النون ما يستر ويقى ومعنى مجنبات بفتح النون مقدمات امامكم وقيل هى بكسر النون جمع مجنبة وهى التى تكون فى الميمنة والميسرة والاول اولى بدليل قوله معقبات اى مؤخرات يعقبنكم من ورائكم والمجنبات من امامكم وفى رواية للحاكم منجيات بتقديم النون على الجيم وكذا رواه الطبرانى فى الاوسط وجمع فى الصغير بين اللفظين فقال منجيات مجنبات والله اعلم وعن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة اخرجه الطبرانى فى الكبير وفى لفظ له خذهن قبل ان يحال بينك وبينهن وهن الباقيات قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى باسنادين فى احدهما عمرو بن راشد اليمامى وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد وردت احاديث فى تسمية هذه الكلمات بالباقيات الصالحات منها ما اخرجه النسائى وابن حبان فى صحيحه وصححه من حديث ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التهليل والتكبير والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرجه احمد وابو يعلى باسنادين جيدين والحاكم وقال صحيح الاسناد ومنها ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط وفى اسناده كثير بن سليم وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان فى الثقات والضعفاء ومنها حديث ابى هريرة المتقدم قبل هذا وعن ابى هريرة وابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له

عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال والحمد لله مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله
مثل ذلك ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له
ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اخرجه احمد والنسائي والحاكم في المستدرك وقال
صحيح على شرط مسلم وقال في مجمع الزوائد رواه احمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح واخرجه
ايضا من حديثهما ابن ابي الدنيا والبيهقي وزاد في آخره ومن اكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق
وفي الحديث دليل على ان هذه الاربع الكلمات اصطفاها الله سبحانه على سائر الكلام وما
اصطفاه الله عز وجل فهو حقيق بان يشتغل العباد به ويتزودوا اليه غاية والاستكثار منه
وقد اشتمل من الاجر على نصيب وافر وثواب عظيم فان ثبوت عشرين حسنة وتكفير عشرين
سيئة في كل واحدة من هذه الاربع الكلمات مما يتنافس فيه المتنافسون ويرغب
فيه الراغبون ومعنى من قال الحمد من قبل نفسه يعني من عند نفسه زيادة على ما ذكر
اولا من التسبيح وما بعده وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل أُحد عملا قالوا
يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا قال
سبحان الله اعظم من أُحد ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد والله
اكبر اعظم من احد اخرجه النسائي والبزار والطبراني في الكبير وابن ابي الدنيا
وكلهم رووه عن الحسن البصري عن عمران ولم يسمع منه ورجاله كلهم ثقات اثبات
لولا هذا الانقطاع بين الحسن وعمران وشيخ النسائي عمرو بن منصور هو ثقة ايضا وفي
الحديث للعباد في هذه الاربع الكلمات اجر عظيم وخير جسيم فان كل واحدة منها اذا كانت
اعظم من أُحد وهو اعظم جبال دار الهجرة كان في ذلك من الترغيب فيها والتشويق
الى الاستكثار من قولها ما يبهر اعناق الراغبين ويجذب قلوب الصالحين وينشط افئدة
الذاكرين وعن ام هانئ بنت ابي طالب قالت مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
فقلت مرني بعمل اعمله وانا جالسة قال سبحي الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد
اسماعيل واحمدي الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في
سبيل الله وكبري مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله مائة تهليلة
اخرجه النسائي وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح الاسناد وزاد في آخره وقول لا اله الا الله
لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل واخرجه احمد باسناد حسن وقال في آخره قال ابو خلف احسبه
قال تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع لاحد يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا ان يأتي بمثل
ما اتيت به واخرجه ابن ماجة باختصار والبيهقي بتمامه وابن ابي الدنيا بجعل ثواب الرقاب في
التحميد ومائة فرس في التسبيح وقال فيه هللي مائة تهليلة لا تذر ذنبا ولا يشبهها عمل ورواه
الطبراني في الكبير ولم يقل احسبه الخ ورواه في الاوسط باسناد حسن الا انه قال فيه قالت قلت
يارسول الله قد كبرت سني ورق عظمي فدلني على عمل يدخلني الجنة فقال بخ بخ لقد سألت
الخ وقال فيه وقولي لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما اطبقت عليه السماء والارض ولا
يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال مثل ما قلت او زاد وفي جعل اجر التسبيح يعدل

عتق مائة رقبة من ولد اسماعيل ما يدل على مزيد شرفه على التكبير والتحميد والله اعلم واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده كان له مثل مائة بدنة ابدا قالها مائة مرة ومن قال الحمد لله مائة مرة كان كمثل مائة فرس مسرج ملجم في سبيل الله ومن قال الله اكبر مائة مرة كان عدل مائة بدنة تنحر بمكة قال المنذري رواه اسناده رواة الصحيح خلا سليم بن عثمان الفوزي يكشف حاله فانه لا يحضرني الآن فيه جرح ولا عدالة انتهى قال في الميزان سليم ليس بثقة وفي الحديث دليل على ان كلمة التسبيح وكلمة الحمد وكلمة التكبير تعدل كذا وكذا وهذا اجر عظيم وثواب شريف وعن ابي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه اخرجه النسائي واحمد وابن حبان وصححه والطبراني في الكبير والحاكم ورجال احمد والطبراني رجال الصحيح واخرجه البزار من حديث ثوبان وحسن اسناده قال في مجمع الزوائد الا ان شيخه العباس بن عبد العظيم العنبري لم اعرفه واخرجه الطبراني عن ابي سلمى من طريقين قال في مجمع الزوائد ورجال احدهما ثقات واخرجه ايضا في الاوسط من حديث سفينة ورجاله رجال الصحيح وهذا الحديث مروي من طريق ثوبان ومن طريق ابي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق سفينة ومن طريق مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان هذا المولى هو ثوبان وبخ بخ مبني على السكون ويروى بالتنوين فيهما وبه في الاول وسكون الثاني وهي كلمة تقال عند ارادة المبالغة في الشيء وقد تقال عند الرضا بالشيء ومعنى يحتسبه يحتسب الاجر فيه طالبا لثواب الله تعالى فيه وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها أما يحب احدكم ان لا يزال من يذكر به اخرجه ابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن ابي الدنيا والمعنى يدرن حول العرش والدوي بفتح الدال صوت ليس بالعالي كصوت النحل وهذا من الادلة التي تدل على ان الاعمال يصير لها صوت تدرك وتذكر من التذكير اي هذا الدوي لاجل التذكير في المقام الاعلى لقائلها ولهذا قال في آخر الحديث أما يحب الخ وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اخرجه الجماعة البخاري ومسلم واهل السنن الاربع واخرج ابن ماجة وابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه من حديث ابي ذر قال كنت امشي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابا ذر ألا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الخطابي معنى الكنز في هذا الاجر الذي يحرزه قائله والثواب الذي يدخر له وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرجه احمد والطبراني في الكبير قال المنذري واسنادهما صحيح ان شاء الله تعالى فان عطاء بن السائب ثقة وقد حدث عنه حماد بن سلمة قبل اختلاطه انتهى وقال في مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني الا انه قال ألا ادلك على كنز من كنوز الجنة ورجالهما رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وقد حدث عنه

حماد بن سلمة قبل الاختلاط انتهى واخرج الحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث قيس ابن سعد بن عبادة ان اباه دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال فاتى علىّ النبي صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال ألا ادلك على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مرّ على ابراهيم عليه السلام فقال من معك يا جبريل قال هذا محمد فقال له ابراهيم عليه السلام يا محمد مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرجه ابن حبان وصححه واخرجه من حديثه احمد باسناد حسن وابن ابي الدنيا قال في مجمع الزوائد واخرجه احمد والطبراني ورجال احمد رجال الصحيح غير عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه احد ووثقه ابن حبان انتهى واخرجه ايضا ابن ابي الدنيا والطبراني من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها فاكثروا من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي اسناد الطبراني علي بن عصمة بن علي وهو ضعيف وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم اخرجه الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير كذا في العدة للجزري رحمه الله قال في مجمع الزوائد رواه في الاوسط وفيه بشر بن رافع الحارثي وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح الا ان النسخة من كتاب الطبراني الاوسط سقط منها عجلان والد محمد الذي بينه وبين ابي هريرة انتهى وهكذا عزاه المنذري الى الطبراني الاوسط قال شارح العدة فينظر في رمز العدة للطبراني في الكبير وقال الحاكم في المستدرك صحيح الاسناد وعن ابي هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة قال مكحول فمن قال لا حول ولا قوة الا بالله لا منجى من الله الا اليه كشف الله تعالى عنه سبعين بابا من الضر ادناهن الفقر هذا لفظ الترمذي وقال هذا حديث ليس اسناده بمتصل مكحول لم يسمع من ابي هريرة ورواه النسائي والبزار مطولا ورفعا ولا منجى من الله الا اليه قال المنذري ورجالهما ثقات محتج بهم ورواه الحاكم وقال صحيح ولا علة له ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا اعلمك او ألا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله فيقول الله اسلم عبدي واستسلم وفي رواية له وصححها قال يا ابا هريرة ألا ادلك على كلمة الى قوله الا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة اخرجه مسلم والنسائي وهذا لفظه ولفظ مسلم قال يا ابا سعيد من رضي بالله ربا الخ وقال موضع رسولا نبيا فعجب لها ابو سعيد فقال أعدها علىّ يا رسول الله ففعل ثم قال واخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي

يا رسول الله قال الجهاد فى سبيل الله وفى الحديث دليل على ان التكلم بهذا الدعاء هو من موجبات الجنة

باب فى بيان الاستغفار وفضيلته

هذا الباب من اهم الابواب التى يعتنى بها ويحافظ على العمل بها وقد ذكره فى الاذكار فى آخر الكتاب وقال قصدت بتأخره التفاؤل بان يختم الله الكريم لنا به نسأله ذلك وسائر وجوه الخير لى ولسائر المسلمين قال تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقال للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية وقال اخبارا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال حكاية عن هود عليه السلام ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية والآيات فى الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة فى الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكنى اشير الى اطراف من ذلك وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم اخرجه مسلم وفى الحديث دليل على كثرة وقوع الذنوب من بنى آدم وان من حاول منهم ان لا يقع منه ذنب البتة فقد حاول ما لا يكون لان هذا اعنى وقوع الذنب من هذا النوع الانسانى هو الذى جبلوا عليه وقد خلقهم الله تعالى وامرهم بالخير والكف عن الشر ولكن ما فى جبلتهم يأبى ان لا يقع منهم ذنب لان العصمة لم تكن الا لمن اعطى النبوة من بنى آدم فلو راموا انهم لا يذنبون اصلا راموا ما ليس لهم وقد اطال شراح الحديث الكلام على معناه بما هو معروف وحاصل ذلك الكلام قد ذكرناه فى السراج الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج قال شارح العدة وفى هذا الحديث الارشاد الى الاستغفار والترغيب فيه وانه رافع للذنوب دافع للمآثم وقد ارشد الى ذلك الكتاب العزيز كقوله سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وقوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون انتهى قلت وهذه الآيات الله الشريفة والبينات الكريمة ترشد الى ان الاستغفار يرفع الذنوب الصغار والكبار جميعا وان كانت اكبر الكبائر واعظم الصغائر حتى ان من اذنب ذنبا ولم يجد عليه

بل

بل ستره الله عليه في الدنيا فاستغفر الله نادما على ما وقع منه وتاب عنه فالرجاء ان يستره الله عليه في الآخرة ويعفو عنه وهو العافي عن كثير ولفظ الفاحشة والظلم صريح في عفو الكبائر بالاستغفار لان من اطلاقات هذين اللفظين الزنا والشرك وان الله يغفر مثل الكفر والشرك وهو اعظم الذنوب واكبرها عند التوبة عنه والاستغفار منه فما ظنك بذنوب هي احقر وادون منهما في المراتب وفضل الله واسع وعطاؤه جم قال في الفتح الرباني وقد سئل عن اشكال في حديث الباب فقال ان وجه وقوع الاشكال في الحديث لجماعة من اهل العلم انهم ظنوا انه يدل على ان وقوع الذنوب من العصاة مطلوب للشارع وهذا تخيل محل ووهم فاسد مختل فان الحديث لا يدل على ذلك لا بمطابقة ولا تضمن ولا التزام فان قوله او لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون لا يدل الا على ان هذا النوع الانساني باعتبار مجموعه لا يخلو عن الذنب قط ولو فرضنا انه يخلو عنه لم يكن انسانا بل غير انسان لان العصمة لجملة النوع باطلة وما استلزم الباطل باطل وقد قضى الله في سابق علمه كما اخبرنا بذلك في كتابه وعلى لسان رسله ان فريقا من هذا النوع في الجنة وفريقا في السعير وان منهم الشقي والسعيد والبر والفاجر والمسلم والكافر واخبرنا ايضا على لسان رسله انه خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا واخبرنا ايضا انه الغفور الرحيم المنتقم الجبار الشديد العقاب ونحو ذلك من الاسماء والصفات فلو فرضنا ان مجموع هذا النوع الانساني لا يصدر منه ذنب اصلا كانت هذه الاخبارات الالهية باطلة وما استلزم الباطل باطل وبيان الملازمة انه اذا لم يوجد المذنب لم يوجد الشقي منهم ولا الكافر ولا الفاجر ولا من هو من اهل النار وايضا لم يوجد من يستحق العفو عنه والرحمة عليه والانتقام منه والعقوبة له واما بطلان اللازم فظاهر فتقرر بهذا ان الحديث مسوق لبيان رفع العصمة عن مجموع هذا النوع الانساني منهم المطيع ومنهم العاصي ومنهم من جمع بين الطاعة والمعصية وانهم مظاهر الاسماء الحسنى والصفات المقتضية للغضب والرضا والرحمة والعقوبة والنعيم والعذاب والعفو والعقاب وان منهم فريقا في الجنة ومنهم فريقا في النار فمن رام ان يكونوا جميعا معصومين عن الذنوب فقد رام شططا وخالف الشرائع باسرها كما خالف الواقع ونفس الامر ولم يبق على ما زعمه ثمرة لانزال الكتب وبعثة الرسل هذا حاصل ما يظهر لي في معنى هذا الحديث الصحيح ومن رام الوقوف على جميع ما قيل في ذلك فليبحث مطولات شروح الحديث انتهى وعن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده او والذي نفس محمد بيده لو اخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والارض ثم استغفرتم الله لغفر لكم والذي نفس محمد بيده لو لم تخطؤا لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم اخرجه احمد وابو يعلى الموصلي قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرج احمد والطبراني عن ابن عباس مرفوعا كفارة الذنب الندامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله عز وجل بقوم يذنبون فيغفر لهم واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم لغفر لهم واخرجه ايضا البزار ورجالهم ثقات واخرج البزار من حديث ابي سعيد مثل حديث ابي هريرة المتقدم وفي اسناده يحيى بن كثير صاحب البصري

وهو ضعيف ومعنى هذا الحديث هو معنى الحديث الذى قبله وبنى حمل الخطأ هنا على خلاف الصواب لا على خلاف العمد فانه مغفور وقد قال هنا يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم فدل هذا على انه وقع على عمد من فاعله كذا فى شرح العدة ولله در الشاعر الفارسى حيث يقول

* جمى بدرت كريه وآه آوردند * جمى همه ديده ونكاه آوردند *

* جمى ديدند خواهش عفو ترا * رفتند وجهان جهان كناه آوردند *

وعن الزبير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار اخرجه الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرجه البيهقى ايضا قال المنذرى باسناد لا بأس به ومعنى تسره صحيفته يعنى عند الاطلاع عليها فى يوم الحساب وفى حديث ابن عمر رفعه ومن استغفر الله غفر له الحديث اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب والنسائى وفى حديث عبدالله بن بسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجة واسناده صحيح وهكذا صححه المنذرى وغيره وذكره فى العدة بنصب الاستغفار والكثير على ان وجد مبنى للمعلوم وفى غيره بالضم على ان الفعل مبنى للمجهول قال فى شرح العدة وهذا اقوى واولى لان المقصود وجود ذلك فى الصحيفة لاى واجد كان من ملك او بشر لا وجود ذلك لصاحب الصحيفة نفسه وان كان لا بد ان يجدها يوم الحساب انتهى واخرج البزار من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله صحيفة فى يوم فيرى تبارك وتعالى فى اول الصحيفة وفى آخرها استغفارا الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة قال الهيثمى رواه البزار وفيه تمام بن نجيح وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح وفيه دليل على مشروعية الاكثار من الاستغفار لانه سبحانه وتعالى عند عرض الملائكة صحائف اعمال عباده عليه يغفر لصاحب الصحيفة بمجرد وقوع كتب الاستغفار فى اولها وآخرها وينبغى ايضا ان يكون الاستغفار عنوان الاعمال التى يخشى العبد من عتابها كما ينبغى ان يكون فى خاتمتها وعن ام عصمة العوصية وكانت قد ادركت النبى صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك فى شئ من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب عليه يوم القيامة اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد والطبرانى فى الكبير وفى اسناده ابو محمد بن سعيد بن سنان وهو متروك ولم يوقفه بالقاف بعدها فاء اى لم يطلعه عليه هكذا فى غالب النسخ ووقع فى نسخة بالعين بعد القاف من التوقيع اى لم يكتبه عليه وهذا اقوم معنى لان ايقاف العبد عليه ليس له كثير معنى ههنا كذا فى شرح العدة ويحتمل ان يكون من الايقاع والمعنى متقارب واخرج الطبرانى ايضا من حديث ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ والمسئ فان ندم واستغفر منها ألقاها والا كتبت واحدة قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى باسانيد ورجال احدها وثقوا واخرجه من حديثه ايضا من وجه آخر مرفوعا بلفظ صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة اثبتها واذا عمل سيئة

قال

قال له صاحب اليمين امكث ست ساعات فان استغفر لم يكتب عليه والا اثبت عليه قال فى مجمع الزوائد ورجاله وثقوا واخرجه من وجه ثالث من حديث ابى امامة بنحوه وفى اسناده جعفر ابن الزبير وهو غير موثوق به ٭ وعن ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بنى آدم ما دامت الارواح فيهم فقال الله فبعزتى وجلالى لا ابرح اغفر لهم ما استغفرونى اخرجه احمد وابو يعلى الموصلى قال فى مجمع الزوائد رواه ابو يعلى بنحوه وقال عبادك يعنى مكان بنى آدم والطبرانى فى الاوسط واحد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح وكذلك احد اسنادى ابى يعلى انتهى واخرجه الحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد وفيه نظر فان فى اسناده دراجا وفى الحديث دليل على ان الاستغفار يدفع ما وقع منهم من الذنوب باغواء الشيطان وتزيينه وان المغفرة لا تزال كائنة لهم ما داموا مستغفرين واخرج ابو يعلى من حديث ابى بكر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب فاهلكونى بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك منهم اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون وفى اسناده عثمان ابن مطر وهو ضعيف واما سيد الاستغفار فقد تقدم ذكره فى موضعه وحديثه ثابت فى الصحيحين وغيرهما وقد بينا هنالك الوجه فى تسميته بذلك ٭ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد واسناده جيد واخرج الطبرانى ايضا من حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم اللهم اغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات الحق به من كل مؤمن حسنة وفى اسناده ابو امية بن يعلى وهو ضعيف واخرج الطبرانى ايضا من حديث ابى هريرة يرفعه من لم يكن عنده مال يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانها صدقة قال الهيثمى فى مجمع الزوائد فيه من لم اعرفهم انتهى وفى الحديث دليل على انها تلحق بالمؤمن فى استغفاره للمؤمنين والمؤمنات حسنات بعدد من استغفر لهم فان كانوا جماعة محصورين كان له حسنات محصورة على عددهم ومن اراد الاستكثار من فضل الله من الحسنات فليقل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه يكتب له من الحسنات ما لا يحيط به حصر ولا يتصوره فكر وفضل الله واسع وعطاؤه جم وتقدم حديث من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم فى آخر باب بيان الذين يستجاب دعاؤهم وسيأتى حديث من لزم الاستغفار ومن اكثر منه جعل الله له من كل ضيق مخرجا الخ فى موضعه وكذلك حديث الذى شكا اليه صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه فقال اين انت من الاستغفار فى محله ان شاء الله تعالى والاول عند اهل السنن من حديث ابن عباس الا الترمذى والثانى عند النسائى وابن ماجة من حديث حذيفة ٭ وعن عقبة بن عامر ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا اخرجه الطبرانى فى الاوسط والكبير قال فى مجمع الزوائد اسناده حسن انتهى واخرج ايضا فى الاوسط من حديث عائشة قال جاء حبيب بن الحارث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اتوب

اعود قال فكلما اذنبت ذنب قال اذن يا رسول الله تكثر ذنوبی قال عفو الله اكثر من الذنب يا حبيب بن الحارث وفی اسناده نوح بن ذكوان وهو ضعيف

* مائيم پر گناه تو دريای رحمتی * جائی كه عفو تست چه باشد گناه ما *

واخرج البزار من حديث انس قال جاء رجل الی رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انی لاذنب فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم اذا اذنبت فاستغفر ربك قال فانی استغفر ثم اعود فاذنب قال فاذا اذنبت بعد فاستغفر ربك قال فانی استغفر ثم اعود فاذنب قال فاذا اذنبت بعد فاستغفر ربك الی ان قال الرابعة فقال استغفر ربك حتی يكون الشيطان هو المحسور وفی اسناده بشار بن الحكم الضبی ضعفه غير واحد وقيل لا بأس به وبقية رجاله ثقات

* ندامت كنهم دوست را رحيم كند * شكست توبه ام آواز الكريم كند *

وعن مولی لابی بكر عن ابی بكر الصديق رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد فی اليوم سبعين مرة رواه ابو داود والترمذی وقال الترمذی ليس اسناده بالقوی والحاصل ان فی هذه الاحاديث دليلا علی ان الله سبحانه يقبل استغفار من عاود الذنب غير مرة اذا عاود الاستغفار وهذه بشارة جليلة ينبغی ان يفرح بها عباد الله ويحمدوا الله سبحانه علی سعة رحمته والطافه بعباده

* باز آ باز آ هر انچه كردی باز آ * كر كافر وكبر وبت پرستی باز آ *
* اين دركه ما دركه نوميدی نيست * صد بار اكر توبه شكستی باز آ *

وعن انس رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتنی ورجوتنی غفرت لك علی ما كان منك ولا ابالی يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنی غفرت لك علی ما كان منك ولا ابالی اخرجه الترمذی وزاد فی آخره يا ابن آدم انك لو اتيتنی بقراب الارض خطايا ثم لقيتنی لا تشرك بی شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وقال هذا حديث حسن غريب والعنان بفتح المهملة السحاب واحدها عنانة وقيل ما عن لك وظهر اذا رفعت رأسك والقراب بضم القاف ما يقارب ملئها وفی الحديث دليل علی سعة رحمة الله لعباده وان العبد اذا كان يدعو الله ويرجوه غفر له وانه اذا استغفر الله تعالی بعد استكثاره من الذنوب وبلوغها الی حد لا يمكن حصره ولا الوقوف علی قدره غفرها له فانظر الی هذا الكرم الفياض والجود المتتابع بل ورد ما يدل علی ان العبد اذا اذنب فعلم ان الله ان شاء ان يعذبه عذبه وان شاء ان يغفر له غفر له كان ذلك بمجرده موجبا للمغفرة من الله عز وجل تفضلا منه كما فی حديث انس عند الطبرانی فی الاوسط قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء غفر له كان حقا علی الله ان يغفر له وفی اسناده جابر ابن مرزوق الجدی وهو ضعيف بل ورد ان مجرد علم العبد ان الله تعالی قد اطلع علی ذنبه يكون سببا للمغفرة كما اخرجه الطبرانی فی الاوسط من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر وفی اسناده ابراهيم بن هراسة وهو متروك ومثل هذا غير مستبعد من التفضل الربانی والتطول الرحمانی فهو الذی يغفر ولا يبالی ويعطی بغير حساب وليس ان وهب الله سبحانه له نصيبا من العلم

وحظا

وحظا من الحكمة ان يقنط عباد الله ويباعدهم من حسن الرجاء وجميل الظن اللهم قد بلغت ذنوبي عنان السماء واتيتك يا ذا الجلال والاكرام بقراب الارض خطايا ولكني استغفرك يا ارحم الراحمين فاغفرلي ذنوبي كلها فاني دعوتك ورجوتك فأتني بقرابها مغفرة كما وعدتني على لسان رسولك ولا تشمت بي الاعداء من الشيطان والنفس الامارة بالاهواء انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير وعن بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف اخرجه ابن حبان وابوداود والترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال المنذري اسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير ان بلالا سمع من ابيه يسار ويسار سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار والد بلال هل هو بالموحدة او التحتية وذكر البخاري في تاريخه انه بالموحدة واخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلاث مرات واخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود وذكر هذه الزيادة كما ذكرها ابو سعيد في حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد ابن ابي شيبة خمس مرات غفر الله له وان كان عليه مثل زبد البحر من حديث ابي سعيد ورواه الطبراني ايضا من حديث ابن مسعود باسناد رجاله ثقات قال لا يقول رجل استغفر الله الى قوله اليه الا غفر له وان كان فر من الزحف وفي الحديث دلالة على ان الاستغفار يمحو الذنوب سواء كانت كبائر او صغائر فان الفرار من الزحف من الكبائر بلا خلاف والصغائر قد تغفر بلا استغفار ايضا بالصلوات الخمس وغيرها من الحسنات كما دل على ذلك قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وحيث ان الاستغفار ايضا حسنة من الحسنات يمكن ان يذهب بالسيئة الكبيرة ايضا كما يذهب بالسيئة الصغيرة وقد تقرر في موضعه ان عفو الذنوب بالتوبة متعين لا شك فيه بلا خلاف من اهل العلم في الذنوب الصغائر واما الكبائر فتمحى بالتوبة والاستغفار ولله عز وجل ان يغفرها بدون ذلك لمن يشاء فضلا منه ورحمة لا مانع لما اراد وان الاصرار على الكبيرة كبيرة كما ان الاصرار على الصغيرة صغيرة لا كما اشتهر عند بعض الناس ان الاصرار على الكبيرة كفر وعلى الصغيرة كبيرة لان ذلك لم يدل عليه دليل من الكتاب ولا من السنة ورحمته سبحانه اوسع من ذنوبنا وارجى عندنا من اعمالنا ولكن مقتضى العبودية ان لا يغفل العبد وان كان في الظاهر برا صالحا من قول الاستغفار بل يكثر منه ما استطاع لا سيما اذا كان من اهل الفسوق والفجور فان طلب المغفرة من ذي الغفران العظيم والاقرار بالذنوب بين يدي الرب الرحيم ترياق مجرب في محو الآثام وان كانت كالجبال الشواهق والافلاك الشوامخ ومن حجر فضل الله الواسع على احد من عباده المذنبين العاصين الآثمين فانه مقنطهم والله سبحانه نهى عن الاقناط والقنوط ومن هذا الذي يقنطنا من وسيع رحمته وقد بشرنا عز وجل بقوله في كتابه العزيز قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهل بعد بيان الله بيان ام قرية بعد عبادان ومن اصدق من الله قيلا وبأي حديث بعده يؤمنون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اخرجه

البخاری وعن انس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انی لاستغفر الله فی
الیوم سبعین مرة اخرجه الطبرانی فی الاوسط وابو یعلی الموصلی والبزار وفی روایة انی لاتوب
مکان استغفر وقد حسن الهیثمی اسناد الطبرانی وقال ان اسناد ابی یعلی والبزار رجاله رجال
الصحیح وفی روایة اکثر من سبعین مرة اخرجها البخاری من حدیث ابی هریرة والنسائی
وابن ماجة واخرجه من حدیثه ایضا الطبرانی فی الاوسط بلفظ انی لاستغفر الله واتوب
الیه سبعین مرة وفی روایة منه له اکثر من سبعین مرة وفی روایة اخری منه له مائة مرة
قال فی مجمع الزوائد رواها کلها الطبرانی فی الاوسط واسانیدها حسنة انتهی ورواه ابن ابی
شیبة ایضا بلفظ مائة مرة فینبغی الاخذ بالاکثر وهو روایة المائة فیقول فی کل یوم استغفر
الله واتوب الیه مائة مرة فان قال اللهم انی استغفرک فاغفر لی واتوب الیک فتب علیّ فقد اخذ
بطرفی الطلب والله سبحانه غافر الذنب قابل التوب قال ججمان فی شرح العدة اراد
صلی الله علیه وسلم بذلک تعلیم امته ملازمة الاستغفار والخضوع والعبودیة والاعتراف بالتقصیر
واما هو فانه صلی الله علیه وسلم مبرأ من کل نقص وقد قال انی لاخشاکم لله واعلمکم به وهذا اولی
من قول ابن الجوزی ان هفوات الطباع لا یسلم منها احد وان الانبیاء وان عصموا من الکبائر
فلم یعصموا من الصغائر وتجدد للطبع غفلات تفتقر الی الاستغفار انتهی قلت قول ابن الجوزی
هو الصواب الذی تظاهرت به الادلة ولیس فیه ما یزری به صلی الله علیه وسلم ولا شک ان
اولی العباد بالاجتهاد فی العبادة الانبیاء قال ابو هریرة ما رأیت احدا اکثر استغفارا من رسول
الله صلی الله علیه وسلم قال مکحول ما رأیت احدا اکثر استغفارا من ابی هریرة رضی الله عنه
وکان مکحول کثیر الاستغفار وعن الاغر المزنی وکانت له صحبة برسول الله ان النبی صلی الله
علیه وسلم قال انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی الیوم مائة مرة اخرجه مسلم
والغین هو الغیم الذی یکون فی السماء کما قال ابو عبید وغیره والمراد هنا ما یغشی
القلب ویغطیه وقیل ما یعرض من غفلات القلب عن مداومة الذکر وقیل هو غشاء
رقیق دون الغیم فوقه والرین المذکور فی قوله تعالی کلا بل ران علی قلوبهم
هو فوق الغین لانه الطبع والتغطیة والحاصل ان المراد هنا ما یعرض من الغفلة والسهو
الذی لا یخلو منه البشر وقد قال صلی الله علیه وسلم فیما صح عنه انما انا بشر
مثلکم انسی کما تنسون فاذا نسیت فذکرونی وانما استغفر منه صلی الله علیه وسلم وان
لم یکن ذنبا لعلو منزلته وارتفاع رتبته حتی کأنه لا ینبغی له ان یغفل عن ذکر الله تعالی فی
وقت من الاوقات وعن ابن عمر قال ان کنا لنعد لرسول الله صلی الله علیه وسلم فی المجلس
الواحد رب اغفر لی وتب علیّ انک انت التواب الرحیم مائة مرة اخرجه ابو داود وابن حبان
وصححه والترمذی وقال حسن صحیح غریب ولفظه انک انت التواب الغفور واخرجه النسائی
وابن ماجة بمثل لفظ الترمذی وفی روایة للنسائی اللهم اغفر لی وارحمنی وتب علیّ انک انت التواب
الغفور ومما ورد فی الاستغفار الحدیث الطویل الذی اخرجه مسلم وغیره من حدیث ابی ذر رضی
الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال یقول الله عز وجل یا بنی آدم کلکم مذنب الا
من عافیت فاستغفرونی اغفر لکم الحدیث ومنه حدیث ابی هریرة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم

قال

قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكره الله تعالى بقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج البيهقي من حديث انس مرفوعا ان للقلوب صدئا كصدئ النحاس وجلاؤها الاستغفار وعند ابي داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث علي بن ابي طالب قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله به ما شاء ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف لي صدقته قال وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى آخر الآية وليس عند بعضهم ذكر الركعتين واخرج الحاكم من حديث جابر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وا ذنوباه وا ذنوباه فقال هذا القول مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد ثم قال قم فقد غفر الله لك قال الحاكم رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح وقد تقدم هذا الحديث في هذا الكتاب واخرج الحاكم عن البراء انه قال له رجل يا ابا عمارة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة أهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله هكذا رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطهما واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرج البزار من حديث ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال أخرت شفاعتي لاهل الكبائر يوم القيامة قال في مجمع الزوائد واسناده جيد والحاصل ان الاستغفار يمحو الذنوب الكبار كما يمحو الصغار منها وان فات الوقت من صاحبها من شامة الاعمال فان قوله عز وجل ويغفر ما دون ذلك وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم تشملها ان شاء الله تعالى ولا يخزي الله المؤمنين يوم الحساب في مقابلة المشركين والكفار فان التوحيد رأس الطاعات وصحة الايمان ملاك الحسنات من النيران وجماع المغفرة والرضوان وهو سبحانه وتعالى اهل التقوى والمغفرة واي شئ ذنوبنا هذه في جنب آلاء رحمته التي وسعت كل شئ

* رقم سپید وسیاہ من برمیں شکستہ نگاہ من * چہ من وچہ قدر گناہ من بحیط رحمت عفو تو *

﴿ وصل ﴾ قال المصنف رحمه الله استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار

الكمة وهو يقول اللهم ان استغفارى مع اصرارى لؤم وان تركى الاستغفار مع علمى بسعة عفوك لعجز وكم تتحبب الى بالنعم مع غناك عنى واتبغض اليك بالمعاصى مع فقرى اليك يا من اذا وعد وفى واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمى فى عظيم عفوك يا ارحم الراحمين انتهى واقول يارب انى اقول ما قال هذا الاعرابى وما احسن ما قاله فصل هذا الدعاء منى فى حق ايضا واغفر لى وارحمنى واعف عنى واختم لى بخير يا اكرم الاكرمين يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم انت قلت ادعونى استجب لكم فقد دعوتك فأجب لى اللهم آمين قال جمعان فى شرح العدة فوائد الاستغفار محو الذنوب وستر العيوب وادرار الرزق وسلامة الخلق والعصمة فى المال وحصول الآمال وجريان البركة فى الاموال وقرب المنزلة من الرحمن ورضا الرب الغفور فالثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور لنزول الآثار وتنشرح الصدور انتهى

باب فى ادعية صحت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات

ذكر فى كتاب الاذكار كتاب جامع الدعوات فى آخر الكتاب وقال ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة فى جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص قال وهذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بعشاره لكنى اشير الى اهم المهم من عيونه انتهى والادعية التى اوردها فى هذا الباب مذكورة فى بابنا هذا وفى غيره من ابواب هذا الكتاب مع الكلام على معانيها على ترتيب العدة وشرحه فليعلم وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم اللهم انى اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج وماء البرد ونق قلبى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اخرجه الجماعة البخارى ومسلم واهل السنن الاربع والكسل فتور يلحق بالانسان يكون بسببها مثبطه عن العمل وانما استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لما فيه من عدم انبعاث النفس على الخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه والهرم هو البلوغ فى العمر الى سن يضعف فيه الحواس والقوى ويضطرب فيه الفهم والعقل وهو ارذل العمر واما مجرد طول العمر مع سلامة الحواس وصحة الادراك فذلك مما يدعى الدعاء به لان بقاء المؤمن غنما بحواسه وانما عاد يجب عليه مخصصا لما لا يحل له فيه حصول الثواب وزيادة الخير والمغرم هو ان يستدين الانسان ما يتعذر او يتعسر عليه قضاؤه والمأثم هو ما يكون سببا للوقوع فى الاثم وفتنة النار هى التى تؤدى الى دخول النار واصل الفتنة الامتحان والاختبار وفتنة القبر هى ما ورد من ان الشيطان يوسوس للميت فى قبره ويحاول اغواءه وخذلانه عند سؤال الملكين له والاستعاذة من عذاب القبر مشروعة لثبوت عذاب القبر بالسنة المتواترة وفتنة الغنى هى ما يحصل بسببه من البطر والاشر والشح بما يجب اخراجه من واجبات المال ومندوباته وفتنة الفقر هى ما يحصل بسببه من السخط والقنوط لمن لا صبر له يمنعه من ذلك ولا ايمان قوى يدفعه عنه وعن انس رضى الله عنه قال كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم

اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحه وزاد فيه اللهم اني اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة واعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيء الاسقام وهكذا اخرج هذه الزيادة الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي واخرجه الطبراني في الصغير من حديثه ورجال اسناده رجال الصحيح واما استعاذه صلى الله عليه وسلم من العجز لانه يمنع العبد من اداء الحقوق الواجبة عليه الدينية والمالية كما تقدم في الكسل وقد ذم الله سبحانه العاجز في كتابه وضرب به مثلا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء كما ذم الكسالى بقوله ولا يأتون الصلاة الا كسالى وقال واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى والقسوة القلب هي غلظة حتى لا يقبل الموعظة ولا يخاف العقوبة ولا يرحم من يستحق الرحمة والغفلة هي الذهول عن الخير وعدم التنبه لما يجب التنبه له مما يجب على العبد ويحرم عليه والعيلة بالفتح هي الفاقة والحاجة وعدم القدرة على القيام بما يحتاج اليه هو ومن يعول والذلة هي ضد العزة لما يلحق صاحبها من الهوان ومنه الحديث اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس والمسكنة هي الخضوع والذلة لما يعرض من الحاجة والفسوق هو الخروج عن الاستقامة بارتكاب المعاصي والوقوع في المحرمات والشقاق بكسر الشين هو الخلاف والتنازع والعداوة لما يجمع من الاسباب الموجبة لذلك واصله ان تصير كل واحد من المتنازعين في شق مقابل للشق الذي فيه صاحبه والسمعة بضم السين وتخفيفها هو ان يعمل الخير لا لوجه الله سبحانه بل ليسمع الناس بذلك وتشهر فيما بينهم والرياء هو ان يعمل الطاعة مراآة للناس وطلبا للمدح والثناء ولا يريد بذلك وجه الله عز وجل وسيء الاسقام هو ما كان فيه منها زيادة في الشنعة والتعب وفي الحديث مشروعية التعوذ من هذه الامور كلها اقتداء بالصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وعن زيد بن ارقم قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وقد ورد في استعاذة من هذه الاربع احاديث يأتي ذكرها وقد اشتمل هذا الحديث على الدعاء منه صلى الله عليه وسلم بان يعطي الله سبحانه نفسه تقواها وان يزكيها اي يجعلها زاكية كاملة في الايمان ثم استعاذ من علم لا ينفع لانه يكون حينئذ وبالا على صاحبه وحجة عليه ومن القلب الذي لا يخشع لانه حينئذ يكون قاسيا غلظا لا تؤثر فيه موعظة ولا يرغب في ترغيب ولا يرهب في ترهيب واستعاذ من النفس التي لا تشبع لانها تكون حينئذ متكالبة على الحطام متجرئة على المال الحرام غير قانعة بما يكفيها من الرزق فلا تزال في تعب الدنيا وفي عقوبة الآخرة واستعاذ من دعوة لا يستجاب لها لان الرب سبحانه هو المعطي المانع الباسط القابض الضار النافع فاذا توجه العبد اليه سبحانه في دعائه ولم يستجب دعوته فقد خاب الداعي وخسر لانه طرد من الباب

الذى لا يستجلب الخير الا منه ولا يستدفع الضر الا به اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ منه رسولك
صلى الله عليه وسلم فاعذنا منه يا ذا الجلال والاكرام وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه اللهم انى اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل
اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة ووقع فى رواية للنسائى اللهم انى اعوذ بك من
شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم وهكذا فى مصنف ابن ابى شيبة وكلا اللفظين من جوامع الكلم
التى كانت تجرى كثيرا على اللسان النبوى المصطفوى فقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من شر
اعماله التى قد عملها ومن شر اعماله التى سيعملها كما استعاذ فى الرواية الاخرى من شر الامور
التى يعلمها ومن شر الامور التى لم يبلغ علمها اليه وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته
ليقتدوا به والا فجميع اعماله سابقها ولاحقها خير لا شر فيها وجميع ما يعلمه سابقه ولاحقه هو
ميسر لخيره معصوم عن شره وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع
سخطك اخرجه مسلم وابو داود والنسائى الا ان ابا داود قال وتحويل عافيتك استعاذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من زوال النعمة لان ذلك لا يكون الا عند عدم شكرها والمضى
على ما تقتضيه وتستحقه كالبخل بما توجبه النعمة على صاحبها من تأدية ما يجب عليه من
الشكر والمواساة واخراج ما يجب اخراجه واستعاذ ايضا من تحول العافية لانه اذا كان قد
اختصه الله سبحانه بعافيته فقد ظفر بخيرى الدارين فان تحولت عنه فقد اصيب بشرى
الدارين فان العافية بها يكون صلاح الدنيا والدين واستعاذ صلى الله عليه وسلم من فجاءة
النقمة لانه اذا انتقم من العبد احل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع بسائر المخلوقين
وان اجتمعوا جميعا كما فى الحديث الصحيح القدسى ان العباد لو اجتمعوا جميعا على ان ينفعوا احدا
لم يقدروا على نفعه او اجتمعوا جميعا على ان يضروا احدا لم يقدروا على ضره والفجاءة بضم
الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجأه مفاجأة اذا جاءه بغتة من غير ان يعلم بذلك وفى رواية بفتح
الفاء واسكان الجيم من غير مد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من جميع سخطه سبحانه لانه تعالى
اذا سخط على العبد فقد هلك وخاب وخسر ولو كان السخط فى ادنى شئ وبايسر سبب
ولهذا قال الصادق المصدوق وجميع سخطك وجاء بهذه العبارة الشاملة لكل سخط اللهم انا
نعوذ بك من جميع سخطك ونسألك رضاك فمن رضيت عنه فقد فاز فى جميع اموره وافلح
فى كل شؤونه ونعوذ بك من زوال نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدى وعلى ولدى
وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم
يا ارحم الراحمين وعن ابى اليسر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وسلم كان يدعو
اللهم انى اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردى واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم
واعوذ بك من ان يتخبطنى الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت فى سبيلك مدبرا
واعوذ بك من ان اموت لديغا اخرجه ابو داود والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد
واخرجه ايضا النسائى استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الاربع لان ذلك يكون بغتة
وقد يكون الانسان فى ذلك الوقت غير مقرر اموره بالوصية فيما تلزم الوصية فيه وباخراج ما

يحب اخراجه ركونا منه الى ما هو فيه من الصحة والعافية وقد لا يمكن عند حدوث هذه الامور من ان يتكلم بكلمة الشهادة لما اعتراه من الفزع وبدهمه من الخوف والهدم بسكون الدال انهدام البناء عليه والتردي هو السقوط من مكان عال الى مكان منخفض والغرق بفتحتين هو السقوط في الماء والحرق على زنة الغرق هو الوقوع في النار واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يتخبطه الشيطان اي يعتنه ويعلو على امره فيحسن له ما هو قبيح ويقبح له ما هو حسن او يناله بشئ من المس كالصرع والجنون ولما قيده بالموت عند الموت كان اظهر المعاني فيه ان يغويه ويوسوس له ويلهيه عن التثبت بالشهادة والاقرار بالتوحيد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يموت في سبيله مدبرا لان ذلك من الفرار من الزحف وهو من كبائر الذنوب واستعاذ من ان يموت لديغا لانه قد يموت بذلك فجاءة فلا يقدر على التوب وقد يتراخى موته فيشغل بهذا الالم الشديد عن ان يتخلص مما يجب التخلص منه واللديغ هو الذي تلدغه الحية والعقرب او غيرهما من ذوات السموم فهو فعيل بمعنى مفعول اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ بك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن زياد بن علاقة عن عمه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء اخرجه ابن حبان وصححه والترمذي وزاد في آخره والادواء وقال حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم استعاذ منها صلى الله عليه وسلم لان الاخلاق المنكرة تكون سببا لجلب كل شر ودفع كل خير والاعمال اذا كانت منكرة فهي ذنوب ومن الاهواء لانها هي التي توقع في الشر وتأخر عنها كثير من المعاصي كما قال سبحانه أرأيت من اتخذ الهه هواه واذا كان الهوى ينصر صاحبه باتباعه كالعابد له وكأنه الهه فلا شئ في الشر ابلغ من ذلك ولا اكثر منه واستعاذ من الادواء وهي جمع داء وهو السقم الذي يعرض به الانسان وقد يراد بذلك ادواء الدين والدنيا من جميع ما يضر بالبدن ومن جميع ما يضر بالدين وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة العباد اخرجه ابن حبان في صحيحه وصححه والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم لكنه قال وشماتة الاعداء استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين لان في ذلك هم القلب والحاجة في الوعد والاشتغال بالقضاء عن امور الدين في غالب الاحوال وانما استعاذ من غلبته لان الاستدانة بدون غلبة قد يحتاج اليها كثير من العباد وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة في اصواع من شعير واستعاذ من غلبة العدو لانه يتحكم بذلك وينزل بمن يعاديه انواع الضرار واستعاذ من شماتة العباد لان لذلك في القلب موقعا عظيما وتأثيرا كبيرا ولفظ العباد يشمل العدو والصديق ومن ليس بعدو ولا صديق فهو اعم من رواية شماتة الاعداء كما قال الشاعر

* لوجع المترحين مضاضة * في القلب فوق شماتة الاعداء *

اعاذنا الله تعالى من ذلك وقد تقدم في الادعية ما اخرجه البخاري من حديث انس بلفظ اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع

الدين وغلبة الرجال وفى لفظ لغير البخارى من غلبة الدين وقهر الرجال وعن ابن مسعود قال كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن الجوع فانه بئس الضجيع ومن الخيانة فبئست البطانة ومن الكسل والجبن والبخل ومن الهرم ومن ان ارد الى ارذل العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات اللهم انا نسألك قلوبا اواهة مخبتة منيبة فى سبيلك اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك ومنجيات امرك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجه الحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد وابن ابى شيبة فى مصنفه وابن حبان فى صحيحه من حديث انس بلفظ من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع وقول لا يسمع واخرجه الطبرانى فى الكبير من حديثه وحديث ابن عباس والآخر رجاله رجال الصحيح وعن عثمان بن ابى العاص وامرأة من قيس انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احدهما سمعته يقول اللهم اغفر لى ذنبى وخطأى وعمدى وقال الآخر سمعته يقول اللهم انى استهديك لارشد امرى واعوذ بك من شر نفسى اخرجه الطبرانى فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح واحمد فى المسند ورجاله ايضا رجال الصحيح وصححه ابن حبان واخرج احمد عن عجوز من بنى نمير انها رمقت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بالابطح تجاه البيت قبل الهجرة وسمعته يقول اللهم اغفر لى ذنبى وخطأى وجهلى ورجاله رجال الصحيح واخرج الطبرانى عن ابى ايوب قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول اللهم اغفر لى خطأى وعمدى كلها اللهم انعشنى واجبرنى وارزقنى واهدنى لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت ورجال اسناده ثقات وانما استغفر صلى الله عليه وسلم من الخطأ وان كان عفوا كما فى قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وثبت فى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الله سبحانه قد فعلت لان تجنب ما لا بأس به يقوى صاحبه على تجنب ما به البأس وايضا المقام النبوى لا يصدر منه ما هو بصورة الذنب ويمكن حمل ذلك على ما طريقه البلاغ فانه صلى الله عليه وسلم معصوم عن الخطأ فيه وعن انس قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه وابو داود والنسائى باسنادين صحيحين وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الامور لانها مما تنفر عنه الطباع البشرية وعن ابى موسى كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطأى وعمدى وكل ذلك عندى والعجب من الجزرى فى الحصن وعدته حيث عزا هذا الحديث الى ابن ابى شيبة فقط وترك عزوه الى الصحيحين مع انه ثابت فيهما واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى بن كعب قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك ما علمنى جبريل قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم اغفر لى خطأى وعمدى وهزلى وجدى ولا تحرمنى بركة ما اعطيتنى ولا تفتنى فيما احرمتنى ورجاله رجال الصحيح غير مسلمة بن ابى حكيم وهو ثقة واخرج احمد والطبرانى من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا قال فى مجمع الزوائد واسنادهما حسن وتقدم توجيه الاستعاذة وكذلك يكون توجيه طلب المغفرة منه وعن

ابى

ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اخرجه مسلم وهذا الحديث من جوامع الكلم لشموله لاصلاح الدين والدنيا ووصف اصلاح الدين بانه عصمة امره لان صلاح الدين هو رأس مال العبد وغاية مايطلبه ووصف اصلاح الدنيا بانها مكان معاشه الذى لا بد له منه فى حياته وسأله اصلاح امر آخرته التى هى المرجع وحولها يدندن العباد وقد استلزمهما سؤال اصلاح الدين لانه اذا اصلح الله تعالى دين الرجل فقد اصلح له آخرته التى هى دار معاده وسأله ان يجعل الحياة زيادة له فى كل خير لان من ازداد خيرا فى حياته كانت حياته صلاحا وفلاحا وسأله ان يجعل الموت راحة له من كل شر لانه اذا كان الموت دافعا للشرور قاطعا لها ففيه الخير الكثير للعبد ولكنه ندبنا ان نقول اللهم احينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كان الموت خيرا لى كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يشمل كل امر ومعلوم ان من لم يكن فى حياته الا الوقوع فى الشرور فالموت خير له من الحياة وراحة له من محنها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول رب أعنى ولا تعن علىّ وانصرنى ولا تنصر علىّ وامكر لى ولا تمكر علىّ واهدنى ويسر الهدى لى وانصرنى على من بغى علىّ رب اجعلنى لك ذكارا لك شكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا اليك اواها منيبا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى واهد قلبى وسدد لسانى واسلل سخيمة صدرى اخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجة والترمذى وهذا لفظه وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم ومعنى امكر لى ولا تمكر علىّ اى أعنى على اعدائى بايقاع المكر منك عليهم لا علىّ كما فى قوله سبحانه ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقيل ان ما فى هذه الآية هو من باب المشاكلة ولا حاجة الى ذلك والكلام فى هذا يطول ولا يأتى بطائل والذكار الكثير الذكر كما تفيده صيغة المبالغة وهكذا شكارا اى كثير الشكر وهكذا رهابا اى كثير الرهبة وهكذا مطواعا اى كثير الطاعة لامرك والانقياد الى قبول اوامرك ونواهيك وفى تقديم الجار والمجرور فى جميع هذه دلالة على الاختصاص والاخبات هو الخشوع والخضوع والتواضع والاواه الكثير الدعاء والتضرع والبكاء والمنيب هو الراجع الى الله فى اموره والحوبة بفتح الحاء وضمها الاثم وتثبيت الحجة هو تقوية الايمان والثبات على الصواب عند السؤال والجواب والسداد الاعتدال فى الامر وايقاعه على وجه الصواب والسخيمة الحقد اى اخرج الحقد من صدرى هذا معنى السخيمة هنا وقد ترد بمعنى آخر كما فى حديث من سل سخيمة فى طريق المسلمين فعليه لعنة الله فان المراد بها هنالك الغائط وعن شداد ابن اوس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نقول اللهم انى اسألك الثبات فى الامر واسألك عزيمة الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك لسانا صادقا وقلبا سليما واعوذ بك من شر ما تعلم واسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب اخرجه الترمذى والنسائى وابن حبان وصححه والحاكم وزاد وخلقا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم فلا وجه لما قاله العراقى من انه ضعيف بعد تصحيح هذين الامامين له سأل النبى صلى

الله عليه وسلم ربه عز وجل الثبات فى الامر وهى صيغة عامة يندرج تحتها كل امر من الامور واذا وقع الثبات للانسان فى كل اموره التى اجراها على السداد والصواب فلا يخشى من عاقبتها ولا تعود عليه بضرر وسأله عزيمة الرشد وهى الجد فى الامر بحيث ينجز كل ما هو رشد من اموره والرشد بضم الراء هو الصلاح والفلاح والصواب ثم سأله شكر نعمته وحسن عبادته لان شكر النعمة يوجب مزيدها واستقرارها على العبد فلا تنزع منه وحسن العبادة يوجب الفوز بسعادة الدنيا والآخرة وسأله اللسان الصادق لان الصدق هو ملاك الخير كله وسأله سلامة القلب لان من كان كذلك سلم من الغل والحقد والغدر والخيانة ونحو ذلك وسأله ان يعيذه من شر ما يعلم سبحانه وسأله من خير ما يعلم لاحاطة علمه عز وجل بكل دقيقه وجليله وكثيره وقليله مما يعلمه البشر ومما لا يعلمه فلا يبقى خير ولا شر الا وهو داخل فى ذلك واستغفره مما يعلم سبحانه لانه يعلم بكل ذنب مما يعلمه العبد ومما لا يعلمه وما اوقع تتميم هذا الدعاء بهذه الجملة الواقعة موقع التأكيد لما قبلها وهى قوله انك انت علام الغيوب وعن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاه حصين فعلمه كلمتين يدعو بهما اللهم ألهمنى رشدى واعذنى من شر نفسى اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب وقد روى عن عمران من غير هذا الوجه انتهى واخرجه ايضا الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وصححاه من حديث عمران ابن حصين والد عمران انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم فلما اراد ان ينصرف قال ما اقول قال قل اللهم قنى شر نفسى واعزم لى على رشد امرى وهذا الحديث من جوامع الكلم النبوية لان طلب الهام الرشد تكون به السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون بها السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون بها السلامة من غالب المعاصى فان اكثرها من جهة النفس الامارة بالسوء وعن معاذ فى حديث طويل ان الله عز وجل قال للنبى صلى الله عليه وسلم سل يا محمد قال اللهم انى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت بقوم فتنة فتوفنى غير مفتون واسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنى الى حبك اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقد ذكر له قصة وبعد هذه الكلمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كلمة حق فادرسوها ثم تعلموها والحاكم فى المستدرك من حديثه وايضا من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط البخارى وفيه انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل فعل الخيرات وذلك شامل لكل خير وبفعل الخير الفوز بالاجر وسأله ترك المنكرات وذلك شامل لكل منكر وبذلك السلامة من الوزر وسأله حب المساكين لان حبهم دليل كمال الايمان وشعبة من شعب التواضع ولهذا امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بان يصبر نفسه معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى الآية وقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى وسأله المغفرة والرحمة لان من غفر الله تعالى له ذنوبه واختصه برحمته فلا يشقى ابدا وسأله ان يتوفاه غير مفتون اذا اراد بقوم فتنة وذلك تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته كيف يدعون لانه معصوم عن ان يكون مفتونا او ان يؤثر فيه ذلك ثم سأل ربه ان يرزقه حبه لان من احب الله سبحانه احبه الله عز وجل ومن احبه الله عز وجل فقد فاز بما لا يساويه شئ مع استلزامه حبه عز وجل لعبده ان

يدخله الجنة وان يصرفه عن النار وان يصلح له امور دنياه كلها وقد ارشدنا الله سبحانه وتعالى الى الشئ الذى نحصل به من الله سبحانه المحبة لنا فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وورد فى السنة ذكر الاسباب التى يتسبب بها العباد الى محبة الله سبحانه وسأله حب من يحبه لانه لا يحب الله عز وجل الا الخالص من عباده كالمحسنين من اهل السلوك والعاملين بالحديث من عصابة السنة ومن فى معنى هؤلاء من اصحاب العقائد الصحيحة والنيات الصالحة فيهم طاعة من الطاعات وقربة من القرب اللهم ارزقنا حب الآل والصحب ومتبعى السنن وجميع الموحدين ومن نال منالهم وقال مقالهم وسأله ان يرزقه حب العمل الذى يقربه الى محبته لان من احب الشئ استكثر منه وداوم عليه وحب الله تعالى وحب محبيه وحب العمل المقرب اليه يسير على من سهل الله عليه منه وكرمه وفضله وعسير على من لا يعرف قدر الدين الخالص فى التوحيد الصرف والاتباع المحض وهو اسير فى ايدى اهواء النفس وادواء القلب وقد وردت احاديث كثيرة فى فضيلة المتحابين فى الله وفضيلة حبه سبحانه وقد اشتمل على ذلك آيات من الكتاب العزيز كقوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه ونحوها

﴿ وصل ﴾ قال فى الفتح الربانى من فتاوى الشوكانى قدس الله سره (سانحة) فكرت فى بعض الليالى فى حديث المتحابين فى الله على منابر من نور فاستعظمت هذا الجزاء مع حقارة العمل ثم راجعت الفكر فوجدت التحاب فى الله من اصعب الامور واشدها ووجوده فى الاشخاص الانسانية اعز من الكبريت الاحمر فذهب ما تصورته من الاستعظام للجزاء وبيان ذلك ان التحاب الكائن بين النوع الانسانى راجع عند امعان النظر الى محبة الدنيا لا يبعث عليه الا عرض دنيوى فلك اذا عمدت الى الوداد الكامل من نوع المحبة وهو محبة الوالد لوالده والوالد لولده واحد الزوجين للآخر وجدته يؤول الى محبة الدنيا لزواله بزوال العرض الدنيوى مثلا لو كان لرجل ولد كامل الادوات والحواس الظاهرة والباطنة وجدته فى الاشفاق عليه والمحبة له بمكان تقصر عنه العبارة لانه يرجو منه بعد حين ان يقوم بما يحتاج اليه من حوائج الدنيا فلو عرض له الموت وهو بهذه الصفة حصل لوالده ما تشاهده فى من مات ولده من الغم والحزن والتحسر والتلهف والبكاء والعويل ولكن هذا ليس الا لذلك العرض الدنيوى وبوضح هذا انه لو حصل للولد عاهة من العاهات التى يغلب على الظن استمرارها وعجز عن القيام بامور الدنيا كالعمى والاقعاد وجدت والده عند ذلك بعد اياسه من عافيته ربما يتمنى موته واذا مات كان ايسر مفقود عليه ان لم يحصل السرور للاب بموته فلو كانت تلك المحبة لمحض القرابة مع قطع النظر عن الدنيا لوجدت الاتحاد فى الشفقة بين الحالتين ولكن الامر على خلاف ذلك بالاستقراء مع ان القرابة لا تزول بزوال البصر مثلا انما الذى زال ما كان مؤملا من النفع الدنيوى فدل ذلك على ان المحبوب هو الدنيا لا الولد لذاته ولا لقرابته كذلك محبة الولد لوالده فانك تجد الولد قبل اقتداره مع كون والده هو القائم بجميع ذلك لبقاء قوته وعدم عجزه عن الاكتساب بمنزلة من محبة والده لا يقدر قدرها ولا يمكن تصور كنهها فاذا عرض موته حينئذ حصل للولد من الجزع والفزع ما تشاهده فى من كان كذلك وهو عند التحقيق انما يبكى لما فاته من المنافع التى كانت تصل اليه والى قرابته من والده وبرهان هذا انه لو بلغ

الولد الى حد لا يحتاج معه في الدنيا الى احد وصار وجود والده كعدمه في ايصال المنافع الدنيوية عليه وعلى من يعول كان فقده اهون مفقود عليه بل ربما حصل له بموته السرور ولاسيما اذا كان للاب شيء من الحطام وهذا على فرض بقاء قوة الاب وصحته وسلامته فلا باقي موجود حتى سوى ولو كانت المحبة للقرابة لكانت هذه الحالة كالتي قبلها ولكن المحبة انما هي للدنيا حيث يتفاوت باتفاق العرض الدنيوي كان له من المحبة ما ذكرناه اولا وحيث لم يتعلق به ذلك العرض لم يكن له منها شيء كما ذكرناه ثانيا واما اذا بلغ الاب الى حد الضعف والقعود والعجز الكلي عن مباشرة الامور فربما تمنى ولده موته والابوة والبنوة بحالها والحاصل ان بكاء الاب على ولده بكاء على فوت دنياه الآجلة وبكاء الولد على والده بكاء لدنياه العاجلة ومن انكر هذا كرر النظر فيه وامعنه فانه يجده صحيحا كذلك محبة الزوج لزوجته ليست الا لما يناله منها من اللذة الدنيوية ولو اصيبت بمصيبة اذهبت ما يدعوه الى محبتها من جمال او كمال او حسن تدبير في امور المعاش وحرص على مال الزوج لوجدت الزوج يتمنى بها الموت ويعد ذلك من الفرح فان تطاول عليه الامر كان صبره عليها من اعظم المروءة والا فالغالب ان يطلقها فان احبها في تلك الحالة لكونها ذات اولاد فذلك ايضا لامر يرجع الى الدنيا كذلك الزوجة مثله فيما سلف كذلك المحبة بين الاحباب هي عند التحقيق راجعة جميعها الى عرض دنيوي وقد كشف هذا المعنى حكيم الشعراء ابو الطيب المتنبي حيث يقول

* كل دمع يسيل منها عليها * وبفك اليدين منها تخلى *

ثم ذكر صفة كل واحد من المتحابين فكان راجعا الى عرض دنيوي ثم قال فان قلت صور لي صورة تصدق في مثلها الحديث قلت يصدق ذلك في مثل رجلين متحابين لمحض غرض اخروي كي تحابان لكونهما يجتمعان على الجهاد في سبيل الله او الاجتماع على طلب العلم مع خلوص النية وحسن الطوية والتجرد عن كل عرض فسد فيحب كل واحد منهما الآخر لكونه يستوجب بمعلمه الحسنة وكذلك سائر الطاعات ثم ذكر كلاما طويلا في ذلك هذا حاصله انتهى وهذا البحث وان لم يكن في هذا الموضع مما نحن في صدد ذكره من الادعية ولكن قد يذكر الشيء بالشيء وتصح الاضافة بادنى ملابسة في الزي والفيء وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثأري اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الحاكم في المستدرك والبزار في مسنده قال الهيثمي في مجمع الزوائد باسناد جيد والطبراني بهذا اللفظ الا انه قال وأرني فيه ثأري وأمر بذلك عيني واخرجه ايضا البزار من حديث جابر وفي اسناده ليث بن ابي سليم وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح وايضا البزار والطبراني من حديث عبدالله بن الشخير بدون قوله وانصرني الخ وفي اسناده الحسن ابن الحكم بن طهمان وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الحديث سؤاله صلى الله عليه وسلم ان يمتعه الله سبحانه بسمعه وبصره لان من لا يسمع ولا يبصر لا يصفو له عيش ولا تطيب له حياة ومعنى جعلهما الوارثين منه ان يموت وهما صحيحان سويان فكأنهما ورثاه وبقيا بعده وسأله النصرة على من ظلمه والاخذ منه بثأره لانه لا قدرة للعبد على الانتصاف الا باقدار الرب

عز وجل وعن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول يامن لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم ألقاك فيه ثم قال انس فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا صلى فائتني به فلما صلى اتاه وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتاه الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة يا رسول الله قال يا اعرابي هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم بيننا وبينك يا رسول الله فقال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل اخرجه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الاذرمي وهو ثقة انتهى ومعنى لا تراه العيون اي في الدنيا واما في الآخرة فقد صحت السنة المتواترة ان العباد يرون ربهم عز وجل ولا التفات الى المجادلات الواقعة من المعتزلة فكلها خيالات مختلة وعلل معتلة وما تمسكوا به من الدليل القرآني فهو معارض بمثله من القرآن والرجوع الى السنة المتواترة واجب على كل مسلم واما ما تمسكوا به من الادلة العقلية فهو السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وليس لنا في مثل هذا الباب الذي فتحه الله سبحانه لنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم الا ما جاءنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاءنا بما لا تبقى معه شبهة ولا يرفعه شك ولا يدفعه خيال ومعنى لا تخالطه الظنون ان علمه سبحانه عز وجل عن يقين فهو العالم بخفيات الامور ودقائقها كما يعلم ظواهرها وجلياتها ومعنى لا يصفه الواصفون انهم لا يقدرون على ذلك كما قال عز وجل ولا يحيطون به علما ولا احد من عباده يقدر على احصاء الثناء عليه والوصف له بل هو كما اثنى على نفسه ومعنى لا تغيره الحوادث ان الحوادث الكائنة في الزمان على اختلاف انواعها انما يتغير بتغيرها العالم الحادث لا القديم الواجب الوجود والبقاء عز وجل ومعنى يعلم مثاقيل الجبال اي مقدار وزنها ومكاييل البحار اي مقدارها كيلا وعدد ما اظلم عليه الليل هو جميع هذا العالم الكائن من حيوان وجماد وهو ايضا الذي يشرق عليه النهار وهو عز وجل يعلم الاشياء كما هي فلا يحجبها عنه حاجب ولا يحول بينها وبين علمه حائل لا سماء ولا ارض ولا بحر ولا جبل ثم سأل الله ان يجعل خير عمره آخره لانه وقت الضعف والعجز عن الكسب وسأله ان يجعل خير عمله خواتمه لانها تدور على الخاتمة دوائر السعادة والشقاوة كما تدل عليه الاحاديث وسأله ان يكون خير ايامه يوم يلقاه عز وجل لان ذلك الوقت هو وقت الظفر بالرحمة الواسعة والفوز بما لا خير يساويه ولا نعمة تضاهيه وكون ذلك اليوم خير ايامه يستلزم ان ينال فيه ما يرجوه ويظفر بما يطلبه لانه لو لم يحصل له ذلك لم يكن خير ايامه وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء وقرره

وكان الدعاء به من السنة وقد تقرر ان السنة قوله صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره
ووقع في اصبح يوم القيامة بفتح ميم يوم من دون تنوين وذلك جائز كما تقرر في علم النحو
ان الظرف المضاف الى الجملة يجوز بناؤه على الفتح وعن الزبير ابن العوام قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امري وفي آخرتي
التي اليها مصيري وفي دنياي التي فيها بلاغي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل
الموت راحة لي من كل شر اخرجه البزار قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير
صالح بن محمد بن حزرة وهو ثقة انتهى وقد تقدم حديث ابي هريرة عند مسلم قريبا وهو بمعنى
هذا الحديث واكثر الفاظه وقد شرحناه هنالك وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخز
ولا فاضح اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني والبزار واللفظ له
واسناد الطبراني جيد انتهى ومعنى عيشة نقية اي حياة طيبة خالصة عن شوائب الكدر
والنقي من كل شئ خياره واطيبه لانه لم يشب بما يمحقه ولا خالطه ما يقذره ومعنى ميتة سوية
اي صالحة معتدلة واقعة على الوجه الذي يرضاه الله عز وجل وذلك بان يمنحه الله التوبة
والخلاص عما يجب عليه التخلص عنه ويختم كلامه بشهادة الحق ومعنى مردا غير مخز اي
رجوعا اليك ليس فيه خزي علي ولا فضيحة لي وذلك المرد الى الرب عز وجل على توبة وحسن
خاتمة والخزي هو الذل والهوان والفضيحة انكشاف المساوي للناس وظهورها لهم وعن
بريدة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلني صبورا
واجعلني شكورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا اخرجه البزار وفي اسناده
عقبة بن عبدالله الاصم وهو ضعيف وقد حسن البزار حديثه سأل صلى الله عليه وسلم ربه
عز وجل ان يرزقه الصبر وهو من اعظم خصال الخير الموجبة للسلامة من الذنوب ومن فتن
الدنيا ولهذا اخبرنا الله سبحانه انه مع الصابرين وكفى بهذه المعية شرفا وفضلا وقال عز وجل
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وسأله ان يرزقه الشكر لان
به يكون تقييد النعم عن شرودها والاستزادة منها كما قال عز وجل ولئن شكرتم لازيدنكم وسأله
ان يجعله في عينه صغيرا ليكون متواضعا غير متكبر ولا معجب فان من كانت نفسه عنده صغيرة
لم يكن منه ذلك وسأله ان يجعله في اعين الناس كبيرا ليسلم من اذاهم والاستخفاف به منهم
وعدم الاعتراف بعظيم حقه ممن لا ينظر الى الحقائق بل يقصر نظره على الظواهر وعن ام
سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب اغفر وارحم واهدني
السبيل الاقوم اخرجه ابو يعلى الموصلي قال في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى باسانيد حسنة
انتهى والحديث من جوامع الكلم لان من فاز بالمغفرة والرحمة والهداية الى الحق فقد حصل
على اعظم المطالب واشرف الرغائب وعن الفرات بن سليمان قال قال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ألا يقوم احدكم فيصلي اربع ركعات ويقول فيهن ما كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يقول تم نورك فهديت فلك الحمد عظم حلمك فغفرت فلك الحمد بسطت يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك اعظم الجاه وعطيتك افضل العطية واهنأها تطاع ربنا فتشكر وتعصى فتغفر وتجيب المضطر وتكشف الضر وتشفى السقيم وتغفر الذنب وتقبل التوبة ولا يجزى بآلائك احد ولا يبلغ مدحتك قول قائل اخرجه ابو يعلى الموصلى والفرات ابن سليمان لم يدرك عليا فهو منقطع وفى اسناده الخليل بن مرة وثقه ابو زرعة وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات حمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل على تمام نوره وهدايته وعلى عظم حلمه ومغفرته وعلى بسط يده بالخير وعطيته ثم ناجى ربه عز وجل فقال وجهك اكرم الوجوه الى قوله اهنأها وهذه ممادح عظيمة واستفتاح للدعاء بما تحصبه الاجابة ثم قال تطاع فتشكر الاول مبنى للمجهول اى يطيعك المطيع والثانى مبنى للمعلوم وهو الله سبحانه اى فتشكره على طاعته ويعصيك العاصى فتغفر له معصيته وهذا غاية الكرم والجود ثم ذكر ما ينعم به الرب سبحانه على عباده فقال تجيب المضطر الخ ثم ذكر عجز العباد عن القيام لشكر الله سبحانه وتعالى والوفاء بما يستحقه من الثناء فقال ولا يجزى بآلائك اى نعمك احد كائنا من كان ولا يبلغ ما تستحقه من المدح ويليق بك من الثناء قول قائل وان اطال واطاب وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال صلى الله عليه وسلم فى ثنائه على ربه عز وجل لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسالك علما نافعا واعوذ بك من علم لا ينفع اخرجه ابن حبان وصححه والطبرانى فى الاوسط قال الهيثمى واسناده حسن واخرج الطبرانى فيه ايضا من حديثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسالك علما نافعا وعملا متقبلا قال الهيثمى ورجاله وثقوا واخرجه ايضا ابن ماجة من حديثه بلفظ سلوا الله علما نافعا وفى الحديث سؤال الله عز وجل ان يرزقه علما نافعا لان ذلك هو ثمرة العلم وفائدته ثم استعاذ به من علم لا ينفع لان ذلك وبال على صاحبه وحجة عليه لا له وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اجعل اوسع رزقك علىّ عند كبر سنى وانقطاع عمرى اخرجه الحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الاوسط قال الحاكم حسن الاسناد والمتن وردّ عليه بان فى اسناده متهما وهو عيسى بن ميمون وقد ادخل هذا الحديث ابن الجوزى فى الموضوعات ولكنه وافق الحاكم فى التحسين صاحب مجمع الزوائد فانه اخرجه من حديثها بهذا اللفظ الطبرانى فى الاوسط فقال الهيثمى فى مجمع الزوائد واسناده حسن سأل صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يجعل اوسع رزقه عليه عند كبر سنه لان الكبير يضعف عن السعى ويكسل عن تحصيل الرزق واما قوله وانقطاع عمرى فليس المراد الانقطاع التام وهو الموت فانه لا رزق للعبد عند ذلك بل المراد به انقطاع غالب العمر حتى صار فى سن الشيخوخة منتظرا للموت وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت هذا ما سأل محمد صلى الله عليه وسلم ربه اللهم انى اسالك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات فثبتنى وثقل موازينى

وحقق ايماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني اسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه واوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني اسألك خير ما آتي وخير ما افعل وخير ما اعمل وخير ما ابطن وخير ما اظهر والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني اسألك ان ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح امري وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور قلبي وتغفر لي ذنبي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني اسألك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي وفي خلقي وفي اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل حسناتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اخرجه الحاكم في المستدرك بهذا اللفظ وساقه الطبراني في الكبير من حديثها بعض هذه الالفاظ وبألفاظ اخر قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول فلا شيء قبلك وانت الآخر فلا شيء بعدك اعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني اسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني وثقل موازيني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني اسألك ان ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح امري وتطهر قلبي وتغفر ذنبي وتحصن فرجي وتنور قلبي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم نجني من النار قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور وعاصم بن عبيد وهما ثقتان وساقه الطبراني في الكبير من طريق اخرى عنها قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول لا شيء قبلك وانت الآخر لا شيء بعدك اللهم اني اعوذ بك من كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك من الاثم والكسل ومن عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى وفتنة الفقر واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم بعد بيني وبين خطيئتي كما بعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني اسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني وثقل موازيني وأحق ايماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم نجني من النار ومغفرة بالليل والنهار والمنزل الصالح من الجنة آمين اللهم اني اسألك خلاصا من النار سالما وادخلني الجنة آمنا اللهم اني اسألك ان تبارك لي في نفسي وفي سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي وفي خلقي وفي اهلي وفي محياي وفي مماتي وتقبل حسناتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير ورواه في الاوسط ورجال الاوسط ثقات انتهى اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء تسؤاله عز وجل خير المسألة وخيرها اقواها تأثيرا في الاجابة واحسنها جمعا للمطلوب الذي العبد

احوج اليه من غيره وهكذا خير الدعاء والمراد انه طلب من الله عز وجل ان يرشده الى خير المسألة التى يسأل بها عز وجل والى خير الدعاء الذى يدعى به وسأله خير النجاح اى التمام والكمال وخير العمل الذى يعمله فان خير العمل هو اكثر الاعمال ثوابا وسأله ان يثبه خير الثواب الذى يثاب به العباد على اعمالهم وسأله خير الحياة وخيرها ان تكون فى طاعة الله عز وجل واجتناب معاصيه وسأله خير الممات وهو ان يموت مرضيا عنه مغفورا له مثبتا مختوما له بالسعادة وبكلمة الشهادة ثم سأله ان يثبته وحذف المعلق مشعر بالتعميم فيشمل التثبيت فى جميع الاقوال والاعمال وسأله ان يثقل موازينه بكثرة الحسنات حتى ترجح حسناته على سيئاته فانه يكون بذلك الفوز بالسعادة وسأله ان يحقق ايمانه اى يجعله ثابتا قويا فان قوة الايمان سبب للرضاء بالقضاء وللاذعان لاحكام القدر وذلك اصل كبير يوجب الفوز بالسعادة وسأله ان يرفع درجته اى فى الدار الآخرة ويمكن ان يكون المقصود رفعها فى الدارين لان رفعها فى الدنيا لمثل الانبياء والصالحين يكون سببا لقبول قولهم وامتثال ما يرشدون اليه من الحق وسأله ان يتقبل صلاته لان الصلاة هى رأس الاعمال واساسه وقبولها يستلزم قبول غيرها وسأله غفران خطيئته لان من غفر الله سبحانه له ذنوبه فقد ظفر باعظم المطالب وارفع المراتب ثم سأله الدرجات العلى من الجنة وتمم هذا الدعاء بالتأمين فانه تأكيد لما قبله وقد تقدم ما ورد فى التأمين على الدعاء ثم سأله فواتح الخير وخواتمه جمع بين طرفى الخير وذكر بعد ذلك خواتمه لان ما يجمع الامر المتفرق هو اقرب الى ضبطه واسهل لتيسره واقرب لحصوله ثم اكد الطلب فقال واوله وآخره وظاهره وباطنه ثم سأله خير ما يأتى اى خير الذى يأتيه من جميع الامور فيشمل الاقوال والاعمال كلها كما يدل عليه الموصول وعطف عليه خير ما يفعله وخير ما يعمله وخير ما يبطنه وخير مايظهره وذلك من عطف الخاص على العام والنكتة فيه معروفة ثم سأله ان يرفع ذكره لانه يترتب على ذلك مصالح من قبول الدعاء الى الحق وامتثال الموعظة الحسنة وهذا قد سأله خليل الله ابراهيم عليه السلام كما حكى الله تعالى عنه ذلك بقوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين وقد امتن الله سبحانه بذلك على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ورفعنا لك ذكرك ثم سأله وضع وزره اى غفران ذنوبه والعفو عنها وسأله اصلاح امره وهو يشمل كل اموره كما تدل عليه اضافة اسم الجنس الى الضمير وسأله تطهير قلبه لانه اذا تطهر القلب ابصر الحق فتبعه وعرف الباطل فاجتنبه وسأله تحصين فرجه لانها تكون بذلك العصمة عن الذنوب المتعلقة بالفرج وعما يدعو باعثات الشهوة من النظر المحرم ونحوه وسأله ان ينور قلبه لان تنوير القلب يستلزم الهداية الى الحق واتباعه واجتناب الباطل والنفور عنه وسأله غفران ذنبه لان مغفرة الذنوب فوز العبد فى الدار الآخرة وسأله ان يبارك له فى سمعه وبصره لان بالسمع يتلقى جميع المسموعات وبالبصر ادراك جميع المبصرات واذا بورك للعبد فيهما قبل الحق ورد الباطل وهكذا المباركة فى روحه فانها اذا كانت الروح مباركة كانت جميع الاعمال الصادرة عنها جارية على الصواب

ماشية على الصراط المستقيم وقد يراد بالروح ههنا نفس الشخص فيكون من عطف العام على الخاص وقد يراد به حقيقة الروح وهو الجوهر المجرد وقد تعرض كثير من الناس للكلام عليه وبيان ماهيته وتباينت الاقوال في ذلك الى ما لا يتسع المقام لبسط بعضه فضلا عن كله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولا جواب لهذا السؤال احسن وابلغ من هذا الذي علمه الله رسوله صلى الله عليه وسلم وامره بان يجيب به على سؤالهم ومن رام جوابا فوق ذلك فقد وقع في هوة المهالك ثم سأله تحسين خلقه وخلقه والاول بفتح الخاء وهو جمال الصورة والثاني بضمها وهو حسن الاخلاق الصادرة عن الشخص فاذا بورك له فيهما كانا سببين لجلب الخير ودفع الشر وقد ورد في حسن الاخلاق ادلة ليس هذا موضع بسطها ويغني عن ذلك ما وصف الله سبحانه به رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم ومدحه الله سبحانه على ذلك فينبغي لكل مقتد به ان يكون على خلق عظيم ثم سأله ان يبارك له في اهله لانه اذا بارك الله تعالى في الاهل كانوا له قرة عين ومسرة قلب وجرت امورهم على الصلاح والسداد وتمسكوا بهدى صالحي العباد وسأله ان يبارك له في محياه وفي مماته لان من بورك له فيهما فاز بخيري الدنيا والآخرة وسأله ان يبارك له في عمله لان العمل اذا بورك فيه يكثر ثوابه وتضاعف اجره وسأله ان يتقبل حسناته لانها اذا كانت مقبولة كانت ذخيرة لصاحبها يستحق ثوابها ثم ختم هذا الدعاء المبارك بسؤال الدرجات العلى من الجنة لان ذلك هو اعظم مقاصد انبياء الله وصالحي عباده اللهم ارزقنا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء من السماء وهو في احسن صورة لم ينزل في مثلها قط ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبريل قال ان الله بعثني اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بهن قال وما هن يا جبريل قال جبريل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا وياسيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا تشوى خلقي بالنار اخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد فان رواته كلهم مدنيون ثقات استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاءه بالسلامة من النار بهذه المواهب العظيمة والممادح الجليلة توسلا بذلك الى اجابة الدعوة وقبول المسألة فقال يا من اظهر الجميل وستر القبيح اي اظهر للناس الجميل من اقوال عباده وافعالهم وستر عنهم القبيح من اقوالهم وافعالهم وهذا تفضل عظيم وكرم فياض وتجاوز حسن وعلى العباد ان يقتدوا بربهم فيستروا ما بلغهم من قبيح الافعال والاقوال ويظهروا ما وصل اليهم من جميلها ولا يكونوا كما قال الشاعر

* ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا *

ولا كما قال الآخر

* ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا اذاعوا وان لم يسمعوا افكوا *

ثم قال يا من لا يؤاخذ بالجريرة بفتح الجيم وهى الذنب الكائن بسبب من الاسباب التى يتسبب بها الى الذنوب ثم قال ولا يهتك الستر اى لا يفضح العبد بما يجرى منه من الذنوب بل يستر عليه حتى اذا اصر واستكبر وتظاهر وتهتك هتك ستره وفضحه على رؤوس الخلائق واذا لم يفعل به فى الدنيا فعل به فى الآخرة عند اجتماع الخلائق ثم وصف ربه بانه حسن التجاوز واسع المغفرة وهذان الوصفان من امدح الاوصاف واعلاها رتبة فان من حسن تجاوزه عن المسئ وفتح باب المغفرة له فقد تكرم ابلغ الكرم وجاد اعظم الجود ثم قال يا باسط اليدين بالرحمة اى هو عز وجل باسط يديه برحمته عباده فلا يقبضهما الا عمن تعدى حدوده وخالف رسومه كما هو باسط يديه بالعطاء والجود كما فى قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان الآية ثم قال يا صاحب كل نجوى اى يا من اليه كل مناجاة العباد وطلباتهم فلا خير الا منه ولا نجوى نافعة الا اليه وهكذا قوله يا منتهى كل شكوى اى يا من اليه منتهى شكوى عباده بكل ما ما يصيبهم فانها لا تنتهى شكواهم الى غيره واذا شكا بعضهم على بعض فان ذلك انما جعلوه سببا ولا يشكيهم فى الحقيقة ولا يدفع ضرهم الا الله عز وجل ثم قال يا كريم الصفح يا عظيم المن وصفه عز وجل بان صفحه عن المذنبين صفح كريم غير مشوب بما يكدره ولا مخلوط بما ينغصه ووصفه بان منه عظيم اى عطاءه لعباده وتفضله عليهم عظيم فخزائن ملكه لا تنفد وواسع كرمه لا يضيق ثم وصفه بانه يبتدئ عباده بالنعم قبل استحقاقها فانه ينعم عليهم وهم لا يطيعونه بل ينعم عليهم وهم يعصونه وينعم عليهم قبل ان يبلغوا مبالغ من يتعقل العبادة ويحسن فعلها بل ينعم عليهم وهم فى بطون امهاتهم فسبحان من اعطى بلا حساب وانعم بلا استحقاق وتفضل بلا عوض ثم قال يا ربنا يا سيدنا يا مولانا ولا خلاف فى جواز اطلاق السيد والمولى على الرب عز وجل واختلفوا فى جواز اطلاقه على العباد وقد ورد فى الحديث السيد هو الله وورد على لسان النبوة اطلاقه على البشر مثل قوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وقوله ان ابنى هذا سيد وقوله هذا سيد اهل الوبر وغير ذلك وورد فى اطلاق المولى مثل من كنت انا مولاه فعلى مولاه ونحوه وفى قوله ويا غاية رغبتنا ما يثير هم الصالحين الى الاقتداء بسيد المرسلين بان يجعلوا ربهم سبحانه غاية رغبتهم ومنتهى طلبتهم ثم بعد هذه الممادح العظيمة التى يستفتح بها ذكر ما هو المقصود من هذه المناجاة والمطلوب من هذه المناداة فقال ان لا تشوى خلقى بالنار من شوى يشوى وخص الخلق لانه يشمل جميع ذات الانسان فالمراد لا تشوى ذاتى بالنار تفكر هداك الله كيف كان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فى السؤال من ربه عز وجل ان لا يعذبه بالنار مع الاستعانة على الاجابة بهذه الممادح التى لا يخيب قائلها ولا يرد المتوسل بها فكيف بمن لم يعصم من الذنب ولا اخبر مخبر بغفران ذنوبه ومحو سيئاته اللهم غفرا غفرا اللهم

فقولوا فقالوا انهم خيرا خاورا وعن زيد بن ثابت قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقلنا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قلنا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قلنا نعوذ بالله من فتنة الدجال اخرجه ابو عوانة في مسنده الصحيح امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يتعوذوا من عذاب النار لانها دار الشقاوة في الآخرة فمن سلم منها فقد سلم السلامة الكاملة ويستفيد الارشاد الى ما امرهم ان يتعوذوا من الفتن ظاهرها وباطنها لانها في الغالب سبب سفك الدماء وهتك الحرم ونهب الاموال ومع هذا فهي من اعظم الاسباب في الاثم ولهذا سأله صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد بقوم فتنة توفاه غير مفتون وارشدنا الى ان نقول ذلك وندعو به ففي ذلك دليل على ان خطبها عظيم وامرها وخيم وعاقبتها جسيم وفيه دليل على ان الفتنة اعظم من الموت كما وصفها الله عز وجل بانها اكبر من القتل ثم عطف فتنة المسيح الدجال على الفتن العامة وهو من عطف الخاص على العام وتسمية من ان فتنته اشد الفتن واعظمها كما تقدم ونكتة هذا العطف وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء اخرجه البخاري ومسلم والنسائي جهد البلاء بفتح الجيم وفي بعضها وقيل هو بالفتح كل ما اصاب الانسان من شدة المشقة وبالضم ما لا طاقة له على حمله ولا قدرة له على دفعه والبلاء ممدود استعاذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء لان ذلك مع ما فيه من المشقة على صاحبه قد يحصل به التفريط في بعض امور الدين وقد يضيق صدره بحمله فلا يصبر فيكون ذلك سببا للاثم ودرك الشقاء بفتح الراء الاسم وباسكانها المصدر وهو شدة المشقة في امور الدنيا وضيقها عليه وحصول الضرر البالغ في بدنه او اهله او ماله وقد يكون باعتبار الامور الآخرة وذلك بما يحصل عليه من التبعة والعقوبة بسبب ما اكتسبه من الوزر واقترفه من الاثم واستعاذ من ذلك لانه الغاية في البلاء والنهاية في المحنة وقد لا يصبر له من امتحنه الله تعالى به فيجمع بين التعب عاجلا والعقوبة آجلا وسوء القضاء هو ما يسوء الانسان ويحزنه من الاقضية المقدرة عليه وذلك اعم من ان يكون في دينه او دنياه او في نفسه او في اهله او ماله وفي استعاذته صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يدل على انه لا يخالف الرضاء بالقضاء فان الاستعاذة من سوء القضاء هي من قضاء الله عز وجل ولهذا شرعها لعباده ومن هذا ما ورد في قنوت الوتر بلفظ وقني شر ما قضيت والحاصل انها قد وردت السنة الصحيحة ببيان ان القضاء باعتبار العباد ينقسم الى قسمين خير وشر وانه يشرع لهم الدعاء بالوقاية من شره والاستعاذة منه ولا ينافي هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في بيان معنى الايمان لمن سأله عنه بقوله ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره كما هو ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق فانه يمكن ان يكون الانسان مؤمنا بما قضاه الله سبحانه من خير وشر ومستعيذا بالله تعالى من شر القضاء عملا بمجموع الادلة فحديث الايمان بالقضاء كما دل على انه من جملة ما يصدق عليه مفهوم مطلق الايمان دل على ان القضاء ينقسم الى ما هو خير والى ما هو

شر كما قال واعذ من خيره وشره ثم بين صلى الله عليه وسلم ما وقع منه الاستعاذة من شر القضاء بأن ذلك سائر للعباد بل سنة قويمة وصراط مستقيم اللهم انا نؤمن بقضائك خيره وشره ونعوذ بك من شر ما قضيت فقنا شره واعطنا خيره يامن بيده الخير والشر والعطاء والمنع والقبض والبسط وشماتة الاعداء هي فرح الاعداء بما يقع على الشخص من المكروه ويحل به من المحنة قال في الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو يقال شمت به بالكسر يشمت شماتة وبات فلان ببليلة الشوامت اى بليلة تشمت الشوامت انتهى وفى القاموس شمت كفرح شمتا وشماتة فرح ببلية العدو وفى النهاية شماتة الاعداء فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه انتهى استعاذ صلى الله عليه وسلم من شماتة الاعداء لعظم موقعها وشدة تأثيرها فى الانفس البشرية ونفور طبائع العباد عنها وقد يتسبب عن ذلك تعاظم العداوة المفضية الى استحلال ما حرمه الله عز وجل وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بنى آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك اخرجه مسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل بعد بيانه ان قلوب العباد بين يدى الله تعالى بمنزلة قلب واحد يصرفه كيف يشاء ان يصرف قلبه الى طاعته لان من جعل سبحانه قلبه مصروفا الى طاعته لم يكن له اهتمام بغير طاعته والعمل بما يقربه منه سبحانه اذ لا رغبة لقلبه فى غير الطاعة ولا التفات منه الى شئ من المعصية ومثل هذا ما ورد من دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك والحاصل ان تثبت قلب العبد على الدين وانصرافه الى الحق من اعظم اسباب النجاح والفلاح والعصمة من كثير من الذنوب التى يقارفها كثير من العباد وعن ابى امامة الباهلى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصا فلما رأيناه قمنا فقال لا تفعلوا كما تفعل اهل فارس بعظمائها قلنا يا رسول الله لو دعوت الله لنا قال اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شأننا كله قال وكأنا احببنا ان يزيدنا قال أوليس قد جمعت لكم الامر اخرجه ابن ماجة وهذا لفظه واخرجه ابو داود مختصرا وفى اسنادهما ابو العديس وهو كوفى مجهول وايضا ابو مرزوق وهو لين الحديث ولا يعرف اسمه واخرج الطبرانى من حديث السائب بن يزيد ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وادخلنى الجنة ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو من رجال الحسن سأل النبى صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل المغفرة للذنوب ثم سأله ما هو اعم من ذلك وهو الرحمة ثم سأله ما هو اكبر من المغفرة والرحمة وهو الرضا كما قال عز وجل ورضوان من الله اكبر ثم سأله ما هى النتيجة للمغفرة والرحمة والرضوان وهو ان يدخله الجنة وينجيه من النار ثم سأله ما هو اعم من امور الدين والدنيا فقال واصلح لنا شأننا كله فانه لا يبقى شأن من شؤون الدنيا والآخرة الا وهو مندرج تحت هذا وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى سمع عنده وجهه كدوى النحل فانزل عليه فمكثنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا

تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا اخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك وصححه النسائي وفي قوله اللهم زدنا اي من عطائك وصلاتك مشروعية طلب الزيادة من نعم الله عز وجل ولما كانت الزيادة ربما تكون في شيء من امور الدين والدنيا ويلحق النقص بشيء آخر قال صلى الله عليه وسلم ولا تنقصنا وهكذا الاكرام فانه قد يكون من جهة دون اخرى فقال واكرمنا ولا تهنا وهكذا الاعطاء قد يكون بسبب والمنع بسبب آخر فقال واعطنا ولا تحرمنا وهكذا قوله وآثرنا بالمد فانه قد يكون الايثار للشخص بشيء دون شيء فقال ولا تؤثر علينا والمعنى اجعلنا غالبين لاعدائنا لا مغلوبين منصورين لا مخذولين فأثرنا ولا تؤثر علينا قال القاضي والطيبي عطف النواهي على الاوامر تأكيدا ومبالغة وتعميما وحذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة انتهى وقد قرر اهل البيان ما تفيده حذف المتعلقات من التعميم كما هو معروف ثم سأله صلى الله عليه وسلم ان يرضيه بما قضاه له من خير وشر ومحبوب ومكروه ولا ينافي ذلك ما ورد من الاستعاذة من سوء القضاء كما تقدم فرسا ثم ختم هذا الدعاء الذي هو من جوامع الكلم بسؤاله عز وجل الرضا عنه وذلك هو الامر الذي تنافس فيه المتنافسون فمن حظي بالرضا فقد فاز بكل خير وليس بعد الرضا شيء ولا يساويه امر اللهم ارض عنا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اتحبون ايها الناس ان تجتهدوا في الدعاء قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجه الحاكم وصححه واحمد في المسند بهذا اللفظ ورجاله الصحيح غير موسى بن طارق وهو ثقة واخرجه من حديث ابن مسعود مطلقا غير مقيد باذكار بعد الصلاة ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبدالله الاودي وهو ثقة وقد اخرجه ابو داود والنسائي من حديث معاذ مقيدا باذكار بعد الصلاة كما تقدم وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم فهذا الدعاء بهذا اللفظ ورد مطلقا كما هنا وورد مقيدا باذكار بعد الصلاة ولهذا ذكر في الموضعين وفيه طلب الاعانة من الرب عز وجل على هذه الامور الثلاثة وهي الذكر لله عز وجل والشكر له وحسن عبادته فانه لا يقوم بها الا الموفقون المعانون من الله عز وجل لان الذكر اذا وقع عن حضور وخشوع وتذلل وخضوع كان له موقع غير موقع الدعاء مع الذهول وعدم الحضور وعدم الخشوع وعدم المراقبة وهكذا الشكر فانه لا يقوم به الا من استحضر نعم الله تعالى عليه وعرف مقدارها وشكرها عن خلوص وامتثال وتطابق على الشكر لسانه وقلبه واركانه وهكذا العبادة فانه لا يهتدي لحسنها الا الراغبون في الخير المقبلون على الله عز وجل الطالبون لما يديه من الثواب الجزيل والعطاء الجليل وعن بسر ابن ابي ارطأة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اخرجه ابن حبان وصححه واحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناد احمد واحد اسنادي الطبراني ثقات انتهى وافظ الطبراني من كان دعاؤه اللهم الخ مات قبل ان يصيبه البلاء وهذا الدعاء من جوامع الكلم لانه اذا احسن الله تعالى عاقبة العبد في الامور كلها فاز في جميع اموره ووقعت اعماله مرضية مقبوله وجنبه ما لا يرضيه ووفقه وسدده وثبته حتى تحسن عاقبة

اموره

اموره والخزى هو كل ما فيه ذل وفضيحة وعذاب الآخرة يشمل جميع انواع عذابها كما تفيده اضافة اسم الجنس ومن سلم من خزى الدنيا وعذاب الآخرة فقد ظفر بخيرى الدارين ووقى من شريهما وعن ابن عمر رضى الله عنه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اخرجه الترمذى والحاكم وقال الترمذى حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى وفى اسناده عبد الله بن زحر وقد ضعفوه بما يقتضى ان لا يكون حديثه صحيحا بل غاية رتبة هذا الحديث ان يكون حسنا كما قال الترمذى فقد قال ابو زرعة انه صدوق وقال النسائى لا بأس به واخرجه ايضا من حديثه النسائى وقد اشتمل هذا الحديث الجليل على مطالب ينبغى لكل عبد ان يستكثر من طلبها ويكرر سؤالها فانه اولا سأل ربه ان يرزقه الخشية وبذلك تصير الطاعات محببة الى العبد والمعاصى مبغضة لديه ثم سأله ان يحول بينه وبين المعاصى ومن رزق الخشية وعصم من المعصية على اختلاف انواعها فقد ظفر بالخير كله دقه وجله ثم سأله صلى الله عليه وسلم ان يرزقه من طاعته ما يبلغه به جنته ولا شئ انفع من هذه الطاعة التى يبلغ بها صاحبها الى الجنة فان الجنة هى العلة الغائية والمطلب الاسنى والقصد الاعظم ولا بد مع ذلك من الفضل الربانى والتفضل الرحمانى ولهذا صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته ثم سأله ان يرزقه من اليقين ما يهون به عليه مصائب الدنيا وذلك ان من حصل له اليقين التام والايمان الخالص علم ان الامور بقدر الله عز وجل وانه المعطى المانع الضار النافع ليس لاحد معه حكم ولا له معه تصرف فعند ذلك تهون عليه المصائب الدنيوية لان تقديره عز وجل لا يخلو عن حكمة ومصلحة للعبد لو كشف الغطاء لوجده انفع له ومع ذلك ينبغى له ان لا يهمل الاستعاذة بالله سبحانه من شر القضاء وقد جعل صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر خيره وشره داخلا فى مفهوم الايمان كما تقدم فاذا حصل للعبد الايمان الكامل فهو اليقين الذى يهون به عليه مصائب الدنيا وبالجملة فمن جاهد نفسه حتى تصير مؤمنة بقدر الله عز وجل عاش سعيدا وطاحت عنه الهموم والغموم التى يجلبها ضعف الايمان وعدم كماله اللهم قوّ ايماننا وارزقنا اليقين الذى لا يتعلق بذيله شك قلب ولا شبهة نفس ثم بعد هذا سأله ان يمتعه بما لا يتم له الاتيان بما فرضه الله عز وجل الا به ولا تصفو له حياة بدونه فقال ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا اى ادم لنا الانتفاع بهذه الامور ما دمنا فى الحياة الدنيا فانه لا حياة لمن لم يكن ممتعا بها ولا عيش لمن فقدها ثم اكد ما افاده هذا الكلام بقوله واجعله الوارث منا اى اجعله باقيا نافعا حتى تتوفانا فمعنى الوراثة لزومها له عند موته لزوم الوارث له فكأنها لما لم تذهب الا بذهابه ولم تفقد الا بموته باقية والنفع بها مستمر وهذا المعنى قد افاده قوله ما احييتنا ولكنه زاده تأكيدا وتقريرا والضمير فى قوله واجعله يعود الى المذكور

وهي الامور الثلاثة او الى مصدر معنا اى احمل التمتع بهذه الاشياء هو الوارث منا او الى مصدر الجعل اى احمل هذا الجعل الوارث منا او الضمير بمعنى اسم الاشارة وقد وقع مثل هذا فى الكتاب العزيز كثيرا كما اوضحه العلامة الشوكانى رحمه الله فى التفسير الذى سماه فتح القدير واوضحه هذا الفقير الى رحمة القدير فى تفسيره المسمى بفتح البيان ثم سأله ان يجعل ثأره على من ظلمه اى بنصره على من ظلمه والثأر فى الاصل هو الدم الذى يكون عند قوم لقوم وطالب الثأر هو طالب الدم يقال ثأرت القتيل وثأرت به اى طلبت بدمه واستوفيته من قاتله وانما خص من ظلمه لان الانتصاف من الظالم هو الذى وردت به الشريعة ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وجزاء سيئة سيئة مثلها ونحو ذلك واما السؤال للنصرة على غير من ظلمه فذلك تعد وشروع فى ظلم جديد الا ان يكون ممن يجوز الانتصار عليه ابتداء كالكفار والبغاة ولكن هذا يدخل تحت قوله وانصرنا على من عادانا فان فريق الكفار على اختلاف انواعهم اعداء لفريق المسلمين وهكذا فريق البغاة اعداء للمبغى عليهم بل هم اذا وقع منهم البغى عليهم ظالمون فيدخلون تحت قوله واجعل ثأرنا على من ظلمنا كما يدخلون تحت قوله وانصرنا على من عادانا ثم اخذ فى نوع آخر من الدعاء فقال ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا اى لا تبتلنا بالمصائب الدينية فانها هى المصائب التى يعود ضررها الى الحياة الدائمة المستمرة بلا انقطاع واما مصائب الدنيا فهى منقضية بانقضائها ذاهبة بذهاب الحياة وبين الامرين من البعد ما بين المشرقين ثم لما كانت الدنيا حقيرة يسيرة وانقاء فيها ذاهب وطويلها كالقصير وباقيها كذاهبها قال ولا تجعل الدنيا اكبر همنا فانها ليست بحقيقة بذلك وانما قال اكبر همنا لان يسير الهم لا بد منه فى دار الاكدار ولو لم يكن الا تحصيل ما تمس اليه الحاجة من قوام العيش وسداد الفاقة ثم لما كان العلم باحوال الدنيا وصفاتها وتقلباتها باهلها ليس من العلم النافع ولا مما يحصل الثواب به والاجر عليه قال ولا مبلغ علمنا يعنى بحيث يكون رأس معلومات الانسان وغاية ما يطمح اليه نظره وتطاله نفسه فان العلم النافع فى الحقيقة هو المتعلق بالحياة الدائمة وهى فى الدار الآخرة وانما قال ولا مبلغ علمنا لانه لا بد من العلم باحوال الدنيا فى الجملة ولا يتيسر تحصيل ما تقوم به المعيشة الا به ثم ختم هذا الدعاء الجامع لخيرى الدنيا والآخرة بقوله ولا تسلط علينا من لا يرحمنا فان تسلط من لا يرحم على من لا يقدر على الدفع عن نفسه من اعظم محن الدنيا واشد مصائبها وذلك كتسلط الكفرة او البغاة او الظلمة او الفسقة على المؤمنين فانهم ان ظفروا بهم بلغوا فى النكال بهم الى غاية ليس بعدها غاية للعداوة التى بين اهل الخير واهل الشر والمنافاة التى بين اهل الطاعة واهل المعصية وبالجملة فهذا الدعاء الشريف مستحق للاطالة فى شرحه والاطناب فى بيان فوائده فلنقتصر على هذا المقدار وعن انس رضى الله عنه اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث ابى مسعود والطبرانى فى الكبير اللهم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجه الطبرانى فى الدعاء له

ولكنه

ولكنه قد جمع الطرفين في الاوسط والصغير له من حديثه بلفظ اللهم اني اسألك الى قوله ثم
اللهم لا تدع الخ قال في مجمع الزوائد فيه عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف انتهى واخرج الحاكم
الطرف الاول منه باللفظ المذكور من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم
والموجبات جمع موجبة وهي ما اوجب لقائله الرحمة من قرينة اي قرينة كانت اي سألتك
مايوجب لنا رحمتك حسب وعدك الصادق الذي لا يجوز التخلف فيه بقولك كتب ربكم على
نفسه الرحمة وبقول رسولك صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عنك تباركت وتعاليت سبقت
رحمتي غضبي والعزائم جمع عزيمة وهي عقد القلب على امضاء الامر اي نطلب منك ان ترزقنا
العزائم ما على الطاعات التي نتوصل بها الى مغفرتك وهذا الدعاء من جوامع الكلم النبوية فانه
سأله اولا ان يرزقه ما يوجب له رحمة الله عز وجل ومن فعل ما يوجب الرحمة فقد دخل بذلك
تحت رحمته التي وسعت كل شيء واندرج في سلك اهلها وفي عداد مستحقيها ثم سأله ان يهب له
عزما على الخير يكون به مغفورا له فان من غفر الله تعالى له ذنوبه وتفضل عليه برحمته فقد
ظفر بخيري الدنيا والآخرة واستحق العناية الربانية في محياه ومماته لانه قد صفا من
كدورات الذنوب وادران المعاصي وشملته الرحمة التي توصله الى السعادتين وتصرف عنه
الشقاوتين ثم لما كان الانسان بعد مغفرة ذنوبه لا يأمن الوقوع في معاصي اخرى وفي ذنوب
مستأنفة سأل ربه عز وجل ان يرزقه السلامة من كل اثم كائنا ما كان كما تدل عليه هذه الكلية
التي لا يخرج عنها فرد من افرادها وقد يتفضل الله سبحانه وتعالى على بعض عباده بالسلامة
من كل ذنب وان لم تكن العصمة ثابتة لغير الانبياء لكنها بالنسبة الى الانبياء واجبة و بالنسبة
الى غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز وان كان لا يخلو من الذنب احد ولا يسلم من المعصية
فرد من افراد من لم يوجب الله له العصمة كما في حديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون
فيستغفرون فيغفر لهم وقد تقدم ثم لما كانت مغفرة الذنب والسلامة منه لا تستلزم ان يفعل العبد
الطاعات ويرزقه الله منها ما شاء قال والغنيمة من كل بر اي من كل نوع من انواع البر كما
تدل عليه هذه الكلية والبر بكسر الباء الطاعة فكأنه قال والغنيمة من كل طاعة ومن فتح له
باب الاغتنام من جميع انواع طاعاته فقد يسر له من الخير مايفوز به ويدرك عنده طلبته ولهذا
كمل هذا الدعاء بقوله والفوز بالجنة والنجاة من النار وهذا من باب التعليم منه صلى الله عليه وسلم
لامته لان الله سبحانه قد اخبره بانه فائز بالجنة ناج من النار لا تضره ذنب لانه مغفور ولا تقع منه
معصية لانه معصوم ثم جاء بدعاء يشمل امور الدين والدنيا ويعم احوال المعاش والمعاد فقال
اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته وتنكير ذنب للتحقير اي لا تدع لي ذنبا حقيرا يسيرا الا غفرته فضلا
عن ذنب اكبر منه ثم قال ولا هما الا فرجته لان اشتغال خاطر العبد بالهموم يكسر من
نشاطه الى الطاعة ويثني من عزمه على الخير وينقض من عنان جواد سعيه الى مراضي الله
عز وجل فاذا انفرج همه واندفع كربه تراجع اليه نشاطه وقوي عزمه وجرى جواده ولما
كان الدين هو اعظم مايكون به الاهتمام والتكاسل عن كثير من اعمال الخير قال ولا دينا
الا قضيته وهو من عطف الخاص على العام لمزيد العناية به والاحتياج اليه لان الاهتمام بالدين
هو من جملة الهموم الدنيوية التي افادها قوله ولا هما الا فرجته ولما كانت امور الدنيا وحاجاتها

مما لا بد للعبد منه لقوام عيشه واستمرار حاله قل ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضا الا قضيتها وفيد ذلك بكون الحاجة هي لله تعالى رضا لان من الحوائج التي يستدعيها العبد في الدنيا ويطلبها لنفسه ويشتهيها طبعه مايكون لله تعالى فيها رضا ويكون طلبها معصية محضة فلا يسعان بالله تعالى عليها والنكرات المذكورة هنا نكرات واقعة بعد النهي وما وقع هذا الموقع منها فهو من صيغ العموم كما هو مقرر في علم الاصول ثم ختم هذا الدعاء بقوله يا ارحم الراحمين وفي هذا من استحضار العبد رحمة الله عز وجل وانه لا يخاب منه الدعاء بدونها ما يقتضي ان يتفضل الله تعالى بها عليه واذا تفضل الله سبحانه عليه بها اجاب دعاءه ولبى نداءه وعن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اخرجه البخاري ومسلم زاد مسلم وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه واخرجه من حديثه ابو داود والنسائي والحديث من جوامع الكلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوى ذلك كما اخرجه ابن ماجة باسناد جيد من حديث عائشة وقال عثمان في شرح العمدة ان لكل نوع من الدعاء حالة تحتاج الى العمل به فبهذا فالجوامع تحتاج في حالة الحاجة الى الايجاز والاوصاد والمفصلات بالاسماء والصفات تحتاج في حالة الحاجة الى ادامة الرغبة الى من بيده مفاتيح خزائن السموات والارض سبحانه وتعالى استعطافا بذلك لمعاليقها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكل ذلك في حوائجه والله اعلم انتهى وقد اختلف في تفسير الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة فروى عن علي كرم الله وجهه انه قال الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب النار امرأة السوء وقال الحسن البصري الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار احفظنا من كل شهوة وذنب وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والعفاف والتوفيق للخير والحسنة في الآخرة الثواب والرحمة وقيل غير ذلك مما يطول ذكره وقد ذكرناها في تفسيرنا فتح البيان في مقاصد القرآن والحاصل انه لا صيغة عامة ههنا لان وقوع النكرة في حيز الاثبات لا يفيد الا ان العبد يعطى في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ومعلوم انه لو كان المطلوب حسنة واحدة لم يكن هذا الدعاء من جوامع الكلم ولا وقعت منه صلى الله عليه وسلم المواظبة عليه حتى كان اكثر دعائه فالظاهر ان المراد انه يكون ما يعطاه في الدنيا حسنة فيكون كل خصلة من خصال الدنيا حسنة وكل خصلة من خصال الآخرة حسنة او تفسير الحسنة في الدنيا بفرد من افرادها يستلزم سائر الافراد وتفسير الحسنة في الآخرة بفرد من افرادها يستلزم جميع الافراد وذلك بان يقال المراد حسن المعاش وحسن المعاد او حسن الحياة وحسن الممات فان ذلك يستلزم ان يكون كل امور دنياه وآخرته حسنة قال النووي اظهر الاقوال في تفسير الحسنة انها الصحة والعافية في الدنيا وفي الآخرة التوفيق للخير والمغفرة انتهى ولا يخفاك ان الصحة داخلة في العافية والتوفيق للخير يستلزم عدم وجود الشر فلا ذنب حتى تغفر ولو فسر حسنة الدنيا بمجرد العافية وحسنة الآخرة بها لكان ذلك اولى لما ورد من ان سؤال العافية يستلزم حصول المطالب كلها لله در وعن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا النبي صلى

الله عليه وآله وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت الله بدعاء كثير
لم نحفظ منه شيئا قال ألا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولوا اللهم انا نسألك من خير ما سألك
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجه الترمذي وقال حسن
غريب وانما لم يصححه لان في اسناده ليث بن ابي سليم وهو وان كان فيه مقال فقد اخرج له
مسلم وحديثه لا يقصر عن رتبة الحسن واخرجه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وفيه ليث
المذكور واخرجه في الصغير من حديث ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا بدعاء لم يسمع الناس مثله واستعاذ استعاذة لم يسمع الناس مثلها فقال له بعض القوم
كيف لنا يا رسول الله ان ندعو بما دعوت وان نستعيذ كما استعذت فقال قولوا اللهم
انا نسألك بما سألك محمد عبدك ورسولك ونستعيذ بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك وفي اسناده
محمد بن عبد الرحمن بن المجبر وهو متروك ولا شئ اجمع ولا انفع من هذا الدعاء فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد صح عنه من الادعية الكثيرة الطيبة وصح عنه من التعوذ مما ينبغي
التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبق خير في الدنيا والآخرة الا وقد سأله من ربه ولم يبق
شر من شرور الدنيا والآخرة الا وقد استعاذ ربه سبحانه منه فمن سأل الله عز وجل من خير
ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد
جاء في دعائه بما لا يحتاج بعده الى غيره وسأل الخير على اختلاف انواعه واستعاذ من الشر على
اختلاف انواعه وحظي بالعمل بارشاده صلى الله عليه وسلم الى هذا القول الجامع والدعاء
النافع وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعنا انه قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام اول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا
من العافية اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان
وصححه احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه وانما لم يصححه الترمذي لان في اسناده عبد الله
ابن محمد بن عقيل وفيه مقال ولكن الترمذي قال انه صدوق وحكى عن البخاري ان
احمد بن حنبل واسحق بن راهويه والحميدي كانوا يحتجون بحديثه والعفو هو التجاوز عن الذنب
ومحو ذنوبه وعدم مؤاخذته بما اقترفه منها والعافية قال في الصحاح عافاه الله واعفاه بمعنى والاسم
العافية وهي دفاع الله سبحانه عن العبد وتوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية انتهى فقوله
دفاع الله عن العبد يفيد ان العافية اسم جامع لما يدفعه الله عن العبد من البلايا كائنا ما كانت
وقال في النهاية العافية ان تسلم من الاسقام والبلايا انتهى وهذا يفيد العموم كما افاده كلام
الجوهري وقال في القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله من العلل والبلايا كأعفاه الله
من المكروه معافاة وعافية ووهب له العافية من العلل كأعفاه انتهى وهكذا كلام سائر ائمة
اللغة وبهذا تعرف ان العافية هي دفاع الله تعالى عن العبد وهذا الدفاع المضاف الى الاسم
الشريف يشمل كل نوع من انواع البلايا والمحن وكل ما دفعه الله عن العبد فيما فهو عافية
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من
العافية فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل ان يرزقه العفو الذي هو العمدة في

الغفور بدار المعاد ثم سأله ان يرزقه العافية التي هي العمدة في صلاح امور الدنيا والسلامة من شرورها ومحنها وكان هذا الدعاء من الكلم الجوامع والفوائد الدوافع فعلى العبد ان يستكثر من الدعاء بالعافية وقد اغنى عن الطول في ذكر فوائدها ومنافعها ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فانها اذا كانت بحيث انه لم يعط احد بعد اليقين خيرا منها فقد فاقت كل الخصال وارتفعت درجتها عن كل خير وسيأتي في حديث العباس ما يدل على ان العافية تشمل امور الدنيا والآخرة وهو الظاهر من كلام اهل اللغة لان قولهم دفاع الله عن العبد غير مقيد بدفاعه عنه لامور الدنيا فقط فعم كل دفاع يتعلق بالدنيا والآخرة قال في النهاية والمعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان تعفو عن الناس ويعفوا عنك انتهى وقال في القاموس المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك انتهى وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل العباد شيئا افضل من ان يغفر الله لهم ويعافيهم اخرجه البزار قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن السائب وهو ثقة اخبر صلى الله عليه وسلم بهذا القول العام والكلام الشامل بانه ما سأل العباد ربهم من المسائل المتعلقة بامور الدنيا والآخرة افضل من ان يسألوه ان يغفر لهم ويعافيهم لما قدمنا من ان العمدة الكبرى في نيل السعادة الاخروية هي مغفرة الذنوب وعفو الله تعالى عنها والعمدة العظمى في نيل السعادة الدنيوية هي العافية وهذه الكلية كما ترى وفيها ما يبعث رغبات الراغبين الى ادامة طلبات رب العالمين بان يغفر ويعافي ومن رزق الاستكثار من هذا السؤال وحظي بتكرير هذا الدعاء فقد لاح له عنوان السعادة وفتح له باب واحد بطرق النجاة وعن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين فقال أما كان هؤلاء يسألون الله العافية اخرجه البزار قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وفي الحديث دليل على ان سؤال الله سبحانه العافية يدفع كل بلية ويرفع كل محنة ولهذا جاء صلى الله عليه وسلم بهذا الاستفهام الانكاري وكأنه قال لهم كيف تتركون انفسكم في هذه المحنة والابتلاء وانتم تجدون الدواء الحاسم لها والمرهم الشافي لما اصابكم منها وهو الدعاء بالعافية واستدفاع هذه المحنة النازلة بكم بهذه الدعوة الكافية الوافية وفي هذا ما يزيد النفوس نشاطا والقلوب بصيرة باستعمال هذا الدواء عند عروض كل داء ومساس كل محنة ونزول كل بلية ومبتلين بفتح اللام جمع مبتلى كمصطفين جمع مصطفى وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله تعالى فقال سل ربك العافية قال فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله ربي فقال يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد باسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن ابي زياد وهو حسن الحديث انتهى وهذا الحديث اخرجه الترمذي في سننه ايضا وقال هذا حديث صحيح وفيه عبد الله بن الحارث ابن نوفل وقد سمع من العباس وفي امره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير

العباس لسواه بان يعلمه شيئا يسأل الله به دليل حال على ان الدعاء بالعافيه لا يساويه شئ من الادعيه ولا يقوم مقامه شئ من الكلام الذى يدعى به ذو الجلال والاكرام وقد تقدم ان العافيه هى دفاع الله تعالى عن العبد فالداعى بها قد سأل ربه دفاعه عنه كل ما ينوبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عمه العباس منزله ابيه ويرى له من الحق ما يراه الولد لوالده ففى تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الداعين على ملازمته وان يجعلوه اعظم ما يتوسلون به الى ربهم ويستدفعون به كل ما يهمهم ثم كمله صلى الله عليه وسلم بقوله سل الله العافيه فى الدنيا والآخره فكان هذا الدعاء من هذه الحيثية قد صار عدة لدفع كل ضير وجلب كل خير اللهم انا نسألك العفو والعافيه فى الدارين الدنيا العاجله والآخره الباقية وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس ياعم اكثر الدعاء بالعافية اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد وفيه هلال بن خباب وهو ثقة وقد ضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات انتهى ومما ورد فى هذا المعنى ما اخرجه الترمذى من حديث انس رضى الله عنه ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة فى الدنيا والآخره ثم اتاه فى اليوم الثانى فقال يارسول الله اى الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه فى اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافيه فى الدنيا واعطيتها فى الآخره فقد افلحت قال الترمذى بعد اخراجه هذا حديث حسن من هذا الوجه انما نعرفه من حديث سلمة ابن وردان انتهى فى هذا الحديث الصريح بان الدعاء بالعافيه افضل الدعاء ولا سيما بعد تكريره للسائل فى ثلاثة ايام حين يأتيه للسؤال عن افضل الدعاء فافاد هذا ان الدعاء بالعافية افضل من غيره من الادعيه مع ما قدمنا من اشتماله على جلب كل نفع ودفع كل ضر ثم فى قوله فى آخر هذا الحديث دليل ظاهر واضح على ان الدعاء بالعافيه يشمل امور الدنيا والآخره لانه قال له هذه المقالة بعد ان قال له سل ربك العافية ثلاث مرات فكان ذلك كالبيان لعموم بركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخره ثم رتب على ذلك الفلاح الذى هو المقصد الاسنى والمطلوب الاكبر ومن ذلك ما اخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعوة احب الى الله ان يدعو بها عبد من ان يقول اللهم انى اسألك المعافاة او العافية فى الدنيا والآخره ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث قد دل على ان الدعاء بالعافية احب الى الله سبحانه من كل دعاء كائنا ما كان كما يفيده هذا العموم وتدل عليه هذه الكلية فجمع هذا الدعاء بهذه الكلمة بين ثلاث مزايا اولها شموله لخيرى الدنيا والآخره وثانيها انه افضل الدعاء على الاطلاق وثالثها انه احب الى الله تعالى من كل دعاء يدعو به العبد كائنا ما كان ومن ذلك ما اخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث محمد بن عبد الله بن جعفر قال كنت مع عبدالله بن جعفر اذ جاءه رجل فقال مرنى بدعوات ينفعنى الله بهن قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عما سألتنى عنه فقال سل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة وفى اسناده سليمان بن داود الشاذكونى وفيه ضعف ومن ذلك الحديث الذى رواه البزار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى واهلى ومالى الحديث وفيه دليل على شمول هذه الدعوة بهذه الكلمة لخيرى الدنيا والآخرة ومن ذلك ما اخرجه الترمذى وحسنه

و النسائي وابن خزيمة و ابن حبان وصححاه من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قيل ماذا نقول يارسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ومن ذلك ما اخرجه النسائي وغيره من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله العفو والعافية وبالجملة فالاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا ﴿ منها ﴾ ما ورد في الدعاء بخصوص العافية ﴿ ومنها ﴾ ما ورد في الدعاء بها مع غيرها من الادعية واستيفاء ذلك يحتاج الى مزيد بسط ومن له خبرة بعلم السنة المطهرة عرف صدق ما قاله الامام الكبير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في كلامه الآتي الذي ختم به كتابه العدة ان الدعاء بالعافية ورد من نحو خمسين طريقا والتواتر يثبت بدون هذا المقدار وبه تعرف ان ثبوت الدعاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعافية قولا منه وتعليما للغير مقطوع به معلوم صدقه وصحة ما اشتمل عليه من الفوائد الشاملة للدارين ﴿ ومنها ﴾ حسن الخاتمة اللهم ارزقنا اياها هذا آخر كلام شارح العدة في هذا الباب الذي ختم عليه شرح الكتاب في سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية قال الجزري رحمه الله تعالى بعد حديث ابن عباس بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمه يا عم اكثر الدعاء بالعافية كما تقدم ما نصه فلينظر العاقل مقدار هذه الكلمة التي اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه من دون سائر الكلم وليؤمن بانه صلى الله عليه وسلم اعطى جوامع الكلم واختصرت له الحكم فان من اعطى العافية فاز بما يرجوه قلبا وقالبا ودنيا ودينا ووقى ما يخافه في الدارين علما يقينا فلقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم دعاؤه بالعافية وورد عنه لفظا ومعنى من نحو خمسين طريقا هذا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو المعصوم على الاطلاق حقيقا فكيف بنا ونحن غرض لسهام القدر وعرض بين النفس والهوى والشيطان كما ورد في الخبر اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والآخرة انتهى وانا ايضا دعوت ربي وادعوه بهذا الدعاء وارجو منه سبحانه ان يصعد هذا الدعاء مني في حقي وفي حق ذريتي مصعد القبول والاجابة فانه المعطي للسول والراحم باعظم رحمة على من يريد الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ﴿ وصل ﴾ سئل السيد العلامة محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير قدس سره سؤال العافية مع ما في الاسقام من الاجور كانه سؤال لعدم الاجر وكذلك الاستعاذة من الهدم والتردي ومن الغرق والحرق مع ثبوت ان منها ما هو شهادة وهي مطلوبة لما فيها من الاجور فكيف يستعاذ منها وكذلك استعاذته صلى الله عليه وسلم من الشرور كلها مع الاخبار بانها تكفر الذنوب بل قال صلى الله عليه وسلم للمصروعة تصبر ولها الجنة مع استعاذته عليه الصلاة والسلام من سيء الاسقام والصرع منها وهكذا الاستعاذة من قهر الرجال الذي منه القتل في سبيل الله وهو من افضل انواع البر وهو مطلوب له تعالى فاجاب عنه بما نصه ان تلك الامور من الهدم والتردي والغرق وغيرها من الاسقام والفقر المتعوذ منه الذي قال فيه كاد ان يكون كفرا وكل شرور الدنيا هي امور تنفر عنها النفوس بالجبلة والطبع كسقم بدن وقلة ذات يد وغلبة عدو فهي من الشرور لغة وكتابا وسنة كما قال تعالى او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها فسمى سبحانه ادالة الكفار وغلبة العدو مصيبة و المصائب تنفر عنها النفوس وتهرب منها الطباع وكل احد من افراد الناس يطلب السلامة منها وقد نهى

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تمنى لقاء العدو مع ان فى لقائه الشهادة الموجبة للجنة واذا عرفت ان هذه شرور وان الشر محذور عنه طبعا وان تضمن خيرا كثيرا فههنا تحقيق تنكشف به الحقيقة وهو ان مصائب الدنيا كلها مسببة عن الذنوب بنص الكتاب العزيز وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وهى آيات تنيف على المائة فى هذا المعنى واحاديث جمة كقوله صلى الله عليه وسلم ما صيد من طائر الا بترك التسبيح ولا ادال الله الكفار على المؤمنين الا بذنوبهم قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وقوله تعالى فى سورة آل عمران اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون الآية واذا كان كل مصيبة بذنب فالاستعاذة من المصائب استعاذة من اسبابها وهى المعاصى ثم هذه المصائب وان تضمنت تكفير الذنوب ونيل الدرجات فلا تنال بمجرد حصول البلية بل بالصبر والثبات واليقين واخلاص النيات وهذه امور قل من يوفق لها فالاستعاذة من المصائب خشية من عدم تلقيها بما يحصل من الاجر ويكفر بها الوزر ذكر ان رجلا من الصالحين كان ينشد

* وبما شئت فى هواك اختبرنى * فهواى عنى ما فيه رضاكا *

فابتلى بعسر البول فقل صبره وضاق صدره فكان يأتى الصبيان فى الكتاب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وفى الامهات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قد بلغ فى الضعف مبلغا عظيما فسأله عن سببه فقال انى سألت الله ان يجعل لى فى الدنيا ما قدره من البلاء فى الآخرة هذا معناه فقال صلى الله عليه وسلم انك لا تطيق ذلك ولكن سل الله العافية فالاستعاذة موجهة الى السبب الاول وهو السيئات التى هى اسباب للمصائب والى السبب الثانى وهو الاسقام مثلا لئلا يتلقاه بخلاف ما ينبغى له اجره وليست موجهة الى السبب الثالث وهو الثواب فانه مسبب عن المصائب المسببة عن الذنوب فالمصائب سبب للثواب ومسببة عن الذنوب ومن هذا الباب سؤال العافية مع ما ورد من الاجور فى الاسقام مع ان العافية تفوّت تلك الاجور ومن ذلك الاستعاذة من الهم مع ثبوت ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا هم القوت وكان سيدى الوالد قدس الله سره سألنى عن هذه المسألة فى العافية فاجبته بما افاده ما قد شرحناه الا انه جواب مختصر وهذا جواب فتح الله به وله الحمد فان قلت الاسقام وغيرها من الذى يستعاذ منه قد تصيب الانبياء والرسل وليست عقوبات لذنوبهم لانهم معصومون لا ذنب لهم قلت عن ذلك اجوبة ﴿ الاول ﴾ انا قد اقمنا الدليل على عموم ما قررناه من ان كل ما اصاب الانسان اى انسان كان من اى مصيبة كانت فبما كسبت يداه والانبياء انما عصموا عن كبائر الذنوب وجازت عليهم الصغائر فجائز ان ما اصابهم متسبب عن تلك الصغائر على ان التكفير الحاصل بالبلاء انما هو للصغائر عند من يقول ان الكبائر لا تغفر الا بالتوبة فالانبياء وغيرهم فى ذلك على حد سواء ولعظم مقامهم يعاقبون على ما لا يعاقب عليه غيرهم فان حسنات الابرار سيئات المقربين وهم قد يعاقبون على ترك الاولى ونحوه مما لا يعاقب عليه غيرهم فمقام المحبة والقرب الذى لهم غير مقام غيرهم ومن راجع كتب التفسير وقصص الانبياء عليهم السلام عرف من ذلك شيئا واسعا فان الحوت لم يلتقم يونس عليه السلام ولا كان من المدحضين الا لما ذكره الله تعالى عنه من مغاضبته لقومه وخروجه عنهم بغير امره تعالى وكذلك يعقوب عليه السلام ذكر فى اصابته بفراق يوسف وطول الحزن له ذبح شاة من

الامام ولم يدع اياما كانوا بجيرانا له وفى الحديث ما من نبى الا عصى او هم الا يحيى بن زكريا لم يحضرنى تخريجه الآن وقد عاتب الله نوحا عليه السلام بقوله انى اعظك ان تكون من الجاهلين لسؤاله ربه تعالى ما ليس له به علم ولذا استعاذ منه وقال انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين وهذا باب واسع من مارس كتاب الله وما فيه من قصص الرسل عليهم السلام ومن اسباب ما اصابهم عرف ذلك حق المعرفة وفى السنة المطهرة من ذلك شئ كثير طيب كما فى حديث الشفاعة ان كل رسول من اعيان الرسل يذكر ذنبا يمنعه عن الشفاعة للعباد ويخاف ان لا يقبل كما قيل

* اذا خاف الخليل وخاف عيسى * وآدم والكليم وخاف نوح *
* ولم يستشفعوا للخلق طرا * فانى لا اخاف ولا انوح *

مع انها قد غفرت ذنوبهم لكن بقى عليهم انكسار الحياء من الرب تعالى كما قيل

* قلت لى ذنب فما حيلتى * بأى وجه اتلقاهم *

وعلى هذا تعرف ان ما صدر منهم من سؤال الله العافية والاستعاذة من الشرور كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واعوذ بك من الهدم والتردى ومن الغرق والحرق والمغرم والمأثم فذلك من هذا الباب والوادى فان قلت الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر والكبائر غير جائزة عليهم فصغائر الانبياء عليهم السلام مكفرات قطعا لعدم صدور الكبائر منهم فماذا يكفر الاسقام قلت هذا السؤال قد اورد على احاديث الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فان شرط فى تكفير هذه الطاعات للصغائر اجتناب الكبائر واجتنابها لا يبقى صغيرة فاى شئ يكفر هذه الطاعات المذكورة وقد اضطربت اجوبة المحققين عن هذا كما نقله الحافظ فى فتح البارى فى ابواب مواقيت الصلاة ولم يأت بما يشفى والحق انه اخبر الشارع ان هذه الطاعات مكفرات وان اجتناب الكبائر مكفرات فان وقع من الفاعل لهذه الطاعات الاجتناب فقد صار له عند الله مكفران فعل الطاعات بشرطه والاجتناب للكبائر فبايهما شاء الله كفر عنه صغائره وبقى له اجر الآخر موفورا فكذلك هنا يجتمع مكفرات للرسل عليهم السلام عديدة اجتنابهم الكبائر واتيانهم هذه الطاعات وما اصابهم من الاسقام ونحوها فأيها كان التكفير بقى الآخر موفورا اجره ليس به شئ يكفره ويجرى هذا فى غيرهم من الذين اجتنبوا الكبائر واتوا بالطاعات واصابتهم الاسقام فانه ثبت ان الحمى تحت الخطايا حتا وان الاسقام لا تزال بالعبد حتى تدعه يمشى على ظهر الارض وليس عليه خطيئة فالمراد بذلك كله الصغائر اذ الكبائر لا يكفرها الا التوبة كما قرر فى محاله وبهذا يتم ان دعاءهم واستعاذتهم كغيرهم من سائر الناس ﴿ الثانى من الاجوبة ﴾ ان ذلك العموم مخصوص بالانبياء عليهم السلام وان ما اصابهم ليس مسببا عن كسب ايديهم لما تقرر من عصمتهم وحينئذ فدعاؤهم واستعاذتهم يحتمل امرين (الاول) ان العصمة لا تدفع عنهم خوف مواقعة الذنوب والخوف من الله تعالى كما اقسم نبينا صلى الله عليه وسلم بانه اخوفهم لله واخشاهم واتقاهم له وكل من كان اعرف بالله واعلم كان اخوف الخلق ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اخوف خلق الله لله تعالى بل اخبر الله سبحانه عن ملائكته انهم يخافون ربهم من فوقهم بل قصر الله تعالى الخشية على العلماء به فقال انما يخشى الله من عباده العلماء واذا عرفت هذا فخوفهم من الله تعالى مع علمهم بعدله

تعالى

تعالى انما هو خوف من الوقوع فيما لا يرضاه الله تعالى من المخالفات واذا كانوا خائفين من ذلك كان الخوف مصدرا لدعائهم ومعادا لاستعاذتهم وكان حينئذ دعاؤهم كدعاء غيرهم ممن يجوز عليه الخطأ ويتوجه الى الاسباب (الثاني) لو فرض ان العصمة تقتضي عدم سؤال السلامة من المكروهات والاستعاذة من الوقوع في المخالفات كانت الادعية والتعوذات الصادرة عنهم تعبدات ويقتدي بهم الامة وان كانوا عليهم السلام ليسوا طالبين حقيقة المدعو به والمتعاذ منه مثل سؤالهم ما هو لهم يقينا انه كائن مثل قولهم في كتاب الله تعالى رب احكم بالحق ورب فلا تجعلني في القوم الظالمين واحتمال آخر وهو ان دعاءهم بذلك واستعاذتهم حذرا من الوقوع في الاسقام ونحوها لما يحصل بها من نقص الطاعات وعدم الصبر على البليات فانه لا شك ان الاسقام تضعف معها الابدان عن القيام بفرائض الله وان كان قد ثبت في الحديث انه يكتب للعبد اذا مرض او سافر مثل ما كان يعمله صحيحا مقيما لكن السداد المؤمن بحمد قدره ويعمل طاعته مما يسعد من ذواته وان حصل الاجر له بمثل ما كان يعمله فان قلت ان هذا كله مبني على ان المصائب ليست الا تكفير الذنوب ولا شك ان الاحاديث طافحة بهذا لكنها قد وردت الاحاديث ايضا بانها لرفع الدرجات ونيل الاجور كما ثبت ذلك في حديث الك لو وعك يا رسول الله كما يوعك رجلان قال اجل ولي ذلك لان لك اجرين قال اجل هذا معناه. قلت لا شك ان مصائب الابدان والاولاد مكفرات ولذا يخص بها الامثل فالامثل وورد انها لرفع الدرجات ووجه التوفيق ان الاجور على الصبر والاحتساب والتكفير عما يلحق العبد من الاذى في بدنه وقلبه كما رشد اليه قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فقيد اجور المصائب بالصبر وقوله تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اي بسبب قولهم الناشئ عن الصبر عما اصيبوا به ولهذا كثر معه اجور المصائب والصبر والاحتساب كالشرط في نيل الاجور وبهذا تم الجواب والى الله المرجع والمآب انتهى كلام السيد المبرور رحمه الله تعالى

﴿ باب الصلوات المخصوصات ركعتي الفجر ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا وكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه ومسلم واهل السنن واخرجه ايضا مسلم وابن حبان من حديث ابي هريرة والبزار نحوه من حديث انس ورجال اسناده ثقات ونحوه ابن ماجه من حديث عائشة ونحوه ايضا الطبراني في الاوسط عن عبدالله بن جعفر ونحوه ايضا ابن حبان في صحيحه عن جابر وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن على شئ من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر واخرج احمد وابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل وفي اسناده عبدالرحمن بن اسحاق المدني وفيه مقال وقد اخرج له مسلم واستشهد به البخاري ووثقه يحيى بن معين وثبت في صحيح مسلم والترمذي من حديث عائشة ترفعه انه قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وفي الباب احاديث وفي حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله وما انزل الينا والتي في آل عمران تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم اخرجه مسلم

وابو داود والنسائي وفي رواية لمسلم وفي آخره بآمنا بالله واشهد بانا مسلمون وعن اسامة بن عمير انه
صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين
فسمعه يقول اللهم رب جبريل الحديث وتقدم في اول الكتاب في باب ما يقول بعد ركعتي سنة
الصبح ﴿وصل﴾ قال في العدة وثم صلوات وردت مخصوصة غير ان اسانيدها ضعيفة كصلاة
السفر وصلاة الغفلة انتهى قلت صلاة السفر اي عند ارادة الخروج اليه لا عند القدوم منه حديثها
في الصحيحين كما يأتي في باب اذكار المسافر وبهذا تعرف ان حديثها لم يكن اسناده ضعيفا وان كان
اراد بها صلاة المسافر عند قدومه في البيت لا في المسجد فيأتي حديثها في الباب المذكور واما صلاة
الغفلة فلم نجدها مذكورة في الكتب المدونة في الموضوعات ولعلها صلاة اشتهرت في عصر الجزري
رحمه الله جاء بها بعض الكذابين من العوام فانهم كثيرا ما يأتون بمثل ذلك بل بما هو اعظم ذنبا مما هنالك
كالصلاة التي تصلى للشيخ الجيلي رحمه الله قال في العدة واما صلاة الرغائب اول خميس في رجب
وصلاة ليلة النصف من شعبان وصلاة القدر من رمضان فلا تصح وسندها موضوع باطل وصلاة
الكفاية جربت ولا اعلمها وردت عنه صلى الله عليه وسلم والسجود بعد الوتر موضوع ولكن
صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي بعده ركعتين انتهى واقول صلاة الرغائب هي صلاة
مكذوبة مختلقة وقد روى الواضع فيها حديثا طويلا وانه يصلي في اول خميس من رجب في الليلة
التي بعده وهي ليلة الجمعة بين العشائين اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة وقد ساق
ما قيل في ذلك امامنا العلامة وشيخنا الفهامة الشوكاني قدس سره في الفوائد المجموعة وقد اتفق
الحفاظ انها موضوعة كما قاله المجد صاحب القاموس في مختصره الذي في الموضوعات وكذا قال
المقدسي قال في شرح العدة وهي ابطل من ان يتكلم في ابطالها ولكن لما وقع من الخطيب وابن
الصلاح كلام في شانها اقتضى ذلك بيان ابطالها وقد رد عليهما من في عصرهما كعز الدين
ابن عبد السلام وغيره وجمع ابن حجر الهيتمي كتابا سماه الايضاح والبيان لما جاء في ليلة الرغائب
وليلة النصف من شعبان وقد وقفنا على هذا الكتاب وليس فيه شيء يفيد ثبوت صلاة الرغائب ولا ثبوت
صلاة ليلة النصف من شعبان واما مجرد ورود ما يدل على فضيلة الوقت فلا ملازمة بينه وبين
مشروعية الصلاة فيه اه واما صلاة ليلة النصف من شعبان فاقول هو حديث موضوع مكذوب فيه يا علي
من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان الخ وفي الفاظه المصرحة بثواب من فعل ذلك ما يشعر اعظم
اشعار ويدل ابلغ دلالة على انه كذب قال المجد في المختصر حديثه باطل وهكذا قال غيره من ائمة هذا
الشان وقد اطال الكلام في ذلك في الفوائد المجموعة من حديث علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى
ينزل فيها الى سماء الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفر له الا من مسترزق فارزقه الا من مبتلى فاعافيه
الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر وهو مع كونه لا يدل على ما هو المطلوب من الصلاة فهاذلك العدد
هو ايضا ضعيف الاسناد واخرج ابن ماجه ايضا من حديث ابي موسى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه واخرجه ايضا في المسند
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص واخرج البيهقي في الدعوات من حديث عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لها هل تدرين ما في هذه الليلة قالت ما فيها يا رسول الله قال فيها ان يكتب

كل

كل مولود من بنى آدم فى هذه السنة وفيها يكتب كل هالك من بنى آدم فى هذه السنة وفيها ترفع اعمالهم وفيها تزرق ارزاقهم واما صلاة القدر فلعله يريد بها ما اخرجه ابن ماجه بلفظ من احيى ليلة القدر لم يمت قلبه قال المجد فى المختصر فيه ضعف واما صلاة الكفاية فهو حديث موضوع وقال شارح العدة هو حديث مكذوب والتجريب لا يدل على صحته واما السجود بعد الوتر فلم يرد فى ذلك شئ ينبغى ان يذكر ولعله يفعله بعض اهل الجهل اقتداء بمن هو اجهل منه واما صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين بعده فصحيح وقد ذكر العلامة الربانى محمد الشوكانى رضى الله عنه جميع الصلوات الموضوعة فى كتابه فى الموضوعات فمن اراد الوقوف على ذلك فليرجع اليه فقد طبع فى المطابع مرارا وحاصل المقال والمقام فى ذلك المرام ومثله فى الاسم ونحوه فى الاثم ان كل عبادة وطاعة ورياضة لم يثبت عن الشارع اصلها ولم يرد دليل عليها لا ينبغى لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يعمل بها ويبتدعها فان فى الثابت منها فى كتب السنة المطهرة مندوحة عن المحدثات ولا يوجد واحد فى الف يتمكن من جميعها فضلا عن ان يزيد عليها تلك الصلوات الموضوعات والطاعات المختلفات والعبادات المحدثات فالاقتصار على ما ورد من ذلك على قدر القدرة احسن المسالك والتمسك بسنة خير من احداث بدعة

* باغ مرا چه حاجت سرو وصنوبر ست * شمشاد خانه پرور ما از که کمتر ست *

﴿ كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات ﴾

﴿ باب دعاء الاستخارة ﴾

عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن شقوته تركه استخارة الله اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد واحمد وابو يعلى والترمذى ولفظه من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله ورضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله له وقال غريب لا نعرفه الا من حديث محمد ابن ابى حميد وليس بالقوى عند اهل الحديث واخرجه البزار من حديثه بنحو لفظ الترمذى وابن حبان فى كتاب الثواب وكذلك اخرجه البزار قال فى الكلم الطيب وكان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول ما ندم من استخار الله وشاور المخلوقين وثبت فى امره قال تعالى وشاورهم فى الامر قال ابن قتادة ما شاور قوم يبتغون وجه الله الا هدوا الى رشد امرهم انتهى وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى اوعاجل امرى وآجله فقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به قال ويسمى حاجته اخرجه البخارى واهل السنن وصححه الترمذى وابن ابى حاتم ومع كونه فى صحيح البخارى فقد ضعفه احمد وقال انه منكر لكون فى اسناده عبد الرحمن ابن ابى الموال قال ابن عدى فى الكامل انه انكر عليه حديث الاستخارة قال وقد رواه غير واحد من الصحابة انتهى وقد وثقه جمهور اهل العلم كما قال

العراقي في باب احاديث ذكرها انتهى وكان رحمه الله في شرح المشكاة واوسك من الراوي والمراد انه يقول احد الامرين ومعنى استخرله اطلب منك الخير او الخيرة وفي المحكم استخار الله طلب منه الخير وقال في النهاية خار الله لك اي اعطاك ما هو خير لك والمعاش العيش والحياة ويقال المعاش والمعيشة والمعاش للمعاش به وقال في شرح العمدة وصلاة الاستخارة مشروعة لا خلاف انتهى قال في الاذكار قال العلماء يستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وتحية المسجد وغيرها من النوافل يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فان تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور بالحمد والصلاة والاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم انتهى وعن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي رواه الترمذي باسناد ضعيف قال النووي ضعفه الترمذي وغيره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه قال في الاذكار رويناه في كتاب ابن السني واسناده غريب فيه من لا اعرفهم انتهى

﴿ باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة ﴾

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم واخرجه ايضا ابو عوانة والنسائي والترمذي وابن ماجه وغيرهم وفي رواية للبخاري لا اله الا الله الحليم الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك اي اذا نزل به امر مهم او اصابه غم وزاد ابو عوانة في مسنده الصحيح ثم يدعو بعد ذلك وفي شرح العمدة للحنبلي قال ابن بطال حدثني ابو بكر الرازي قال كنت باصبهان عند الشيخ ابي نعيم اكتب الحديث عنه وكان هناك شيخ آخر يعرف بابي بكر بن علي وكان عليه مدار الفتيا فسعى به بعض اهل البلد فحبسه عند السلطان فامر بحبسه وكان ذلك في شهر رمضان قال ابو بكر الرازي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه يحرك شفتيه لا يفتر من التسبيح فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل لابي بكر بن علي يدعو بدعاء الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه قال فلما اصبحت ذهبت اليه واخبرته بالرؤيا فدعا به الا قليلا حتى اخرج من الحبس فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الكرب واعلم ان في هذه الرؤيا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكتاب البخاري بالصحة بحضرة جبريل عليه السلام والشيطان لا يتمثل بصورته في المنام عليه افضل الصلاة والسلام انتهى قلت وكم من منام دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اضاف صحيح البخاري الى نفسه وانه كتابه فلحى الله قوما لا يعرفون له قدرا ويرجحون غيره من الكتب عليه وهو اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وتلو القرآن الكريم في كونه حجة قائمة لله على عباده الى آخر الدهر وهكذا صحيح مسلم ولا يبلغ كتاب اي كتاب كان شأوهما في الصحة والشهرة والقبول وتلقي الامة لهما كما صرح بذلك العلماء الفحول وبالله التوفيق وفي رواية للبخاري حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفى رواية للبخارى ايضا كان آخر قول ابراهيم حين القى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل قال فى شرح العدة وفى الحديث مشروعية الدعاء بما اشتمل عليه لمن نزل به كرب وبعد فراغه منه يدعو بان يكشف الله عنه كربه ويذهب ما اصابه ويدفع ما نزل به ولعل قول النووى والجزرى دعاء الكرب هو باعتبار رواية ابى عوانة حيث قال ثم يدعو بذلك لان هذا المذكور ذكر وليس بدعاء انتهى واخرج ابن ابى شيبة فى مصنفه والنسائى وابن حبان عن على بن ابى طالب قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بى كرب ان اقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم وفى روايه للنسائى وابن حبان وصححه والحمد لله رب العالمين واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن السنى عن عبدالله بن جعفر عن على ايضا قال فى الاذكار وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم والمغتربة من تزوج الى غير اقاربها انتهى وهذا المذكور فى هذا الحديث هو ذكر وليس بدعاء ولعل المراد ان يستفتح به الدعاء فيقوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك فان الله يكشف كربه وفى احدى روايات البخارى بلفظ لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انى اعوذ بك من شر عبادك حسبنا الله ونعم الوكيل وفى رواية حسبى الله الخ وفيه انه ينبغى تقديم هذا الذكر ثم تعقيبه بالاستعاذة من شر العباد ثم ختمه بالحسبلة وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال ياحى ياقيوم برحمتك استغيث قال فى الاذكار رواه الترمذى وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد انتهى قلت هو عند الحاكم من حديث ابن مسعود بلفظ كان اذا نزل به هم او غم قال الخ واخرجه النسائى من حديث ربيعة بن عامر وفى حديث على قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما صنع فجئت فاذا هو ساجد يقول ياحى ياقيوم ثم رجعت الى القتال ثم جئت فاذا هو ساجد يقول ذلك ففتح الله عليه هذا لفظ النسائى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال فى الاذكار روينا فيه اى فى الترمذى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد فى الدعاء قال ياحى ياقيوم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربنى امر الا تمثل لى جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد وعن ابى بكرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال دعوة المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين واصلح لى شأنى كله لا آله الا انت اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والشأن يطلق على الامر والحال والخطب وجمعه شؤون والمراد هنا اصلاح حاله وما يحتاج اليه من امره فى حياته وبعد مماته واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير بلفظ كلمات المكروب اللهم الخ قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وعن اسماء بنت عميس قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او فى الكرب الله الله ربى لا اشرك به شيئا

اخرجه ابو داود وابن ماجة والنسائي وابن حبان والطبراني في الدعاء له وزاد ثلاث مرات واخرجه ابن حبان من حديث عائشة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع اهل بيته فقال اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الله الخ وصححه واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث ابن عباس بلفظ قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصادتي الباب ونحن في البيت فقال يا بني عبد المطلب اذا نزل بكم كرب او جهد او لأواء فقولوا الله الله الخ وفي اسناده صالح بن عبد الله ابو يحيى وهو ضعيف وعنده في الاوسط من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر من بني هاشم هل معكم احد غيركم قالوا لا الا ابن اختنا ومولانا فقال اذا اصاب احدكم هم او لأواء فليقل الحديث وعن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل اخرجه ابن السني وروينا فيه عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن سعد عند الترمذي رفعه دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت الخ لم يدع بها رجل مسلم في شئ قط الا استجاب له واخرجه ايضا الحاكم واحمد وابو يعلى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقد تقدم الكلام على هذا الحديث وانه اسم الله الاعظم على خلاف في ذلك او بحذاء هنالك

باب ما يقوله اذا راعه شئ او فزع

عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شئ قال هو الله الله ربي لا شريك له رواه ابن السني وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال كان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه هكذا في الاذكار وتقدم الكلام عليه في هذا الكتاب وهو عند الترمذي عن ابن عمرو بن العاص واخرجه ايضا النسائي والحاكم من حديثه وهمزات جمع همزة وهي النخس والغمز وكل شئ همزته فقد دفعته ويحضرون بكسر النون للدلالة على الياء المحذوفة

باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن

روينا في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري

وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم مغبون يا رسول الله ألان غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه قال في مجمع الزوائد وفيه من لم اعرفه وذكره في العدة بلفظ ما قال عبد اصابه هم اوحزن اللهم انى عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك الى قوله ذهاب غمي وهمي الا اذ هب الله همه وابدله مكان حزنه فرحا وعزاه الى ابن حبان واحمد والبزار وهو من حديث ابن مسعود وفي آخره قالوا يا رسول الله ينبغي لنا ان نتعلم هذه الكلمات قال اجل ينبغي لمن يسمعهن ان يتعلمهن وصححه ابن حبان والخرجه ايضا الحاكم وصححه وقال في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى والبزار والطبراني ورجال احمد وابي يعلى رجال الصحيح غير ابي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان انتهى وفي قوله اسألك بكل اسم دليل على ان لله سبحانه اسماء غير التسعة والتسعين المتقدم ذكرها والاستئثار الانفراد بالشئ اى انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت سأله ان يجعل القرآن كالربيع يرتع فيه الحيوان وكذلك القرآن ربيع القلوب اى يجعل قلبه مرتاحا الى القرآن مائلا اليه راغبا في تلاوته وتدبره وسأله ان يجعله نورا لصدره والنور مادة الحياة وبه يتم معاش العباد وسأله ان يجعله شفاء همه وغمه فيكون له بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء ويعيد البدن الى صحته واعتداله وان يجعله لحزنه كالجلاء الذي يجلو الطبوع والاصدئة وفي حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لاحول ولا قوة الا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم اخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد والطبراني في الكبير ظاهره ان هذا الذكر شفاء من هذا العدد المذكور ويمكن ان يكون خارجا مخرج المبالغة كما في قوله سبحانه ذرعها سبعون ذراعا فيكون المراد انه شفاء من جميع الامراض والعلل التي ايسرها الهم وفي حديث ابن عباس يرفعه من لزم الاستغفار ولفظ النسائي من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اخرجه ابوداود والنسائي وابن حبان وصححه وابن ماجة وفي الحديث فضيلة عظيمة وهي ان الاستكثار من الاستغفار فيه المخرج من كل ضيق والفرج من كل هم وحصول الارزاق له من حيث لا يحتسب ولا يكتسب ومن اجتمع له ذلك عاش في نعمة سالما من كل نقمة وفي حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادى فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء فمن نزل به كرب او شدة فليتحين المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حى على الصلاة قال حى على الصلاة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته اخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ومعنى يتحين يطلب حين النداء بالصلاة وهو الاذان والحين الوقت اى وقت الاذان فيقول كما يقول المؤذن ثم يدعو بهذا الدعاء ثم يسأل الله حاجته كائنة ما كانت وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب اوقات الاجابة

باب ما يقوله اذا وقع في هلكة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء قال النووي الورطة بفتح الواو واسكان الراء هي الهلاك

باب ما يقول اذا خاف قوما

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ما يقول اذا خاف انسانا جائرا

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت انسانا جائرا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك قال في الاذكار ويستحب ان يقول ما قدمنا في الباب السابق من حديث ابي موسى انتهى قلت وتقدم نحوه من رواية علي في باب دعاء الكرب الا انه ليس فيه آخر هذا الحديث

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه

روينا في كتاب ابن السني عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها قال النووي ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى انتهى قلت وفي ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه خرج مرة مع السلطان في غزو الكفار فلما شاهد العسكر بالعسكر قال السلطان يا خالد بن الوليد كانه تفاءل بهذا اللفظ للفتح فصرخ الشيخ عليه وقال قل اياك نعبد واياك نستعين فقال فانهزم العدو وكان النصر للسلطان

باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فدعى ان يتعوذ ثم نقرأ من القرآن ما تيسر وعن ابى الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يارسول الله سمعناك تقول فى الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التام، فاستأخر ثلاث مرات ثم اردت ان آخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لا صبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة قال فى الاذكار قلت ويدعى ان يؤذن اذان الصلوة فقد روينا فى صحيح مسلم عن سهيل بن ابى صالح انه قال ارسلنى ابى الى بنى حارثة ومعى غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذى معى على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابى فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فانى سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودى بالصلوة ادبر انتهى ما فى الاذكار قلت وفى العدة ما نصه واهرب الشيطان آية الكرسى وكذا الاذان وكذا اذا تغولت الغيلان انتهى ويدل عليه حديث ابى هريرة فى مسلم يرفعه ان الشيطان اذا نودى بالصلوة ولى وله حصاص اى ضراط وفى حديثه الطويل فى امساكه الشيطان الذى جاء يسرق تمر الصدقة فارشده الى قراءة آية الكرسى فقال له صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب فكون الشيطان يهرب من آية الكرسى ثابت فى الصحيح وهربه من الاذان اخرجه مسلم والترمذى وابن ابى شيبة فى مصنفه وهو مروى من حديث جابر وابى هريرة وسعد بن ابى وقاص وفى حديث سعد عند البزار قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت لنا الغول واذا رأينا الغول ان ننادى بالاذان قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات الا ان الحسن البصرى لم يسمع من سعد فيما احسب ولفظ الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى هريرة المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تغولت لكم الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص وفى اسناده عدى بن الفضل وهو متروك قال فى شرح العدة الغيلان هم جنس من الجن وقيل هم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت فى صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان قيل الغول بالضم من السعالى وهى احبث الجن انتهى قلت وقع لى فى زمن الصبى فى الوطن انى خرجت من دارى الى حديقة كانت لنا وقت الظهيرة فلما وصلت اليها اذا شعلة من نار طارت من فوق شجرة الى فوق شجرة ففزعت وناديت بالصلاة وعدت الى البيت وكفانى الله شرها ولعلها كانت غولا من الغيلان او فردا من افراد الشيطان والله اعلم

﴿ باب ما يقول اذا غلبه امر ﴾

روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شئ فلا تقل انى لو فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما

شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان واخرجه ايضا النسائي وابن ماجة وفي رواية للنسائي ولا تضعفن فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء صنع واياك واللو فان اللو تفتح عمل الشيطان والمعنى ان هذا الامر جرى بقدر الله او ان هذا الامر قدر الله عز وجل والقدر بفتح الدال عبارة عما قضى الله تعالى به وحكم به على عباده وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فقال ما قلت قال قلت حسبي الله ونعم الوكيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قال في الاذكار الكيس بفتح الكاف واسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه انتهى ومعنى نعم الوكيل نعم الكفيل بامور عباده والقائم بها فهو المستقل بالامور وكافيها موكولة اليه والحديث دليل على انه لا يقال هذا الدعاء الا اذا غلبه الامر وعجز عن دفعه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الاذان متى يؤمر بالنفخ فلينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وفي العدة ان يوقع بلاء او امرا مهولا قال الخ قال شارحه بلاء يعني وان كان حقيرا كما تفيده التنكير والامر المهول هو الامر الذي يهول سامعه لعظمه وشدته كهذا الامر الذي قصه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة رضي الله عنهم

﴿ باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قال النووي قلت الحزن بفتح الحاء واسكان الزاي غلظ الارض وخشونتها انتهى والحديث اخرجه ابن حبان ايضا وصححه قال في شرح العدة الحزن المكان الخشن او الصعب او الوعر وهو ضد السهل ويطلق على كل ما لا سهولة فيه من عين او معنى وفي الحديث الدعاء بان الله سبحانه يجعل كل ما صعب من الامور سهلا يمكن الوصول اليه بلا صعوبة

﴿ باب ما يقوله اذا تعسرت عليه معيشته ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت

باب ما يقوله لدفع الآفات

روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال و ولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اؤلئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شئ حتى في شسع نعله فانها من المصائب قال في الاذكار ذات الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سيور النعل التي تشد الى زمامها انتهى

باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فأعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صبر دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وتقدم في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون انتهى والحديث اخرجه ايضا الحاكم في المستدرك وصححه وجبل صبر بفتح الصاد وكسر الموحدة جبل باليمن مشهور وفي حديث عائشة قالت دخل علي ابو بكر فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه ذلت ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلم اصحابه قال لوكان على احدكم جبل ذهب فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر وكان علي بقية من الدين وكنت ادعو بذلك فقضاه الله عني قالت عائشة كان لاسماء بنت عميس علي دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل علي واستحيي ان انظر في وجهها لاني لا اجد ما اقضيها فكنت ادعو بذلك فما لبثت الا يسيرا حتى رزقني الله رزقا ما هو بصدقة تصدق بها علي ولا ميراث ورثته فقضاه الله عني وقسمت في اهلي قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاث اواق ورق وفضل لنا فضل حسن اخرجه الحاكم في مستدركه وقال بعد ان ذكر هذا السياق انه صحيح الاسناد واخرجه ايضا البزار من حديثها قال في مجمع الزوائد وفيه الحكم بن عبدالله الايلي وهو متروك وفي حديث معاذ قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

او ملده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى معاذا فقال يا معاذ مالي لم ارك فقال يارسول الله ليهودي على اوقية من تبر فخرجت اليك فحبسني عنك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ ألا اعلمك دعا تدعو به فلو كان عليك من الدين مثل جبل صبر اداه الله عنك وصبر جبل باليمن فادع الله يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك اخرجه الطبراني في الاوسط وفي رواية عن معاذ قال كان لرجل على بعض الحق فخشيته فلبث يومين لا اخرج فخرجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا اخبرك بكلمات لو كان عليك امثال الجبال فقضاه الله قلت بلى قال قل اللهم مالك الملك فذكر نحوه باختصار وزاد في آخره اللهم اغنني من الفقر واقض عني الدين وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك قال في مجمع الزوائد رواه كله الطبراني وفي الرواية الاولى نصر بن مرزوق ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات الا ان سعيد ابن المسيب لم يسمع من معاذ وفي الرواية الثانية من لا اعرفه انتهى وفي حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ألا اعلمك دعاء تدعو به لوكان عليك مثل جبل احد دينا لاداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك الخ وفيه تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء والباقي كما تقدم من دون قوله تولج الى بغير حساب قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني ورواته ثقات انتهى واحد في العدة ولم يأخذ الحديث الاول وتقدم ما يقول من عليه دين اذا اصبح واذا امسى في مكانه وفي آخره اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكذلك تقدم في اذكار الصباح والمساء حديث اللهم اني اعوذ بك من الهم الحديث وفيه اعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

باب ما يقوله من بلي بالوحشة

روينا في كتاب ابن السني عن الوليد ابن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك او لا تقربك وتقدم هذا الحديث في باب ما يقوله اذا راعه شئ او فزع لكن ليس فيه لفظ وعقابه وتقدم الكلام عليه وروينا فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب ما يقوله اذا احده اعياء من شغل او طلب زيادة قوة

عن علي رضي الله عنه ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فامرها ان تقول

ذلك عند منامها تعني تسبح عند نومها كل ليلة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر اربعا وثلاثين اخرجه البخاري ومسلم واحمد والطبراني وفي رواية للبخاري انها شكت ما تلقى في يدها من الرحى وتقدم في باب النوم واليقظة وفي رواية لاحمد من حديث ابن عمر وفي دبر كل صلاة عشرا وعند النوم ما تقدم

باب ما يقوله ان خاف اميرا ظالما

عن ابن عباس قال اذا اتيت اميرا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الممسك السموات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة في المصنف وزاد ثلاث مرات موقوفا قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح وفي رواية لابن مردويه بلفظ اللهم انا نعوذ بك ان يفرط علينا احد او ان يطغى واخرجه ايضا ابن خزيمة موقوفا عليه رضي الله عنه وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تخوف احدكم اميرا ظالما فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان يعني الذي يريد وشر الجن والانس واتباعهم ان يفرط علي احد منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد وفيه جنادة بن سلم وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وعن سلمة بن زيد قال كان الرجل اذا كان من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء اللهم اله جبرئيل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسماعيل واسحق عافني ولا تسلطن احدا من خلقك علي بشئ لا طاقة لي به وذكر ان رجلا اتى اميرا فقالها فارسله هذا الاثر رواه ابن ابي شيبة موقوفا والشعبي هو التابعي الكبير عامر بن شراحيل الذي قتله الحجاج ظلما وعن ابي مجلز واسمه لاحق بن حميد قال من خاف اميرا ظالما فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما واماما نجاه الله منه اخرجه ابن ابي شيبة وهذان الاثران يمكن ان يكونا مرويين عن الصحابة ويمكن ان يكون مستند هذين الامامين الكبيرين التجربة وانهما قد جربا ذلك فوجداه صحيحا

باب ما يقوله اذا خاف شيطانا او غيره

عن يحيى بن سعيد قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عفريتا يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال له جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها وشر ما ذرأ في الارض وشر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اخرجه مالك في الموطأ واخرجه النسائي

واحمد فى المسند والطبرانى من حديث ابن مسعود مرفوعا بلفظ ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر فتن الليل والنهار

باب مايقوله اذا وجد وجع ضرس او اذن

عن على بن ابى طالب رضى الله عنه من قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال ماكان لم يجد وجع ضرس ولا اذن ابدا اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه موقوفا عليه كرم الله وجهه قال شارح العدة يمكن ان يكون ذلك لشئ قد حفظه عن النبى صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون مستند ذلك التجريب ومما يؤيد الاول ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس العاطس فشمته ولو خلف سبعة ابحر ومن شمت عاطسا ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والاذنين وفى اسناده محمد ابن محصن العكاشى وهو متروك

باب رقية من اصيب بعين

عن عامر بن ربيعة فى حديثه الطويل فى ذكر اصابة العين لسهل بن حنيف ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب صدره ثم قال بسم الله اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ثم قال قم باذن الله الحديث اخرجه النسائى والحاكم وابن ماجة واحمد فى المسند الوصب بفتحتين دوام الوجع ولزومه كذا قيل والظاهر انه التعب مطلقا وفى الحديث مشروعية الرقية من العين وفى حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغتسلوا اخرجه مسلم وفى الباب احاديث يأتى بعضها فى غير هذا الموضع

باب رقية الدابة التى اصيبت بعين

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان كانت دابة نفث فى منخرها الايمن اربعا وفى الايسر ثلاثا وقال لا بأس اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافى لا يكشف الضر الا انت هكذا اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه موقوفا عليه وهو يحتمل ان يكون قال ذلك لشئ سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون قاله اعتمادا على تجريب وقع له او لمن فى عصره من العرب اولمن قبلهم فقد كان للعرب رقى يرقون بها مختلفة متعددة ولا يخفاك ان الرقية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العين ليست بخاصة فى بنى آدم بل عامة لكل ما اصابته العين من آدمى وغيره ومنها الحديث بلفظ اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافى لا شافى الا انت وهو بمعنى هذا الموقوف بل باكثر الفاظه والظاهر ان ابن مسعود رضى الله عنه رقى الدابة بهذه الالفاظ اعتمادا منه على الحديث الوارد فى

هذا الباب لما ذكرنا من عدم اختصاص الوارد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك بني آدم والله اعلم

باب رقية من احتبس بوله او كان به حصاة

عن ابي الدرداء انه اتاه رجل فذكر ان اباه احتبس بوله واصابه حصاة البول فعلمه رقية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما ان رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فبرأ اخرجه ابو داود والنسائي واللفظ له وفيه فعلمه اياه فرقاه فبرأ فامره ان يرقيه بها فرقاه فبرأ الحوب الاسم والوجع بكسر الجيم هو من به وجع والظاهر من جمع الطيبين تخصيصهم بالذكر لما اتصفوا به من الطيب ومعلوم انه رب كل شيء مما يتصف بالطيب والخبث وغيرهما

باب في رقية من اصابه رمد

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه رمد او احدا من اهله واصحابه دعا بهؤلاء الكلمات اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني وأرني في العدو ثأري وانصرني على من ظلمني اخرجه الحاكم في المستدرك وفيه جواز الدعا على العدو بان يريه الله تعالى ثأره فيه وعلى الظالم له بان ينصره الله تعالى عليه وقد وردت بذلك احاديث دلت عليه آثار قرآنية

باب ما يقوله من بلي بالوسوسة

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله به وامرنا بقوله وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في صحيح مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله واخرجه ايضا ابو داود والنسائي من حديثه وفي رواية لهما فقولوا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان وفي لفظ للنسائي فليستعذ بالله منه ومن فتنته وفي الحديث دليل على انه يجب على من بلي به الوسوسة الشيطانية الى هذا الحد ان ينتهي عن ذلك ويتركه ويشتغل بغير مما يليه وينصرف ذهنه عنه ويقول آمنت بالله ويتلو قل هو الله احد ويتفل ثلاثا عن يساره دفعا للشيطان الذي اتى بهذه الوسوسة ويستعيذ بالله منه ومن فتنته ﴿ وصل ﴾ روينا في كتاب ابن السني عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله ورسله ثلاثا فان ذلك
يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال
بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال
له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عني
قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط
الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن
الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر انتهى واخرج ابو داود باسناد جيد عن ابي
زميل قال قلت لابن عباس ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي
أشيء من شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
الآية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل
شيء عليم وفي الباب احاديث كثيرة مثل قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
وهو في الصحيح وورد في بعض الاحاديث ان هذا الشك هو صريح الايمان وقد كتب العلامة
الشوكاني قدس سره في ذلك رسالة جوابا عن سؤال بعض الاعلام من اهل الديار البعيدة
فليرجع اليها فان فيها ما يدفع الشبهة ويرفع الشك مع الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا
الباب ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار روينا باسنادنا الصحيح في رسالة القشيري رحمه الله
عن احمد بن عطاء الروذباري قال كان لي استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري ليلة
لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في
العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء
او في الصلاة او شبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس
الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين
قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة
الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه

﴿ باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ ﴾

المعتوه هو المجنون المصاب بعقله والملدوغ واللديغ هو الذي لدغته العقرب اي اصابته بسمها
روينا في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا
ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم
هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكون عندهم بعض شيء فأتوهم فقالوا يا ايها الرهط
ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند احد منكم من شيء فقال بعضهم
نعم اني والله لارقي لكن استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم
على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق

يمشي وما به قلبة فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر الذي يأمرنا به فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي رواية فجعل يقرأ ام القرآن ويجمع براقه ويتفل فبرئ الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة والحديث اخرجه ايضا مسلم واهل السنن الاربع وفي رواية للترمذي فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين سبع مرات وفي رواية له وللنسائي وابن ماجة ان الذي رقاه هو راوي هذا الحديث ابو سعيد الخدري رضي الله عنه والقلبة بفتح القاف واللام والباء هي الوجع وفي الحديث دليل على ان فاتحة الكتاب رقية نافعة وانه يجوز ان يداوى بها الملدوغ على الصفة المذكورة في الحديث ﴿ وصل ﴾ وفي حديث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقول قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرجه الطبراني في معجمه الصغير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن وفي الحديث جواز الرقية بهذه السور مع مسح موضع اللدغة بالماء والملح وقد اخرج هذا الحديث ابن ابي شيبة في مسنده من حديث ابن مسعود نحو ما هنا وفيه لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره وقد احتج في هذا الحديث العلامة بامرين الالهي والطبيعي وعن عبدالله بن زيد قال عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية من الحمة فاذن لنا فيها وقال انما هي مواثيق والرقية بسم الله شجة قرنية ملحة بحر قفطا اخرجه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد واسناده حسن وشجة بتشديد الجيم وقرنية بفتحتين وملحة بكسر الميم وقفطا بفتح القاف وسكون الفاء هكذا ضبطه الجزري رحمه الله في مفتاح الحصن الحصين قال وهي كلمات لا يعرف معناها يرقى بها كما وردت انتهى واخرج ايضا الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية من الحمة فقال اعرضوها علي فعرضوها عليه بسم الله شجة قرنية ملحة بحر قفطا فقال هذه مواثيق اخذها سليمان صلى الله عليه على الهوام لا ارى بها بأسا قال فلدغ رجل وهو مع علقمة فرقاه بها فكأنما نشط من عقال قال في مجمع الزوائد وفي اسناده من لم اعرفه ﴿ وصل ﴾ قال في شرح العدة وفي الحديث دليل على انها تجوز الرقية بالالفاظ التي لا تعرف معناها اذا حصل التجريب بنفعها وتأثيرها ولكن لا بد ان يعرف الراقي انها ليست من السحر الذي لا يجوز استعماله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا بانها مواثيق وبهذا يتبين انها لا تجوز الرقية الا بما عرف الراقي معناه او عرف انه قد قرره الشارع كما في هذا الحديث ولا يجوز بغير ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قسم الرقية الى قسمين رقية حق ورقية باطل فرقية الحق ما كان بالقرآن او بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله او فعله او تقريره ورقية الباطل ما لم يكن كذلك وعلى هذه الرقية بالباطل تحمل الاحاديث الواردة في النهي عن الرقى وعلى رقية الحق تحمل الاحاديث الواردة بالاذن بها ومن ذلك ما

اخرجه الطبرانی فی الکبیر من حدیث جابر قال جاء رجل من الانصار یقال له عمر بن حزم وکان یرقی من الحمة فقال یا رسول الله انک نهیت عن الرقی وانا ارقی من الحمة قال قصها علیّ فقصها فقال لا بأس بهذه هذه مواثیق قال وجاء رجل من الانصار وکان یرقی من العقرب فقال من استطاع ان ینفع اخاه فلیفعل قال فی مجمع الزوائد هو فی الصحیح باختصار ورواه الطبرانی ورجاله رجال الصحیح خلا قیس بن الربیع وقد وثقه شعبة والثوری وضعفه جماعة

﴿ وصل ﴾ قال فی الاذکار روینا فی کتاب ابن السنی عن عبد الرحمن بن ابی لیلی عن رجل عن ابیه قال جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال ان اخی وجع فقال وما وجع اخیک قال به لمم قال فابعث به الیّ فجاء فجلس بین یدیه فقرأ علیه النبی صلی الله علیه وسلم فاتحة الکتاب واربع آیات من اول سورة البقرة وآیتین من وسطها والهکم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحیم ان فی خلق السموات والارض حتی فرغ من الآیة وآیة الکرسی وثلاث آیات من آخر سورة البقرة وآیة من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الی آخر الآیة وآیة من سورة الاعراف ان ربکم الله الذی خلق السموات والارض وآیة من سورة المؤمنین فتعالی الله الملک الحق لا اله الا هو رب العرش الکریم وآیة من سورة الجن وانه تعالی جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر آیات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتین قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون یلم بالانسان و یعتریه انتهی قلت قال الهروی مأخوذ من قولهم ألمّ به واخرجه احمد والحاکم فی المستدرک من حدیث ابیّ بن کعب بلفظ قال کنت عند النبی صلی الله علیه وسلم فجاء اعرابی فقال یا نبی الله ان لی اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فأتنی به فاتاه فوضعه بین یدیه فعوذه بفاتحة الکتاب الخ وقال فی آخره فقام الرجل کأنه لم یشتک شیئا قط قال الحاکم صحیح ورواه ابن ماجه من طریق اخری وعزاه الهیثمی فی مجمع الزوائد من حدیثه الی عبدالله بن احمد فی زوائد المسند وقال فیه ابو جناب وهو ضعیف لکثرة تدلیسه وقد وثقه ابن حبان وبقیة رجاله رجال الصحیح واخرجه ابو یعلی بنحوه عن عبد الرحمن بن ابی لیلی عن رجل عن ابیه وفی اسناده ابو جناب المذکور وفی الحدیث دلیل علی مشروعیة رقیة من اصیب بشیء مما اشتمل علیه هذا الحدیث وفیه ایضا دلیل علی ان بعض انواع الجنون یکون من جهة الشیطان نعوذ بالله تعالی منه وبه یندفع قول من قال انه لا سبیل للشیطان الی مثل ذلک کذا فی شرح العمدة

﴿ وصل ﴾ روینا فی سنن ابی داود باسناد صحیح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتیت النبی صلی الله علیه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت علی قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحدید فقال اهله انا حدثنا ان صاحبک هذا قد جاء بخیر فهل عندک شیء تداویه فرقیته بفاتحة الکتاب فبرأ واعطونی مائة شاة فاتیت النبی صلی الله علیه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفی روایة هل قلت غیر هذا قلت لا قال خذها فلعمری لمن اکل برقیة باطل لقد اکلت اکلت برقیة حق وفی روایة له فرقاه بام القرآن ثلاثة ایام غدوة وعشیة کلما ختمها جمع بصاقه ثم تفله واخرجه ایضا من حدیث النسائی واسناد ابی داود اسناد صحیح کما تقدم عن الاذکار قال النووی وروینا فی کتاب ابن السنی بلفظ آخر وهی روایة اخری لابی داود قال وفیها عن خارجة

عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حيٍّ من العرب فقالوا أعندكم دواء فان عندنا معتوهاً في القيود فجاءوا بالمعتوه فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قرأ في اذني مبتلى فافاق فقال له رسول صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت أفحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال

باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم تقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة أيؤذيك هوام رأسك اى القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء

باب ما يقال على الخراج والبثر ونحوهما

وفي الباب حديث عائشة الآتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال أعندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفئت والبثرة بفتح الباء واسكان الثاء وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار ويقال بثر وجهه وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند كذا في الاذكار

كتاب

اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

﴿ باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسئول ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنه ان على بن ابى طالب كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجعه الذى توفى فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا اخرجه الشيخان

﴿ باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله ﴾

عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرنى ان افعل ذلك به اخرجه البخارى ومسلم وفى رواية فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه فى المرض الذى توفى فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها واخرج نحوه ابو داود والنسائى وابن ماجة من حديثها ايضا وفى رواية كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهرى احد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وفى الباب الاحاديث التى تقدمت فى باب ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها انتهى قلت وبالحديث الاول تبين كيفية المسح والنفث يكون على موضع الالم ان كان موضعا مخصوصا وان كان الالم فى جميع البدن نفث على مواضع منه او على ما اراد من بدنه ان لم يتمكن من النفث على جميعه ﴿ وصل ﴾ عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشىء منه او كانت به قرحة او جرح اشار النبى صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوى سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا اخرجه الشيخان وابو داود والنسائى وابن ماجة وفى رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قال النووى قال العلماء بريقة بعضنا اى ببصاقه والمراد بصاق بنى آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهرى فى صحاحه الريقة اخص من الريق انتهى. ومعنى الحديث انه اذا اخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ووضعها على التراب فعلق بها شىء منه فمسح بها الموضع العليل او الجرح قائلا بسم الله الخ ويشفى مبنى للمفعول ورفع سقيمنا على النيابة وفى رواية ليشفى بزيادة اللام ﴿ وصل ﴾ عن عائشة ان النبى صلى عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف انت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اخرجه البخارى ومسلم وفى رواية لهما كان يرقى ويقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وفى صحيح البخارى من حديث انس انه قال لثابت ألا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم

رب الناس مذهب الناس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما قال النووي لا يغادر اي لا يترك والبأس الشدة والمرض انتهى واخرج هذا الدعاء النسائي واحمد من حديث محمد بن حاطب بلفظ قال تناولت قدرا كانت لي فاحترقت يدي فانطلقت بي امي الى رجل جالس فقالت له يا رسول الله قال لبيك وسعديك ثم ادنتني ٠٠ فجعل ينفل ويتكلم بكلام ما ادري ما هو فسألت امي بعد ذلك ما كان يقول قالت كان يقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شافي الا انت ورجال النسائي واحمد رجال الصحيح واخرجه احمد ايضا من طريق اخرى من حديثه ورجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا من حديثه احمد من طريق ثالثة ورجاله رجال الصحيح واخرجه الطبراني من طرق وام محمد بن حاطب هذه هي ام جميل بنت المجلل واسمها فاطمة وقيل جويرية قال شارح العدة وهذا الحديث وان كانت الرقية به لمحروق فذلك لا يدل على انه لا يرقى بها الا المحروق بل يرقى بها كل من اصيب بشئ كائنا ما كان ولا يخصص بمجرد السبب كما هو معروف في الاصول ويدل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رقى بهذه الالفاظ غير من به حرق كما في حديث السائب بن يزيد عند الطبراني في الاوسط وكما في حديث ميمونة عند الطبراني في الكبير والاوسط وكما في حديث رافع بن خديج عند الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح انتهى قلت وكما في حديث عائشة وحديث انس المذكورين هنا ﴿ وصل ﴾ عن عثمان بن ابي العاص انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اخرجه مسلم واخرجه من حديثه ايضا اهل السنن الاربع ومالك وابن ابي شيبة وزاد النسائي فاذهب الله ما كان بي فلم ازل آمر به اهلي وغيرهم ولفظ مالك في الموطأ من حديثه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان وبي وجع قد كاد يهلكني قال فقال لي امسح بيمينك سبع مرات وقل اعوذ الخ قال فعلت فاذهب الله الخ وفي الحديث ان من تألم جسده من شئ وضع يده عليه وقال بسم الله الخ هذا اذا كان الالم في موضع واحد فان كان في مواضع منه وضع يده على موضع فموضع منها وقال في كل موضع بسم الله الخ وفي حديث انس عند الترمذي بلفظ وضع يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله الى قوله ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وترا والمراد بقوله وترا ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك وظاهر هذا الحديث انه يقول بسم الله الخ وترا واضعا يده على موضع الالم ثم رفعها ثم يعيدها ويقول ذلك ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم فالجمع ممكن بان يضع يده ويقول ذلك سبعا ثم يعيدها ويقول ذلك سبعا ثم ضع هكذا فقد عمل بهذا الحديث وبالحديثين الآخرين الآتيين بعده ويريد ما فيه زيادة من الالفاظ فيقوله سبعا وذلك بان يقول بسم الله اعوذ بالله وبعزته وقدرته على كل شئ من شر ما اجد واحاذر من وجعي هذا قال في شرح العدة عن كعب ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم ألما فليضع يده تحت الماء ثم ليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ من شر ما اجد اخرجه احمد والطبراني

فى الكبير قال فى مجمع الزوائد رواه احمد والطبرانى وفيه ابو معشر لا يحتج به وقد وثق على ان جماعة كثيرة ضعفوه وتوثيقه بين وبقية رجاله ثقات انتهى وفى هذا الحديث انه يضع يده تحت ألمه وفى الحديث الاول انه يضع يده على المكان الذى يألم منه ويمكن الجمع بان يضع يده بحيث يكون بعضها فوق الالم وبعضها تحته وهذا الحديث وان كان فى اسناده ابو معشر فالحديث الاول الثابت فى الصحيح يشهد له اتم شهادة ويشد من عضده اوثق شد انتهى وفى الاعداد التى ترد فى مثل هذا الحديث سر من اسرار النبوة وليس لنا ان نطلب العلة فيه والسبب الذى يقتضيه كما فى عدد الركعات والانصباء والحدود ﴿ وصل ﴾ عن سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه قال عادنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وفى حديث علىّ عليه السلام قال كنت شاكيا فمر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلى قد حضر فارحنى وفى الاذكار فأرحنى وان كان متأخرا فارفعنى وان كان بلاء فصبرنى فقال النبى صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه الشاك شعبة قال فما اشتكيت بعد اخرجه الترمذى وهذا لفظه وقال حسن صحيح واخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولفظه اللهم اشفه اللهم عافه ولفظ النسائى اللهم اشفه اللهم اعفه واخرجه ابن حبان فى صحيحه وصححه وفى الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث سلمان الفارسى عند الحاكم فى مستدركه قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليل فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر لك ذنبك وعافاك فى دينك وجسمك الى مدة اجلك واخرجه ايضا ابن السنى وفى هذا الحديث الدعاء للسقيم بشفاء سقمه وغفران ذنبه ومعافاته فى دينه وجسمه الى حضور اجله المحتوم ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك بفتح الياء التحتية الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والنسائى وفى لفظهما كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا جلس عند رأسه ثم قال فذكره والحديث مقيد بعدم حضور الاجل فان كان قد حضر فكما قال الشاعر

* واذا المنية انشبت اظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع *

وهذا العدد من اسرار الرسالة فليس لاحد ان يطلب العلم بذلك او يبحث عن السبب وهكذا كل عدد يرد عن الشارع صلى الله عليه وسلم ﴿ وصل ﴾ عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا او يمشى لك الى صلاة اخرجه ابو داود قال فى الاذكار لم يضعفه ابو داود وينكأ بفتح اوله وهمز آخره معناه يؤلمه او يوجعه انتهى يقال نكأت فى العدو انكأ نكأ فانا ناكئ اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فهو منكوء ويقال نكأت القرحة انكأها اذا قشرتها ومثله المعتل فى المثنين قات واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولكن لفظهم

الى جنازة مكان الى صلاة والمعنى يطلب ثوابك ويطيعك بامتثال امرك الذى من جملته المشى مع الجنازة بفتح الجيم وكسرها الميت وسريره الذى يحمل عليه وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت ﴿ وصل ﴾ عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة رضى الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا انا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجة وصححه ابن حبان واخرجه النسائى والحاكم وصححه ورواه النسائى من حديث ابى هريرة وحده بلفظ من قال فى مرضه الخ من دون انا ولى وبى وما مع هذه من العبارة على نسق ما تقدم وزاد بعد قوله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدهن خمسا باصابعه ثم قال من قالهن فى يوم او فى ليلة او فى شهر ثم مات فى ذلك اليوم او فى تلك الليلة او فى ذلك الشهر غفر الله له ذنبه ووجه هذا ان هذه الكلمات قد اشتملت على التوحيد خمس مرات وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وورد بهذا المعنى احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة فى الصحيحين وغيرهما وما اقبح غفلة المسلمين عن قول هذه الكلمات فى المرض فضلا عن حالة الصحة ولو انهم قالوها فى الصحة والمرض لكانت ختمتهم ان شاء الله تعالى الحسنى ولم تطعمهم النار فياليتهم اعتادوا ذلك واحتسبوا ما هنالك ﴿ وصل ﴾ عن ابى سعيد الخدرى ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قال النووى رويناه فى صحيح مسلم وكتب الترمذى والنسائى وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة انتهى وارقيك بفتح الهمزة اى اعوذك من كل شئ من انواع المرض والنفس والعين والتكرار للتأكيد ويشفيك بالفتح من شفاه الله ويجوز ان يكون بضمة من اشفاه اى طلب له الشفاء وفى حديث ابى هريرة قال جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ألا ارقيك رقية رقانى بها جبريل عليه السلام فقلت بلى بابى انت وامى فقال بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء فيك ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد اخرجه الحاكم فى المستدرك وابن ابى شيبة فى مصنفه وقال فى آخره فرقى بها ثلاث مرات واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجة وصححه السيوطى والنفاثات فى العقد من السواحر اللاتى ينفثن فى عقدهن اذا سحرن ورقين ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى اخرجه البخارى والنسائى وزاد فى العدة لفظ مرتين وفى رواية للشيخين من حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى سقيمنا وفى لفظ للبخارى باذن ربنا وفى لفظ له باذن الله وتقدم الكلام على مثل هذا الحديث وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور رواه ابن السنى

عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف انت هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذاك ﴿ وصل ﴾ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فعودني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها رواه ابن السني

باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما

عن عمران بن الحصين ان امرأة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فأقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأتني بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها رواه مسلم

باب ما يقوله من به صداع اوحمى اوغيرها من الاوجاع

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقولوا بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار اخرجه ابن السني والحاكم في المستدرك وصححه ابن ابي شيبة في مصنفه واللفظ لفظ ابن السني والحاكم ونعار بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء المهملة من نعر العرق بالدم اذا علا وارتفع وجرح نعار ونعور اذا نصوب دمه وفي الحديث اشارة الى ان الحمى تكون من دوران الدم في البدن وانها نوع من حر النار وقد وردت احاديث في ان الحمى من فيح النار وانها تبرد بالماء قال في الاذكار ويندب ان يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه انتهى وتقدم من حديث ابن عباس عند البخاري كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى

باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او اوى اساءة ونحو ذلك وبيان ان لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شئ من ذلك على سبيل التسخط واظهار الجزع

عن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك

وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم اخرجه الشيخان وعن سعد بن ابي وقاص قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وهو في الصحيحين وقالت عائشة وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه اخرجه البخاري بطوله قال في الاذكار وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل انتهى لانه من رواية القاسم بن محمد عنها رضي الله عنها

باب كراهية تمني الانسان الموت لضر نزل به وجوازه اذا خاف فتنة في دينه

عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اخرجه الشيخان قال في الاذكار قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره انتهى قال شارح العدة هذا تخصيص لمجرد الاستحسان فان النهي عام ولا يجوز التمني بحال من الاحوال لكن اذا نزل به الضر او سئم الحياة قال هذه المقالة التي ارشد اليها الشارع والخشية على دينه لفساد الزمان هي من جملة ما يصدق عليه انه ضر لان الضر العائد الى الدين اشد على المؤمن من الضر العائد الى الدنيا او الضر الكائن في الدين والحاصل انه ليس لاحد ان يتمنى الموت لشيء من الاشياء كائنا ما كان بل يعدل عن ذلك الى هذا الدعاء الذي جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى واما قول جمهور المفسرين ان يوسف عليه السلام تمنى الموت واستدلوا على ذلك بقوله المذكور في الكتاب العزيز توفني مسلما وألحقني بالصالحين فليس كما يدعي لانه لم يتمنّ الموت حال قول هذه المقالة كما زعموا بل دعا ربه ان يميته حين جاء موته على الاسلام واما تمني البخاري الموت حين اخرج من بخارى وقال رب اقبضني اليك لقد ضاقت علي الارض بما رحبت فكان لضر نزل به في الدين وكان مستجاب الدعوة فتوفي في ليلة الدعاء ولكن كان ينبغي له ان يدعو بهذا الدعاء الجائي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بتلك المقالة والجواد قد يكبو والسيف قد ينبو

باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف

عن ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فقلت أنى يكون هذا قال يأتيني الله به اذا شاء اخرجه البخاري ولم يخرج امام دار الهجرة مالك بن انس صاحب الموطأ الا مرة واحدة خشية ان يموت في غير المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والتحية

باب استحباب تطييب نفس المريض

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا ولكن تطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقال للمريض لا بأس طهور ان شاء الله

باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا رأى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى

عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكأنه يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون اخرجه البخاري وذكر تمام الحديث وقال عمر ذلك من الله تعالى وعن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اخرجه مسلم وذكر تمام الحديث وعن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم ان عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا ام المؤمنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه اخرجه البخاري وروى البخاري ايضا من رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة فقالت اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء

باب ما جاء في تشهي المريض

عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال نعم فطلبوا له اخرجه ابن ماجة وابن السني باسناد ضعيف وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجة

باب طلب العواد الدعاء من المريض

عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجة وابن السني باسناد صحيح او حسن لكن ميمون لم يدرك عمر رضي الله عنه

باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها

قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان عنه مسؤلا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة وعن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث لله عز وجل خيرا فف لله بما وعدته رواه ابن السني

باب ما يقوله المريض في مرضه

عن سعد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ايما مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر له جميع ذنوبه اخرجه الحاكم في المستدرك وفي الحديث فائدة جليلة ومكرمة نبيلة وهي ان هذا الدعاء ينزل المريض اذا مات من مرضه ذلك منازل الشهداء وان برأ غفر الله له جميع ذنوبه وهذا غير مستبعد فانه قد تقدم ما يفيد ان هذه الآية هي اسم الله الاعظم وقد تقرر ان الحاكم في مستدركه لا يذكر الا ما هو صحيح على شرط الشيخين او احدهما ولهذا سماه مستدركا وقد تعقب عليه من ذلك ما تعقب ومن جملة من تعقبه الذهبي في بعض ما في المستدرك وقرر البعض منه عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحديث يدل على مشروعية سؤال العبد ربه ان يكتب له الشهادة فان كتبها له فبها ونعمت وان لم يكتبها له نال منازل الشهداء وبلغه الله اليها واعطاه مثل ما اعطاهم واقول انا في هذا المقام اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك آمين طمعا فيما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ورجاء من الله سبحانه المغفرة لقديم الذنب مني والحديث آمين

باب ما يقوله من يئس من حياته

عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت اخرجه الترمذي وابن ماجة قال في شرح العدة جمع غمرة وهي الشدة والمعنى أعني على شدائد الموت وسكراته واصل الحديث في البخاري والنسائي ايضا وعنها رضي الله

عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسند الى يقول اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى اخرجه الشيخان واخرجه الترمذى ايضا من حديثها قال فى شرح العدة الرفيق الاعلى قيل هم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون المذكورون فى قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا وكما فى الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم جعل يقول مع الذين انعمت عليهم من النبين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم الملائكة المقربون كما فى قوله سبحانه لا يسمعون الى الملأ الاعلى يعنى الملائكة وقال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة وقيل هو دعاء بان يلحق بالله عز وجل كما تعالى الله رفيق من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى

﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار يستحب ان يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة فى غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر فى ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويسارع الى اداء الحقوق اهلها من رد المظالم والودائع والعوارى واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه واصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة اومصاحبة او تعلق فى شئ ويوصى بما لا يتمكن من فعله فى الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر فى ذهنه انه حقير فى مخلوقات الله وان الله غنى عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا لنفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز فى الرجاء ويقرأها بصوت رقيق او يقرأها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ احاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت

﴿ وصل ﴾ ويستحب ان يوصى اهله واصحابه بالصبر عليه وبترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهله عليه فاياكم والسعى فى اسباب عذابى ونحوهم انه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح انه كان يكرم صواحب خديجة رضى الله عنها بعد وفاتها ويوصيهم باجتناب ما جرت به العادة من البدع فى الجنائز ويؤكد العهد بذلك وبتعاهده بالدعاء وان لا ينسيه لطول الامد ودلائل ما ذكرته هنا معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحتمل كراريس

﴿ وصل ﴾ واذا حضره الموت فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه فقد روينا عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجه ابو داود وغيره وفى اسناده صالح بن ابى عريب قال ابن القطان لا نعرفه وتعقب بانه قد ذكره ابن حبان فى الثقات واخرجه ايضا من حديثه احمد والحاكم وقال الحاكم فى المستدرك هذا حديث صحيح الاسناد وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وغيرهم وقال الترمذى حديث حسن صحيح ولفظ ابى داود لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله قال فى شرح العدة وقد وردت بهذا المعنى احاديث عن جماعة من الصحابة ذكرناها فى شرحنا المنتقى قال فى الاذكار وروينا فى مسلم ايضا من رواية ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره برفق واذا قالها مرة لا يعيدها عليه

الا ان يتكلم بكلام آخر قالوا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله في شرح المهذب انتهى قلت ظاهر الحديث مع الجمهور ومعنى لقنه ذكره وقد اجمع العلماء على مشروعية هذا التلقين

﴿ باب ما يقوله بعد تغميض الميت ﴾

عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه اخرجه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة وقد تقدم هذا الحديث في باب اوقات الاجابة عند ذكر تغميض الميت ايضا قال في الاذكار شق بفتح الشين وبصره بضم الراء هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص وزاد في شرح العدة الغابرين بالغين المعجمة الباقين وقد تأتى بمعنى الماضين في غير هذا الموضع انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابى بكر بن عبدالله التابعى الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله رواه البيهقى باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ابى شيبة في مصنفه وعن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا على اسم الله فان اسم الله على كل شئ ولكن قولوا ارفعوا بسم الله اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه موقوفا عليه رضي الله عنه قال شارح العدة ويمكن الاستدلال للتسمية عند الرفع بما ورد في المرفوع من التسمية على كل امر ذى بال وذلك يغنى عن غيره

﴿ باب ما يقال عند الميت ﴾

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولى اللهم اغفر لى وله واعقبنى منه عقبى حسنة فقلت فاعقبنى الله من هو خير لى منه محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم قال في الاذكار قلت هكذا وقع في مسلم وفي الترمذى اذا حضرتم المريض او الميت على الشك ورويناه في سنن ابى داود وغيره الميت من غير شك انتهى واخرجه ايضا اهل السنن الاربع كما في شرح العدة ﴿ وصل ﴾ عن معقل بن يسار ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا يس على موتاكم اخرجه ابو داود وابن ماجة قال في الاذكار قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود انتهى قلت وعنه عنده وعند النسائى والترمذى بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر الله له اقرأوها على موتاكم واخرجه من حديثه ايضا ابن ماجة واحمد وابن حبان والحاكم وصححه وأعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال ابى عثمان وابيه المذكورين فى اسناده وقال الدارقطنى هذا حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح فى الباب حديث انتهى قال شارح العدة المراد بقوله على موتاكم من حضره الموت كذا قال ابن حبان فى صحيحه ورده المحب الطبرى وقال هو على ظاهره وهذا هو الصواب ولا وجه لاخراجه من معناه الحقيق انتهى وروى ابن ابى داود عن مجالد عن الشعبى قال كان الانصار اذا حضروا قرأوا عند الميت سورة البقرة قال النووى مجالد ضعيف

﴿ باب ما يقوله من مات له ميت ﴾

عن ام سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم آجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا آجره الله تعالى فى مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفى ابو سلمة قلت كما امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لى خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم وهذا الحديث بهذا اللفظ انفرد به مسلم وفيه دليل على انه يشرع لمن مات له ميت ان يقول هذا القول فان ذلك يدفع عنه ما يجده من ثقل المصيبة ويوجب له تحصيل بدل خير منها فينتفع به عاجلا وآجلا كما قال تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى فأجرنى فيها وابدلنى بها خيرا منها اخرجه ابو داود وعن ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وابن حبان وصححه واسترجع معناه قال انا لله وانا اليه راجعون قال فى الاذكار وفى معنى هذا ما رويناه فى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة انتهى واخرج احمد وابن ماجة من حديث الحسين بن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدها فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب وفى اسناده هشام بن زياد وفيه ضعف عن امه وهى لا تعرف

﴿ باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه

قال انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك فى المحسنين واجعل كتابه فى عليين واخلفه فى اهله فى الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اخرجه ابن السنى وسكت عليه النووى

باب مايقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل اباجهل فقال الحمد لله الذى نصر عبده واعز دينه اخرجه النسائى فى كتابه

باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية

قال فى الاذكار اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفى رواية لمسلم او دعا او شق بأو وفيهما عن ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة قال الصالقة التى ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التى تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التى تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر وخمش الوجه وفيهما عن ام عطية قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيعة ان لا ننوح وفى مسلم عن ابى هريرة يرفعه اثنان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب والنياحة على الميت وفى حديث ابى داود عن ابى سعيد الخدرى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة والنياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء مع تعديدها ﴿ وصل ﴾ واما البكاء عليه من غير ندب فليس بحرام فقد روينا فى الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه صلى الله عليه وسلم وفيهما عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن ابنته وهو فى الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى فى قلوب عباده وانما يرحم الله تعالى من عباده الرحماء روى لفظ الرحماء بالنصب والرفع وفى البخارى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يارسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة ﴿ وصل ﴾ واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب

ببكاء اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له سبب فى البكاء اما بان يكون اوصاهم به او غير ذلك قال النووى وقد جمعت كل ذلك او معظمه فى كتاب الجنائز من شرح المهذب انتهى وجمعه العلامة الشوكانى فى شرحه للمنتقى وكلام الآخر اولى من كلام الاول فراجعه ﴿ وصل ﴾ يجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعى واصحابه على كراهة البكاء بعد الموت كراهة تنزاهة ولا يحرم وتأولوا الحديث المذكور على الكراهة

﴿ باب التعزية ﴾

عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اخرجه الترمذى والبيهقى فى السنن الكبير قال النووى اسناده ضعيف وعن ابى برزة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسى بردا فى الجنة رواه الترمذى وقال ليس اسناده بالقوى وعن ابن عمرو بن العاص فى حديث طويل ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به اخرجه ابو داود والنسائى وعن عمرو بن حزم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزى اخاه بمصيبته الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة اخرجه ابن ماجة والبيهقى باسناد حسن ﴿ وصل ﴾ التعزية هى التصبر وذكر ما يسلى صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهى داخلة فى قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قال النووى وهذا من احسن ما يستدل به فى التعزية وثبت فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه ﴿ وصل ﴾ التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال الشافعية يدخل وقتها من حين يموت وتبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن وهذا على التقريب لا على التحديد قال ابن القاص بل تبقى ابدا وان طال الزمان قال النووى والمختار انها لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا اذا كان المعزى غائبا ورجع بعد الثلاثة قال وبعد الدفن افضل منها قبله ويعم جميع اهل الميت ويكره الجلوس لها من الرجال والنساء كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث آخر فان ضم اليها امر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها فى العادة كان ذلك حراما من اقبح المحرمات فانه محدث وثبت فى الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿ وصل ﴾ لفظ التعزية لا حجر فيه فبأى لفظ عزاه حصلت وعن اسامة بن زيد قال ارسلت احدى بنات النبى صلى الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا فى الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة وفى الحديث تذكير اهل المصيبة بان ذلك الذى توفاه الله تعالى هو لله ومنه فليس لهم ان يريدوا غير ما يريده ثم تذكيرهم ان ذلك بقضاء الله الذى لا يدفع وقدره الذى هو حتم فى رقاب العباد فلا مفر منه

ولا مذهب عنه ثم امرهم بالصبر والاحتساب فان بذلك يحصل الاجر العظيم وتخفف عنده صدمة المصيبة والله مع الصابرين كما نطق به الكتاب العزيز قال فى الاذكار هذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض قال واستحب اصحابنا ان يقال فى تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وغفر لميتك وفى المسلم بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وفى الكافر بالمسلم احسن الله عزاءك وغفر لميتك وفى الكافر بالكافر اخلف الله عليك ولا نقص عددك واحسن ما يعزى به ما رويناه فى الصحيحين عن اسامة بن زيد فذكر الحديث المتقدم قال شارح العدة فاصاب باستحسان التعزية بما ورد عن الشارع فان هذا الذى رواه عن اصحابه انما هو مجرد رأى ليس عليه دليل واما ما رواه الشافعى عن محمد بن جعفر عن ابيه عن جده قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت التعزية فسمعوا قائلا يقول ان فى الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب ففى اسناده القاسم بن عبدالله بن عمر وهو متروك وقد كذبه احمد بن حنبل ويحيى ابن معين وقال احمد انه كان يضع الحديث واخرجه الحاكم فى مستدركه من حديث جابر وصححه وفى اسناده عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف جدا واخرجه ايضا فى المستدرك من حديث انس وزاد الحاكم فى هذا الحديث فقال ابو بكر وعمر هذا الخضر انتهى قلت وفى حديث معاذ بن جبل قال انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر فان انفسنا واموالنا واهلينا واولادنا من مواهب الله عز وجل الهنية وعواريه المستودعة يمتع بها الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة متعك به فى غبطة وسرور وقبضه منك باجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان احتسبت فاصبر ولا يحبط جزعك اجرك فتندم واعلم ان الجزع لا يرد شيئا ولا يدفع حزنا وما هو نازل فكأن قد والسلام اخرجه الحاكم فى المستدرك وابن مردويه وقال الحاكم بعد اخراجه غريب حسن وزاد الحافظ ابوبكر بن مردويه فى كتاب الادعية فليذهب اسفك ما هو نازل بك فكأن قد والسلام وغبطة بكسر الغين المعجمة هى النعمة والخير وحسن الحال والجزع بفتح الجيم والزاى الحزن وهو ضد الصبر ومعنى فكأن قد اى فكأن قد وقع ما هو نازل وحصل فلا فائدة فى الجزع والله اعلم وفى حديث قرة بن اياس ان النبى صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول الله ابنه الذى رأيته هلك فلقيه النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن ابنه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يافلان ايما احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتى غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبى الله بل يسبقنى الى الجنة فيفتحها لى هو احب الى قال فذلك لك اخرجه النسائى باسناد حسن ثم ذكر فى الاذكار ههنا تعزية لاهل العلم عزوا بها اصحابه واحبابه ليس من غرضنا فى هذا الكتاب

* وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزيئة مال أو فراق حبيب *

وكتب الشافعي رضي الله عنه الى عبد الرحمن بن مهدي في ابن له مات

* انى معزيك لا انى على ثقـة * من الخلود ولكن سنة الدين *
* فما المعزى بباق بعد ميته * ولا المعزى ولو عاشا الى حين *

باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي

عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجة وعن ابن مسعود يرفعه اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية رواه الترمذي وقال الموقوف اصح من المرفوع وضعف الروايتين وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه وفيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم آذنتموني به قال المحققون والاكثرون يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين والمنهي عنه انما هو نعي الجاهلية كانوا اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبائل نعا يا فلان او نعا يا العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء واما الايذان بالميت ففيه كثرة المصلين عليه والداعين له فيستحب

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم اخرجه ابو داود والترمذي وضعفه وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة اخرجه البيهقي في كتاب السنن الكبير ورواه الحاكم في مستدركه وقال حديث صحيح على شرط مسلم قال في الاذكار ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسألة وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس ان يحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة قال ويستحب الاكثار من ذكر الله والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه

باب اذكار الصلاة على الميت

الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه واصح الوجوه انها تسقط بصلاة رجل واحد واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد لا تبطل ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة واما صفة التكبير فقد تقدمت في باب صفة الصلاة واما الاذكار التي تقال في هذه الصلاة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ويستحب

التعوذ دون الافتتاح والسورة والتامين عقيب الفاتحة وعن ابن عباس انه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة اخرجه البخاري وفي سنن ابي داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلا او نهارا وهذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير اصحاب الشافعي وقيل يسر في النهار ويجهر في الليل ويدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له وجاءت احاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي هكذا في الاذكار قلت وحديث ابن عباس اخرجه ايضا ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وقال فيه فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر فلما فرغ قال سنة وحق واخرج الشافعي في مسنده عن ابي امامة بن سهل انه اخبره رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان السنة في الصلاة على الجنازة ان يكبر الامام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الاولى سرا في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات ولا يقرأ في شئ منهن ثم يسلم سرا في نفسه وفي اسناده مطرف لكنه قد قواه البيهقي بما رواه في المعرفة من طريق عبدالله بن ابي زياد الرصافي عن الزهري بمعناه واخرج نحوه الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائي وعبد الرزاق قال في الفتح واسناده صحيح وليس فيه قوله بعد التكبيرة ولا قوله ثم يسلم سرا في نفسه ولفظ الحاكم من حديث ابن عباس انه صلى على جنازة بالابواء فكبر ثم قرأ الفاتحة رافعا صوته ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم هذا عبدك وابن عبدك اصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه ان كان زاكيا فزكه وان كان مخطئا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده ثم كبر ثلاث تكبيرات ثم انصرف فقال يا ايها الناس اني لم اقرأ عليها اي جهرا الا لتعلموا انها سنة وفي اسناده شرحبيل بن سعد وهو مختلف في توثيقه واخرجه الحاكم ايضا من حديث يزيد بن ركانة بن عبد المطلب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للجنازة ليصلي عليها قال اللهم انه عبدك وابن امتك يشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح فقيرا الى رحمتك واصبحت غنيا عن عذابه تخلى من الدنيا واهلها ان كان زكيا فزكه وان كان مخطئا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وليس في هذا الحديث ذكر قراءة الفاتحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم بعد اخراج هذا الحديث وهذا اسناد صحيح وقد ثبتت قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة في صحيح البخاري كما تقدم من حديث ابن عباس ومعنى تخلى من الدنيا بفتح التاء وتشديد اللام اي فارق اهلها وتركها ومعنى زاكيا اي طاهرا من الذنوب ومعنى فزكه اي فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات وفي الحديث انه يشرع في صلاة الجنازة ان يقرأ بعد التكبيرة الاولى فاتحة الكتاب ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للميت بهذا الدعاء كذا في شرح العمدة ﴿ وصل ﴾ عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه

وادخله الجنة وأعذه من عذاب النار حتى تمنيت ان أكون انا ذلك الميت اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر والنزل بضم النون والزاي هو في الاصل قرى الضيف والمراد هنا الاجر والمغفرة والمدخل بضم الميم موضع دخوله الذي يدخل فيه وهو قبره وليس في هذا الحديث تعيين الموضع الذي يقال فيه هذا الدعاء فيقوله المصلي على الجنازة بعد اي تكبيرة اراد وما احسن هذا الدعاء واجمعه واني والله كلما امر عليه في كتب السنة المطهرة اتمنى ان اكون ذلك الميت وان مات هذا الدعاء على جنازتي من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجو ان لا يفوتني من المصلي علي فانه في ألفاظ النبوة ودعاء الرسالة ما ليس في غيرها والله الموفق وهو المستعان ﴿ وصل ﴾ وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فأحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اخرجه ابو داود والترمذي والبيهقي والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة وفي الترمذي من رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسماعيل يعني البخاري اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري واصح شئ في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية ابي داود فأحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم كتب الحديث فأحيه على الاسلام وتوفه على الايمان قال شارح العدة وقد وردت ادعية غير ما ذكر هنا فينبغي للمصلي على الجنازة ان يأتي بها ما امكنه واذا استكثر من ذلك فهو الصواب فان هذا موطن لا ينبغي فيه الا المبالغة في الدعاء والترحم لانه قد اتى بهذا الميت الى اخوانه من المسلمين ليدعو له من صلى منهم عليه وندبهم الشارع الى ذلك وشرعه لهم انتهى ﴿ وصل ﴾ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء اخرجه ابو داود وابن ماجة وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له اخرجه ابو داود وعن واثلة بن الاسقع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم قال في الاذكار واختار الشافعي رحمه الله دعاء التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه واحباؤه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك

يا ارحم

يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المزني انتهى واقول لا باس بهذا الدعاء وما كان مثل او نحوه ولكن في عبارة النبوة واشارة الرسالة بشارة اخرى واي بشارة والراجح الاحد باصح الصحيح وان كان غيره يجري وهو ما تقدم من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه وان سمت همة المصلي عليها الى الاستكثار فعليه ان يأتي بجميع ما ورد في الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ورد من غير تصرف في الفاظها وعباراتها فان لها حلاوة وعليها طلاوة ليس لغيرها والصباح يغني عن المصباح ﴿ وصل ﴾ ذكر في الاذكار ان كان الميت طفلا دعا بكذا وان كانت امرأة قال كذا ولا دليل على ذلك ثم قال كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية قال فان فعله كان حسنا ويكفي في حسنه ما في حديث انس في باب دعاء الكرب قال ويحتج للدعاء في الرابعة بما في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم هذا حديث صحيح انتهى قلت ان صح هذا الحديث كما قال الحاكم صح الاحتجاج به فليظر فيه وفي تعقبات الذهبي عليه حتى يتضح الامر ﴿ وصل ﴾ واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات لحديث عبد الله بن ابي اوفى المتقدم قريبا هذا هو المذهب الصحيح المختار ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرأه واذا سلم الامام وبقي عليه بعض التكبيرات لزمه ان يأتي بها مع اذكارها على الترتيب والله اعلم

﴿ باب ما يقوله الماشي مع الجنازة ﴾

الصواب والمختار ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير معها فلا يقرأ ولا يذكر والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بها وهو المطلوب في هذه الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته

﴿ باب ما يقوله من مرت به جنازة او رآها ﴾

قال في الاذكار يستحب ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال الروياني يدعو ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت ويثني عليها ان كانت اهلا له ولا يجازف في ثنائه انتهى قلت لم اوقف على المرفوع في هذا الباب فمن وقف عليه فليلحقه بهذا الموضع وعلى الله اجره

باب ما يقوله من يدخل الميت قبره

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت فى القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن والبيهقى وذكر المزنى فى مختصره عن الشافعى رحمه الله دعاء للميت فى هذا الوقت ذكره فى الاذكار وليس من المرفوع فى شئ ولا حاجة الى الزيادة على ما ورد وما لم يرد نعم اخرج الحاكم فى المستدرك من حديث ابى امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى بسم الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله وقد ضعف ابن حجر اسناد هذا الحديث واخرج ابوداود والترمذى والنسائى وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت فى قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله قال الترمذى حسن غريب وصححه ابن حبان وفى رواية له وللنسائى اذا وضعتم موتاكم فى القبر فقولوا الخ واخرجه ايضا الحاكم فى المستدرك من حديثه ولفظه الميت اذا وضع فى قبره فليقل الذين يضعونه بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله قال النووى قال جماهير اصحابنا يستحب ان يقول فى الحثية الاولى منها خلقناكم وفى الثانية وفيها نعيدكم وفى الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى

باب ما يقوله بعد الدفن

السنة لمن كان على القبر ان يحثى فى القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل رأسه ويقول ما تقدم من الآية وعن على رضى الله عنه قال كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اخرجه الشيخان وذكر اتمام الحديث وفى مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال اذا دفنتمونى فاقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربى وعن عثمان رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسأل رواه ابو داود والبيهقى باسناد حسن والحاكم وعن ابن عمر استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها رواه البيهقى فى سننه باسناد حسن قال شارح العدة وهو وان كان من قوله فمثل ذلك لا يقال من قبل الراى ويمكن انه لما علم بما ورد فى فضل ذلك على العموم استحب ان يقرأ على القبر لكونه فاضلا رجاء ان ينفع الميت بتلاوته ﴿ وصل ﴾ واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرة من الشافعية باستحبابه سماهم فى الاذكار وذكر لفظه على اختلاف فيه وفيه حديث عن ابى امامة ليس بالقائم اسناده

ولكن اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام به قديما واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند نعتمد ولا نراه انتهى ما فى الاذكار وقد انكر هذا التلقين جماعة من هل العلم وبدعوه انظر ذلك فى الهدى النبوى وغيره كثمار التنكيت لهذا العبد الضعيف

باب وصية الميت ان يصلى عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة وفى موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التى تفعل والتى لا تفعل

عن عائشة رضى الله عنها قالت دخلت على ابى بكر تعنى وهو مريض فقال فى كم كفنتم النبى صلى الله عليه وسلم فقلت فى ثلاثة اثواب فقال فى اى يوم توفى قلت يوم الاثنين قال فأى يوم هذا قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بينى وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبى هذا وزيدوا عليه ثوبين وكفنونى فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحى احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثا ودفن قبل ان يصبح اخرجه البخارى الردع بفتح الراء وسكون الدال هو الاثر والمهلة بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والهاء ساكنة هو الصديد الذى يتحلل من بدن الميت وعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه انه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملونى ثم سلم وقل يستأذن عمر فان اذنت لى يعنى عائشة فادخلونى وان ردتنى ردونى الى مقابر المسلمين اخرجه البخارى وعن عامر بن سعد بن ابى وقاص قال قال سعد ألحدوا لى لحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه انه قال وهو فى سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبنى نائحة ولا نار فاذا دفنتمونى فشنوا على التراب شنا ثم اقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربى اخرجه مسلم ومعنى شنوا صبوه قليلا قليلا وروينا فى هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم فى باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرنا كفاية وبالله التوفيق ﴿ وصل ﴾ ينبغى ان لا يقلد الميت ويتابع فى كل ما وصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا مثلا اذا اوصى بان يدفن فى موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغى ان يحافظ على وصيته اذا اوصى بان يصلى عليه اجنبى فالقريب اولى الا ان يكون الاجنبى ممن ينسب الى الصلاح او البراعة فى العلم مع الصيانة والذكر الحسن فايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن فى تابوت او ينقل الى بلد آخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذى قاله الاكثرون وصرح به المحققون قال الشافعى الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها

﴿ باب ما ينفع الميت من قول غيره ﴾

اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه لقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك ﴿ وصل ﴾ يستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه عن انس قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت قال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض اخرجه البخاري ومسلم وفي حديث ابي الاسود عن عمر مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد اخرجه البخاري بطوله والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة

﴿ باب النهي عن سب الاموات ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا رواه البخاري وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم رواه ابو داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي هذا في سب المسلم واما سب الفاسق المعلن والكافر ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وجاء في الترخيص في سب الاشرار اشياء كثيرة منها ما قصه الله علينا في كتابه وامرنا بتلاوته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابي رغال وقصة ابن جدعان وغيرهم ومنها الحديث المتقدم فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واصح الاقوال في الجمع بين هذه النصوص ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم واما المسلمون فيجوز ذكرهم اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه والا فلا وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة دفاعا عن السنة المطهرة والشريعة الحقة والله اعلم

﴿ باب ما يقوله زائر القبور ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كلما بات عندها في ليلتها فيخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اخرجه مسلم والنسائي والتقييد بالمشيئة هنا لقصد التبرك وامتثال امر الله وقيل خرج مخرج تحسين الكلام كقول القائل ان احسنت الي شكرتك ان شاء الله وكثيرا ما يستعمل التقييد بالمشيئة لقصد تأكيد ما تقدمه وانه

واقع على كل سال فالمراد هنا انا بكم لاحقون على كل حال ومن عائشة انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على اهل الدار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المتقدمين منا ومنكم والمتأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة وزاد فيه انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون الحديث وروينا باسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الدار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية اخرجه مسلم واخرجه النسائي وابن ماجه وزادا انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم اخرجه ابن السني قال في الاذكار ويستحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين والاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل انتهى ولم يرد ما يدل على اختيار السفر لزيارتها فكان السلف انما يزورون مقابر بلدهم فتمسك بسنة خير من احداث بدعة

باب نهي الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه

عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري اخرجه الشيخان وعن بشير بن معبد قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن قال في الاذكار وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنة مشهورة انتهى

باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الى حجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم اخرجه البخاري

كتاب الاذكار فى صلوات واوقات مخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء

يستحب ان يكثر فى يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف فى يومها وقال الشافعي فى ليلة الجمعة ايضا وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى ويسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها رواه البخارى ومسلم قال فى الاذكار اختلف العلماء من السلف والخلف فى هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها فى شرح المهذب وبينت قائلها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلى من ينتظر الصلاة فانه فى صلاة واصح ما جاء فيها ما رويناه فى صحيح مسلم عن ابى موسى الاشعري رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هى ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة يعنى يجلس على المنبر انتهى قلت والقول الثانى انها ساعة آخر يوم الجمعة قبل الغروب وهذان القولان اصح الاقوال ان شاء الله تعالى كما بينا ذلك فى مسك الختام وغيره قال النووى واما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيهما احاديث مشهورة وتركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها فى بابها وروينا فى كتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتى الباب ثم قال اللهم اجعلنى اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سألك ورغب اليك قلت يستحب لنا ان يزيد لفظة من ويقول من اوجه من توجه اليك وروينا فيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى ﴿ وصل ﴾ يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الاذكار المشروعة فى العيدين

يستحب احياء ليلتى العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد فى ذلك من احيا ليلتى العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروى من قام ليلتى العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء فى رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابى امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يتسامح

فيهـا كما قدمناه فى اول الكتاب انتهى قلت الاحاديث متساوية الاقدام فى الاحتجاج بها على الاحكام وعلى الفضائل ولا دليل على جواز التسامح فى احاديث الفضيلة دون احاديث الحكم وانما قال بهذه المقالة من قال بلا برهان عليه ودليل له كما قدمناه فى اول الكتاب ثم قال فى الاذكار واختلف العلماء فى القدر الذى يحصل به الاحياء فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة ﴿ وصل ﴾ لفظ التكبير ان يقول الله اكبر ثلاثا متواليات ويكرر على حسب ارادته فان زاد قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر ولا بأس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد انتهى قلت والاول اولى كما حققناه فى الموعظة الحسنة بما يخطب به فى شهور السنة

﴿ باب الاذكار فى العشر الاول من ذى الحجة ﴾

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات الآية قال الجمهور هى ايام العشر يستحب فيهـا الاكثار من الاذكار روينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل فى ايام افضل منها فى هذه قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ وفى رواية الترمذى ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفى رواية ابى داود مثل هذا لانه قال من هذه الايام يعنى العشر وفى مسند الدارمى باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل فى ايام افضل من العمل فى عشر ذى الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفى رواية عشر الاضحى ﴿ وصل ﴾ روينا فى كتاب الترمذى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وقد ضعف الترمذى اسناده وفى الموطأ باسناد مرسل بلفظ افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر انه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز أفى هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل قال البخارى فى صحيحه كان عمر يكبر فى قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال وكان ابن عمر وابو هريرة يخرجان الى السوق فى ايام العشر يكبران و يكبر الناس بتكبيرهما

﴿ باب الاذكار المشروعة فى الكسوف والخسوف ﴾

يسن فى كسوف الشمس وخسوف القمر الاكثار من ذكر الله ومن الدعاء وتسن الصلاة باجماع المسلمين وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

الشمس والقمر من آيات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا وفي رواية فيهما فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما وفيهما من رواية ابي موسى الاشعري بلفظ فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره وفيهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة ايضا وفي مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين حسر بضم الحاء وكسر السين اي كشف وجلي ﴿ وصل ﴾ صلاة الكسوف مشروعة بالاجماع وهكذا ما ذكر معها في تلك الاحاديث وتستحب اطالة القراءة فيها ويطول السجود كنحو الركوع وقد ثبت ذلك في الصحيحين مرفوعا من طرق كثيرة ولو ترك هذا التطويل واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويقول في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد كما في الصحيح ويسن الجهر في خسوف القمر والاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعته سبحانه وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة منها حديث اسماء عند البخاري وغيره قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتاق في كسوف الشمس انتهى ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار

﴿ باب الاذكار في الاستسقاء ﴾

يستحب الاكثار في الاستسقاء من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وأدرّ لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشف غيرك ﴿ وصل ﴾ يستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونتشفع اليك بعبدك فلان روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معاوية وغيره ﴿ وصل ﴾ عن جابر بن عبدالله قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السماء اخرجه ابو داود باسناد صحيح على شرط مسلم وفيه ايضا باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت وعن عامر بن خارجة ابن سعد عن ابيه عن جده ان قوما شكوا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قحط المطر فأمرهم أن يجثوا على الركب ويقولوا يا رب يا رب ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف الله عنهم أخرجه أبو عوانة والبزار والطبراني في الأوسط وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة عامر بن خارجة وضعفه، وعن عائشة رضي الله عنها قالت شكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبانه عنكم وقد أمركم الله سبحانه أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله رواه أبو داود بإسناد صحيح وقال في آخره هذا حديث غريب إسناده جيد هكذا في الأذكار وأخرجه أيضا ابن حبان وأبو عوانة والحاكم وصححه اي الكن وحاجب الشمس ضوؤها أو ناحيتها وإنما سمي الضوء حاجبا لأنه يحجب جرمها عن الإدراك وفي الحديث استحباب استقبال القبلة من الخطيب عند أن يحول رداءه وذلك لقصد التفاؤل وهو أن يتحول الجدب بالخصب والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل به إلى الشيء المطلوب وإبان الشيء وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الموحدة والقحوط بضم القاف والخاء احتباس المطر والجدب بإسكان الدال ضد الخصب وأمطرت ومطرت لغتان ولا التفات إلى من قال لا يقال أمطر بالألف إلا في العذاب ومعنى بدت نواجذه ظهرت أنيابه ﴿ وصل ﴾ في هذا الحديث التصريح بأن الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو مصرح به في الصحيحين وهذا محمول على الجواز والمشهور تقديم الصلاة عليه لأحاديث أخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة ولا شك أن ما في الصحيحين أقدم على ما في غيرهما ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والإسرار ورفع الأيدي رفعا بالغا قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم أمرتنا بدعائك ووعدتنا إجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا فأجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا وإجابتك في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية أو آيتين ويدعو بدعاء الكرب ويخطب خطبتين وروي عن عمر رضي الله عنه أنه استسقى وكان أكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويحث الناس على التوبة قال النووي في الأذكار ومن أحسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكي عن الأوزاعي قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر ألستم مقرين بالإساءة قالوا بلى فقال اللهم إنا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد أقررنا بالإساءة فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا أيديهم وفي معنى هذا أنشدوا

* أنا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو *

﴿ باب ما يقول اذا هاجت الريح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرها وخير مافيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر مافيها وشر ما ارسلت به اخرجه مسلم كذا في الاذكار واخرجه الترمذي والنسائي ايضا واخرجه الطبراني في الدعاء وفي معجمه الكبير من حديث ابن عباس بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه وقال اللهم الخ وزاد اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال في مجمع الزوائد وفيه حسين بن قيس الرحبي ابو علي الواسطي الملقب بحنش وهو متروك وقد وثقه حصين بن نمير وبقية رجاله رجال الصحيح قيل وجه جعلها رياحا لا ريحا ان العرب تقول لا يلقح الشجر الا من الرياح المختلفة ولا تلقح من ريح واحدة فدعا صلى الله عليه وسلم باب يجعلها تلقح ولا يجعلها لا تلقح وقيل ان الرياح هي المذكورة في آيات الرحمة والريح هي المذكورة في آيات العذاب كقوله سبحانه الريح العقيم وريحا صرصرا وقد ورد ما يفيد ان الريح تأتي بما هو خير وتأتي بما هو شر من الخير قوله تعالى بريح طيبة وفي حديث ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها رواه ابوداود وابن ماجه باسناد حسن والنسائي والحاكم وابن حبان وصححاه فلعل وجه ما في حديث الباب ان الرياح لا تأتي الا بخير والريح تأتي تارة بهذا وتارة بهذا فسأل ان يجعلها رياحا لكونها خيرا محضا ولا يجعلها ريحا تحتمل الخير والشر والروح بفتح الراء الرحمة

﴿ باب ما يقوله اذا رأى سحابا ﴾

عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ناشئا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وناشئا اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب هو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه اي اسألك صيبا او اجعله صيبا فالنصب بفعل محذوف وعنها في رواية بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحابا مقبلا من افق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسلت به فان مطر قال اللهم صيبا نافعا وان كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك اخرجه النسائي وهذا لفظه واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجه

﴿ باب في النهي عن سب الريح وما يقول اذا اشتدت ﴾

عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رأيتم منها ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر مافيها وشر ما امرت به اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن عائشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر رضي الله عنهم انتهى واخرجه النسائي ايضا وعن سلمة بن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما رواه ابن السني قال في الاذكار باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن حبان من حديثه

وصححه لقحا اى حاملا للماء كاللقحة من الابل والعقيم التى لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان وعن انس ابن مالك وجابر بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالكبير فانه على العجاج الاسود اخرجه ابن السنى وعن عقبة بن عامر قال بينا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما الخ وقال وسمعته يؤمنا بهما فى الصلاة اخرجه ابو داود وروى الشافعى فى الام باسناده عن ابن عباس قال ما هبت ريح الا جثا النبى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس فى كتاب الله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعى حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم الفقر فقال لعلك تسب الريح وقال لا ينبغى لاحد ان يسب الريح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء

﴿ باب ما يقوله اذا انقض كوكب ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله رواه ابن السنى

﴿ باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق ﴾

فيه الحديث المتقدم وروى الشافعى فى الام باسناده عمن لا يتهم عن عروة بن الزبير قال اذا رأى احدكم البرق او الودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال الشافعى ولم تزل العرب تكرهه

﴿ باب ما يقول اذا سمع الرعد ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك اخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرك وضعف النووى اسناد الترمذى حيث قال روياه فيه باسناد ضعيف قال وروينا بالاسناد الصحيح فى الموطأ عن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الشافعى فى الام باسناده الصحيح عن طاوس انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعى كانه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنا مع عمر فى سفرنا فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفى من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا قلت واخرج الطبرانى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا وفى اسناده يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف

﴿ باب ما يقوله اذا نزل المطر ﴾

عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا

يأتيا اخرجه البخاري وظاهره انه يقول ذلك مرة واحدة ولكن في رواية ابن ماجة اللهم سيبا
نافعا مرتين او ثلاثا وكذا عند ابن ابي شيبة في مصنفه وهو يفيد انه لا بد من التكرار ويحتمل ان
يقوله ثلاثا عملا بالاكثر والصيب بالصاد المهملة المطر قاله ابن عباس وبه قال الجمهور وقال بعضهم
هو السحاب ولعله اطلق ذلك مجازا لانه من صاب المطر يصوب اذا نزل فاصاب الارض والمراد
بالسيب بالسين المهملة هنا الصب واصله العطاء وقيل عطاء جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى
وروى الشافعي في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة
الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث وقال قد حفظت عن غير واحد طلب
الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

﴿ باب ما يقوله بعد نزول المطر ﴾

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح
بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال
ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل
الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي
مؤمن بالكوكب اخرجه الشيخان قال في الاذكار الحديبية معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون
مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي
واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثر بكسر الهمزة واسكان
الثاء ويقال بفتحهما لغتان بمعنى بعد ﴿ وصل ﴾ قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان
النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة له ونزوله
بفضل الله وخلقه لم يكفر والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار انتهى قلت الكلام على هذا
الحديث مبسوط في كتاب الدين الخالص وليس في هذا الخبر ذكر ولا دعاء انما ذكرته ههنا تبعا للنووي

﴿ باب ما يقول اذا نزل المطر وخيف منه الضرر ﴾

عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله ما نرى في
السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار
فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما
رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون
الاودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس اخرجه البخاري ومسلم قال النووي هذا
حديث لفظه فيها الا ان في رواية البخاري اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده اي فوائد هذا
الحديث انتهى قلت الآكام بكسر الهمزة وقد تفتح جمع اكمة بفتح الهمزة وقيل هي التراب المجتمع

وقيل هى الحجر الواحد وقيل هى الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض والآكام بالمد جمع اكمة وهى الشجر الكثير والظراب بالكسر جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن وهو الجبل المنبسط الذى ليس بالعالى وقال الجوهرى الرابية الصغيرة

﴿ باب اذكار صلاة التراويح ﴾

قال فى الاذكار صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهى عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة هذه الصلاة كصفة باقى الصلوات ويجئ فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك قال وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار واما القراءة فالمختار الذى قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان تقرأ الختمة بكمالها فى التراويح فى جميع الشهر فيقرأ فى كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءا ويحذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وقراءة سورة الانعام بكمالها فى الركعة الاخيرة فى الليلة السابعة من رمضان بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة انتهى حاصله بلفظه واقول الاصل فى هذه الصلاة هو قيام شهر رمضان وبه يعبر فى لسان الشرع والتراويح اسم محدث وهذا القيام مرغب فيه فمن اتى به فقد احسن ومن لم يأت به فلا حرج عليه لكن الآتى به افضل والدليل على هذا حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب فى قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدرا من خلافة عمر على ذلك رواه مسلم ومعنى والامر على ذلك اى على ما كانوا عليه من قيام رمضان من غير جماعة كذا فى اللمعات ولفظ القيام يدل على ان الاتيان بهذه الصلاة قائما افضل من الاتيان بها قاعدا وقد ورد فى حديث عبدالله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة اخرجه مسلم وفى آخره ولكنى لست كاحد منكم فثبت ان صلاته صلى الله عليه وسلم قاعدا كصلاة غيره قائما فيكون ذلك من خصائص حضرته صلى الله عليه وسلم ثم الافضل فى هذه الصلاة ان يؤتى بها فى البيت دون المسجد لحديث زيد بن ثابت وهو ثابت فى الصحيحين وقد اتفقا عليه ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة فى المسجد من حصير فصلى فيها ليالى حتى اجتمع عليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة وظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج اليهم فقال ما زال بكم الذى رأيت من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم فصلوا ايها الناس فى بيوتكم فان افضل صلاة المرء فى بيته الا الصلاة المكتوبة واخرجه ابو داود والترمذى من حديثه ايضا مختصرا بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المرء فى بيته افضل من صلاته فى مسجدى هذا الا المكتوبة وهذا الحديث نص فى محل النزاع وفيه دلالة على ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يداوم على هذه الصلاة الشهر كله وانه لا يشترط لها الجماعة ولهذا ورد فى حديث عبد الرحمن بن عبد القارى فقال عمر انى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل الى قوله قال عمر نعمت البدعة هذه رواه البخارى فاطلق رضى الله عنه لفظ البدعة على الجماعة فى هذه الصلاة وهى كما قال واما ان ركعاتها عشرون ركعة فذلك ايضا

اجتهاد من بعضهم وليس بسنة يدل على ذلك حديث السائب بن يزيد قال امر عمر ابى بن كعب وتميما الدارى ان يقوما للناس فى رمضان باحدى عشرة ركعة الحديث رواه مالك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فى فتاواه ان نفس قيام رمضان لم يوقت النبى صلى الله عليه وسلم فيه عددا معينا بل كان صلى الله عليه وسلم لا يزيد فى رمضان ولا فى غيره على ثلاث عشرة ركعة وكان يطيل الركعات فلما جمعهم عمر رضى الله عنه على ابى بن كعب كان يصلى بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان يخفف القراءة بقدر ما زاد من الركعات لان ذلك اخف على المأمومين من تطويل الركعة الواحدة ثم كانت طائفة من السلف يقومون باربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست وثلاثين واوتروا بثلاث وهذا شائع فكيف ما قام فى رمضان من هذه الوجوه فقد احسن والافضل يختلف باختلاف احوال المصلين فان كان فيهم احتمال لطول القيام فالقيام بعشر ركعات وثلاث بعدها كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى لنفسه فى رمضان وغيره هو الافضل وان كانوا لا يحتملون فالقيام بعشرين افضل وهو الذى يعمل به اكثر المسلمين فانه وسط بين العشرين والاربعين وان قام باربعين وغيرها جاز ذلك ولا يكره شئ منه نص على ذلك غير واحد من الائمة كاحمد وغيره ومن ظن ان قيام رمضان فيه عدد موقت عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يزاد عليه ولا ينقص فقد اخطأ فاذا كانت هذه السعة فى نفس عدد القيام فكيف الظن بزيادة القيام لاجل دعاء القنوت او تركه كل ذلك سائغ حسن قال واذا صلى بهم قيام رمضان فان قنت فى جميع الشهر فقد احسن وان قنت فى النصف الاخير فقد احسن وان لم يقنت بحال فقد احسن انتهى كلامه قدس الله سره ﴿وصل﴾ واما قيام الليل فهو غير قيام رمضان وفى التحريض عليه احاديث كثيرة طيبة لا يحصرها المقام وورد توقيته فى حديث عائشة باحدى عشرة ركعة ولفظه المتفق عليه عند الشيخين فى حديث طويل قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة الحديث وعنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر رواه مسلم وفى رواية عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الليل فقالت سبع وتسع واحدى عشرة ركعة سوى ركعتى الفجر اخرجه البخارى

﴿ باب اذكار صلاة الحاجة ﴾

قال فى الاذكار روينا فى كتابى الترمذى وابن ماجه عن عبدالله بن ابى اوفى رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقعد فقال من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذى فى اسناده مقال انتهى قلت واخرجه الحاكم ايضا فى المستدرك وابن ماجه وزاد بعد قوله يا ارحم الراحمين ثم يسأل من امر الدنيا والآخرة ما شاء فانه يقدر وفى اسناده فائد بن عبدالرحمن ابى الورقاء

وهو ضعيف وقال الترمذي بعد اخراجه هذا حديث غريب وفائد يضعف في الحديث ترضعه احمد متروك وقال ابن عدي مع ضعفه يكتب حديثه وقال الحاكم بعد اخراجه لهذا الحديث اخرجته شاهدا وفائد مستقيم الحديث واخرجه ابن النجار في تاريخ بغداد عن غير فائد قال ابن حجر في اماليه وجدت له شاهدا من حديث انس وسنده ضعيف انتهى واخرجه ايضا الاصبهاني من حديث انس ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي ألا اعلمك دعاء اذا اصابك غم اوهم تدعو به ربك يستجاب لك باذن الله تعالى ويفرج عنك توضأ وصل ركعتين واحمد الله واثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل اللهم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم كاشف الغم مفرج الهم مجيب دعوة المضطرين اذا دعوك رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحمني في حاجتي هذه بقضائها ونجاحها رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرجه ايضا الطبراني وفي اسناده ابو معمر عباد بن عبد الصمد ضعيف جدا واخرج لهذا الحديث في مسند الفردوس طريقا آخر من حديث انس وفي اسناده ابو هاشم واسمه عبد الرحمن وهو ضعيف واخرجه احمد باسناد صحيح من حديث ابي الدرداء مختصرا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين يتمها اعطاه الله ما سأل معجلا او مؤخرا واخرجه ايضا من حديث ابي الدرداء الطبراني في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد واسناده حسن وقد ذكر العلامة الشوكاني هذا الحديث وذكر ما قيل فيه باطول من هذا في الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة واستدرك على من قال انه موضوع والحاصل ان جميع طرق احاديث هذه الصلاة لا تخلو عن ضعف الاحديث ابي الدرداء كما ذكرنا وبعده حديث ابن ابي اوفى الذي ذكره النووي ههنا في الاذكار والجزري في العدة والله اعلم ثم قال النووي بعد ايراد الحديث المذكور ويستحب ان يدعو بدعاء الكرب واللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما قال وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح انتهى قلت وتمامه لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث ابي جعفر وهو غير الخطمي انتهى واخرجه ايضا النسائي والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه فدعا بهذا الدعاء فقام وقد ابصر وزاد النسائي في بعض طرقه فتوضأ ثم صلى ركعتين واخرجه ايضا ابن ماجه والطبراني بعد ذكر طرقه التي روى بها قال في شرح العدة الحديث صحيح وصححه ايضا ابن خزيمة فقد صحح هذا الحديث هؤلاء الائمة وتفرد النسائي بذكر الصلاة ووافقه الطبراني في بعض الطرق التي رواها وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عزوجل مع اعتقاد ان الفاعل هو الله عزوجل وانه المعطي المانع ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن انتهى قلت ولا يبعد ان يكون هذا خاصا بذلك الاعمى لقوله

يا محمد انى توجهت بك الى ربى وهذا يصح فى حياته صلى الله عليه وسلم لا بعد وفاته عليه السلام ويكون عود البصر اليه بهذا الدعاء معجزة للرسول صلى الله عليه وسلم واما بعد ما توفى صلى الله عليه وسلم فالنداء باسمه الشريف على اعتقاد العلم به منه صلى الله عليه وسلم فذلك شرك فى العلم بالله تعالى والمسلم لا يقدم على مثله ابدا نعم ان اقتصروه على مورده وحكوه كما جاء فلا مضايقة فى ذلك كما فى تشهد الصلاة لكن مع عقيدة نفى النفع والضر من غير الله سبحانه وبالله التوفيق ﴿ وصل ﴾ ذكر الجزرى رحمه الله فى العدة صلاة لقضاء الحجة المشروعة مرفوعة الى النبى صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود بلفظ وعنه صلى الله عليه وسلم تصلى اثنتى عشرة ركعة من ليل او نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا جلست فى آخر صلاتك فأثن على الله وصلّ على النبى صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم انى اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم تسأل بعد حاجتك ثم ارفع رأسك فسلم عن يمينك وعن شمالك واتق السفهاء ان يعلموها فيدعون ربهم فيستجاب لهم اخرجه البيهقى وقال انه قد جربه فوجده سببا لقضاء الحاجة قلت ورويناه فى كتاب الدعاء للواحدى وفى سنده غير واحد من اهل العلم ذكر انه قد جربه فوجده كذلك وانا جربته فوجدته كذلك على ان فى سنده من لا اعرفه انتهى كلام العدة قال شارحه قال المنذرى فى الترغيب والترهيب بعد ان ذكر هذا الحديث رواه الحاكم وقال قال احمد بن حرب قد جربته فوجدته حقا وقال ابراهيم بن على الديبلى قد جربته فوجدته حقا وقال الحاكم قال لنا ابو زكريا قد جربته فوجدته حقا تفرد به عامر بن خداش وهو ثقة مأمون انتهى قال فى الترغيب والترهيب بعد ان نقل هذا الكلام قال الحافظ عامر بن خداش هذا هو النيسابورى ثم قال شيخنا الحافظ ابو الحسن يعنى المقدسى كان صاحب مناكير وقد تفرد به عمر ابن هارون البلخى وهو متروك متهم اثنى عليه ابن مهدى وحده فيما اعلم ولا اعتماد فى مثل هذا على التجربة الا على الاسناد والله اعلم انتهى اقول السنة لا تثبت بمجرد التجربة ولا يخرج بها الفاعل للشئ معتقدا انه سنة من كونه مبتدعا وقبول الدعاء لا يدل على ان سبب القبول ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد يجيب الله سبحانه الدعاء من غير توسل بسنة وهو ارحم الراحمين وقد تكون الاستجابة استدراجا ومع هذا ففى هذا الذى يقال انه حديث مخالفة للسنة المطهرة فقد ثبت فى السنة ثبوتا صحيحا لا شك فيه ولا شبهة النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود فهذا من اعظم الدلائل على كون هذا المروى موضوعا ولا سيما وفى اسناده عمر بن هارون بن يزيد الثقفى البلخى المذكور فانه من المتروكين المتهمين وان كان حافظا ولعل ثناء ابن مهدى عليه من جهة حفظه وكذلك تلميذه عامر بن خداش فلعل هذا من مناكيره التى صار يرويها والعجب من اعتماد مثل الحاكم والبيهقى والواحدى ومن بعدهم على التجريب فى امر يعلمون جميعا انه مشتمل على خلاف السنة المطهرة وعلى الوقوع فى مناهيها والمعاقد جمع معقد اى محل انعقاده وتمكنه

﴿ باب اذكار صلاة التسبيح ﴾

قال فى الاذكار قال الترمذى فى كتابه قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم غير حديث فى صلاة

التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه ثم ذكر كيفيتها عن ابن المبارك وفى الترمذى وابن ماجه رواية عن ابى رافع مرفوعا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس ياعم ألا اصلك ألا احبوك ألا انفعك قال بلى الحديث قال الترمذى بعد اخراجه هذا حديث غريب وقال الامام ابو بكر بن العربى فى كتابه عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى حديث ابى رافع هذا ضعيف ليس له اصل فى الصحة ولا فى الحسن قال وانما ذكره الترمذى لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة انتهى وقال العقيلى ليس فى صلاة التسبيح حديث ثبت وذكر ابو الفرج بن الجوزى احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره فى كتابه الموضوعات وبلغنا عن الحافظ ابى الحسن الدارقطنى رحمه الله انه قال اصح شيء فى فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء فى فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا فى كتاب طبقات الفقهاء فى ترجمة الدارقطنى ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا اصح ما جاء فى الباب وان كان ضعيفا ومرادهم ارجحه او اقله ضعفا قال وقد نص جماعة من ائمة اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم ابو محمد البغوى وابو المحاسن الرويانى انتهى كلام الاذكار قلت وذكر الجزرى هذه الصلاة من رواية عكرمة عن ابن عباس بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ياعماه ألا اعطيك الحديث اخرجه ابو داود وابن حبان والحاكم فى المستدرك انتهى واخرجه ابن خزيمة فى صحيحه وقال ان صح الخبر فان فى القلب من هذا الاسناد شيئا فذكره ثم قال رواه ابراهيم بن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة مرسلا ولم يذكر ابن عباس انتهى وابراهيم المذكور قال ابن معين ليس بشيء وقال النيسابورى متروك الحديث وقال البخارى سكتوا عنه قال الحافظ المنذرى ورواه الطبرانى وقال فى آخره فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر او رمل عالج غفر الله لك انتهى قلت رواه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس باسناد فيه نافع بن هرمز وهو ضعيف ورواه فى الاوسط من طريق اخرى عن ابن عباس انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ياغلام ألا احبوك الخ وفى اسناده عبد القدوس بن حبيب وهو متروك ورواه ايضا من طريق اخرى عن ابن عباس انه قال لابى الجوزاء ألا احبوك الخ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اربع ركعات فذكر نحوه وفى اسناده يحيى بن عقبة بن ابى العيزار وهو ضعيف قال المنذرى وقد روى عكرمة هذا الحديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة وامثلها حديث هذا يعنى الذى ذكره الجزرى فى العدة قال وقد صححه جماعة منهم الحافظ ابو بكر الآجرى وشيخنا ابو محمد عبد الرحيم المصرى وشيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسى قال ابو بكر بن ابى داود سمعت ابى يقول ليس فى صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا وقال مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح لا يروى فى هذا الحديث اسناد احسن من هذا يعنى اسناد عكرمة عن ابن عباس وقال الحاكم قد صحت الرواية عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابن عمه هذه الصلاة ثم قال عن ابن عمر قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابى طالب الى بلاد الحبشة فلما قدم اعتنقه وقبل بين عينيه وقال ألا اهب لك ألا اسرك ألا امنحك فذكره ثم قال هذا اسناد صحيح لا غبار عليه واعترض على هذا

التصحيح بل شيخ الحاكم احمد بن داود المصرى تكلم فيه غير واحد من الائمة وكذبه الدارقطنى وقد اخرج هذا الحديث البيهقى من حديث ابى خباب الكلبى عن ابى الجوزاء عن ابن عمر ورواه الدارقطنى ايضا من طريق ابن عباس ومن طريق ابى رافع عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لا بأس باسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن فان له شواهد تقويه وقد اسى ابن الجوزى بذكره فى الموضوعات وقد رواه ابو داود من حديث ابن عمرو باسناد لا بأس به والحاكم من حديث ابن عمر انتهى قال فى شرح العدة والحاصل ان صلاة التسبيح وردت من طريق عبد الله ابن عباس واخيه الفضل وابيهما العباس وابن عمر وابن عمرو وابى رافع وعلى بن ابى طالب واخيه جعفر وام سلمة ورجل من الانصار وقد صحح هذا الحديث او حسنه جماعة من الحفاظ منهم من تقدم ذكره ومنهم ابن منده والخطيب وابن الصلاح والسبكى والحافظ العلائى قال السبكى صلاة التسبيح من مهمات مسائل الدين ولا يغتر بما فهم من النووى فى الاذكار من ردها فانه اقتصر على رواية الترمذى وابن ماجه ورأى قول العقيلى ليس فيها حديث يثبت صحيح ولا حسن والظن به لو استحضر تخريج ابى داود لحديثها وتصحيح ابن خزيمة والحاكم لما قال ذلك انتهى وقد استوفينا الكلام على صلاة التسبيح فى كتابنا فى الموضوعات الذى سميناه الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة ولا شك ولا ريب ان هذه الصلاة فى صفتها وهيئتها نكارة شديدة مخالفة لما جرت عليه التعليمات النبوية والذوق يشهد والقلب يصدق وعندى ان ابن الجوزى قد اصاب بذكر هذا الحديث فى الموضوعات وما احسن ما قاله السيوطى فى كتابه اللالى الذى جمله على موضوعات ابن الجوزى بعد ذكره لطرق هذا الحديث والحق ان طرقه كلها ضعيفة وان حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن الا انه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم التابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقى الصلوات انتهى واقول تركت بيان هيئة هذه الصلاة وتركيب ادائها فى هذا الكتاب وان ذكرها النووى فى الاذكار والجزرى فى العدة لكون جانب وضعها ارجح والقول الفصل الذى لا يجاوزه منصف صحيح بدينه حريص على استبراء عرضه ويقينه ما قاله بقية السلف وامام ائمة الخلف العالم الربانى والسهيل اليمانى قاضى القضاة بالقطر الصنعانى محمد بن على الشوكانى رضى الله تعالى عنه وارضاه فى كتابه السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار وهو آخر ما ألفه ردا على الزيدية فى فروعهم الفقهية صلاة التسبيح اختلف الناس فى الحديث الوارد فيها حتى قال من قال من الائمة انه موضوع وقال جماعة انه ضعيف لا يحل العمل به وكل من له ممارسة لكلام النبوة لا بد ان يجد فى نفسه من هذا الحديث ما يجد وقد جعل الله سبحانه فى الامر سعة عن الوقوع فيما هو متردد بين الصحة والضعف والوضع وذلك بملازمة ما صح فعله او الترغيب فى فعله صحة لا شك فيها ولا شبهة وهو الكثير الطيب انتهى

﴿ باب اذكار صلاة التوبة ﴾

هذه الصلاة لم تذكر فى الاذكار وانما ذكرها الجزرى رحمه الله تعالى فى الحصن وعدة وهى من حديث ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى آخر الآية اخرجه اهل السنن الاربع

وابن

وابن السني والبيهقي وابن حبان وزادوا لفظ ركعتين بعد قوله يصلي وهكذا زادها ابن خزيمة في صحيحه وقد حسن هذا الحديث الترمذي وصححه ابن حبان وابن خزيمة واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذنب عبد ذنبا ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له وهو مرسل وفي حديث ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يتكلم به ابن آدم مكتوب عليه فاذا اخطأ خطيئة او اذنب ذنبا فاحب ان يتوب الى الله فليمد يديه الى الله عز وجل ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك اخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرطهما واقره الذهبي في تلخيصه للمستدرك لكنه قال في المذهب انه منكر واخرجه ايضا الطبراني في الكبير ومعنى مكتوب عليه انه يكتبه عليه الملكان الحافظان ويقال اخطأ اذا لم يصب الصواب وخطئ اذا اذنب وسمي الجمع في صلاة التوبة بين الاستغفار المذكور في الحديث الاول وبين التوبة والعزم على عدم العود كما في هذا الحديث وفي حديث جابر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه فقال له قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد قال ثم قم فقد غفر الله لك اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه وفي رواية بعد قوله فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثانية فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثالثة فقالها فقال قم فقد غفر الله لك واخرج ابو نعيم والعسكري والديلمي من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن الحارث عفو الله اكبر من ذنوبك قال حمان في شرح العدة التوبة فرض من الله تعالى على كل من علم من نفسه ذنبا صغيرا كان او كبيرا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فهو عند مواقعة الذنب جاهل وان كان عالما ومن تاب قبل الموت تاب من قريب قال الواحدي يعني قبل الموت ولو بفواق الناقة والفواق ما بين الحلبتين من الناقة بان تحلب ثم تترك للفصيل يرضعها لتدر ثم تحلب فالفواق ما بينهما من الوقت ويقال الفاق ايضا كذا في صحاح الجوهري وفي الحديث الندم توبة وهذا كله بفضل الله وتوفيقه للعبد فمن اراد الله تعالى به خيرا فتح له باب الذل والانكسار ودوام اللجأ الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب نفسه وجهلها وظلمها ومشاهدة فضل ربه واحسانه وجوده وبره قال سفيان بن عيينة التوبة نعمة من الله تعالى انعم بها على هذه الامة دون غيرهم من الامم وكانت توبة بني اسرائيل القتل فما انعم الله على هذه الامة نعمة بعد الاسلام هي افضل من التوبة قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له انتهى وفي التوبة والاستغفار معنى لطيف وهو استدعاء محبة الله تعالى لا جرم جرى عليها السلف والخلف والانبياء اكثروا منها ومن الاستغفار والاوبة والانابة في كل حين والبراءة من الحوبة واستدعاء للمحبة والاستغفار فيه معنى التوبة واستغفره انه كان توابا وتوبة الله على العبد عوده عليه بالطافه وتيسير التوبة وقبول قوله للتوبة قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم يتب على العبد لا يتوب العبد فاذا التوبة اصلها من الله تعالى وكذلك تمامها على الله ونظامها به فنظامها في الحال وتمامها في المآل ولولا ان الله يتوب على العبد لما كان للعبد توبة تاب الله علينا بفضله وختم لنا بالسعادة بلطفه

﴿ باب اذكار صلاة الآبق ﴾

عن ابن عمر عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا ضاع له شئ او ابق يتوضأ ويصلی ركعتين ويتشهد ويقول بسم الله يا هادی الضلال وراد الضالة اردد علی ضالتی بعزتك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك اخرجه ابن ابی شيبة فی مصنفه والطبرانی قال الحاكم رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح ولفظ الطبرانی من حديثه عن النبی صلی الله عليه وسلم فی الضالة انه يقول اللهم الخ قال فی مجمع الزوائد فيه عبد الرحمن بن يعقوب بن ابی عباد المكی ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وهذه الصلاة للضياع والاباق داخلة تحت صلاة الحاجة وتقدمت لان هذه حاجة من حوائج الانسان وفی بعض ألفاظها من كانت له حاجة الی الله تعالی او الی احد من بنی آدم فصلاة الآبق والضائع داخلة فی هذا العموم

﴿ باب اذكار صلاة حفظ القرآن ﴾

عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال بينما نحن عند رسول الله صلی الله عليه وسلم اذ جاءه علی بن ابی طالب فقال بابی انت وامی تفلت هذا القرآن من صدری فما اجدنی اقدر عليه فقال له رسول الله صلی الله عليه وسلم يا ابا الحسن ألا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت فی صدرك قال اجل يارسول الله فعلمنی قال اذا كانت ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم فی ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب فان لم يستطع ففی وسطها فان لم يستطع ففی اولها فيصلی اربع ركعات يقرأ فی الاول فاتحة الكتاب ويس وفی الثانية الفاتحة والدخان وفی الثالثة الفاتحة وآلم تنزيل السجدة وفی الرابعة الفاتحة وتبارك الملك فاذا فرغ من التشهد فليحمد الله تعالی وليحسن الثناء عليه وليصل علی النبی صلی الله عليه وسلم وليحسن وعلی سائر النبيين وليستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان ثم ليقل فی آخر ذلك اللهم ارحمنی بترك المعاصی ابدا ما ابقيتنی وارحمنی ان اتكلف ما لا يعنينی وارزقنی حسن النظر فيما يرضيك عنی اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التی لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبی حفظ كتابك كما علمتنيه وارزقنی ان اتلوه علی النحو الذی يرضيك عنی اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التی لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصری وان تطلق به لسانی وان تفرج به عن قلبی وان تشرح لی صدری وان تغسل به بدنی فانه لا يعيننی علی الحق غيرك ولا يؤتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم يفعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا يجاب باذن الله تعالی وقال صلی الله عليه وسلم ما اخطأ مؤمنا قط قال ابن عباس فوالله ما لبث الا خمسا او سبعا حتی جاء رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن علی نفسی تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين آية او نحوها فاذا قرأتها علی نفسی فكأنما كتاب الله بين عينی ولقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته تفلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم منها حرفا فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا ابا الحسن اخرجه الترمذی وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد ابن مسلم واخرجه الحاكم فی المستدرك وقال هذا حديث صحيح علی شرط الشيخين انتهی واخرجه

ايضا

ايضا الدارقطني باختصار وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم وقال ابن الجوزي الوليد يدلس تدليس التسوية ولا اتهم به الا النقاش ابى محمد بن الحسن بن محمد المقرى شيخ الدارقطني قال الحافظ ابن حجر هذا الكلام تهافت والنقاش بريء من عهدته قال الترمذي اخرجه في جامعه من طريق الوليد به انتهى قال السيوطي في اللآلئ الى انها على موضوعات ابن الجوزي واخرجه الحاكم عن ابى النضر الفقيه وابى الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد ابن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس وقال صحيح على شرط الشيخين ولم تركن النفس الى مثل هذا من الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفي الفاظه نكارة انتهى وزاد في شرح العدة واما في نفسي من تحسين هذا الحديث شيء فضلا عن تصحيحه فانه منكر غير مطابق للكلام النبوي والتعليم المصطفوي وقد اصاب ابن الجوزي بذكره في الموضوعات ولهذا ذكرته انا في كتابي الذي سميته الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة انتهى قلت ولعل النووي ترك ذكر هذا في الاذكار من هذه الجهة وانما ذكرته انا تنبيها على وضعه ونكارته فان الجزري رحمه الله ذكر هذه الصلاة في الحصن الحصين وفي عدته ورمز الى تخريجها ومن عادته قدس الله سره عدم الاعتناء بالكلام على ما يورده في هذين الكتابين من احاديث الادعية والاذكار انما يقتصر على عزو الحديث ولا يصرح باسم الراوي فضلا عن شان الجرح والتعديل فيه والعامة من الناس قد يعتمدون بوجوده وذكره في كتابه المذكورين ﴿ وصل ﴾ واما صلاة الطواف وصلاة الكعبة فسيأتي ذكرهما في كتاب اذكار الحج وكذا صلاة الزواج يأتي بيانها في كتاب اذكار النكاح وهكذا يأتي ذكر صلاة القدوم من السفر في كتاب اذكار المسافر ان شاء الله تعالى اما صلاة الاستخارة فقد تقدم ذكرها في كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات تبعا لاذكار النووي رحمه الله وحيث ان الجزري جاء بعد النووي رحمهما الله ووقع ترتيب كتابه الحصن وعدته على احسن اسلوب من ترتيب حلية الابرار للنووي قال في هدي التهذيب الحسن وفي ذلك الانتشار

﴿ باب الاذكار المتعلقة بالزكاة ﴾

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم وفي الصحيحين عن عبدالله بن ابى اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل ابى اوفى قيل حق على الوالي ان يدعو لدافع الزكاة اليه ودليله ظاهر الامر في الآية والحديث يشهد له قالوا والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اى ادع لهم واما النبي صلى الله عليه وسلم فقاله لكون لفظ الصلاة مخصصا به فله ان يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن ولا ينبغي ايضا في غير الانبياء ان يقال عليه السلام الا اذا كان خطابا او جوابا انتهى حاصل كلام النووي رحمه الله وقد تقدم الكلام منا على هذه المسألة في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان الجمع بين التصلية والتسليم لغير الانبياء عليهم السلام مما لا ينبغي لاحد ان يفعله واما الصلاة مفردة او السلام مفردا فلا دليل على منع ذلك بل الدليل قائم على خلاف هذا فهذا كتاب الله فيه الامر ولا وجه لصرفه عن الظاهر وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دلت على ان النبي صلى الله عليه وسلم امتثل امر الكتاب وجاء

بالصلاة على دافع الزكاة، واما دعوى الخصوصية له صلى الله عليه وسلم فلا دليل عليها وهكذا
تخصيصه بالخلفاء والحوار تكلف تأباه الادلة الصحيحة وقد كان السلف رحمهم الله تعالى يصلون
على اهل البيت النبوي والآل المصطفوي بلا نكير ولا خلاف فيه حتى تعصب عليهم طوائف من
الملوك وغيرهم فصار متروكا ولله الامر من قبل ومن بعد وفي حديث ابي سعيد رفعه ايما رجل
لم يكن له مال تكون فيه صدقة فليقل اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اي واخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده قال القسطلاني هو مختلف
فيه يعني في هذا الحديث ولكن اسناده حسن انتهى وقد اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم
في مستدركه فهذان امامان صححاه، وصححه ايضا امام ثالث وهو السيوطي واما المناوي في شرح
الجامع الصغير فقال هو من رواية ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم وقد ضعفوه انتهى هكذا
قال في شرحه الكبير واقتصر في مختصره على قوله واسناده حسن وقوله له مال تكون فيه صدقة
هكذا في غالب نسخ العدة وفي بعضها لا تكون فيه صدقة وفي الجامع الصغير للسيوطي بلفظ ايما
رجل لم يكن له صدقة قال شارحه المناوي يعني لا مال له يتصدق منه انتهى فجعل صلى الله عليه
وسلم هذه الصلاة عليه وعليهم قائمة مقام الصدقة والمعنى على اللفظ الاول ان هذه الصلاة مع
اخراج الصدقة تكون موجبة لنمو المال اي زيادته ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار نية الزكاة واجبة
وتكون في القلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليها التلفظ باللسان كما في غيرها فان اقتصر
على اللفظ لا يصح انه لا يصح اه حاصله قلت النية فعل القلب ولم يرد دليل يدل على تلفظها باللسان اي
عبادة كانت بل هي باللسان بدعة قبيحة رافعة للسنة الصحيحة فان التلفظ بها يوجب الغفلة عن ارادة
القلب ولم تجب اليه باللسان في شيء من العبادات من الصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد وقد
ثبت في الصحيح كل بدعة ضلالة فما لنا ولهذه البدعة قال ويستحب لمن دفع زكاة او صدقة او نذرا
او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه بذلك عن ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام وعن امرأة عمران

﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾

﴿ باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقوله اذا رأى القمر ﴾

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهلّه علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي
وربك الله هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن واخرجه ابن حبان في صحيحه وزاد بعد قوله
الاسلام والتوفيق لما تحب وترضى وفي الحديث مشروعية الدعاء عند رؤية الهلال لما اشتمل عليه
هذا الحديث وقد روى الطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا
وربك الله قال في مجمع الزوائد وفي اسناده عثمان بن ابراهيم الحاطبي وفيه ضعف وبقية رجاله
ثقات قلت وهذا عام في رؤية كل هلال سواء كان هلال شهر الصيام او غيره وفي سنن ابي داود
في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد
هلال خير ورشد آمنت بالله الذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا

وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وفي حديث رافع بن خديج قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد ثم قال اللهم اني اسألك من خير هذا الشهر واعوذ بك من شره ثلاث مرات اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك وعدلك قال في مجمع الزوائد وفيه احمد بن عيسى اللخمي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن هشام قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون هذا الدعاء اذا دخلت السنة او الشهر اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ورضوان من الرحمن وجوار من الشيطان قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه في الاوسط ايضا من حديث عبادة بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال الله اكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسألك خير هذا الشهر واعوذ بك من سوء المحشر وفي اسناده راو لم يسم وفي رواية للطبراني في الدعاء ولعبدالله بن احمد في زوائد المسند بعد قوله خير هذا الشهر لفظ وخير القدر بفتح القاف والدال وهو ما يقدره الله سبحانه على عباده وهذا اللفظ لم يكن في حديث رافع بن خديج كما ادخله الجزري رحمه الله فيه في كتابه العدة وهذا خلل في التصنيف قال في الاذكار واما رؤية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب انتهى قلت واخرجه الترمذي من حديثها بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال وهذا حديث حسن صحيح واخرجه الحاكم ايضا وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا النسائي والمراد بالغاسق القمر والغسق الظلمة يقال غسق اذا اظلم ودخل في المنيب قال ابن سيده وقب وقوبا دخل في الظلام الذي يكسفه قال النووي وروينا في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني بزيادة انتهى

﴿ باب الاذكار المستحبة في الصوم ﴾

قال في الاذكار يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف انتهى وتقدم ان النية باللسان لم تثبت في شرعة الاسلام اصلا بل هي بدعة في الصلاة وغيرها من العبادات صرح بذلك جماعة من اهل العلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فاذا صام احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله اوشاتمه فليقل اني صائم اني صائم مرتين قيل يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه وقيل بقلبه قال النووي والاول اظهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم اخرجه الترمذي وقال حديث حسن

﴿ باب ما يقوله عند الافطار ﴾

عن ابن عمر رضی الله عنهما قال كان النبی صلی الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاءالله تعالى اخرجه ابو داود والنسائی والحاكم فی المستدرك وقال صحيح على شرط البخاری الظمأ مهموز الآخر مقصور هو شدة العطش قال تعالی ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ قال فی الاذكار وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لانی رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا انتهى والمعنى ابتلت العروق بما وصل اليها من الطعام والشراب فذهب عنها ما كان فيها من الجفاف بانقطاعهما بالصوم وجعل ثبوت الاجر مقيدا بمشيئة الله تعالى لان الصائم لايدری هل قبل الله تعالى صومه ام رده وعن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبی صلی الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه ابوداود مرسلا ورواه ابن السنی ايضا من حديثه بلفظ كان اذا افطر قال الحمدلله الذی اعاننی فصمت ورزقنی فافطرت وروينا فيه عن ابن عباس قال كان النبی صلی الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم وفيه وفی ابن ماجه عن عبدالله بن ابی مليكة عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابی مليكة سمعت ابن عمرواذا افطر يقول اللهم انی اسألك برحمتك التی وسعت كل شئ ان تغفر لی واخرجه ايضا الحاكم فی المستدرك من حديث ابن عمرو انه كان يقول عند فطره اللهم الخ وزاد لفظ ذنوبی بعدقوله تغفر لی

﴿ باب ما يقوله اذا افطر عند قوم ﴾

عن انس رضی الله عنه ان النبی صلی الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبی صلی الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة اخرجه ابو داود قال النووی بالاسناد الصحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ماجه وابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير قال افطر رسول الله صلی الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ ولكن ابن حبان جعل مكان ابن معاذ ابن عبادة وقد اشتمل الحديث على ثلاث دعوات كلها موجبة للاجر والبركة فان من افطر عنده الصائمون استحق الاجر المدعو به فی من فطر صائما ومن اكل طعامه الابرار كان له اجر الطعام موفرا لكون الآكلين له من الابرار الصالحين ومن صلت عليه الملائكة فقد فاز لان دعوتهم له بالرحمة مقبولة وفيه دليل على جواز الصلاة على غير الانبياء كما سبق تفصيله وقد اخرج البخاری وغيره من حديث انس قال دخل النبی صلی الله عليه وسلم على ام سلمة فأتته بتمر وسمن فقال اعيدوا سمنكم فی سقائه وتمركم فی وعائه فانی صائم ثم قام فی ناحية البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سلمة واهلها واهل بيتها وعنه رضی الله عنه عند ابن السنی قال كان النبی صلی الله عليه وسلم اذا افطر عندقوم دعا فقال افطر عندكم الصائمون الى آخره ﴿ وصل ﴾ ذكر فی العدة فی هذا الموضع حديث ابی هريرة بلفظ قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم اذا دعی احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم اخرجه مسلم وابو داود والترمذی والنسائی واخرجه ايضا النسائی من حديث ابن مسعود وقال

ده وان كان صائما دعا بالبركة وفي حديث ابن عمر يرفعه اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائما دعا وبرك وان كان مفطرا اكل اخرجه ابو داود وابن ماجه وابو عوانه في مسنده الصحيح واصل هذا الحديث في الصحيحين بلفظ اذا دعى احدكم الى الوليمة فليأتها وفي لفظ لمسلم وابي داود عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او نحوه وفي الباب عن جابر عند مسلم وابي داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء و يترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقا وخرج مغيرا وفي اسناده درست بن زياد عن ابان بن طارق والاول ضعفه الجمهور والثاني مجهول قال شارح العدة وفي هذه الاحاديث دلالة على وجوب اجابة الدعوة سواء كانت عرسا او غيره اذا صدق عليها مسمى الوليمة كما يستدل على ذلك من الاحاديث المطلقة التي ذكرناها مع التصريح بعضها بقوله عرسا كان او نحوه ولا ينافي ذلك الاقتصار على وليمة العرس في بعض الاحاديث فان ذلك من التنصيص على بعض مدلولات اللفظ فلا يكون مخصصا على فرض تجرده عن المعارض فكيف وهو معارض بما ذكر وقد اوضحنا الكلام في هذا المقام في شرحنا للمنتقى قال هشام بن حسان احد رواة هذا الحديث ان المراد بالصلاة ههنا الدعاء ويدل على هذا قوله دعا وبرك اي دعا لصاحب الدعوة بالدعاء المأثور وبالبركة انتهى كلامه

﴿ باب مايدعو به اذا صادف ليلة القدر ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت اي ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفوّ تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح ﴿ وصل ﴾ قالوا استحب ان يكثر فيها من هذا الدعا ويقرأ القرآن وسائر الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد بينا مجموعة ومفردة ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين انتهى قلت قراءة الحزب الاعظم لعلي القارئ بعد تلاوة القرآن في هذه الليلة المباركة تغني عن جمع الاذكار والادعية فانه قد شملها وجمع ما في اذكار النووي والحصن والعدة والكلم الطيب والحاميين وغيرها قال الشافعي رحمه الله استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها

﴿ باب الاذكار في الاعتكاف ﴾

يستحب ان يكثر في الاعتكاف من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار هكذا في الاذكار ولم يزد على هذه العبارة

﴿ كتاب اذكار الحج ﴾

قال فى الاذكار ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تحصر ولكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار التى فيه على ضربين اذكار فى سفره واذكار فى نفس الحج فاما التى فى سفره فنؤخرها لنذكرها فى اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى واما التى فى نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ونحذف الادلة والاحاديث فى اكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعه فان هذا الباب طويل جدا انتهى قلت أختصر هنا من كلامه رحمه الله وأقتصر منه على ذكر الاذكار غالبا وازيد عليه بعض الاحاديث مع الكلام عليها فاقول ﴿ وصل ﴾ قال رحمه الله تعالى اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداءه وتقدم ما يقوله المتوضئ والمغتسل ومايقوله اذا لبس الثوب ثم يصلى ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويدعو بعدها بما شاء وعن انس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه الظهر اربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم ركب حتى اذا استوت به راحلته على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة الحديث اخرجه البخارى وفيه مشروعية التحميد والتسبيح والتكبير للحاج قال فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ولبى فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهو فى حديث ابن عمر قال ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك الى قوله النعمة لك وقال بعده والشكر لك لا شريك لك لبيك اخرجه الستة وزاد مسلم واهل السنن وكان ابن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء اليك والعمل لبيك قال الخطابى لبيك معناه سرعة الاجابة واظهار الطاعة قال النحويون اصله مأخوذ من لب الرجل بالمكان وألب به اذا لزمه قالوا والتثنية فيه للتوكيد كأنه قال انا باب بعد الباب ولزوما لطاعتك بعد لزوم ان الحمد روى بفتح الهمزة وبكسرها قال ثعلب الاختيار الكسر وهو اجود المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال لبيك بهذا السبب وفى حديث ابى هريرة قال كان من تلبية النبى صلى الله عليه وسلم لبيك اله الحق لبيك اخرجه النسائى وابن حبان وصححه وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين والظاهر انه تلبية مستقلة غير منضمة الى التلبية المذكورة فى الحديث السابق وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يقول تارة بالتلبية المتقدمة وتارة بهذه قال فى الاذكار ويقول فى اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة او عمرة والتلبية سنة عند البعض وواجبة عند غيره لكن نستحب المحافظة عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف واذا احرم عن غيره قال لبيك عن فلان الى آخر ما يقوله من يحرم عن نفسه ﴿ وصل ﴾ يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية ويدعو لنفسه ولمن اراد بامور الآخرة والدنيا ويسأل الله رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب الاكثار من التلبية فى كل حال قائما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند

القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات وفى المساجد كلها الا حال الطواف والسعى لان لهما اذكارا مخصوصة ويرفع صوته بها بحيث لا يشق عليه والمرأة لا ترفع صوتها خوف الافتتان بها ويكررها كل مرة ثلاثا فاكثر ويأتى بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره واذا رأى شيئا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وصل ﴾ اذا وصل الى حرم مكة او دخل مكة ووقع بصره على الكعبة ووصل المسجد يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول عند دخول المسجد ما يقال فى جميع المساجد وفى حديث ابن عباس قال طاف النبى صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير وكان كلما اتى الركن اشار اليه بشئ عنده وكبر اخرجه البخارى وفيه دليل على مشروعية التكبير فى الطواف عند اتيان الركن وفى حديث عبدالله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه وابن ابى شيبة والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج مسدد فى مسنده عن حبيب بن صهبان قال رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت وهو يقول بين الباب والركن او بين المقام والباب ربنا آتنا الخ قال الشافعى احب ما يقال فى الطواف اللهم ربنا آتنا الخ واحب ان يقال فى كله وفى حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى الطواف يقول اللهم قنعنى بما رزقتنى وبارك لى فيه واخلف على كل غائبة لى بخير اخرجه الحاكم فى المستدرك وصحح اسناده ورواه ابن ابى شيبة فى مصنفه عن سعيد بن جبير قال كان من دعاء ابن عباس فذكره موقوفا عليه وعن نافع قال كان ابن عمر اذا دخل ادنى الحرم الحديث وقال فى آخره انه كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو كل شئ قدير اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه موقوفا وروى نحوه من طريقه احمد فى المسند ورجاله رجال الصحيح ﴿ وصل ﴾ صلاة الطواف فيها حديث جابر الطويل فى صفة حج النبى صلى الله عليه وسلم قال لما انتهى الى مقام ابراهيم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه ثم خرج الى الصفا اخرجه مسلم واحمد وابو داود والنسائى وابن ماجة وابو عوانة فى مسنده الصحيح قرئ واتخذوا على صيغة الفعل الماضى وعلى صيغة الامر حكى عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب هنالك فى خمسة عشر موضعا فى الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفى البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفى المسعى وخلف المقام وفى عرفات وفى المزدلفة وفى منى وعند الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد فى الدعاء فيها واذا فرغ من الطواف ومن ركعتيه دعا بما احب ومن الدعاء المقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لى انك انت الغفور الرحيم ﴿ وصل ﴾ الملتزم هو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وهنالك يستجاب الدعاء كما مر والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم هو المحوط الذى هو شمال البيت وهو محسوب منه وعن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه

وسأله واستغفر ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج اخرجه النسائى ﴿ وصل ﴾ المسعى يستجاب فيه الدعاء والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل القبلة ويكبر ويدعو وعن جابر فى حديثه الطويل فى صفة حج النبى صلى الله عليه وسلم ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى اذا صعد مشى حتى اذا اتى المروة فعل كما فعل على الصفا هكذا فى صحيح مسلم واخرجه ايضا من حديثه ابو داود والنسائى وابن ماجة وابو عوانة فى مسنده الصحيح وزاد فيه يحيى ويميت ولم يرد فى المرفوع دعاء بين الصفا والمروة وانما اخرج ابن ابى شيبة فى مصنفه عن على وابن عمر وابن مسعود رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وهذا موقوف عليهم قال فى الاذكار ويقول فى الاربعة الباقية من شواط الطواف اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتنا الآية قال ومن الادعية المختارة فى السعى وفى كل مكان اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك الخ قال ولو قرأ القرآن كان افضل وينبغى ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى بالمهم انتهى قلت الافضل ان لا يزيد على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينقص منه وان كانت الزيادة فى الادعية وغيرها جائزة والله اعلم ﴿ وصل ﴾ فى حديث ابن عمر قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى الى عرفات منا الملبى ومنا المكبر اخرجه مسلم وفيه دليل على مشروعية التلبية والتكبير عند المسير من منى الى عرفات لان ذلك وقع بحضرته صلى الله عليه وسلم وفى حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اخرجه الترمذى وقال حسن غريب من هذا الوجه وفى اسناده حماد بن ابى حميد وهو ضعيف واخرجه ايضا من حديثه احمد باسناد رجاله ثقات ولفظه كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله الخ وهذا اللفظ مصرح بان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم يوم عرفة هو هذا الذكر قال فى الاذكار فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد فى ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغى ان يستفرغ الانسان وسعه فى الذكر والدعاء وفى قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية ويأتى بانواع الاذكار ويدعو ويذكر فى كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه واقاربه ومشائخه واصحابه واصدقائه واحبابه وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير فى ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره انتهى وقد استشكل بان هذا الذكر ليس فيه دعاء انما هو توحيد وثناء قيل وقد سئل عن ذلك الحافظ سفيان بن عيينة فاجاب بقول الشاعر

* أأذكر حاجتي ام قد كفاني * حباؤك ان شيمتك الحياء *
* اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء *

قال في الاذكار لا بأس بان يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ولا يستبطئ الاجابة ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه والصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ويختمه بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل القبلة وعلى طهارة انتهى قلت ومن اجمع الكتب المختصرة للدعوات المأثورة كتاب الحرب الاعظم والورد الافخم عن ابي بدعواته واذكاره فعليك بها في كل حين وقد قرأت هذا الكتاب الشريف في عرفات بتمامه يوم عرفة ولله الحمد وادعو الله سبحانه ثانيا ان يرزقني الحج مرة اخرى والنزول بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

* دوباره مى طالم طوف كه اى نواب * حداد هد بر دبال من هواى ذكر *

﴿ وصل ﴾ روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجئ به الريح قال في الاذكار ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهنالك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة فيه اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة يصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنه ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله انتهى قلت هذه الدعوات حسنة جامعة لا باس بالدعاء بها في عرفات وفي غيرها ولكني نبهت عن بعضها ما في حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وقد تقدم وفي حديث آخر عنه كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ انه قال اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه وفي اسناده قيس بن الربيع وفيه مقال واخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر دعائي ثم ذكر هذا الحديث وزاد في آخره

وشر بوائق الدهر قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية موسى بن عبيدة في سنده ضعيف الحديث واخرجه ايضا البيهقي من حديثه وفيه موسى المذكور وهو الربذي واخوه عبدالله لم يدرك عليا ووساوس الصدر هي ما يأتيه الشيطان في صدور العباد من الخواطر التي تغلب عليها الشكوك او تكون ذريعة الى معاصي الله سبحانه وشتات الامر تفرقه وعدم انضباطه فان ذلك من اعظم اسباب الضرر اللاحق بمن لا تنضبط لهم الامور والمراد بما يلج ما يتصل بالناس من الشياطين وغيرهم في الليل او في النهار وشر الرياح ما يتأثر عنها من الضرر في الابدان او الاموال ﴿ وصل ﴾ قد ثبت الدعاء ورفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوقف اخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابي سعيد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة فجعل يدعو هكذا وجعل ظهر كفيه مما يلي صدره وفي مسنده ايضا عن ابن عباس قال لقد رؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة رافعا يديه يرى ما تحت ابطيه والحاصل ان المشروع في هذا الموطن ذكر الله عز وجل ودعاؤه مع رفع اليدين وفي الباب رواية موقوفة على ابن عمر من طريق ابي مجلز عند ابن ابي شيبة في مصنفه ذكرها في العدة بلفظ فاذا صلى العصر وقف يرفع يديه ويقول الله اكبر الخ وفي اسناده فرج بن فضالة وهو ضعيف ﴿ وصل ﴾ تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن والافاضة من عرفة الى مزدلفة من آكدها وهذه الليلة هي ليلة العيد وتقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج الكرام وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف والمحل المنيف فيكثر من قراءة القرآن والدعاء والذكر والتلبية عند الافاضة وفي ليلة المزدلفة فانها ليلة عظيمة ﴿ وصل ﴾ قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين اذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ في تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الزاي فيقف مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء والاستغفار ويكثر من قوله ربنا آتنا الخ اخرج مسلم من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده ولم يزل واقفا حتى يسفر الفجر جدا الحديث وهو طرف من حديثه الطويل الذي اشتمل على ذكر حجه صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجة قال في الاذكار في فصل الاذكار المستحبة في الرفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها انتهى اللهم ارزقنا ولا تحرمنا ﴿ وصل ﴾ اذا وصل منى وشرع في رمى جمرة العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واخرج الشيخان واهل السنن من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اردف الفضل فاخبره الفضل انه لم يزل يلبي حتى

رمى جمرة العقبة وفى هذا استحباب الاستمرار عليها حتى يرمى الجمرة واخرج البخارى من حديث ابن عمر انه كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة وفى رواية لمسلم مع كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجمرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجمرة ذات العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها وفى آخر هذا الحديث قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واخرجه ايضا النسائى والجمرة الدنيا هى القريبة الى جهة مسجد الخيف وهى اول الجمرات التى ترمى ثانى يوم النحر ويسهل بضم الياء وسكون السين معناه يقصد السهل من الارض وهو المكان المستوى الذى لا ارتفاع فيه قال ابن المنذر لا اعلم احدا انكر رفع اليدين فى الدعاء عند الجمرة الا ما حكى عن مالك رحمه الله وفى حديث ابن مسعود حتى اذا فرغ قال اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه وانفرد بذكر هذا اللفظ احمد فى المسند وفى رواية له انه انتهى الى جمرة العقبة فرماها من بطن الوادى بسبع حصيات وهو راكب يكبر مع كل حصاة وقال اللهم الخ وفيه دليل على مشروعية هذا الدعاء مع التكبير قال فى فتح البارى واجمعوا على ان من لم يكبر لا شئ عليه انتهى ﴿ وصل ﴾ عن نبيشة الخير الهذلى الصحابى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى اخرجه مسلم قال فى الاذكار يستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن ﴿ وصل ﴾ واذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر يستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد ونحوها من الاذكار المستحبة للمسافرين وسيأتى بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل فى عمرته من الاذكار ما يأتى به فى الحج فى الامور المشتركة بينهما وهى الاحرام والطواف والسعى والذبح والحلق ﴿ وصل ﴾ عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ذكره فى الاذكار ولم يسنده وقد اخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث ابن عباس وزاد فى آخره فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لقطع ظمأك قطعه الله وصححه الحاكم واخرجه الدارقطنى وفى لفظ الحاكم ان ابن عباس كان اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وفى الباب عن جابر عند احمد وابن ماجة والبيهقى والدارقطنى والحاكم وصححه المنذرى والدمياطى وحسنه ابن حجر وعن ابن عباس عند ابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير باسناد رجاله ثقات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وعن ابى ذر عند البزار باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم قال النووى بعد ذكر حديث جابر المتقدم وهذا مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم وانى اشربه لتغفر لى ولتفعل لى كذا وكذا فاغفر لى او افعل او اللهم انى اشربه مستشفيا به فاشفنى ونحو هذا والله

اعلم ﴿ وصل ﴾ واذا شرب ماء زمزم فليستقبل القبلة ويذكر اسم الله عليه وليتضلع منه وليحمد الله لحديث محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منه كما ينبغي قال وكيف ذلك قال اذا شربت من مائها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا واشرب من زمزم وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آية ما بيننا و بين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم اخرجه ابن ماجة والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا الدارقطنى وفيه استحباب الشرب من زمزم والاستكثار منه وهو معنى التضلع واصله ان يشرب حتى يمتلئ جوفه ويصل الى اضلاعه ﴿ وصل ﴾ صلاة الكعبة فيها حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها فاخرجت واخرج صورة ابراهيم واسمعيل فى ايديهما الازلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر فى نواحيه وخرج ولم يصل اخرجه الشيخان وابو داود وهذا لفظ البخارى وابى داود ورواه ابو داود وفى رواية ولفظ مسلم من حديثه ايضا قال اخبرنى اسامة بن زيد ان النبى صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا فى نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين وفى حديث ابن عباس المتقدم ولما دخل البيت امر بلالا فاجاف الباب اى اغلقه والبيت اذ ذاك على ستة اعمدة فمضى حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان باب الكعبة جلس فحمد الله واثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله واثنى عليه وسأله المغفرة ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء عليه والمسألة والاستغفار ثم خرج وصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة ثم انصرف وقال هذه القبلة هذه القبلة اخرجه النسائى وابن عباس رواه عن اسامة بن زيد لانه لم يحضر اذ ذاك واخرجه ايضا احمد ورجاله رجال الصحيح وفيه مشروعية دخول البيت وذكر الله سبحانه بما اشتمل عليه هذا الحديث ووضع الوجه والخد على الصفة المذكورة ومشروعية صلاة ركعتين بعد الخروج وقد ذهب الجمهور الى ان دخول الكعبة ليس بنسك وحكى القرطبى عن بعض العلماء ان دخولها من المناسك والحق ما ذهب اليه الجمهور وقد اخرج احمد وابو داود والترمذى وصححه وابن ماجة وصححه ايضا ابن خزيمة والحاكم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعائشة انى دخلت البيت ووددت انى لم اكن فعلت انى اخاف ان اكون اتعبت امتى من بعدى ﴿ وصل ﴾ واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم دعا وان كانت امرأة حائضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو ثم تنصرف ﴿ وصل ﴾ عن انس رضى الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ورأيته واضعا قدمه على صفاحهما يسمى ويكبر فذبحهما بيده اخرجه الشيخان واهل السنن وفيه مشروعية التكبير مع التسمية اذا ذبح واما وضع رجله على عرض خده ليكون اثبت له ولئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه من اكمال الذبح وفى حديث عائشة قالت ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بكبش اقرن يطأ فى سواد ويبرك فى سواد وينظر فى سواد فاتى به ليضحى به فقال

ايها يا عائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها على حجر ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاضجعه ثم ذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى اخرجه مسلم واحمد وابو داود وفيه مشروعية تحديد الشفرة واضجاع الكبش والتسمية وسؤال الله سبحانه ان يتقبل ذلك ﴿ وصل ﴾ عن ابي ظبيان وهو حصين بن جندب قال قلت لابن عباس والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف قال اذا اردت ان تنحر البدنة فأقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر منك ولك ثم سم ثم انحرها قال قلت واقول ذلك في الاضحية قال والاضحية اخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرطهما وفي البخاري عن ابن عباس انه قال صواف قياما وفي الصحيحين عن ابن عمر انه اتى على رجل قد اناخ بدنته ينحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة يسمى على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله هذه عقيقة فلان هكذا عند الحاكم في مستدركه وابن ابي شيبة في مصنفه وهذان الاثران ذكرهما الجزري رحمه الله في كتابه العدة وكان له عن ذكرهما غنى بما تدل عليه مطلقات الادلة الصحيحة من الكتاب والسنة وفادته باتعى فلقد سقل رحمه الله الخير بما لا يسمن ولا يغني من جوع ﴿ وصل ﴾ صلاة الضحى فيها حديث ام هانئ قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات فلم ار صلاة اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود اخرجه الشيخان وغيرهما ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار فصل في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات واربح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه لها اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته وان يسعده بها في الدارين قال فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستدبر القبلة واستقبله على نحو اربع اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ثم يتأخر ابن جهة يمينه فيسلم على ابي بكر رضي الله عنه ثم يتأخر ذراعا آخر للسلام على عمر رضي الله عنه ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك انتهى كلامه وهذا الذي ذكره ههنا ليس على اكثره دليل بل الذي ينبغي للمسلم الموحد والمتبع المفرد الذي يريد بذلك ان يزور قبر صلى الله عليه وسلم كما امرنا بها وعلمنا طريقها في الاحاديث الصحيحة ولا نزيد عليها شيئا من عندنا فان البدعة والآفة انما

هى فيما لم يرد به الشرع ولم يندب اليه الشارع وليس قبر احد كائنا ما كان محلا للذكر والدعاء بل محل ذلك المسجد وكذلك لم يأت دليل واضح وحجة نيرة على ايثار السفر واختياره للزيارة والاخبار التى رواها بعض من لا يعرف علم السنة ولا مهارة له فيه كلها ضعاف ﴿ ومنها ﴾ ما هو منكر شديد النكارة او موضوع فى صريح العبارة ولا شك ان زيارة القبور سنة مأمور بها على حالة نطقت بها الادلة المرفوعة فى صحف السنة المطهرة والقبر الشريف النبوى سيد القبور كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هو وامى سيد الانبياء وخاتم الرسل وافضلهم فمن قدم على المدينة المصطفوية او نزل بها فى سفره لحاجة ولم يسافر لهذه الفعلة خاصة فالزيارة فى حقه مؤكدة وفضيلة عظيمة وسعادة شريفة ومن لم يأت بها فقد فاته الخير الكثير ولا اعلم خلافا فى ذلك لاحد من اهل العلم والطريق الآخر لها ان يسافر من موطنه مثلا ناويا المسجد الشريف المحمدى على صاحبه الصلاة والتحية فاذا وصل المدينة ودخل المسجد فقد قارب الزيارة وصارت فى حقه سنة مؤكدة لا بد له منها فاذا جاء بها على الطريقة المأثورة فى زيارة القبور ولم يحدث شيئا من عنده فقد صار زائرا له صلى الله عليه وسلم وخرج بها من اختلاف اهل العلم فى مسألة السفر لزيارة القبور فان تلك المسألة قد قامت عليها القيامة فى قديم الزمان وحديثه ولاجلها صارت الامة احزابا متحزبة وفرقا متنوعة ووقعت بينها قلاقل وزلازل كثيرة ومكابرة ومجادلة عظيمة بل مقاتلة ومباهلة ولم يرتض احد الفريقين بقول الفريق الآخر الى الآن ولا بدليله وان جاء به من الحديث والقرآن وبلغت النوبة منهم الى ان كفروا بعض ائمة الاسلام وسلف هذه الامة ونعوذ بالله من جميع ما كره الله ومن سخطه وغضبه وهل يسوغ لاحد من المسلمين ان يكفر احدا من الائمة المجتهدين فى مسألة له اجتهادية فضلا عن مسألة يكون معها دليلها من واضحات السنة او راجحات الحديث ولا يكون بيد المخالف له غير حشيش من الاخبار المنكرة والآثار الموضوعة اللهم غفرا وما احسن المسلك الذى سلكه صاحبنا صاحب كتاب جلاء العينين فى محاكمة الاحمدين فى هذه المسألة وغيرها فراجعه وقد تقدم الكلام منا ايضا على هذه المسألة باختصار فى كتابنا رحلة الصديق الى بيت الله العتيق والله المستعان وبيده ازمة التحقيق واعنة التوفيق ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار ثم يأتى الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة قال واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم يأتى القبر الشريف فيسلم كما سلم اولا ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر لى العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقنى العفو والعافية فى الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين آمين قال النووى هذا آخر ما وفقنى الله تعالى الى جمعه من اذكار الحج وهى وان كان فيها بعض الطول بالنسبة الى هذا الكتاب فهى مختصرة بالنسبة الى ما نحفظه فيه انتهى قلت المأثور من ذلك المحفوظ قليل جدا ولهذا لم نذكر جميع ما ذكره النووى رحمه الله فى هذا الموضع من الاذكار فى كتابه هذا فان اكثرها من مستحسنات اهل العلم لا من المرفوعات حتى يعتنى بها هذا الاعتناء البالغ وفى الصباح ما يغنى عن المصباح والله اعلم

كتاب اذكار الجهاد

اما اذكار سفره ورجوعه فسنأتى فى كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا

باب استحباب سؤال الشهادة

عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يارسول الله قال ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الشيخان ثبج البحر بفتحتين ظهره وام حرام بالراء وعن معاذ رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد رواه الترمذى وقال حديث صحيح وابو داود والنسائى وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه اخرجه مسلم واخرج ايضا عن سهيل بن حنيف يرفعه من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه انتهى واقول ها بصدق القلب ان شاء الله تعالى وانا الصديق عفا الله عنى اسأل الله الشهادة فى سبيله كما يحب ويرضى واسأله ان يثبت قلبى على هذه المسألة ولا ينازعنى فيها نفسى ولا الشيطان الرجيم وهو سبحانه قابل التوب وغافر الذنب وقد بسطت القول على هذه الابواب فى كتاب العبرة بما جاء فى الغزو والشهادة والهجرة بما يشفى ويكفى

باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحهم وغير ذلك

عن بريدة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه فى خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله اخرجه مسلم السرية هى القطعة من الجيش تنفصل عنه ثم تعود اليه وقيل هى قطعة من الخيل زهاء اربعمائة كذا قال ابراهيم الحربى وسميت سرية لانها تسرى ليلا على حذر ولا تغلوا بضم الغين وتشديد اللام اى لاتخونوا فى الغنيمة ولا تغدروا بكسر الدال وضمها وهو ضد الوفاء ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان الميم وضم الثاء هو قطع الاطراف او الانف او الاذن او نحو ذلك والوليد هو الصبى

باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها

عن كعب بن مالك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرا الا ورى بغيره رواه البخارى ومسلم

باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل على ما يعين على القتال فى وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال

قال الله تعالى يا ايها النبى حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين وعن انس رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخره فاغفر للانصار والمهاجره اخرجه الشيخان

باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله ما وعد من نصر المؤمنين

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء ان هذه الآية الكريمة اجمع شئ جاء فى آداب القتال وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى قبة اللهم انى انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضى الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفى روايه كان ذلك يوم بدر هذا لفظ روايه البخارى واما لفظ مسلم فقال استقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لى ما وعدتنى اللهم آت ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه معناه يرفع صوته بالدعاء وفى الصحيحين عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض ايامه التى لقى فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام فى الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافيه فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفى رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم قال شارح العمدة وفى الحديث دليل على ان القتال ينبغى ان يكون بعد زوال الشمس وان الامام يقوم فى المجاهدين او وكل الامام فيحضهم على الصبر ويرغبهم فى ما عند الله من الاجر ويدعو بالنصر وفيه ايضا انه لا يجوز للمجاهدين ان يتمنوا لقاء العدو لانهم لا يدرون لمن تكون الغلبة وعلى من تكون الدائره ولهذا ارشدهم الى سؤال العافية انتهى وعن انس رضى الله عنه قال صبح النبى صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رأوه قالوا محمد والخميس فلجأوا الى الحصن فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين رواه البخارى ومسلم واخرجه ايضا الترمذى والنسائى وابن ماجه وفى رواية لمسلم قالها ثلاث مرات

وفي الحديث دليل على انه ينبغي للامام اذا اشرف على بلد العدو ان يقول كذلك تفاؤلا فان خراب مسكن العدو لايكون الا بعد النصرة عليه وعن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدى ونصيرى بك احول وبك اصول وبك اقاتل اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب والنسائى وابن حبان وصححه وفي الحديث دليل على انه يشرع له ان يدعو عند غزوه بهذا الدعاء قال في الاذكار معنى عضدى عونى انتهى قلت والاولى ابقاء مثل هذه الالفاظ الوصفية على معناها الظاهر وعدم صرفها عنه بالتأويل كما حقق ذلك صاحب كتاب الجوائز والصلات تحقيقا شافيا وقد ورد في الحديث في حق الحجر الاسود انه يمين الله في الارض ومثل هذا في السنة المطهرة كثير طيب والله اعلم قال الخطابى احول احتال قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الآخر فمعناه لا امنع لا ادفع الا بك وعن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم رواه ابو داود قال في الاذكار بالاسناد الصحيح انتهى والنسائى وابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفي الحديث مشروعية الدعاء عند الخوف من قوم بهذا الدعاء قال العبد الضعيف عفا الله عنه وغفر له ما جناه ووفقه لما يحبه ويرضاه قد جربت هذا الدعاء في مواضع من الخوف ومواقع من الخشية من الفرقة الضالة وغيرهم فوجدته ترياقا ولله الحمد وعن عمارة بن زعكرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه يعنى عند القتال رواه الترمذى وقال ليس اسناده بالقوى وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم انت رواه ابن السنى وروينا فيه ايضا عن انس قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرعها تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها وروى الشافعى في الام باسناد مرسل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال صاحب الاذكار ويستحب استحبابا متأكدا ان يقرأ ما يتيسر له من القرآن وان يقول دعاء الكرب الذى قدمنا ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا اجمعين بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حى ياقيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شئ ولا يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هؤلاء

وغيرهم واظهرنا عليهم فى عافية وسلامة عامة عاجلا قال فى الاذكار فكل هذه المذكورات جاء فيها حث اكيد وهى مجربة انتهى قلت مراده جاء فيها الحث حالة الكرب ولا يختص بهذا الموقع ولكنه حيث ان هذا المقام مقام اشد الكرب والهم وهو يشمل هذه الحالة فيستحب ان يأتى بهذه الدعوات المباركة فان لها اثرا عظيما وبركة ظاهرة ومن المجربات فى مثل هذه الاحوال قراءة كتاب الحصن الحصين للامام الكبير محمد الجزرى رحمه الله تعالى وقد قال فى ديباجة الكتاب المذكور هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وسلاح المؤمنين من خزانة النبى الامين والهيكل العظيم من قول الرسول الكريم والحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون بذلت فيه النصيحة واخرجته من الاحاديث الصحيحة ابرزته عدة عند كل شدة وجردته جنة تقى من شر الناس والجنة تحصنت به فيما دهم من المصيبة واعتصمت من كل ظالم بما حوى من السهام المصيبة وقلت

ألا قولوا لشخص قد تقوى	على ضعفى ولا يخشى رقيبه
خبأت له سهاما فى الليالى	وارجو ان تكون لها مصيبه

قال ولما اكملت ترتيبه وتهذيبه طلبنى عدو لا يمكن ان يدفعه الا الله تعالى فهربت منه مختفيا وتحصنت بهذا الحصن فرأيت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانا جالس على يساره وكأنه صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد فقلت يا رسول الله ادع الله لى وللمسلمين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمين وانا انظر اليهما فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم وكان ذلك ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد وفرج الله عنى وعن المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب عنه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت تحققت فى سنة ١٢٨٥ وركبت البحر فاذا المركب اخذه الريح العقيم وكاد ان يصعد على جبل فى الماء والناس تيقنوا الموت بالغرق فى البحر وصار كل واحد منهم يتفكر فى الخلاص ولا يجد مخلصا فدعوت بالحصن الحصين واستغثت بالنجاة من هذه الورطة رب العالمين فاستجاب الله سبحانه دعاءنا ونجانا وجميع المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب من ألفاظ الصادق المصدوق المأمون الامين ولله الحمد

﴿ باب النهى عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة ﴾

عن قيس بن عباد التابعى بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال رواه ابو داود

﴿ باب قول الرجل فى حال القتال انا فلان لترعيب عدوه ﴾

روينا فى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب وفيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا لما بارز مرحبا الخيبرى قال انا الذى سمتنى امى حيدرة وفيهما عن سلمة ايضا انه قال فى حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

باب استحباب الرجز حال المبارزة

فيه الاحاديث المتقدمة فى الباب الذى قبل هذا وفى الصحيحين عن البراء بن عازب انه قال له رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيته وهو على بغلته البيضاء وان ابا سفيان ابن الحارث آخذ بلجامها والنبى صلى الله عليه وسلم يقول انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب وفى رواية فنزل ودعا واستنصر وفيهما عن البراء ايضا قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وفى صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اى ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفى رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبى صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فبارك فى الانصار والمهاجرة

باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح فى سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضير علينا فى ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سؤلنا

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفى الصحيحين عن انس رضى الله عنه فى حديث القراء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط وفى روايه مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء والراء

باب ما يقوله اذا حصر المسلمين العدو

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قلنا يوم الخندق يارسول الله هل من شئ نقول فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله عز وجل وجوه اعدائنا بالريح فهزمهم الله عز وجل بالريح اخرجه احمد والبزار قال فى مجمع الزوائد واسناد البزار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال احمد

باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم

قال فى الاذكار ينبغى ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين

عن رفاعة بن رافع قال لما كان يوم احد وانكشف المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثنى على ربى فصاروا حلقة ثم قال اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لما اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انى اسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول اللهم انى اسألك الامن يوم الخوف اللهم انى عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق آمين اخرجه النسائى وهذا لفظه وابن حبان وصححه والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ومعنى لا يحول اى الذى لا يتحول ومعنى من شر ما اعطيتنا انه قد تقع المعصية فى الرزق الذى يعطاه الرجل بترك ما يجب عليه من زكاة او صلة رحم او نحوهما ووجه قوله ومن شر ما منعتنا انه قد يحصل الحسد لصاحبه او العطة له او السعى فى هلاكه بغيا وعدوانا والخزى هو الوقوع فى ذل المعصية والرجز الرجس وانما خصصه بالذكر مع كونه داخلا تحت العذاب لبيان شدته وقوته

باب ما يقوله اذا رأى هزيمة فى المسلمين والعياذ بالله الكريم

قال فى الاذكار يستحب اذا رأى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين من نصرهم واظهار دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم وبغيره من الدعوات السابقة والتى ستأتى فى مواطن الخوف والهلكة وتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكانت عاقبته ذلك النصر ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وفى صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عمى انس بن النضر اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى اصحابه وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم

باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة فى القتال

روينا فى الصحيحين عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فى حديثه الطويل فى اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابى قتادة فى اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة

باب ما يقوله اذا رجع من الغزو

فيه احاديث ستأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب اذكار المسافر هكذا فى كتاب الاذكار وقد عرفت ان بعض هذه الابواب التى ذكرها النووى فى كتاب اذكار الجهاد ليس فيه ذكر شئ من الاذكار والدعوات بل ذلك احكام من احكامه وقد قضى الوطر منها كتاب العبرة كما اشرنا اليه فى ما سبق

كتاب اذكار المسافر

قال فى الاذكار ان الاذكار التى تستحب للحاضر فى الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار هى المقصودة بهذا الباب وهى كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها

باب الاستخارة والاستشارة

يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال تعالى وشاورهم فى الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى فى ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة ودليل الاستخارة الحديث المتقدم فى بابه عن صحيح البخارى

باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر

اذا استقر عزمه على السفر يتوب الى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه من امور القتال والدعوات وغيرها وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب معه كتابا بذلك والكتاب افضل وكذلك الغازى يستصحب كتابا وهكذا ان كان تاجرا او متعبدا سائحا معتزلا للناس او ممن يصيد او راعيا او رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه او وكيلا او عاملا فى قراض او نحوه فعلى جميع هؤلاء المذكورين ان يتعلموا جميع ما يتعلق

بهذه الاسفار من الاحكام والآداب والشعائر على وجه جاء به الكتاب والسنة وليعملوا بموجباته وهذا التعلم من جملة الاذكار كما ذكرنا ذلك في اول هذا الكتاب

باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته

يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني ويقرأ فيهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد او المعوذتين فاذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأها قبل خروجه من منزله لم يصبه شئ يكرهه حتى يرجع قال في الاذكار و يقرأ سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني انه امان من كل سوء قال وذكرت حكايته في كتاب الزهد الذي جمعته في باب الكرامات عن ابي طاهر بن حشويه قال اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو اووحش فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء قال فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن قال ثم يدعو وذكر دعوات ليست بمرفوعة وتقدم الكلام على التجريب فراجعه قال في العدة وان كان خائفا فليقرأ لايلاف قريش وهي امان من كل سوء قال شارحه لم يعزه الى كتاب حتى ننظر فيه بل رمز الى انه موقوف فلا يدرى من هو موقوف عليه من الصحابة ولا من اخرجه عن الصحابي الذي هو موقوف عليه وهذا خلل ولكنه قد اتكل على مجرد التجربة كما يقع منه في بعض المواضع وقد قدمنا رد ذلك وعدم الركون الى مثله فان التجريب لا يقول قائل انه يدل على ان ما وقع التجريب له ثابت عن الشارع او عن اهل الشرع انتهى قلت ولا شك ان القرآن كله امان من كل سوء وآفة سواء ورد فضل بعضه عن الشارع خاصة او لم يرد وما ورد فضله بالخصوص فهو اسرع في النفع واحرى بالقبول وفي كل خير وحصول السول ﴿ وصل ﴾ وفي حديث ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد الخروج الى البحرين في تجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّ ركعتين اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله موثقون وبهذا تعرف ان حديث صلاة السفر لم يكن اسناده ضعيفا كما قال الجزري رحمه الله

باب مايقول اذا نهض من جلوسه

فليقل ما رويناه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما همني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفرلي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت ولم يسنده الى كتاب كما يقع ذلك منه في بعض المواضع من كتابه هذا المشهور بالاذكار

باب اذكاره اذا خرج

روينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ولفظ الطبراني في الدعاء الذي لا تخيب ودائعه وعنه ايضا يرفعه اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم خيرا وفي مسند الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه والسنة ان يقول له من يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك واخرجه ايضا النسائي وزاد في رواية له واقرأ عليك السلام قال الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة وربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين انتهى وخواتيم جمع خاتم وهو ما يختم به العمل اي يكون آخره ودعا له بذلك لان الاعمال بخواتيمها كما تدل عليه الاحاديث وفي كتاب الترمذي عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك وفي رواية من حديث من طريق سالم انه كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك الخ اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وعن عبدالله بن يزيد الخطمي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم واماناتكم وخواتيم اعمالكم اخرجه ابو داود بالاسناد الصحيح وعن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني بأبي انت وامي قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا النسائي والحاكم في المستدرك وفي الحديث مشروعية الدعاء للمسافر بهذه الدعوات وعن قتادة قال لما عقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي اخذت بيده فودعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث كنت اخرجه البزار والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجالهما ثقات وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد السفر قال اللهم بك اصول وبك احول وبك اسير اخرجه احمد والبزار قال في مجمع الزوائد ورجالهما ثقات واصول اي اسطو واقهر وهو من المصاولة وهي المواثبة واحول اي اتحرك وقيل اتحول وقيل احتال وقيل ادفع وامنع

باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فأوصني قال عليك

بـ وى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر رواه الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والحديث كما عرفت حديث صحابي واحد لفظ واحد عند المخرجين له ووهم النسائي ايضا فلا وجه لما وقع من الجزري رحمه الله من تكرير الرمز في وسطه وآخره والشرف بفتح الشين واسكان الراء المكان العالي وفيه استحباب التكبير عند ان يصعد المسافر الى مكان مرتفع ومعنى اطو له البعد اي قربه له وسهله عليه حتى يقطع بعيده وفي الباب ما اخرجه احمد وابو يعلى من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال قال في مجمع الزوائد وفيه زياد النميري وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات

﴿ باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر ﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية اشركنا يا اخي في دعائك اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه غيرهما ايضا كما في الاذكار

﴿ باب ما يقوله اذا ركب دابته ﴾

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وعن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح والنسائي بالاسانيد الصحيحة وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم وقفوه على علي ومعنى مقرنين مطيقين وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من

وعثاء

وعثاء السفر وكآبة المطر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ مسلم في كتاب المناسك من صحيحه وزاد ابو داود في رواية، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على ذلك قال في الاذكار وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا انتهى قلت واخرجه ايضا من حديث، الترمذي والنسائي وفي رواية لمسلم وكآبة المنقلب وسوء المطر وعثاء السفر بفتح الواو شدته ومشقته والكآبة بالمد التغير والانكسار من مشقة السفر وما يحصل على المسافر من الاهتمام باموره وسوء المنقلب سوء الانقلاب الى اهله من سفره وذلك بان يرجع منقوصا مهموما بما يسوءه آيبون اي راجعون ومن تكلم به بالياء بعد الهمزة المفتوحة فقد اخطأ كذا قيل وعن عبدالله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال اخرجه مسلم وعنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال قال في الاذكار رويناه في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكون ايضا يعني بالنون والراء قال وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شيء الى شيء من الشر انتهى وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر قلت ورواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والمنقلب المرجع انتهى ما في الاذكار

باب ما يقول اذا ركب السفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون قال النووي روينا في كتاب ابن السني عن الحسين ابن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها الى قوله رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة انتهى قلت يفيد ذلك قوله امان من الغرق واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلي وفي اسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف وفي الباب ما اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امان امتي من الغرق اذا ركبوا السفن او البحر ان يقولوا بسم الله الملك وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وفي اسناده نهشل بن سعيد وهو متروك وقد حدث في هذا الزمان محله الدخان

وغيرها من انواع المراكب التي هي من جنس السفن ولا فيها الدواب ، فهي ان تقول عند ركوبها ما يقال في مثلها هاء ورنا والله اعلم

باب ما يقول اذا علا ثنية

عن جابر بن عبدالله قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا اخرجه البخاري والنسائي وقد تقدم حديث التكبير على كل شرف وتقدم حديث انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجيشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا

باب ما يقول اذا اشرف على واد

عن ابي موسى الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا وارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم تبارك وتعالى جده انه سميع قريب اخرجه الشيخان واهل السنن واربعوا بفتح الباء معناه ارفقوا بانفسكم واخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج والعمرة قال الراوي ولا اعلمه الا في الغزو وكلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آئبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج والعمرة واوفى معناه ارتفع والفدفد هو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وتقدم في باب استحباب طلبه الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف رواه الترمذي وتقدم ايضا حديث انس يرفعه بلفظ اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال رواه ابن السني هذا وترجم النووي لهذا الباب والباب الذي قبله بقوله باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها

باب استحباب الدعاء في السفر

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه وليس في رواية ابي داود على ولده

باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه

فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم قريبا

باب استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها

قال النووي رحمه الله فيه احاديث كثيرة مشهورة انتهى قال الشاعر
* كم من قلوب رقاق اثر عيسهم * يا حادي العيس رفقا بالقوارير *

باب ما يقول اذا انفلتت دابته

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا يحبسه رواه السني واخرجه البزار وابو يعلى والطبراني قال في مجمع الزوائد فيه معروف ابن حسان وهو ضعيف قال في شرح العدة قال النووي في الاذكار بعد ان روى هذا الحديث من كتاب ابن السني قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليه في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام انتهى ما في شرح العدة قلت وقد اتفق لي مثل ذلك وقد كنت في سفر من قنوج الى بهوپال فانفلتت فرس انا وطلبوه فلم يقدروا عليه فقلت هذا الكلام وكنت اعرفه من الحصن الحصين فحبس الله الفرس في الحال ووقف من غير احتيال ولله الحمد

باب ما يقول اذا اراد عونا

عن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئا او اراد احدكم عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اغيثوني يا عباد الله اغيثوني يا عباد الله اغيثوني فان لله عبادا لا يراهم الرائي اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم الا ان زيد بن علي لم يدرك عتبة انتهى واخرج البزار من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة في الارض سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شيء بارض فلاة فليناد اعينوني يا عباد الله قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات قال شارح العدة وفي الحديث دليل على جواز الاستعانة بمن لا يراهم الانسان من عباد الله سبحانه من الملائكة وصالحي الجن وليس في ذلك بأس كما يجوز للانسان ان يستعين بني آدم اذا عثرت دابته او تفلتت انتهى قلت كنت مرة في سفر من الهٰ مرزاپور الى جلپور من بلاد الهند فوقع المركب الذي عليه في جدول من الجداول في الطغيان وكدت اغرق فيه مع المركب وكان هذا الحديث على ذكر مني فقلت هذا الكلام فوقف المركب في الحال على حجارة عظيمة كانت في ذلك الجدول بعد ان سال على موج الماء ونجوت من الغرق ولله الحمد ورأيت بعض المتسبين الى العلم المتدعين في الدين استدل بهذا الحديث على جواز الاستعانة بغير الله سبحانه وتعالى وما اجهل هذا المستدل بكيفية الاستدلال وما ابعده من محل النزاع وقد ثبت في الحديث ان من

اشراط الساعة ان يقل العلم ويكثر الجهل وفي حديث آخر ان من العلم جهلا وفي الكتاب العزيز وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهذا الباب ليس في الاذكار كغيره من الابواب المزيدة عليه التي تظهر بالرجوع اليه

باب ما يقوله على الدابة الصعبة

قال في الاذكار روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه وبراعته ابي عبدالله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها أفغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى

باب ما يقوله اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريدها

عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اخرجه النسائي وابن السني وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرك وصححه والطبراني من حديثه قال في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن ابي مروان وابيه وكلاهما ثقة انتهى قلت وفي الباب ما اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي لبابة بن عبد المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد دخول قرية لا يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما اضلت اني اسألك خيرها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها قال الهيثمي في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرج الطبراني ايضا من حديث ابي معتب بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال فذكر الحديث وقال في آخره وكان يقولها لكل قرية يريد دخولها قال في مجمع الزوائد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات انتهى وسؤال خير القرية والتعوذ من شرها هو باعتبار ما يحدث فيها من الخير والشر واما هي نفسها فلا خير لها ولا شر وهذا مجاز معروف وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا رواه ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة وهو المراد في كل موضع من هذا الكتاب اذا نسب الحديث الى ابن السني في كتابه والحديث اخرجه الطبراني ايضا في الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأى قرية يريد ان يدخلها قال اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها وحببنا الى

اهلها

اهلها وحبب صالحي اهلها الينا قال الهيثمي في مجمع الزوائد واسناده جيد قال في الصحاح الجنى ما يجتنى من الشجر انتهى وكأنه عبر بالجنى عن فوائدها التي ينتفع بها من جميع الاشياء ويمكن ان يراد حقيقة ما يجتنى من الثمر لانه اعظم فوائد الارض

باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم

روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمنا من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم قال النووي ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه انتهى وتقدمت هذه الادعية في باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال وغيره واصله في الصحيحين ولفظه في حديث آخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير الى غير ذلك مما تقدم في محله

باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان

عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان اخرجه ابن السني قال في الاذكار قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر قال وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك

باب ما يقول اذا نزل منزلا

عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة ومالك في الموطأ وقد تقدم تفسير هذا الحديث في محله وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد رواه ابو داود وغيره هكذا في الاذكار قلت اخرجه ايضا ابو داود والترمذي والحاكم في المستدرك من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه اعوذ بالله من اسد الخ واسود قيل هو العظيم من الحيات وفيه سواد وخصه بالذكر لخبثه قال الخطابي ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما يأوي اليه الحيوان وان لم يكن فيه

مارد وساء قال ويحتمل ان يكون المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين قال فى شرح العدة والظاهر ان المراد الاستعاذة من كل صغير وكبير من الحيوان كائنا ما كان انتهى قال النووى والاسود الشخص فكل شخص يسمى اسود انتهى

باب ما يقول اذا رجع من سفره

قال فى الاذكار السنة ان يقول ما قدمناه فى حديث ابن عمر المذكور فى باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وروينا فى صحيح مسلم عن انس قال اقبلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة انتهى قلت واخرجه ايضا مسلم والنسائى من حديثه

باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح

يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه فى كتاب ابن السنى عن ابى برزة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوى لا اعلم الا قال فى سفر رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لى دينى الذى جعلته عصمة امرى اللهم اصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ثلاث مرات اللهم اصلح لى آخرتى التى جعلت اليها مرجعى ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم انى اعوذ بك ثلاث مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان فى سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار رواه مسلم قال عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة معناه بلغ سامع قولى هذا لغيره تنبيها على الذكر فى السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابى وغيره بكسر الميم المخففة قال ومعناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد انتهى

باب ما يقوله اذا رأى بلدته

المستحب ان يقول ما قدمناه فى حديث انس فى الباب الذى قبل هذا وان يقول ما قدمناه فى باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا

باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته

روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا انتهى واخرجه البزار وابو يعلى الموصلى من حديثه ايضا بلفظ فاذا دخل على اهله قال اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر علينا حوبا قال فى مجمع الزوائد رواه احمد والطبرانى فى الكبير والاوسط وابو يعلى والبزار ورجالهم رجال الصحيح

الا بعض اسانيد الطبرانى قال النووى قلت توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسألك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان انتهى وقال فى شرح العدة اوبا اوبا اى رجوعا رجوعا وتوبا هو مصدر تاب يتوب توبا والحوب الاثم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم

باب ما يقال لمن يقدم من سفر

يستحب ان يقال الحمد لله الذى سلمك او الحمد لله الذى جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة المذكور فى الباب بعده

باب ما يقال لمن قدم من غزو

روينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذى نصرك واعزك واكرمك

باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله

روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال جاء غلام الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك فى الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا فى سنن البيهقى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم ﴿ وصل ﴾ هذا آخر ما ذكره النووى فى الاذكار فى باب اذكار المسافر وزاد فى العدة من اذكار السفر حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا كان فى سفر واسحر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار اخرجه مسلم قلت واخرجه ايضا ابو داود وزاد بحمد الله ونعمته والحاكم وزاد يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته والنسائى وسمع بتشديد الميم المفتوحة كما ضبطه القاضى عياض وقال معناه بلغ سامع وضبطه الخطابى بكسر الميم وتخفيفها قال ومعناه شهد شاهد كما تقدم والاول امر بالتبليغ والثانى خبر بمعنى الامر اى ليشهد شاهد على حمدنا الله سبحانه وحسن نعمته علينا والبلاء منه تعالى قد يكون بالنعمة وقد يكون بضدها والمراد هنا النعمة وصاحبنا بصيغة الامر دعا الله سبحانه ان يصاحبه ويتفضل عليه حال كونه عائذا به سبحانه من جميع الشرور ومعتصما به مما يخاف ﴿ وصل ﴾ عن جبير بن مطعم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحب يا جبير اذا خرجت فى سفر ان تكون من امثل اصحابك هيأة واكثرهم زادا فقلت نعم بابى انت وامى قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون

واذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم واختم قراءتك بسم الله الرحمن الرحيم قال جبير وكنت غنيا كثير المال فكنت اخرج فى سفر فاكون ابذهم هيأة واقلهم زادا فما زلت منذ علمهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن اكون من احسنهم هيأة واكثرهم زادا حتى ارجع من سفرى اخرجه ابو يعلى الموصلى فى مسنده قال فى مجمع الزوائد وفى اسناده من لم اعرفهم والبذاذة سوء الهيئة وخلاف تحسينها والله اعلم ﴿ وصل ﴾ صلاة القدوم من السفر فيه حديث جابر بن عبدالله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما قدمنا المدينة قال لى ادخل المسجد فصل ركعتين اخرجه الشيخان وثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس وفى حديث فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا او دخل بيته لم يجلس حتى يصلى ركعتين اخرجه الطبرانى فى الكبير وفى اسناده الواقدى وقد ضعفه الجمهور واخرج الطبرانى ايضا فى الاوسط من حديث على بن ابى طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر صلى ركعتين وفى اسناده الحارث الاعور وهو ضعيف

﴿ كتاب اذكار الآكل والشارب ﴾

﴿ باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه ﴾

عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فى ما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله رواه ابن السنى

﴿ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما فى معناه ﴾

يستحب ان يقول عند ذلك بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن فى الشروع فى الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفى تقدم الطعام اليهم ولهم ان ياكلوا بمجرد ذلك وما ورد فى الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن فى ذلك محمول على الاستحباب

﴿ باب التسمية عند الاكل والشرب ﴾

عن عمر بن ابى سلمة قال كنت غلاما فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدى تطيش فى الصحفة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك ومما يليك فما زالت تلك طعمتى بعد اخرجه الشيخان والترمذى والنسائى وقد اشتمل الحديث على ثلاث سنن التسمية والاكل باليمين والاكل مما يلى الآكل وظاهر الامر الوجوب لاسيما مع ما ورد من ان الشيطان

يستحل الطعام الذى لا يذكر عليه اسم الله تعالى وما ورد ايضا من الامر بالاكل باليمين وان الشيطان يأكل بشماله وقد وردت اوامر فى احاديث وهى مؤيدة لما ذكرنا وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فى اوله فان نسى ان يذكر اسم الله فى اوله فليقل بسم الله اوله وآخره رواه ابو داود وهذا لفظه واخرجه ايضا والترمذى وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد وفى الحديث دليل على انه اذا قال فى اثناء اكله للطعام بسم الله اوله وآخره كان فى ذلك استدراك لما فاته من التسمية فى اوله وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء اخرجه مسلم وفى صحيح مسلم فى حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وفيه عن حذيفة فى قصة جارية جاءت كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها فى الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابى كأنه يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابى ليستحل به فاخذت بيده والذى نفسى بيده ان يده فى يدى مع يدهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وزاد مسلم ثم ذكر اسم الله عز وجل ثم اكل وفى الحديث دليل على ان الشيطان يشارك من لم يسم على اكل طعامه وذلك سبب انتزاع البركة منه وعدم الانتفاع به ومعنى يستحل اى يجعله حلالا لانه ممنوع منه بمنع الشرع فاذا ترك الآكل الشرع بعدم فعل التسمية جعل الشيطان ذلك ذريعة الى استحلال طعامه وفى سنن ابى داود والنسائى عن امية بن مخشى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما فى بطنه قال فى الاذكار هذا الحديث محمول على ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا فى آخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية قلت واخرجه ايضا الحاكم بلفظ ان رجلا كان يأكل والنبى صلى الله عليه وسلم ينظر فلم يسم الله حتى كان فى آخر طعامه فقال بسم الله اوله وآخره فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمى فما بقى فى بطنه شئ الا قاءه قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الدارقطنى لم يسند امية عن النبى صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ومخشى بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها شين معجمة وفى سنن الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما مع ستة من اصحابه فجاء اعرابى فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذى حديث حسن صحيح

واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ قال شارح العدة هكذا رواه
النووي في الاذكار ولم يعزه الى كتاب من كتب الحديث ولو قدرنا ثبوته عن جابر لم يكن
ذلك شرعا لنا لانه قول صحابي وللاجتهاد فيه مدخل انتهى قال في الاذكار اجمع العلماء على
استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض
آخر ثم تمكن في اثنائه كله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله وآخره كما جاء
في الحديث انتهى قلت وهذا الاهتمام ناظر في وجوبه دون استحبابه قال والتسمية في شرب
الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه
قالوا ويستحب ان يجهر ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله
اعلم ﴿ وصل ﴾ الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه
وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد
من الآكلين فلو سمى واحد منهم اجزأ عن الباقين نص عليه الشافعي وهو شبيه برد السلام
وتشميت العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة وفي حديث ابي سعيد الخدري في قصة
يهودية اهدت شاة مسمومة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذكروا اسم الله وكلوا فكلنا
فلم يضر احدا منها شيء اخرجه الحاكم في المستدرك بطوله وقال صحيح الاسناد قلت ولكن
قد روي ما يخالف هذا وهو ان بشر بن البراء بن معرور كان من جملة من اكل معه صلى الله
عليه وسلم من هذه الشاة فمات منها وروي انه صلى الله عليه وسلم قال انه ما زال يجد اثر هذا
السم حتى مات وذكر جماعة من العلماء انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا بهذا السبب
وذكر بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل هذه اليهودية به وروى ذلك الحافظ
الدمياطي وهذه اليهودية هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم

باب في ان لا يعيب الطعام والشراب

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه
اكله وان كرهه تركه اخرجه الشيخان وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وعن هلب
الصحابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج
منه فقال لا يتخلجن في صدرك شيء ضارعت به النصرانية اخرجه ابو داود والترمذي وابن
ماجه يتخلجن بالخاء قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي وابن الاثير والجماهير
من الائمة وروي بالحاء المهملة وهما بمعنى واحد اي لا يقع في ريبة منه وضارعت معناه شابهت

باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدم مشويا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومى فاجدنى اعافه رواه الشيخان

باب مدح الآكل الطعام الذى يأكل منه

عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم سأله اهله الادام فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل منه و يقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل اخرجه مسلم وقد جمع السيد ابو الفيض المرتضى صاحب تاج العروس فى شرح القاموس جزءا فى طرق هذا الحديث واجاد واطاب وقفت عليه بخطه قدس الله سره

باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا دعى احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم رواه مسلم قال فى الاذكار معنى فليصل فليدع وروينا فى كتاب ابن السنى وغيره قال فيه فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما دعا له بالبركة انتهى وقد تقدم الكلام على هذا الحديث تحت باب ما يقول اذا افطر عند قوم فراجعه

باب ما يقوله من دعى لطعام اذا تبعه غيره

عن ابى مسعود الانصارى قال دعا رجل النبى صلى الله عليه وسلم الى طعام صنعه له وكان خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله رواه الشيخان

باب وعظه وتأديبه من لا يتأدب فى أكله

فيه حديث عمر بن ابى سلمة المتقدم فى باب التسمية عند الاكل والشرب وهو فى الصحيحين وفى رواية فى الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحى الصحفة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وعن جبلة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبدالله بن عمر يمر بنا ونحن نأكل و يقول لا تقارنوا فان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن القران ثم يقول الا ان يستأذن الرجل اخاه رواه الشيخان ومعنى لا تقارنوا ان لا يأكل الرجل تمرتين فى لقمة واحدة وعن سلمة بن الاكوع ان رجلا اكل عند النبى صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه اخرجه مسلم قال

فى الاذكار قلت هذا الرجل هو بسر بن راعى وهو صحابى وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث فى شرح صحيح مسلم انتهى

﴿ باب استحباب الكلام على الطعام ﴾

فيه حديث جابر المتقدم فى باب مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالى فى الاحياء من آداب الطعام ان يتحدثوا فى حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين فى الاطعمة وغيرها

﴿ باب مايقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع ﴾

عن وحشى بن حرب رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه رواه ابو داود وابن ماجة

﴿ باب مايقول اذا اكل مع صاحب عاهة ﴾

عن جابر رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه فى القصعة فقال كل اسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذى وهذا الحديث يخالف الاحاديث الواردة فى الفرار من المجذوم فيحمل هذا على من لا يتأثر بالاكل مع المجذوم ولا تداخله الاوهام والكلام فى هذا يرجع الى الكلام فى احاديث العدوى والطيرة وقد اوضح العلامة الشوكانى الكلام فيها فى شرحه للمنتقى وافرد هذا البحث برسالة مطولة فى رسائل الفتح الربانى وتكلمت اا عليه فى كتاب دليل الطالب على ارجح المطالب وتكلم عليه ايضا صاحب كتاب الدين الخالص بما لا مزيد عليه وليس هذا موضع بسط القول فيه

﴿ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن فى معناه اذا رفع يده ﴾
﴿ من الطعام كل او اشرب وتكرير ذلك عليه مالم يتحقق انه اكتفى منه ﴾
﴿ وكذلك يفعل فى الشراب والطيب ونحو ذلك ﴾

قال فى الاذكار هذا مستحب حتى للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به فى ذلك ما رويناه فى صحيح البخارى عن ابى هريرة فى حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما اشتد جوع ابى هريرة قعد على الطريق يستقرى من مر به القران معرضا بان

فصفه ثم بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجئت بهم فأرواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فأرني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام

عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفيّ ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه البخاري والترمذي والنسائي وفي رواية للبخاري ايضا كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا واوانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور وفي رواية له مرة لك الحمد ربنا غير مكفيّ ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية الترمذي وابن ماجه واحدى روايات النسائي الحمد لله حمدا وفي لفظ للنسائي اللهم لك الحمد حمدا قال في الاذكار قلت مكفيّ بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفأ الاناء قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير انتهى قال في شرح العدة فيكون المعنى على هذا من الكفاية انتهى قال الحربي المكفيّ الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعدمه انتهى وقوله غير مكفور اي مجحود نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعاء كله الباري سبحانه وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كأنه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث الى ان الله مستغن عن معين وظهير ومودع اسم مفعول معناه غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وربنا منصوب على الاختصاص والمدح او بالنداء كأنه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كأنه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دعا رجل من الانصار من اهل قباء النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقنا معه فلما طعم وغسل يده او يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم منّ علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا اخرجه النسائي وابن حبان وصححه وهذا لفظ النسائي وبعده الحمد لله غير مودع ولا مكافئ ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العري وهدى من الضلالة وبصّر من العمى وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وهذا الحديث قال النووي في الاذكار والابلاء الاحسان والانعام والنعم وكل احسان منه وانعام احسن به الينا وانعم علينا به قال القتيبي يقال في الخير ابليته ابليه ابلاء وفي الشر بلوته ابلوه بلاء

وفي النهاية ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعلهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها اخرجه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه ابو داود والنسائي والترمذي في الجامع والشمائل وابن ماجة ولفظ الترمذي كان اذا اكل وشرب قال وعن ابي ايوب خالد ابن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا رواه ابو داود والنسائي بالاسناد الصحيح وابن حبان في صحيحه وعن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه ابو داود وابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وابي سعيد وعائشة وابي ايوب وابي هريرة وعن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعام يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت رواه النسائي واخرجه ابن السني باسناد حسن وعن ابن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا وارونا وكل الاحسان آتانا رواه ابن السني وعن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شئ يجزي من الطعام والشراب غير اللبن اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وابن ماجة وابن السني وفيه دليل على ان اللبن ارفع حالا من الطعام ووجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب ان يطعمه الله ما هو خير من الطعام ولم يطلب ذلك في اللبن وانما طلب الزيادة منه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء تنفس ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخره رواه ابن السني باسناد ضعيف

باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة الحديث وفيه فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم في ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم اخرجه مسلم والترمذي والنسائي الوطبة هي الاقط وقيل تمر يخرج نواه ويعجن بلبن وقال في الاذكار هي قربة لطيفة يكون فيها اللبن وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء

الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة رواه ابو داود وغيره بالاسناد الصحيح وقد تقدم فى كتاب اذكار الصيام وفى حديث بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال الحديث رواه ابن ماجة قال فى الاذكار قلت فهما قضيتان جرتا لسعدين وعن رجل عن جابر رضى الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبى صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يارسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه دعوا له فذلك اثابته رواه ابو داود وفى اسناده رجل لم يسم

باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما

عن المقداد رضى الله عنه فى حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء فقال اللهم اطعم من اطعمنى واسق من سقانى اخرجه مسلم وعن عمرو بن الحمق بفتح الحاء وكسر الميم رضى الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء رواه ابن السنى وفى كتابه ايضا عن عمرو بن اخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضى الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بماء فى جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوى فرأيته ابن ثلاث وتسعين اسود الرأس واللحية قال فى الاذكار الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمى دير الجماجم وهو الذى كانت به وقعة بين الاشعث والحجاج بالعراق لانه كان فيه يعمل اقداح من خشب وقيل سمى به لانه بنى من جماجم القتلى لكثرة من قتل

باب دعاء الانسان وتحريضه على تضييف الضيف

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث اخرجه الشيخان

باب الثناء على من اكرم ضيفه

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهود الحديث وفيه فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ قالت لا الا قوت صبيانى قال فعلليهم بشئ فاذا دخل ضيفنا فأطفئ السراج وأريه انا نأكل فاذا اهوى ليأكل فقومى الى السراج حتى تطفئيه

فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخرجه الشيخان قال فى الاذكار هذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شعان يطلب الطعام اذا رأى من يأكله ويحمل فعل الرجل والمرأة على انهما آثرا بنصيبهما ضيفهما والله اعلم

باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده لله تعالى على حصول ضيف عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك

روينا فى الصحيحين من طرق كثيرة عن ابى هريرة وعن ابى شريح الخزاعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن ابى هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اوليلة فاذا هو بابى بكر وعمر رضى الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذى نفسى بيده لاخرجني الذى اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى بهما رجلا من الانصار فاذا ليس هو فى بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصارى فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا منى وذكر تمام الحديث اخرجه مسلم

باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم رواه ابن السنى

كتاب ذكر السلام وغيره

باب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها

قال تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وقال تعالى وهل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قال فى الاذكار اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده فى ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى

باب فضل السلام والامر بافشائه

عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف واخرجه الشيخان وفى الصحيحين من ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله واخرجه من حديثه ايضا النسائى وافشاء السلام من آكد السنن وعن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع الحديث وفيه وافشاء السلام اخرجه البخارى ومسلم وفى حديث ابى هريرة عندهما مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفى حديث عبدالله بن سلام يرفعه ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام رواه الدارمى والترمذى وابن ماجة وغيرهم بالاسانيد الجيدة وعن ابى امامة قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشى السلام اخرجه ابن ماجة وابن السنى الى غير ذلك من الاحاديث والآثار قال شارح العدة وقد ورد الترغيب فى افشاء السلام فى احاديث كثيرة بل ورد انه من حقوق المسلم على المسلم كما فى حديث ابى هريرة عند البخارى ومسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم خمس وفى رواية لمسلم ست منها اذا لقيته فسلم عليه

باب كيفية السلام

عن عمران بن حصين قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبى صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون رواه الدارمى فى مسنده وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه وزاد ابو داود من حديث معاذ بن انس قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل وفى اسناده ابن مرحوم عبد الرحيم بن ميمون واخرجه ايضا النسائى والبيهقى وحسنه وابن حبان فى صحيحه عن ابى هريرة فذكر نحو حديث عمران واخرج الطبرانى من حديث سهيل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة وفى اسناده موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف واخرجه ايضا الطبرانى من حديث مالك بن التيهان وفى اسناده موسى المذكور قال النووى واقل الجواب وعليكم السلام

وعامة ما ذكر في السلام قال الواحدي ات في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قال النووي ولكن الالف واللام اولى وورد في حديث انس في الصحيحين مرفوعا اذا اتيت على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا وهذا محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا ﴿ وصل ﴾ اقل السلام ان يسمع المسلم عليه وينبغي ان يكون الجواب على الفور قال الواحدي فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان آثما بترك الرد ﴿ وصل ﴾ في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف رواه الترمذي وقال اسناده ضعيف وورد في حديث اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فأشار بيده بالتسليم رواه الترمذي وقال حديث حسن وهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا

باب حكم السلام

ابتداء السلام سنة مستحبة على الكفاية عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم رواه ابو داود وفي مرسل زيد بن اسلم صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزأ عنهم ﴿ وصل ﴾ يجب على المكتوب اليه رد السلام روينا في الصحيحين عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته واخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الحديث مشروعية ان يكون الجواب هكذا لتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة على هذا الجواب الواقع منها وفيه الاقتصار في الرد على الذي ارسل بالسلام دون المبلغ له قال النووي واستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه وروايته قالت العطاف بلفظ بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرأه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرأك السلام فقال عليك السلام وعلى ابيك السلام عند ابي داود وفيها راو مجهول قال النووي قد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم انتهى قلت وفي قوله كلهم تسامح فان الخلاف في ذلك مدون في محله والحق عدم التسامح في احاديثها فان احكام الاسلام متساوية الاقدام ويغني عن الحديث المذكور ما اخرجه النسائي من حديث انس رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده خديجة فقال ان الله يقرأ خديجة السلام فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وفي هذا الحديث الرد عليهما جميعا فيحسن ان يكون الرد بهذا اللفظ الكامل ويكون عليهما فيقول وعليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ﴿ وصل ﴾ السلام على اصم واخرس يكون بالاشارة وكذلك الجواب عنهما والصبي لا يجب عليه الجواب لانه ليس من اهل الفرض ولكن الادب ان يجيب ووجوب الرد لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها واذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا لما في

الصحيحين عن ابي هريرة في حديث المسيء صلاته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات وعنه رضي الله عنه رفعه اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه اخرجه ابو داود وروينا في كتاب ابن السني عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض ﴿ وصل ﴾ حديث جابر عند الترمذي رفعه بلفظ السلام قبل الكلام ضعيف منكر لكن قال في الاذكار هو سنة والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك مشهور فهذا هو المعتمد في الفصل ﴿ وصل ﴾ الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي حديث ابي امامة رفعه ان اولى الناس بالله من بدأهم بالسلام رواه ابو داود باسناد جيد ونحوه من حديثه عند الترمذي وقال حديث حسن ﴿ وصل ﴾ انا مأمورون بافشاء السلام لكنه يتأكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها ذكر تفصيل ذلك في الاذكار

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه

الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل واما المرأة مع الرجل فان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل وفي الاجنبية تفصيل ذكره في الاذكار وفي حديث اسماء بنت يزيد قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا رواه الترمذي وقال حديث حسن وابو داود واللفظ له وابن ماجه ولفظ الترمذي فألوى بيده بالتسليم وعن جرير بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن رواه ابن السني وفي حديث ام هانئ قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت الحديث رواه مسلم ﴿ وصل ﴾ يكره السلام ابتداء على اهل الذمة ويقول في الرد عليكم فقط وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه رواه مسلم وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه رفعه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي المسألة احاديث كثيرة نحو ما ذكرنا ﴿ وصل ﴾ اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في الصحيحين من حديث ابي سفيان في قصة هرقل وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى ﴿ وصل ﴾ المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه ينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج في صحيحه في هذه المسألة بما في الصحيحين في قصة كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك الحديث وقال ابن عمرو

لا تسلموا على سرية الحجر قال في الاذكار ون اضطر الى السلام على الصبية بان دخل عليهم وخاف ريب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام ابو بكر بن العربي قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى والمعنى الله عليكم رقيب ﴿ وصل ﴾ واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم لحديث انس انه صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله رواه الشيخان وفي رواية عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم رواه ابو داود وغيره باسناد والصحيحين ورواه ابن السني وغيره وقال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

﴿ باب في آداب السلام ومسائله ﴾

عن ابي هريرة رفعه يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير اخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري والصغير على الكبير ﴿ وصل ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الآخرة رواه ابو داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة قال الترمذي حديث حسن ﴿ وصل ﴾ وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا

﴿ باب الاستئذان ﴾

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع رواه الشيخان واخرجاه من حديث ابي سعيد الخدري ايضا وفي حديث سهل بن سعد رفعه انما جعل الاستئذان من اجل البصر اخرجه البخاري ومسلم قال في الاذكار ويسن الاستئذان ثلاثا من حجاب كبيرة والسنة ان يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم أأدخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا ثم انصرف وعن ربعي بن حراش قال حدثنا رجل من بني عامر انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقال له قل السلام عليكم أأدخل الحديث رواه ابو داود باسناد صحيح وعنده وعند الترمذي في هذا الباب حديث كلدة بن الحنبل وحسنه الترمذي ﴿ وصل ﴾ في الصحيحين في حديث الاسراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبرئيل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد بي الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في كل سماء من هذا فيقول جبرئيل وشبههما من حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر بستان وجاء ابو بكر فاستأذن فقال من فقال ابو بكر ثم جاء عمر

فاستأذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك وفيهما عن جابر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كأنه كرهها ﴿ وصل ﴾ لا بأس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرف المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له بان يكنى نفسه او ما اشبه ذلك وفي الصحيحين عن ام هانئ واسمها فاختة او فاطمة او هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فقال من هذه قلت انا ام هانئ وفيهما عن ابي ذر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة في حديث الميضأة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار

﴿ باب في مسائل تتفرع على السلام ﴾

ذكر في الاذكار في هذا الباب مسائل عديدة ليست من غرضنا في هذا الكتاب فضربنا الكشح عن تحريرها وهي كمسألة التحية عند الخروج من الحمام ومسألة تقبيل اليد والخد وتقبيل وجه الميت والمعانقة والمصافحة وانحناء الظهر واكرام الداخل بالقيام وزيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء والاقارب وما يتصل بهذه من الاحاديث والاحكام واقوال السلف الكرام والذي اختصرناه هاهنا من الاذكار من آداب السلام خارج ايضا عن دائرة المرام ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

﴿ باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب ﴾

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله الحديث رواه البخاري وعنده عنه ايضا بلفظ اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ورواه ايضا ابو داود والنسائي وزادا باسناد صحيح بعد قوله الحمد لله على كل حال وفي حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا فان لم يحمد الله فلا تشمتوه اخرجه مسلم وفي حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ حق المسلم على المسلم ست ومنها واذا عطس فشمته وعن ابن عمر انه قال اذا عطس احدكم فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم رواه مالك قال النووي وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب انتهى قال شارح العدة الاحاديث الواردة في التشميت متضمنة للاوامر والامر معناه الحقيقي الوجوب على ما هو الحق فالظاهر وجوب الحمد عند ان يعطس العاطس ثم وجوب ان يقول له اخوه يرحمك الله ثم وجوب ان يرد عليه بقوله يهديكم الله ويصلح بالكم والاصل عدم وجود الصارف عن المعنى الحقيقي وقد تأكد ذلك بقوله من حق المسلم على المسلم وقد قال بالوجوب ابن العربي المالكي وابن ابي زيد كما حكى ذلك ابن القيم في زاد المعاد وقال لا دافع له لحديث البخاري وانه فرض عين انتهى قلت وفي الاذكار اختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة يجزي تشميت واحد من الجماعة وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي

انتهى واقول ان الاولى التشميت بما ثبت فى الصحيح من قوله يهديكم الله ويصلح بالكم ولا يحسن العدول عنه الى حديث ضعيف كحديث رفاعة بن رافع وفيه يغفرالله لى ولكم اخرجه الترمذى وابن حبان وفى سنده اختلاف كما بينه الترمذى وكذلك الى قول صحابى كما تقدم عن ابن عمر موقوفا عليه فالاولى العمل بما فى الصحيح وهو ثابت من حديث جماعة فى غير الصحيحين ايضا واكثرها احاديث حسنة واما حديث ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عنده يرحمك الله فاذا قال ذلك فليقل يغفرالله لى ولكم ففى اسناده عطاء بن السائب وقد اختلط والحديث رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار واذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت لما فى سنن ابى داود والترمذى عن سالم بن عبيد الاشجعى قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعنى عليهم يغفرالله لنا ولكم انتهى واخرجه ايضا ابن حبان من حديثه مطولا وصححه ولفظه فليقل الحمد لله رب العالمين الخ ورواه النسائى والترمذى ايضا وقال هذا حديث اختلفوا فى روايته عن منصور وقد ادخلوا بين هلال بن يساف وبين سالم رجلا انتهى واذا عطس فى صلاته فليقل الحمد لله ويسمع نفسه واختاره الشافعية وابن العربى وقيل يحمد فى نفسه وقيل لا وفى حديث رفاعة بن رافع قال صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف قال من المتكلم فى الصلاة فقال رفاعة بن رافع انا يارسول الله قال كيف قلت قال قلت الحمد الخ فقال والذى نفسى بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا ايهم يصعد بها اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن قال شارح العدة وكأن هذا الحديث عند بعض اهل العلم فى التطوع لان غير واحد من التابعين قالوا اذا عطس الرجل فى الصلاة المكتوبة انما يحمد الله فى نفسه ولم يوسعوا اكثر من ذلك انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وفى الباب عن ابن الزبير عند ابن السنى مرفوعا بلفظ ان الله يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس وعن ام سلمة عنده ايضا ترفعه بلفظ التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان وفى حديث ابى سعيد الخدرى عند مسلم رفعه اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخل قال النووى اى سواء كان فى الصلاة او خارجها انتهى قال واذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته ثلاثا وان زاد على ثلاث فهو مزكوم وفيه حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم وابى داود والترمذى وصححه وحديث عبيد بن رفاعة عندهما لكن قال الترمذى اسناده مجهول وحديث ابى هريرة عند ابن السنى قال النووى باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقى اسناده صحيح ﴿ وصل ﴾ وان كان العاطس كتابيا فقد ورد فى حديث ابى موسى الاشعرى قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم

قال النووی رویناه فی سنن ابی داود والترمذی وغیرهما بالاسانید الصحیحة قال الترمذی حدیث حسن صحیح انتهی قلت ورواه الحاکم فی المستدرک وصححه والنسائی وفی الحدیث تشمیت الذمی بهذا اللفظ ولا یقال له اذا عطس یرحمک الله کما یقال للمسلم ﴿ وصل ﴾ روینا فی مسند ابی یعلی الموصلی عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من حدث حدیثا فعطس عنده فهو حق قال فی الاذکار کل اسناده ثقات متقنون الا بقیة بن الولید فمختلف فیه واکثر الحفاظ والائمة یحتجون بروایته عن الشامیین وقد روی هذا الحدیث عن معاویة بن یحیی الشامی

﴿ باب مدح الانسان والثناء علیه بجمیل صفاته فی وجهه ﴾

جاءت فیه احادیث تقتضی الاباحة واحادیث تقتضی المنع منه والجمع بینها ان یقال ان کان الممدوح عنده کمال ایمان وحسن یقین ورياضة نفس ومعرفة تامة بحیث لا یفتتن ولا یغتر بذلک ولا تلعب به نفسه فلیس بحرام وان خیف علیه شیء من هذه الامور کره مدحه کراهة شدیدة واما فی غیر حضوره فلا مانع منه الا ان یجازف المادح ویدخل فی الکذب فیحرم علیه بسبب الکذب لا لکونه مدحا هذا خلاصة المسألة ذکرها فی الاذکار واورد فیها احادیث المنع والجواز وهی مشهورة فی کتب السنة قال ونظائر مدحه صلی الله علیه وسلم فی الوجه کثیرة واما مدح الصحابة والتابعین فمن بعدهم من العلماء والائمة المقتدی بهم فاکثر من ان تحصر قال سفیان الثوری من عرف نفسه لم یضره مدح الناس

﴿ باب مدح الانسان نفسه وذکر محاسنه ﴾

قال الله تعالی فلا تزکوا انفسکم وهذا ضربان المذموم ان یذکره للافتخار واظهار الارتفاع والتمیز علی الاقران وشبه ذلک والمحبوب ان یکون فیه مصلحة دینیة فیذکره ناویا بذلک ان یکون هذا اقرب الی قبول قوله او ان هذا الکلام الذی اقوله لا تجدونه عند غیری فاحفظوا به ونحو ذلک قال فی الاذکار وقد جاء فی هذا المعنی ما لا یحصی من النصوص کقوله صلی الله علیه وسلم انا النبی لا کذب انا سید ولد آدم وانا اعلمکم بالله وانی ابیت عند ربی واشباهه کثیر وقال یوسف علیه السلام اجعلنی علی خزائن الارض انی حفیظ علیم وقال شعیب علیه السلام ستجدنی ان شاء الله تعالی من الصالحین وقال عثمان حین حصر ألستم تعلمون ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من جهز جیش العسرة فله الجنة فجهزتهم وقال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال کذا فی صحیح البخاری وعن سعد بن ابی وقاص حین شکاه اهل الکوفة الی عمر ابن الخطاب وقالوا لا یحسن یصلی فقال والله انی لاول رجل من العرب رمی بسهم فی سبیل الله ولقد کنا نغزو مع رسول الله صلی الله علیه وسلم وذکر تمام الحدیث وهو فی الصحیحین ونظائر هذا کثیرة لا تنحصر وکلها محمولة علی ما ذکر

﴿ باب فی ما یستحب به الاجابة لمن ناداک ﴾

تستحب اجابة من ناداک لبیک وحدها وبها وبسعدیک اخرجه ابن السنی ونعنی عن ذلک ما ثبت فی غیر حدیث فی الصحیحین وغیرهما ان الصحابة کانوا اذا ناداهم رسول الله صلی الله علیه

وسلم قالوا لبيك يا رسول الله وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب ام جميل بقوله لبيك وسعديك وهو حديث صحيح قال النووي ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا ولمن احسن اليه او رأى منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وللرجل الجليل في علمه او صلاحه جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا

كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به

باب صلاة الزواج

فيه حديث ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت ان لي في فلانة ويسميها باسمها خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي اخرجه ابن حبان وايضا الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وهذا الامر داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاستخارة اذا هم بامر فانه يتناول النكاح وغيره واخرج هذا الحديث ابو ايوب الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات كلهم انتهى وصححه ابن حبان

باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من اهلها لنفسه او لغيره

يبدأ الخاطب بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والشهادة ويقول جئتكم راغبا في فتاتكم او في كريمكم فلانة او نحو ذلك لما روينا عن ابي هريرة مرفوعا كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم اي قليل البركة وروي اقطع رواه ابو داود وابن ماجه وغيرهما وهذا حديث حسن وعنه عند ابي داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن

باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجها

فيه حديث عرض عمر بن الخطاب بنته حفصة رضي الله عنهما على عثمان وابي بكر رضي الله عنهما وهو في صحيح البخاري

باب ما يقوله عند عقد النكاح

يخطب بين العقد خطبة مأثورة وسواء خطب العاقد وغيره وافضلها ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اخرجه ابو داود وهذه احدى رواياته وفي رواية له اخرى بعد قوله

ورسوله

ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدى الساعة ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا واخرجه ايضا الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن ماجه وغيرهم بالاسانيد الصحيحة هكذا فى الاذكار قلت ولفظ ابن ماجه من حديثه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة ثم ذكر خطبة الصلاة وهى التحيات الخ ثم قال وخطبة الحاجة ان الحمد لله الى قوله ورسوله وقال ثم تصل خطبتك بثلاث آيات يا ايها الذين آمنوا الى قوله عظيما وفيه زيادة ومن سيئات اعمالنا بعد قوله انفسنا واخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه وابو عوانة فى مسنده الصحيح والبيهقى والحديث مصرح بان هذه الخطبة هى خطبة الحاجة فارادها هنا باعتبار ان النكاح هو من جملة ما هو حاجة وفى رواية للترمذى مكان خطبة الحاجة التشهد فى الحاجة وقوله ان الحمد هكذا فى بعض الروايات باثبات ان وفى بعضها بحذفها وفى بعضها على الشك وروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد قال ابراهيم فى عدة المحصنين نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله بنون الجمع فى الكلمات الاربع واشهد بالافراد فى الشهادتين بعدها لانه لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه فحسن الافراد فيهما بخلاف الكلمات الاولى نبه عليه فى المصابيح انتهى قال النووى هذه الخطبة سنة لو لم يأت بشئ منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكى عن داود الظاهرى انه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا يخرق الاجماع بمخالفته انتهى قلت صرح اهل العلم من اصحاب الطبقات فى ترجمة داود رحمه الله انه كان من جبال العلم وكان فى مرتبة رفيعة من التقوى والزهد فاى وجه لعدم الاعتداد به فى الاجماع عند من يقول بحجته وهل يعتد الخلاف فى الاجماع الا من العلماء الراسخين واذا لم يكن العارف بادلة الكتاب ونصوص السنة عالما ولا يعتد بخلافه فى الدين فلا ادرى من هؤلاء الذين هم اصحاب الاجماع أهذه الفقهاء المغرورون من اتباع القرآن والحديث الآخذون بالرأى فى الشريعة ام هذه المقلدة للمجتهدين اتباع كل ناعق ام هذه العامة الماشون خلف كل ناهق انظر حال هذا الظاهرى فى ارشاد الفحول وحقق ما قاله فى باب الفروع والاصول وقد كان الصحابة رضى الله عنهم كلهم اجمعون ظاهرون على الحق ولم يكن فيهم احد يتخذ الهوى المحض امامه والرأى البحت قدوته والاجتهاد الصرف مذهبه والتقليد لاحد من اهل العلم مشربه فالطاعنون فى طريقة الظاهرية التى خلى فيه عصابة من الائمة وهم سلف هذه الامة كالبخارى شيخ البخارى صاحب الصحيح وابن حزم العلامة وغيرهما طاعنون فى الصحابة والتابعين وتبعهم بالاحسان و طاعنون فى الذين هم خلاصة الملة وصفوة الامة كاصحاب الحديث و اهل الاحسان و منهم الشيخ محى الدين بن عربى صاحب الفتوحات رحم الله تعالى هذا الامام صاحب الاذكار فقد كان فى مكان رفيع من العلم والزهد لكنه على بناء نصرة المذهب ذهب فى تأييده فى بعض المسائل على غير بصيرة ابعد مذهب وكذلك صنع فى مسائل صفات الله تعالى وآياته وحديثه فى شرحه لصحيح مسلم وقد بسطت القول عليه وحققت ان الصواب فى ذلك هو طريقة السلف وهو اجراؤها على ظاهرها والايمان بمنطوقها على لغة العرب من غير تكييف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وان مذهب الخلف وهو تأويلها بما يوجب التنزيه المبحوث والتقديس المنعوت خلاف سلف هذه الامة

وانهما وانه فرع التكذيب وباب الأول لا يقف عند حد فان كل من يتأولها ولا وجه لاحد من بعدهم ويركه لبعضهم فالصواب ما كان عليه جميع التابعين ومابعد الاصحاب ويصالح التشبيه بكلمة اجمالية ليس كمثله شيء ومثلها قوله سبحانه ولم يكن له كفوا احد وقوله تعالى ولله المثل الاعلى وبالله التوفيق

﴿ باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح ﴾

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف حين اخبره انه تزوج بارك الله لك اخرجه الشيخان والنسائي والترمذي وقال لجابر حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك وهذا في الصحيحين والترمذي والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وغيرهم قلت في الاذكار بالاسانيد الصحيحة قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ﴿ فصل ﴾ يكره ان يقال بالرفاء والبنين قال في الاذكار وسيأتي دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان والرفاء بكسر الراء وبالمد هو الاجتماع انتهى قلت اخرج احمد والنسائي وابن ماجه عن عقيل بن ابي طالب انه تزوج امرأة من بني هاشم فقالوا له بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وفي رواية لا تقولوا ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن ذلك قولوا قولوا بارك الله فيك وبارك لك فيها واخرجه ايضا من حديثه ابو يعلى والطبراني من رواية الحسن عن عقيل قال في فتح الباري ورجاله ثقات الا ان الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال

﴿ باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وابن ماجه وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلي والنسائي والحاكم في المستدرك وقال صحيح وصححه ايضا النووي كما تقدم وقد تكلم جماعة من اهل العلم في رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بما هو معروف وفي الحديث مشروعية هذا الدعاء عند الدخول باهله كما قال في الاذكار والعدة ولكن ظاهر اللفظ ان هذا الدعاء يكون عند التزوج بقوله اذا تزوج احدكم وهو اوسع من وقت الدخول قال خلطان في العدة جبلتها عليه اي خلقتها عليه وطبعتها على فعله وجذبته اليها وذروة السنام اعلاه والذروة بكسر الدال وقيل انه مثلث في الدال الحركات الثلاث

﴿ باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه ﴾

عن انس رضي الله عنه قال بني رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب فأولم بخبز ولحم وذكر

الحديث

الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعى اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فاستقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما قال لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنهن اجمعين اخرجه البخاري وغيره

باب ما يقوله عند الجماع

عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره اخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا واخرجه اهل السنن الاربع ايضا وفي هذا الحديث مشروعية التسمية والدعاء بما اشتمل عليه عند ارادة الوقاع وقد اختلفوا في تأويل الحديث فقيل يحتمل ان يكون دفع ضرره مخصوصا من اغوائه واضلاله بالكفر ويحتمل ان يكون مخصوصا من الكبائر وقيل لا يضره عن بوعه [illegible] اذا عصى وقيل لا يضره بالصرع قال في العمدة وابعدمن قال ان المراد لم يضرعه وكذا قول من قال لم يطعن فيه عند الولادة واختار الشيخ تقي الدين القشيري في شرح العمدة ان المراد لم يضره في بدنه وان كان يحتمل الدين ايضا لكن يبعده انتفاء العصمة والحديث مطابق لقوله تعالى حاكيا عن ام مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال الطبري اذا قال ذلك عند جماع اهله كان قد اتبع سنته صلى الله عليه وسلم ورجونا له دوام الالفة بينهما ويدخل فيه جماع الزوجة والمملوكة وهو كذلك وان كان لفظ الحديث حين أتى اهله اذ يمكن ان يحدث بينه وبين المملوكة ولد وفيه الحث على المحافظة على تسميته ودعائه في كل حال لم ينه الشارع عليه الصلاة والسلام عنه حتى في حال ملاذ الانسان وفي وقت الطهارة وغيرها والرد على من انكر ذلك وفي الحديث اشارة الى ملازمة الشيطان لابن آدم من حين خروجه من ظهر ابيه الى رحم امه الى حين موته اعاذنا الله منه فهو يجري من ابن آدم مجرى الدم وعلى خيشومه اذا نام وعلى قلبه اذا استيقظ فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خنس ويضرب على قافية رأسه اذا نام ثلاث عقد عليك ليل طويل وتنحل بالذكر والوضوء والصلاة انتهى

باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عشرته معها

عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا أم ثيبا قلت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك اخرجه الشيخان وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وألطفهم لاهله رواه الترمذي والنسائي قال الشوكاني رحمه الله في السيل الجرار ولا يكره الكلام حالة الوقاع لان الكراهة حكم شرعي لا يثبت الا بدليل ولا دليل عليه واما التعري الذي يستلزم ظهور العورة التي لا يتم الجماع بدون كشفها ففي ذلك حديث عوراتنا ما نأتي منها وما نذر الخ وهو حديث صحيح واخرج ابن ماجه عن عتبة السلمي يرفعه اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العير وعند الترمذي مرفوعا اياكم

والتعرى فان معهم من لا يفارقهم الا عنـد الغائط وحين يفضى الرجـل الى اهله وفى اسناده ضعيفان واما نظر باطن الفرج فليس فيه ما يدل على كراهته واما ما روى بلفظ اذا جامع الرجل اهله فلا ينظر الى فرجها فلا اصل له انتهى وقال فى وبل الغمام قد استدل بعض اهل العلم على كراهة الكلام حالة الجماع بالقياس على كراهته حال قضاء الحاجة فان كان ذلك بجامع الاستخباث فباطل فان حالة الجماع حالة مستلذة لا حالة مستخبثة وفى المكالمة حالة الوقاع نوع من احسان العشرة بل فيه لذة ظاهرة كما قال بعض الشعراء

* ويعجبنى منك حال الجماع لين الكلام وضعف النظر *

وان كان الجامع شئ آخر فما هو فان النبى صلى الله عليه وسلم قد شرع اللاعبة والمداعبة ووقت الجماع اولى بذلك من غيره انتهى

باب بيان ادب الزوج مع اصهاره فى الكلام

قال فى الاذكار يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر الجماع او تقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه وعن على كرم الله وجهه قال كنت رجلا مذآء فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد فسأله رواه الشيخان

باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك

ينبغى ان يكثر من دعاء الكرب المتقدم وعن فاطمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تأتيا فتقرآ عندها آية الكرسى وان ربكم الى آخر الآية وتعوذاها بالمعوذتين اخرجه ابن السنى قلت ومما جرب لتسهيل الولادة وضع كتاب الموطأ للامام مالك رحمه الله على بطن المرأة فتضع سريعا باذن الله تعالى

باب الاذان فى اذن المولود

عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن فى اذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة بالصلاة رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا النسائى وفيه مشروعية التأذين بالاذان الذى يؤذن به للصلاة قيل وسبب ذلك تلقينه كلمتى الشهادة وقيل التبرك بألفاظ الاذان وقيل ليعيش المولود على الفطرة ولا تزاحم بين المقتضيات فقد يكون التأذين لجميع ما ذكر ومن حسن التعليل قول العلامة النبيل على بن ابراهيم الامير رحمه القدير

* صلاة الجنازة تأذينها * باذنك طفلا فكن ذا استقامه *

* فهذا الاذان وتلك الصلاة * ووقت الاقامة وقت الاقامه *

يعنى بالاقامة التى تقام حال وضع الميت فى قبره وتسوية الاحجار عليه فى لحده والله اعلم وقد روينا فى كتاب ابن السنى عن الحسين بن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ولد له مولود فأذن فی اذنه اليمنى واقام فی اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان قلت استحبه جماعة من اهل العلم

باب الدعاء عند تحنيك الطفل

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم رواه ابو داود وفى رواية فيدعو لهم بالبركة وفى الصحيحين من اسماء بنت ابى بكر فى ذكر ولادة ابن الزبير ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبارك عليه وفيهما عن ابى موسى الاشعرى قال ولد لى غلام فاتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الىّ وكان اكبر اولاد ابى موسى هذا لفظهما الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخارى خاصة وفى الحديث مشروعية جعل المولود فى حجر من حمل اليه ليدعو له ويحنكه بالتمر لما فيه من الحلاوة ولكونه احسن ما ترعه العرب ويدعو له بما امكن من الدعاء ومن جملة ذلك الدعاء بان يبارك الله فيه

كتاب الاسماء

باب تسمية المولود

يسمى المولود فى اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة دلّ على الاول حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وعن سمرة بن جندب يرفعه كل غلام رهينة بعقيقة تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى اخرجه ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وغيرهم بالاسانيد الصحيحة قال الترمذى حسن صحيح واما يوم الولادة ففيه حديث ابى موسى المتقدم فى باب الدعاء عند التحنيك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لى الليلة غلام فسميته باسم ابى ابراهيم اخرجه مسلم وعنه قال ولد لابى طلحة غلام فاتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبدالله اخرجه الشيخان وفى الباب عن سهل بن سعد الساعدى فى الصحيحين فى ذكر ابن ابى اسيد ولفظ فسماه يومئذ المنذر

باب تسمية السقط

يستحب تسميته فان لم يعلم أذكر هو ام انثى سمى باسم يصلح لهما كاسماء وهند وهيدة وخارجة وطلحة وزرعة ونحو ذلك قال البغوى لحديث ورد فيه اى فى تسمية السقط وكذا قال غيره هكذا فى الاذكار ولم يذكر هذا الحديث وقال لومات المولود قبل تسميته استحبت تسميته انتهى اقول سميت السقط من اهلى وكان ذكرا بمحمد وماتت لى ابنة مسماة بحفصة والله اسأل ان يصلح لى

في ذريتي الحسن وعليّ وصفية وذريته في ذريتي هذه وبارك لهم وفيهم وعليهم واجعلهم من عباده الصالحين اللهم آمين

باب استحباب تحسين العلم

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن اخرجه مسلم وفي حديث ابي وهب مرفوعا واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة اخرجه ابو داود والنسائي

باب استحباب التهنئة وجواب المهنأ

لم يذكر هذا الباب مرفوعا بل جاء عن الحسن رضي الله عنه انه علم انسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره ويرد على المهنئ بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا انتهى قلت ولا حجة في هذا ولا في ما هو نحوه وان كان لا كلام في جواز ذلك لثبوت مثله في دعاء المزوج والله اعلم

باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة

عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلح الحديث اخرجه مسلم وفي حديث جابر عند ابي داود وغيره النهي عن تسمية بركة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رفعه ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وفي رواية اخنى بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيامة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله ومعنى ما ذكر اوضع واذل وارذل وجاء في الصحيح عن ابي عيينة قال مثل شاهان شاه يعني بالفارسية قلت ومثل مهاراج بالهندية وهذه الابواب والتي تليها قد بسط عليها الكلام صاحب كتاب الجوائز والصلات بما لا مزيد عليه فراجعه تجده نافعا ممتعا ان شاء الله تعالى وليس هذا الكتاب محل ذكره انما اتيت بهذه على وجه الاختصار تتميما للاذكار فليعلم

باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه

عن عبد الله بن بسر المازني قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه فلما جئت اخذ باذني وقال يا غدر رواه ابن السني وفي الصحيحين في قصة

صيف الصديق رضي الله عنه انه قال لابنه عبد الرحمن يا غنثر فجدع وسب قوله يا غنثر اى يا لئيم وجدع اى دعا عليه بقطع الانف ونحوه

باب نداء من لا يعرف اسمه

ينبغي ان ينادي بنحوها اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب او النعل او الفرس او الجمل او السيف او الرمح الفلاني على حسب حال المنادي والمنادى وفي حديث بشير بن معبد قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة باسناد حسن وعن جارية الانصاري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه اخرجه ابن السني ومعنى لا تستسب له لا تفعل فعلا يتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتأديبا على فعلك الفتح قال عبيد الله ابن زحر يقال من العقوق ان تسمي اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق كذا في كتاب ابن السني

باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

فيه حديث سهل بن سعد في قصة تسمية المنذر بن ابي اسيد وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان زينب كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وفي البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن فقال انت سهل وفي مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة ابن اخدري ان رجلا يقال له اصرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وفيه وفي النسائي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غيّر كنية ابي الحكم وقال انت ابو شريح قال ابو داود وغيّر النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها

خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بنو الرشدة وسمى بنى مغوية بنى رشدة قال ابوداود ترك اسانيدها للاختصار

باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه

روينا فى الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله لابى هريرة يا اباهر وقوله لعائشة يا عائش ولانجشة يا انجش وفى كتاب ابن السنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم

باب النهى عن الالقاب التى يكرهها صاحبها

قال تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل اوكان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل ذلك كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغناء بشهرتها

باب استحباب اللقب الذى يحبه صاحبه

فمن ذلك ابو بكر الصديق رضى الله عنه لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذى عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم واتفقوا على انه لقب خير ومن ذلك ابو تراب لقب لعلى بن ابى طالب وكنيته ابو الحسن وكان يفرح ان يدعى به كما فى البخارى ومثل ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق وكان فى يديه طول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه بذلك

باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها

هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيئا منقولا فان دلائله يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وروى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان ابن فلان وما اشبهه قال فى الاذكار والادب ان لا يذكر الرجل كنيته فى كتابه ولا فى غيره الا ان لا يعرف الا بها او كانت اشهر من اسمه انتهى ولعل المراد بهذا الاقتصار على الكنية من دون ذكر اسم لمكان الجهالة والتدليس والا هذا كتاب الترمذى فيه قال ابو عيسى فى غير موضع وكذا حال غيره من الكتب

باب كنية الرجل باكبر اولاده

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفى الباب حديث ابى شريح وتقدم

باب كنية الرجل الذى له اولاد بغير اولاده

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك

باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير

فى الصحيحين عن انس كان لى اخ يقال له ابو عمير قال الراوى احسبه قال فطيم وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به وفى ابى داود كانت عائشة تكنى ام عبدالله هذا هو الصحيح واما ما فى كتاب ابن السنى عنها قالت اسقطت من النبى صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبدالله وكنانى بام عبدالله فهو حديث ضعيف وقد كان فى الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابى هريرة وانس ابى حمزة وخلائق لا يحصون منهم ومن التابعين فمن بعدهم ولا كراهة فى ذلك بل هو محبوب

باب النهى عن التكنى بابى القاسم

فيه احاديث عن جماعة من الصحابة فى الصحيحين وبه قال الشافعى اى انه لا يحل سواء كان اسمه محمدا او غيره وقد فهم مالك رحمه الله من النهى الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى قد زال فيجوز لمن اسمه محمد ولغيره واطبق الناس على فعله وفى المتكنين به الائمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم فى مهمات الدين

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة

قال تعالى تبت يدا ابى لهب واسمه عبد العزى وفى الصحيحين قال النبى صلى الله عليه وسلم لابن سعد ألم تسمع الى ما قال ابو حباب الحديث يريد عبدالله بن ابى المنافق وتكرر فى الحديث ابو طالب واسمه عبد مناف وفى الصحيح هذا قبر ابى رغال ونظائر هذا كثيرة

باب جواز تكنية الرجل بابى فلانة وابى فلان والمرأة بام فلان وام فلانة

هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن

بعدهم بابى فلانة منهم عثمان رضى الله عنه له ثلاث كنى منها ابو ليلى ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو ريمة وابو عمرة وابو مريم الازدى وابو رقية تميم الدارى وابو كريمة المقدام بن معدى كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن الشاميين ابو عائشة وخلائق لا يحصون وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة تكنية النبى صلى الله عليه وسلم اباهريرة لابى هريرة رضى الله عنه

كتاب الاذكار المتفرقة

اشر فيه ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق

باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بمايسره

يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمده او يثنى عليه بما هو اهله والاحاديث والآثار فى هذا كثيرة مشهورة وفى صحيح البخارى فى قصة مقتل عمر رضى الله عنه واذن عائشة بدفنه مع صاحبيه قال الحمد لله ما كان شئ اهم الى من ذلك وفى الصحيحين من حديث عائشة فى حديث اهل الافك قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة احمدى الله فقد برأك الله وهو حديث طويل هذا طرف منه واخرجه ايضا من حديثها ابو داود والنسائى وابن ماجة

باب مايقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا اخرجه الشيخان وابو داود والنسائى وفى حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم وقوله بالليل يقيد المطلق فتكون الاستعاذة اذا سمع النباح والنهيق ليلا لا نهارا

باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا

عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم

فى الامم

في الاثم كمثل السمرة السوداء في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار اخرجه الشيخان
وعن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته
فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت
منه فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة
حسبت ان يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال ان جبريل اتاني فبشرني فقال ان الله عز
وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا اخرجه احمد
والحاكم في المستدرك قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرج الطبراني نحو في الاوسط والصغير
من حديث جابر قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني محمد بن عبد الرحيم
ولم اجد من ذكره وفي الباب احاديث في سجود الشكر عند حدوث النعمة

باب تعويذ الطفل

عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان ابراهيم
كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة اخرجه البخاري الهامة بتشديد الميم واحدة الهوام التي تدب على
الارض وتؤذي الناس وقيل هي دواب السموم والظاهر انها اعم منها لما ثبت في الحديث
من قوله صلى الله عليه وسلم أيؤذيك هوام رأسك واللامة بتشديد الميم هي التي تصيب بسوء
كما في الصحاح

باب تعليم الطفل

عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعا اذا افصح اولادكم فعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى
ماتوا واذا اثغروا فمروهم بالصلاة اخرجه ابن السني قال في شرح العدة اذا ثغر سقوط سن
الصبي ونباتها والمراد به هنا السقوط كما في النهاية ووجه تعليم الصبي اذا افصح كلمة الشهادة
انها مفتاح الاسلام ورأس اركانه واساس الايمان واوثق اساطينه انتهى

باب ما يقول اذا رأى الحريق

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه اخرجه ابن السني قال في العدة ان ذلك مجرب قال
شارحه فيها ونعمت وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفئوا الحريق
بالتكبير اخرجه ابو يعلى في مسنده والطبراني في الاوسط وفي اسناده راو لم يسم قال النووي
ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره من الاذكار المتقدمة للامور العارضات وعند
العاهات والآفات

باب ما يقول عند القيام من المجلس

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وتوب اليك الا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وابو داود وابن حبان وصححه والنسائى والحاكم وصححه واهل السنن خلا ابن ماجة من حديث عائشة وقال الترمذى وحسن واخرجه ابن حبان فى صحيحه ايضا الطبرانى فى الكبير من حديث رافع بن خديج ورجاله ثقات وفى رواية من حديثه عند النسائى والحاكم فى المستدرك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اليه اصحابه فاراد ان ينهض قال سبحانك الخ وزاد بعده عملت سوءا او ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت قال قلنا يا رسول الله هذه كلمات احدثتهن قال اجل جاءنى جبريل فقال يا محمد هى كفارة المجلس واخرجه من حديثه الطبرانى ايضا باسناد رجاله ثقات واخرج الحديث الاول البزار والطبرانى فى الاوسط بدون قوله اشهد ان لا اله الا انت من حديث انس وفى اسناده عثمان بن مطر وهو ضعيف والطبرانى فى الكبير والاوسط من حديث ابن مسعود مثل حديث ابى هريرة يقول ذلك بعد ان يقوم من المجلس والطبرانى فيهما من حديث الزبير بن العوام وفى اسناده من لا يعرف والطبرانى فى الكبير من حديث جبير بن مطعم وزاد يقولها ثلاث مرات فان كان مجلس لغط كان كفارة له وان كان مجلس ذكر كان طابعا عليه وفى اسناده خالد ابن يزيد العمرى وهو ضعيف والطبرانى ايضا من حديثه باسناد آخر ورجاله رجال الصحيح وايضا من حديث ابن عمرو بن العاص وفى اسناده محمد بن جامع العطار وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح وايضا فى الاوسط من حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قال انى قد امرت فقرأ اذا جاء نصر الله والفتح ورجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه الى سقف البيت قال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت عائشة فسألته عنهن فقالت امرت بهن وفى اسناده من لا يعرف واخرجه احمد والطبرانى من حديث يزيد بن الهاد عن اسماعيل بن عبدالله ابن جعفر قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يكون فى مجلس فيقول حين يريد ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك الخ ثم قال فحدثت هذا الحديث يزيد ابن خصيفة فقال هكذا حدثنى السائب بن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجالهما رجال الصحيح واخرجه ابو داود والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث ابى برزة رضى الله عنه واسم ابى برزة نضلة بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بآخره اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون فى المجلس ورواه الحاكم فى المستدرك من رواية عائشة وقال صحيح الاسناد وقوله

بآخره اى فى آخر الامر قال فى الاذكار وروينا فى حلية الاولياء عن على كرم الله وجهه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل فى آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ باب دعاء الجالس فى جمع لنفسه ومن معه ﴾

عن ابن عمر قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك الخ اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وقد تقدم فى باب ادعية مطلقات غير مقيدات مع شرح الالفاظ ومعانيها

﴿ باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى ﴾

ذكر فى الاذكار فى هذا الباب احاديث عن ابى هريرة رضى الله عنه عند ابى داود فيها ذكر الحسرة والترة وقد تقدمت هذه الاحاديث الثلاثة فى باب فضل الذكر فى اول الكتاب

﴿ باب الذكر فى الطريق ﴾

عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا لم يذكروا الله عز وجل الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة اخرجه ابن السنى ترة اى نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما فى الرواية الاخرى وفى حديث امامة الباهلى فى صفة جنازة معاوية المزنى فى حديث طويل فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قائما وراكبا وماشيا اخرجه ابن السنى والبيهقى فى دلائل النبوة

﴿ باب ما يقوله اذا غضب ﴾

قال تعالى الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب اخرجه الشيخان وفى الباب حديث من ابن مسعود عند مسلم وعن معاذ بن انس عند اهل السنن ما خلا النسائى فيه فضل كظم الغيظ وحسنه الترمذى وعن سليمان بن صرد فى الصحيحين وفيه انى لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واخرجه ايضا ابو داود والنسائى والترمذى وفى رواية هؤلاء اللهم انى اعوذ بك الخ وفى الحديث دليل على ان الغضب متسبب عن عمل الشيطان ولهذا كانت الاستعاذة منه مذهبة للغضب فمن غضب فى غير حق ولا موعظة صدق فليعلم ان الشيطان هو الذى يتلاعب به وانه مسه طائف منه وفى هذا ما يزجره عن الغضب كل من يود

ان لا يكون فى يد الشيطان يصرفه كيف يشاء وعن عائشة قالت دخل علىّ النبى صلى الله عليه وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفى فعركه ثم قال يا عويش قولى اللهم اغفر لى ذنبى واذهب غيظ قلبى وأجرنى من الشيطان رواه ابن السنى وورد فى حديث عطية عند ابى داود مرفوعا اذا غضب احدكم فليتوضأ

﴿ باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه ﴾

عن المقدام بن معدى كرب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره بانه يحبه اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وفى الباب عن انس عند ابى داود وعنده وعند النسائى عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله انى لاحبك اوصيك لا تدعن فى دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتقدم فى باب ادعية مطلقات غير مقيدات وتقدم شرحه ايضا هناك وفى الباب عن يزيد بن نعامة يرفعه اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة رواه الترمذى وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الخ

﴿ باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الطبرانى فى الاوسط وفيه وفى الصغير من حديثه بنحوه قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وفى الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ حديث ابى هريرة قال فى مجمع الزوائد وفيه زكريا بن يحيى بن ايوب الضرير ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه ايضا الترمذى من حديث عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد رأى صاحب البلاء فقال الحمد لله الخ الا عوفى من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش قال فى الاذكار ضعف الترمذى اسناده وقد ذكر اهل العلم انه ينبغى ان يقول هذا الذكر سرا بحيث لا يسمعه المبتلى لئلا يتألم بذلك الا ان يكون بلية معصية فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة

﴿ باب استحباب حمد الله تعالى للمسئول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا ﴾
﴿ كان فى جوابه اخبار بطيب حاله ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجعه الذى توفى فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارئا اخرجه البخارى وقد تقدم فى كتاب اذكار المرض ايضا

باب مايقول اذا دخل السوق

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيءٍ قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة اخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك وذكر له فيه عدة طرق واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجة وزاد وبنى له بيتا في الجنة كما زاد ذلك الترمذي وقال بعد اخراجه حديث غريب قال المنذري في الترغيب والترهيب اسناده متصل حسن ورواته ثقات وفي ازهر بن سنان خلاف قال ابن عديّ ارجو انه لا بأس به قال ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه وكلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن عبدالله عن ابيه عن جده قال في الاذكار فيه من الزيادة اي في طريق الحاكم قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صحيح الاسناد كذا قال وفي اسناده مرزوق بن المرزبان وسيأتي الكلام عليه انتهى قلت ذكر في آخر كتابه مرزوق فقال قال ابو حاتم ليس بالقوي ووثقه غيره انتهى وذكر ايضا ازهر ابن سنان وقال قال ابن معين ليس بالقوي وقال ابن عديّ ليست احاديثه بالمنكرة جدا ارجو انه لا بأس به انتهى قال شارح العدة والحديث اقل احواله ان يكون حسنا وان كان في ذكر العدد على هذه الصفة نكارة انتهى قال النووي ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر مرفوعا قال وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس قال واقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال اللهم اني اسألك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة واخرجه الطبراني من حديثه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى السوق قال اللهم اني اسألك الخ قال في مجمع الزوائد وفيه محمد بن ابان الجعفي وهو ضعيف انما استعاذ من ذلك لان الاسواق مظنة الايمان لتنفيق السلع المعروضة للبيع ومظنة الغش والمغبون صفقته خاسرة انتهى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر التجار أيعجز احدكم اذا رجع من السوق ان يقرأ عشر آيات فيكتب الله له بكل آية حسنة اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن ثعلب وابي اسماعيل المؤدب وكلاهما ثقة انتهى وقد ثبت ان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فاي عشر آيات قرأ حصل له هذا الاجر

باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه

فيه حديث تزوج جابر ثيبا في صحيح مسلم وفيه فاجاب ان اجئ بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبت الحديث

باب ما يقول اذا نظر في المرآة

عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي اخرجه ابن السني واخرجه ابن حبان وابن مردويه من حديث ابن مسعود بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى وجهه في المرآة قال اللهم الخ وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه احمد وابو يعلى برجال ثقات ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى وجهه في المرآة قال الخ واخرجه ايضا احمد من حديثها باسناد رجاله رجال الصحيح واخرجه ابو بكر بن مردويه في كتاب الادعية من حديث ابي هريرة وعائشة رضي الله عنهما وزاد وحرم وجهي على النار ورواه ابن السني ايضا من حديث ابن عباس ومن رواه انس بلفظ كان اذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد وفيه هاشم بن عيسى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه البزار من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله اذا نظر في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي واحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري قال في مجمع الزوائد وفي اسناده داود بن المحبر وهو ضعيف جدا وقد وثقه غير واحد وبقية رجاله ثقات واخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس بدون قوله واحسن صورتي وفي اسناده عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك وهذه الاحاديث تدل على انه يستحب لمن نظر في المرآة ان يدعو بها جميعها فان ذلك اتم واكثر ثوابا

باب ما يقوله عند الحجامة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته

باب ما يقول اذا طنت اذنه

عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه ابن السني واخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى معاجم الطبراني الثلاثة والى مسند البزار ان اسناده في الكبير حسن وفيه

انه يحسن عند طنين الاذن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ذكر الله بخير من يذكرني وفيه اشارة الى ان سبب ذلك ذكر بعض من يذكره وقد ذكر اهل علم الطب ان ذلك يكون من تصعد الابخرة قال شارح العدة ولكن هذه الاشارة من الصادق المصدوق وان لم تكن صريحة في السنة فهي اقدم من كل طب انتهى قلت وهكذا تكون قوة الايمان لمن اسلم وجهه لله

باب مايقوله اذا خدرت رجله

عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبدالله بن عمر فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط من عقال وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وعن ابراهيم بن المنذر الحزامي احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من حسن بيت ابي العتاهية

* وتخدر في بعض الاحايين رجله * فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر *

انتهى ما في الاذكار وهاتان الروايتان الموقوفتان اخرجهما ابن السني قال في شرح العدة وليس في ذلك ما يفيد ان لهذا حكم الرفع فقد يكون مرجع مثل هذا التجريب والمحبوب الاعظم لكل مسلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ذكره عند ذلك كما ورد ما يفيد ذلك في كتاب الله سبحانه مثل قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكما في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ومن الناس اجمعين واما اهل علم الطب فقد ذكروا ان سبب الخدر اخلاط بلغمية ورياح غليظة قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر انها خدرت رجله فقيل له ما لرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فبسطها انتهى

باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده

هذا الباب واسع جدا وقد تظاهرت على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه و تعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء عليهم السلام بدعائهم على الكفار وفي الصحيحين عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وفيهما من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وفيهما عن ابن مسعود في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وتقدم حديث سلمة بن الاكوع فى رجل اكل بشماله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت وهو عند مسلم بطوله وفيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي وفيهما عن جابر بن سمرة فى شكاية اهل الكوفة عن سعد بن وقاص الحديث وفيه فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة فقال ان سعدا لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل فى القضية قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد الخ وفيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد خاصمته اروى بنت اوس الى مروان الحديث فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها فى ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها الخ

باب التبرئ من اهل البدع والمعاصي

عن ابن بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى وجعا فغشي عليه ورأسه فى حجر امرأة من اهله فصاحت امرأة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا برئ ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة اخرجه الشيخان وعن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم انى برئ منهم وانهم برآء مني اخرجه مسلم انف بضمتين اى مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات وتمام الكائنات لا يعزب عن علمه شئ يعلم ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وهو العزيز اللطيف الخبير وهذا الباب واسع جدا وكان الصحابة والتابعون ومن تبعهم بالاحسان اشد الناس فى التبرئ من اهل البدع واقدمهم فى البرآءة عن اصحاب المعاصي ولهم فى هذا حكايات كثيرة لاسيما انكارهم على من انكر سنة واحدة صغيرة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم او عارضها برأي احد او اجتهاده او قياسه كائنا من كان وكان يشتد غضبهم على مخالف الكتاب والسنة وان كان المخالف اكبر الناس جاها او غنى او فضلا وهكذا ينبغي لمن يحب سلوك سبيلهم ويقتدي بهم فى سمت النبي صلى الله عليه وسلم ودله وهديه ويتمنى اللحوق بهم فى دار الآخرة وهذا هو شأن الذين لا يخافون فى الله لومة لائم ولا يبالون بالذين يزدرونهم ويردونهم من ذوي التقليدات واصحاب التفريعات والله ناصر دينه وابى الا ان يتم نوره ولو كره المشركون

باب ما يقوله اذا شرع فى ازالة منكر

روينا فى الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها اى يميلها بعود كان فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد

باب ما يقول من كان في لسانه فحش

عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة اخرجه ابن ماجه وابن السني والنسائي والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم والذرب بالفتح قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان وفي الحديث دليل على ان سبب ذرب اللسان هو الذنوب فاذا غفر الله تعالى بالاستغفار ذهب ذلك عن صاحبه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معصوم عن ذلك وانما قال هذه المقالة وامر بهذا الاستغفار ليبين لامته ما يفعلون اذا بلي احدهم بذلك وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة او كما قال

باب ما يقول اذا عثرت دابته

عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب هكذا رواه ابو داود ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلتا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم ومعنى تعس هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره انتهى قلت واخرجه النسائي والحاكم في المستدرك من حديثه عن ابيه بلفظ قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثر بعيره فقلت تعس الخ قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه من حديثه الطبراني واحمد باسناد جيد والحاكم والبيهقي من تميمة الهجيمي عمن كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت رديفه على حمار فعثر الحمار فقلت تعس الخ ولفظ الحاكم واذا قلت بسم الله خنس حتى يصير مثل الذباب وقال صحيح الاسناد

باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه

في الحديث الصحيح في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حي لا يموت وفي الصحيحين عن جرير بن عبدالله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم امير فانما يأتيكم الآن

باب دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم
والثناء عليه وتحريضه على ذلك

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهه اخرجه الشيخان وزاد البخارى فى الدين وفى صحيح مسلم عن ابى قتادة فى حديثه الطويل فى نعاس رسول الله صلى الله عليه وسلم وميله عن راحلته ودعامته له قال متى كان هذا مسيرك منى قلت منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وفى الترمذى عن اسامة بن زيد يرفعه من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء قال الترمذى حديث حسن صحيح هكذا فى الاذكار وفى شرح العدة قال الترمذى حسن غريب لا نعرفه من حديث اسامة الا من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه والنسائى وفى حديث ابن عمر يرفعه من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا الله حتى تعلموا ان قد كافأتموه اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم وابن حبان وصححاه وفى حديث انس قال قالت المهاجرون يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله ما رأينا قوما احسن بذلا لكثير ولا احسن مواساة فى قليل منهم ولقد كفونا المؤنة فقال أليس تثنون عليهم به وتدعون الله لهم قالوا بلى قال فذاك بذاك اخرجه ابو داود والنسائى وعن عبدالله بن ابى ربيعة الصحابى قال استقرض النبى صلى الله عليه وسلم منى اربعين الفا فجاء مال فدفع الى وقال بارك الله لك فى اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء اخرجه النسائى وابن ماجة وابن السنى وفى الصحيحين عن جرير بن عبدالله البجلى فى قصة الكعبة اليمانية التى يقال لها ذو الخلصة فدعا لنا ولاحمس وفى رواية فبرك على خيل احمس ورجالها خمس مرات وفى البخارى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

باب استحباب مكافأة المهدى بالدعاء للمهدى له اذا دعا له عند الهدية

عن عائشة رضى الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقسمها وكانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا فيقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجر لنا اخرجه ابن السنى

باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعى
بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك

عن ابن عباس رضى الله عنه ان الصعب بن جثامة رضى الله عنه اهدى الى النبى صلى الله

عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لو لا انا محرمون لقبلناه منك اخرجه مسلم وجثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة

باب ما يقول لمن ازال عنه اذى

عن ابى ايوب الانصارى انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا ابا ايوب ما تكره اخرجه ابن السنى وفى رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء وعن عبدالله بن بكر الباهلى قال اخذ عمر رضى الله عنه من لحية رجل او رأسه شيئا فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شئ فقل اخذت يداك خيرا اخرجه ابن السنى

باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر

عن ابى هريرة قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر اخرجه مسلم و الترمذى والنسائى وابن ماجه وفى لفظ لمسلم بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان وفى رواية للترمذى اصغر وليد يراه وفى رواية لابن السنى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بالباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أريتنا اوله فأرنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان قلت باكورة الثمر هى اول الفاكهة

باب استحباب الاقتصاد فى الموعظة والعلم

فى الصحيحين عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا فى كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال أما انه يمنعنى من ذلك انى اكره ان املكم وانى اتخوّلكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا وفيه دليل على انه يستحب لمن وعظ جماعة اوألقى عليهم علما ان يقتصد فى ذلك ولا يطول طولا لا يملهم لئلا يضجروا ويذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا فى المحذور وعن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة اخرجه مسلم مئنة اى علامة دالة على فقهه قال الزهرى اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب قال الحافظ الشيرازى رحمه الله

* مجلس وعظ دراز است * زمان خواهد بود *

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها

قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان له من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وفي هذا الحديث من الوعد والوعيد لفاعل الخير وعلى فاعل الشر والدليل عليهما ما لا يقادر قدرهما ولفظ الهدى يطلق على الكتاب والسنة قال تعالى هدى للمتقين وهذا الهدى في غير موضع من الكتاب في صفة الكتاب والسنة تلو له وصنوه ولفظ الضلالة يطلق على البدعة وعلى ما خالف السنة الصحيحة كما في الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فتقرر ان الداعي الى اتباع القرآن والحديث له اجره واجر من تبعه في ذلك والداعي الى البدعة عليه اثمه واثم من تبعه فيها وعن ابن مسعود الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله اخرجه مسلم وفي الصحيحين عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

باب حث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وفي صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضى الله عنها اسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي طالب فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه الحديث وفيه في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابن عباس ليسأله عن ذلك فقال ألا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فسألها الحديث وفي صحيح البخاري عن عمران بن حطان سألت عائشة عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فاسأله فسألته فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة ومعنى خلاق نصيب

باب ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى

قال في الاذكار ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة

او

او شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون انتهى اقول دعوة الخصم الى حكم الكتاب والسنة حق واجب وفرض لازب لا محيص لاحد من افراد الله واهل الامة عن ذلك واما دعوته الى اقوال العلماء فان كانت موافقة لهما فنعم وان كانت مخالفة فلا سبيل الى سمعها وطاعتها لان كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة في غير ما قاله الله او قال رسوله صلى الله عليه وسلم وان كان القائل عظيما في نفسه عزيزا في حاله فاصلا في شانه وعلى هذا تدل الآية الشريفة المذكورة وفيها رد على من لا يقبل حكم القرآن والحديث والبحث في ذلك يطول جدا وقد قضى الوطر منه صاحب كتاب الدين الخالص فراجعه ﴿ وصل ﴾ ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله او خف الله تعالى او راقب الله او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الآيات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتأدب ويقول سمعا وطاعة او اسأل الله التوفيق لذلك او اسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك و[illegible] كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا ﴿ وصل ﴾ وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث او لا اعمل بالحديث او نحو ذلك من العبارات المستشنعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تأويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او مأول او متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك هكذا في الاذكار وفيه نظر لان الحديث الشريف لا يكون متروك الظاهر بالاجماع لان الاجماع نفسه يحتاج الى مستند من نص وسنة والسنة قاضية عليه لا هو قاض عليها

باب الاعراض عن الجاهلين

قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل وقال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر قلت الصرف بكسر الصاد واسكان الراء هو صبغ احمر وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عيينة بن حصن دخل على عمر وقال

له فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر بن قيس يا امير المؤمنين ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله

باب وعظ الانسان من هو اجل منه

فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة عمر المذكور قريبا وهذا الباب مما تأكد اصابة به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذا يأتي بشر فليس ذلك بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق

باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد

قال تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا والآيات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وزاد مسلم في رواية وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة قلت ايفاء الوعد مستحب عند الجمهور والشافعي وابي حنيفة وقال جماعة واجب قال ابن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وهو الحق والادلة طافحة به كقوله صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كاخذ اليد والتعجيل بالنفاق على مخالف الوعد شاهد لذلك والله اعلم

باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله اوغيره

عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتي قال بارك الله في اهلك ومالك اخرجه البخاري وغيره هكذا في الاذكار قلت واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وفيه دليل على انه يستحب للمعروض عليه ان يدعو للعارض بالبركة في ما عرضه عليه من اهل ومال

باب ما يقوله المسلم للذى اذا فعل به معروفا

يجوز ان يدعو له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك دون المغفرة وما اشبهها عن انس رضى الله عنه قال استسقى النبى صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب حتى مات اخرجه ابن السنى

باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال العين حق اخرجاه فى صحيحيهما وفيهما عن ابى سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة السفعة هى تغير وصفرة والنظرة هى العين وفى حديث ابى سعيد الخدرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجه الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن ماجه وفى كتاب ابن السنى عن سعيد بن حكيم رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وفيه عن انس رضى الله عنه يرفعه من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله ولا قوة الا بالله لم يضره وفيه عن سهل بن حنيف مرفوعا اذا رأى احدكم ما يعجبه فى نفسه او ماله فليبرّك عليه فان العين حق وفى رواية اخرى من حديث عامر بن ربيعة بلفظ فليدع بالبركة اخرجه ابن السنى والنسائى والحاكم فى المستدرك وابن ماجه وفيه مشروعية الدعاء بما تضمنته هذه الاحاديث اذا رأى ما يعجبه او خاف ان يصيبه بعينه وكانت عادة القاضى حسين من ائمة الشافعية اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم قال حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله وكان يسند هذا الدعاء الى بعض الانبياء وحيا من الله اليه

باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه وابن السنى باسناد جيد وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وفى رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفى من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات وقد تقدمت هذه الرواية فى آخر باب فى بيان الاسم الاعظم وشرحناها هنالك وذكرنا من رواها

باب ما يقول اذا نظر الى السماء

قال فى الاذكار يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى آخر الآيات لحديث ابن عباس رضى الله عنهما المخرج فى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك والله اعلم

باب ما يقول اذا تطير بشئ

عن معاوية بن الحكم السلمى قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شئ يجدونه فى صدورهم فلا يصدنهم اخرجه مسلم وفى كتاب ابن السنى وغيره عن عقبة بن عامر الجهنى قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفأل ولا ترد مسلما واذا رأيتم من الطير شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتى بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله هكذا فى الاذكار واخرجه ايضا ابن ابى شيبة فى مصنفه وابو داود بلفظ ذكرت الطيرة عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفأل ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم الخ وغيره هذا قال ابن عساكر لا صحبة له تصح ولم يرو له الا هذا الحديث وذكر البخارى وغيره انه سمع من ابن عباس فعلى هذا يكون حديثه مرسلا وقد جمع شيخنا العلامة الشوكانى رحمه الله فى هذا رسالة سماها الرياض النضرة فى الكلام على العدوى والطيرة وذكر فى شرح المنتقى الاحاديث الواردة فى ذلك وكلام اهل العلم وترجيح ما هو الراجح وجمعت انا فى هذه المسألة فيما ذكرتها فى دليل الطالب على ارجح المطالب فليرجع اليه وفى حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك قال يقول احدهم اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك اخرجه احمد والطبرانى قال فى مجمع الزوائد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات واخرجه البزار من حديث بريدة قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اصابه من ذلك شئ ولا بد فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد احب الناس كذا فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك قال فى مجمع الزوائد وفيه الحسن بن ابى جعفر وهو متروك وقد قيل انه صدوق . كر الحديث واخرج البزار ايضا من حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طائر الا طائرك ثلاث مرات قال فى المجمع فيه عمرو بن سلمة وثقه ابن حبان وغيره وضعفه شعبة وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح وفى الحديث دليل على ان من وقع فى قلبه شئ من الطيرة قال هذا القول فان ذلك كفارته وبالله التوفيق

باب ما يقول عند دخول الحمام

يستحب ان يسمى الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار وروينا فى كتاب ابن السنى باسناد ضعيف عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار هكذا فى الاذكار وفى النفس من هذا الحديث شئ

باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة

تقدم حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فى هذا الباب فى كتاب اذكار النكاح وفيه مرفوعا فليقل اللهم انى اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه اخرجه ابو داود والنسائى قال النووى يستحب ان يأخذ ناصيته ويقول اللهم الخ

باب ما يقوله اذا قضى دينا

قال فى الاذكار يقول فى قضاء الدين بارك الله لك فى اهلك ومالك وجزاك خيرا انتهى قلت وفى حديث ابى هريرة قال كان لرجل على النبى صلى الله عليه وسلم سن من الابل فجاء يتقاضاه فقال اعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفيتنى اوفى الله بك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان خياركم احسنكم قضاء اخرجه الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه وفى رواية للبخارى اوفاك الله وكذا فى مسلم وفى الحديث مشروعية الدعاء من صاحب الدين لمن عليه الدين بهذا الدعاء عند ان يوفيه دينه

باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به

عن جرير بن عبدالله البجلى قال شكوت الى النبى صلى الله عليه وسلم انى لا اثبت على الخيل فضرب بيده الى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا اخرجه الشيخان

باب نهى العالم وغيره عن ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وفى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين طول الصلاة بالجماعة أفتان انت يا معاذ وعن على قال حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رواه البخارى قلت تحديث المتصوفة الجهلة الناس بما لا يعرفون من المصطلحات المحدثة الحاكية عن المقامات الرؤية الغامضة الخارجة عن دائرة عرف الشرع الشريف ومجاوزة علم الكتاب والسنة قد ادى الى تكذيب الله ورسوله ووقوع العباد فى المهلكات والموبقات

باب استنصات العالم والواعظ حاضرى مجلسه ليتوفروا على استماعه

عن جرير بن عبدالله رضى الله عنه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اخرجه البخارى ومسلم

باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا فى ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب

عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بى ولتعلموا صلاتى خرجه الشيخان والاحاديث فى هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفى البخارى ان عليا شرب قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتمونى فعلت قال فى الاذكار فيستحب للعالم ومن يقتدى به ويؤخذ منه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التى ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقا فيها فان احتاج الى شئ من ذلك فينبغى ان يقول هذا الذى فعلته ليس بحرام او انما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام ودليله كذا وكذا انتهى حاصله

باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه

عن اسامة بن زيد قال اندفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك اخرجه الشيخان قال النووى قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبى صلى الله عليه وسلم نسى صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه قال فيستحب للتابع اذا رأى من شيخه وغيره شيئا فى ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه والا فبينه له وفى الصحيحين قول سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يا رسول الله مالك عن فلان والله انى لأراه مؤمنا وفى مسلم عن بريدة ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة فى الصحيح مشهورة معروفة

باب الحث على المشاورة

قال الله تعالى وشاورهم فى الامر والاحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة مشهورة وتغنى هذه الآية الكريمة عن كل شئ فانه اذا امر الله سبحانه فى كتابه نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم

بالمشاوره مع انه اكمل الخلق بل قال غيره قال في الاذكار يستحب ان يشاور من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستكثر منهم ويتأكد ذلك في حق ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في مشاورة عمر رضي الله عنه اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة وفي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قلت وهذا الحديث من جوامع الكلم شرحه يطول جدا وعن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه المستشار مؤتمن رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

باب الحث على طيب الكلام

قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة اخرجه الشيخان وفي حديث ابي هريرة الطويل مرفوعا والكلمة الطيبة صدقة رواه البخاري ومسلم وعن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق رواه مسلم

باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من يسمعه اخرجه ابو داود وعن انس يرفعه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه الحديث رواه البخاري

باب المزاح

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخيه الصغير يا ابا عمير ما فعل النغير خرّجه الشيخان وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين رواه ابو داود والترمذي وقال حديث صحيح وفي سننهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يارسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا اخرجه الترمذي وحسنه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الترمذي مرفوعا لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه رواه الترمذي قال اهل العلم المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه ويؤول الى الايذاء ويسقط المهابة والوقار وما سلم من هذه فهو مباح

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله في نادر من الاحوال وهذا لا منع منه بل هو سنة مستحبة اذا كان لتلك الصفة

باب الشفاعة

قال تعالى ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها اجمع الجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل هي ان تشفع ايمانه بقتال الكفار وعن ابي موسى الاشعري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما احب اخرجه الشيخان وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا الي لتؤجروا الخ قال النووي وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول الله ما تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه اخرجه البخاري قال في الاذكار تستحب الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن في حد وامر لا يجوز فانها تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ودلائل ذلك ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال تعالى ان الله يبشرك بيحيى وقال ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال فبشرناه بغلام حليم وقال وبشروه بغلام عليم وقال لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال ان الله يبشرك بكلمة منه وقال ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة منها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك في قصة توبته في الصحيحين وفيه سمعت صوت صارخ يقول بأعلى صوته يا كعب ابشر فذهب الناس يبشرونا ويقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك الى قوله فقام طلحة بن عبد الله حتى صافحني وهنأني وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما

عن ابي هريرة في قصة جنابته قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى

اغتسل

افضل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس اخرجه الشيخان وفي حديث عائشة ان امرأة
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها الحديث قالت كيف قال سبحان الله تطهري
رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ احدى روايات البخاري وفي حديث انس في قصة ام حارثة
فقالت ام الربيع يا رسول الله أتقتص من فلانة والله لا تقتص منها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص في كتاب الله اخرجه مسلم وهذا لفظه واصله في الصحيحين
وفي حديث عمران بن الحصين في قصة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت امرأة ان نجاها
الله لتنحرنها فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها رواه
مسلم وعنده عن ابي موسى الاشعري في حديث الاستئذان انه قال لعمر يا ابن الخطاب لا تكون
عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت وفي
الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام الطويل لما قيل له انك من اهل الجنة قال سبحان الله
ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم الحديث

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال في الاذكار هذا الباب اهم الابواب لكثرة النصوص الواردة فيه لعظم موقعه وشدة
الاهتمام به وكثرة تساهل أكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من
اصوله وقد صنف العلماء فيه مصنفات جمعت فيه قطعة منه في اوائل شرح صحيح مسلم ونبهت
فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف
وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اخرجه مسلم
وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن الله تعالى ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم اخرجه
الترمذي وقال حديث حسن وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرؤن
هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله
بعقاب منه رواه اهل السنن الاربع باسانيد صحيحة وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما وقال الترمذي
حديث حسن قال النووي بعد هذا الباب والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الآية
الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم
اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والآية قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ قال واهمها

شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها فى شرح مسلم انتهى

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا

عن ابى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه، اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والترمذى وحسنه والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال النووى حديث صحيح وزاد ابو داود فى هذا الحديث قال ابو نضرة فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قيل له تبلى ويخلف الله قال معنى سماه باسمه يعنى فيقول مثلا اللهم انت كسوتنى هذه العمامة او هذا القميص او هذا الرداء او نحو ذلك ثم يقول اسألك خيره الخ وعنه رضى الله عنه اى عن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم انى اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له اخرجه ابن السنى وعن ابى امامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الخ ثم عمد الى الثوب الذى اخلق فتصدق به كان فى كنف الله وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وميتا اخرجه الترمذى وهذا لفظه وقال حديث غريب والحاكم فى المستدرك وابن ماجه وكلهم رووه من طريق اصبغ بن زيد عن ابى العلاء عن ابى امامة وابو العلاء مجهول واصبغ بن زيد هو الجهنى مولاهم الواسطى صدوق ضعفه ابن سعد وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال النسائى لا بأس به ووثقه ابن معين والدارقطنى وعن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه ابو داود وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى والترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حسن غريب وكلهم رووه من طريق عبد الرحيم ابى مرحوم عن سهل بن معاذ عن ابيه وعبد الرحيم هو ابن ميمون ضعفه يحيى بن معين وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ولكنه قد حسن الترمذى حديثه عن سهل عن ابيه وصححه ابن خزيمة والحاكم وغيرهما وفى سهل بن معاذ مقال ولكن لا التفات الى ذلك بعد تصحيح الائمة لحديثه

باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده

عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وبين عورات بنى آدم اذا وضع احدهم ثوبه ان يقول بسم الله اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه وابن السنى

فى عمل اليوم والليلة والطبرانى فى الاوسط وهذا لفظه قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى باسنادين احدهما فيه سعيد بن مسلمة الاموى ضعفه البخارى وغيره ووثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون الستر بالكسر الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشئ استره اذا غطيته وقوله بسم الله ظاهره ان هذا اللفظ يكفى من دون ان يزيد الرحمن الرحيم

﴿ باب ما يقول اذا رأى اخاه المسلم يضحك ﴾

عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ابن الخطاب قمن فابتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله الحديث بطوله اخرجه البخارى ومسلم والنسائى ووجه الاستدلال بقول عمر انه قال فى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره فكان القول بذلك لمن ضحك فى ما لا بأس به سنة

﴿ باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا ﴾

عن ام خالد بنت خالد بن اسيد قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى وعلىّ قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه ومعناها بالحبشية حسنة قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرنى ابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال ابلى واخلقى ثم ابلى واخلقى ثم ابلى واخلقى اخرجه البخارى وابو داود وفى الحديث الدعاء للابس الثوب بان يطول عمره حتى يبلى الثوب الذى لبسه ويصير خلقا ثم تأكيد ذلك بالتكرير وقد عاشت هذه ام خالد دهرا كما وقع فى بعض طرق هذا الحديث بسبب هذه الدعوة النبوية وروينا فى كتاب ابن ماجه وابن السنى عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى على عمر ثوبا فقال أجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا سعيدا

﴿ باب ما يقول لمن قال له انى احبك ﴾

عن انس رضى الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرّ رجل فقال رجل من القوم يانبى الله والله انى لاحب هذا الرجل قال هل اعلمته ذلك قال لا قال ثم فاعلمه فقام اليه فقال يا هذا والله انى لاحبك قال احبك الذى احببتنى له اخرجه النسائى وهذا لفظه وابو داود وابن حبان وصححه وفيه مشروعية الاعلام بالحب لان ذلك باعث على الوداد من الجانب الآخر وبه يكون التراحم والتعاطف وينبغى ان يكون الجواب كما تضمنه الحديث ومن احبه الله عز وجل فقد فاز

﴿ باب مايقول اذا قيل له غفر الله لك ﴾

عن عاصم الاحول عن عبدالله بن سرجس قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم واكلت معه

حمرًا وكما او قال ثريدا قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اخرجه النسائي ومسلم ايضا بهذا اللفظ وفي رواية للنسائي فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك وفي الحديث مشروعية ان يقول الرجل لمن قال له غفر الله لك ولك

﴿ باب ما يقول اذا قيل له كيف اصبحت ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل كيف اصبحت يا فلان قال احمد الله اليك يا رسول الله قال ذلك الذي اردت منك اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط من حديثه بهذا اللفظ وفي اسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد قال الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وقد عقد البخاري في صحيحه بابا فقال باب قول الرجل كيف اصبحت وذكر فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا وقد تقدم هذا الحديث في موضعه من هذا الكتاب واخرج احمد في المسند من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقى رجلا فيقول يا فلان كيف انت فيقول بخير احمد الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم جعلك الله بخير قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير مؤمل بن اسماعيل وهو ثقة وفيه ضعف واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت فقال بخير من قوم لم يعودوا مريضا ولم يشهدوا جنازة واسناده حسن

﴿ باب ما يعلم من اسلم ﴾

عن طارق بن اشيم قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني اخرجه مسلم وعزاه الجزري الى ابي عوانة وفي الحديث دلالة على انه ينبغي عند اسلام من اسلم ان نعلم هذا الدعاء لان فيه الجمع بين المغفرة والرحمة والهداية وتيسير الرزق واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن ابي اوفى قال قال اعرابي يا رسول الله اني قد عالجت القرآن فلم استطعه فعلمني شيئا يجزئ من القرآن قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقالها وامسكها باصابعه وقال يا رسول الله هذا لربي فما لي قال تقول اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واحسبه قال واهدني ومضى الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الاعرابي وقد ملأ يديه خيرا قال المنذري واسناده جيد واخرجه البيهقي مختصرا

﴿ كتاب حفظ اللسان ﴾

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد قال النووي

وقد

وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه من الاذكار المستحبة ونحوها مما يتعلق بها واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ لتكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره انتهى قلت واني اذكر من ذلك في هذا الموضع اطرافا منه على وجه الاختصار واترك اقوال اهل العلم الا ما شاء الله فان الحجة هي في السنة والكتاب ولا مزية لتلك الاقوال الا الشهادة والمتابعة ﴿ وصل ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت اخرجه الشيخان وهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه لا ينبغي ان يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وعن ابي موسى الاشعري قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده اخرجاه وفي البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة قلت ولهذا الحديث شرح يطول حررته في بعض مؤلفاتي وهو من جوامع الكلم النبوية المشتملة على العلوم الكثيرة وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب ومعنى يتبين يتفكر في انها خير اولا وعنه رضي الله عنه عند البخاري مرفوعا ان العبد يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وفي حديث سفيان بن عبدالله قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف عليّ فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا اخرجه الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وفي الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله ذو القلب القاسي وروينا فيه عن ابي هريرة رفعه من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وفيه من حديث عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وحسنه الترمذي وعن ام حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امرا بمعروف ونهيا عن منكر او ذكر الله اخرجه الترمذي وابن ماجه وعن ابن عمرو بن العاص يرفعه من صمت نجا اخرجه الترمذي واسانيده ضعيفة والاحاديث الصحيحة في هذا المعنى كثيرة وفي ما اشرت به كفاية لمن وفق وكذلك الآثار عن السلف رحمهم الله تعالى في هذا كثيرة لا حاجة اليها مع ما سبق وقد بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب قال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من شيء احق بالسجن من اللسان ومما انشدوه في هذا الباب

* احفظ لسانك ايها الانسان * لا يلدغنك انه ثعبان *
* كم في المقابر من قتيل لسانه * قد كان هاب لقاءه الشجعان *

﴿ باب تحريم الغيبة والنميمة ﴾

هاتان الخصلتان من اقبح القبائح واكثرهما انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل منهم والغيبة هي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او رأسك او نحو ذلك وقد نقل الغزالي اجماع المسلمين على هذا الحد لها والنميمة هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمان باجماع المسلمين وقد تظاهرت على ذلك الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال ويل لكل همزة لمزة وقال همّاز مشاء بنميم وفي الصحيحين من حديثه يرفعه لا يدخل الجنة نمام وفيهما عن ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت وعن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق رواه ابو داود وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي يرفعه كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت وما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده ويدخل في هذه الاستطالة التي نراها من بعض المنسوبين الى الفقه والرأي في حق اهل الحديث عند الكلام على بعض المسائل وتحريره في الرسائل فلا شك انه من اربى الربا وازاله العرض والدماء نسأل الله العافية من كل مكروه ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا تنقيصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلدوا بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس بغيبة اذا اراد ذلك وكذا اذا قال قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطأ او جهالة او غفلة ونحو ذلك اما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينة ومن الغيبة قولك فعل كذا بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسأل الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقيصه هذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث ﴿ وصل ﴾ الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فان قدر على الانكار بلسانه والا وجب عليه مفارقة المجلس قال تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين

* وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به *
* فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه *

واما ما يدفع الغيبة عن نفسه فهو التفكر في الكتاب والسنة وما ورد فيهما من النصوص في تحريمها والوعيد عليها ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة وهو احد ستة اسباب فذكرها وكذا ذكرها في شرحه لمسلم وقد تعقب عليه العلامة الشوكاني في رسالة مستقلة وذكرت ادلته في هداية السائل وقررت انها محرمة على كل حال وفي كل حال وذكرت ما ربقة النجاة منها في ما جوز فيه النووي اباحتها فارجع اليه فانه نفيس جدا وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وعن جابر وابي طلحة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته الحديث رواه ابو داود وعنده عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشئ يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

﴿ باب الغيبة بالقلب ﴾

سوء الظن حرام مثل القول قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وفي الصحيحين عن ابي هريرة يرفعه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث في هذا الباب كثيرة والمراد بذلك عقد القلب على غيرك بالسوء واما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر فمعفو عنه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل وهو في الصحيح وسوء الظن وسوسة من الشيطان ينبغي ان يكذبه فيه فانه افسق الفساق فقد قال تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فالواجب اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه ﴿ وصل ﴾ كفارة الغيبة الاستحلال ممن اغتابه فان تعذر لكونه ميتا او غائبا فكثرة الاستغفار له والدعاء وتكثير الحسنات وعلى من اغتابه ان يبرئه عند الاعتذار لادلة في ذلك كقوله تعالى والعافين عن الناس وقوله خذ العفو قال الشافعي من استرضى فلم يرض فهو شيطان وما يحدث بعد العفو فلابد من ابراء جديد بعدها (فائدة) ذكر البيهقي في السنن الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته تقول اللهم اغفر لنا وله وقال في اسناده ضعيف قال جمان في شرح العدة هذه المسألة فيها قولان الصحيح انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاستغفار وذكره لمحاسن ما فيه في المواطن التي اغتابه فيها وهو رواية عن احمد والثاني اعلامه والشارع لا يبيح ذلك ومدار الشريعة على تعطيل المفاسد وتقليلها لا على تحصيلها وتكميلها والمغتاب اذا سمع ما رمي به لم يزده ذلك الا اذى وغما ذكره في الوابل الصيب انتهى حاصله

باب النهى عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغنى احد من اصحابى عن احد شيئا فانى احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر رواه ابو داود والترمذى

باب النهى عن الطعن فى الانساب الثابتة فى ظاهر الشرع

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب والنياحة على الميت

باب النهى عن الافتخار

قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وعن عياض بن حمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يفخر احد على احد رواه مسلم وابو داود وغيرهما

باب النهى عن اظهار الشماتة بالمسلم

عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك رواه الترمذى وقال حديث حسن

باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم

قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب الآية وقال ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة فى هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك وفى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره الحديث وما اعظم نفعه و اكثر فوائده لمن تدبره

باب غلظ تحريم شهادة الزور

قال تعالى واجتنبوا قول الزور وقال ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وعن نفيع بن الحارث فى

الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يارسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفي الادكار والاجماع منعقد عليه

﴿ باب النهي عن المن بالعطية ونحوها ﴾

قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون اي ثوابها وفي حديث ابي ذر مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم الحديث وفيه والمنان اخرجه مسلم

﴿ باب النهي عن اللعن ﴾

في الصحيحين عن ثابت بن الضحاك يرفعه لعن المؤمن كقتله وفي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفيه عن ابي الدرداء يرفعه لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي رواه الترمذي وقال حديث حسن وفيه وفي ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ﴿ وصل ﴾ جاز لعن اصحاب المعاصي غير المعين لما في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وقال لعن الله آكل الربا وقال لعن الله المصورين وقال لعن الله من غير منار الارض وقال لعن الله السارق يسرق البيضة وقال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وقال من احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في الصحيحين وفي احدهما وفي مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفيهما عن ابن عمر مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا ﴿ وصل ﴾ لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين وجاز لعن اصحاب الخصال المذمومة كقولك لعن الله الظالمين او الكافرين او الكاذبين او الفاسقين او المبتدعين او اليهود او النصارى او المصورين واما لعن المعين ممن اتصف بشيء منها كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق او آكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي الى تحريمه الا من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان واشباههم

واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمائهم فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر ويقرب من اللعن الدعا على الانسان بالشر حتى الدعا على الظالم كقولك لا اصلح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجمادات ﴿ وصل ﴾ يجوز للآمر والناهي وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك ويا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه هذا بحيث لا يتجاوز الى الكذب وفي الصحيحين عن انس مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال في الثالثة اركبها ويلك وفيهما في حديث ابي سعيد في قصة ذي الخويصرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وفي مسلم عن عدي بن حاتم قوله بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وفيه عن جابر في قصة عبد لحاطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها وفي الصحيحين قول ابي بكر لابنه يا غنثر ونحوه في محله وفيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له لم فعلت هذا فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني احمق مثلك

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والالانة القول لهم والتواضع معهم

قال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الى قوله ولا تعد عيناك عنهم وقال واخفض جناحك للمؤمنين وفي مسلم عن عائذ بن عمرو في قصة ابي سفيان مع سلمان وصهيب وبلال فقال ابو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك

باب في الفاظ يكره استعمالها

﴿ منها ﴾ خبثت نفسي كما في حديث عائشة في الصحيحين ﴿ ومنها ﴾ جاشت نفسي كما في حديثها عند ابي داود باسناد الصحيح ﴿ ومنها ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم وهو في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ﴿ ومنها ﴾ اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم كما في مسلم عن ابي هريرة مرفوعا وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازدراء عليهم وتفضيل نفسه ومثله فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك ﴿ ومنها ﴾ النهي عن قول ما شاء الله وشاء فلان كما في حديث حذيفة عند ابي داود بالاسناد الصحيح مرفوعا ومثله اعوذ بالله وبك ومنه التعجب ونحوه لولا الله وفلان ولو ادخل ثم مكان الواو جاز ﴿ ومنها ﴾ مطرنا بنوء كذا فان اعتقد كفر والا فقد ارتكب مكروها ﴿ ومنها ﴾ قوله ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام

ونحو ذلك فان اراد حقيقته صار كافرا فى الحال وان لم يرد ارتكب محرما يجب عليه التوبة ويستغفر الله ويتكلم بكلمة الشهادة ﴿ ومنها ﴾ ان يقول لمسلم يا كافر وهو فى الصحيحين عن ابن عمر مرفوعا اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وفى الباب احاديث ﴿ وصل ﴾ لو اكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين والافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة مشهورة ﴿ وصل ﴾ اذا نطق الكافر بالشهادتين على سبيل الحكاية لم يحكم باسلامه ﴿ وصل ﴾ ينبغى ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل الخليفة فقط او خليفة رسول الله وامير المؤمنين ولايسمى احد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما السلام قال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وقال يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض وعن ابن ابى مليكة ان رجلا قال لابى بكر يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز ياخليفة الله فقال ويلك لقد تناولت تناولا بعيدا ان امى سمتنى عمر واول من سمى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قاله ابن عبد البر فى الاستيعاب ذكر فى الاذكار تحريم شاهان شاه وجواز لفظ السيد على الصالح دون الفاسق وقال به يجمع بين الروايات وجواز سيدى ومولاى وكراهة عبدى وامتى وجواز فتاى وفتاتى وغلامى وجاريتى وفى ذلك كله احاديث صحيحة وجواز لفظ الرب مع الاضافة كرب المال ورب الدار ونحوهما ولا يقال بال الا الله تعالى ﴿ وصل ﴾ ورد النهى عن سب الحمى والديك والريح والدعاء بدعوى الجاهلية وتسمية المحرم صفرا والدعاء للكافر بالمغفرة بدليل الكتاب والسنة والمسلمون مجمعون عليه وعن سب المسلم فكيف بسب الافاضل الاخيار كالصحابة رضى الله عنهم قاتل الله الرافضة أنى يأفكون ولحى الله المبتدعة اى المسلمين يسبون الذين يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه وهديه وسمته ودله ﴿ وصل ﴾ ومن الالفاظ المكروهة المستعملة فى العادة ياحمار ياتيس ياكلب ونحو ذلك وقولهم انعم الله بك عينا وانعم صباحا من محاورة الجاهلية نهى الاسلام عنها ﴿ ومنها ﴾ الرفاء بالبنين وورد النهى عن ان يتناجى الرجلان ومعهما ثالث وحده وهو فى الصحيحين من حديث ابن مسعود وعن ان تخبر المرأة زوجها او غيره بحسن بدن امرأة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة فى زواجها ونحو ذلك ﴿ ومنها ﴾ قوله الله يعلم ماكان كذا اولقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر ويكره فى الدعاء ان يقول اللهم اغفرلى ان شئت او ان اردت بل يجزم بالمسألة كما فى حديث ابى هريرة فى الصحيحين ويكره الحلف بغير اسماء الله وصفاته سواء فى ذلك النبى والكعبة والملائكة والامانة والحياء والروح واشدها كراهة الامانة كما فى حديث بريدة مرفوعا من حلف بالامانة فليس منا اخرجه ابو داود باسناد صحيح ويكره اكثار الحلف فى البيع ونحوه وان يقال قوس قزح فان قزح شيطان ويكره اذا ابتلى بمعصية اونحوها ان يخبر غيره بذلك وفى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا كل امتى معافى الا المجاهرون الحديث ﴿ وصل ﴾ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرئ اومملوكه فليس منا اخرجه ابوداود والنسائى خبب معناه افسد وخدع ﴿ وصل ﴾ مما يتاكد النهى عنه والتحذير منه قولهم فى هذه المكوس هذا حق السلطان او عليك

حق السلطان بل يقول المكس او ضريبة السلطان ﴿ وصل ﴾ يكره ان يسأل بوجه الله غير الجنة كما ورد بذلك حديث جابر عند ابي داود مرفوعا ويكره منع من سأل بالله وتشفع به لقوله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سأل بالله فاعطوه الحديث اخرجه ابو داود والنسائي باسانيد الصحيحين ﴿ وصل ﴾ الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم وفي الحديث اللهم اطل عمره ومما يذم من الالفاظ المراء والجدال والخصومة وقد اطال في الاذكار في بيان ذلك واجمعه وحاصله كما قال الغزالي المرآء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقيره واظهار مزيتك عليه والجدال عبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها والخصومة لجاج في الكلام ليستوفي به مقصوده من مال وغيره ﴿ وصل ﴾ يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة فكل ذلك من التكلف المذموم وفي حديث ابن عمرو يرفعه ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة رواه الترمذي وقال حديث حسن وابو داود وفي مسلم عن ابن مسعود مرفوعا هلك المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء اي المبالغون في الامور وفي حديث جابر عند الترمذي يرفعه ان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون الحديث قال الترمذي هذا حديث حسن الثرثار الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم والمتفيهق المتكبر والمتنطع قال في الاذكار ولا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله عز وجل ولحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر انتهى ﴿ وصل ﴾ يكره لمن صلى العشاء الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به ويكره ان تسمى العشاء العتمة ويسمى المغرب عشاء لاحاديث في ذلك صحيحة ﴿ وصل ﴾ ومما ينهى عنه افشاء السر وهو حرام اذا كان فيه ضرر وايذاء عن جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن ويكره ان يسأل الرجل فيما ضرب امرأته كما في حديث عمر يرفعه عند اهل السنن ما عدا الترمذي ﴿ وصل ﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح رواه ابو يعلى في مسنده قال في الاذكار باسناد حسن وقد ثبتت الاحاديث بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وقال ان من الشعر لحكمة وقال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه ﴿ وصل ﴾ ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها والذي ينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة كقوله تعالى الرفث الى نسائكم وقوله قد افضى بعضكم الى بعض وقوله قبل ان تمسوهن وكذلك يكنى عن البول والغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ونحوهما فان دعت حاجة

صرح

صرح وعليه يحمل ما جاء في الحديث من التصريح بمثل هذا ﴿ وصل ﴾ يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما غليظا لقوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما الآية وفي حديث مرفوع عن ابن عمرو من الكبائر شتم الرجل والديه الحديث رواه الشيخان وفي حديث ابن عمر قال كان تحتي امرأة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

باب النهي عن الكذب

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها وايراد الادلة الواردة فيها فانها من الشهرة والاستفاضة بمكان لايخفى على من له ادنى المام بعلم الكتاب والسنة والمستثنى منه ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها وهذا في حديث ام كلثوم عند مسلم مرفوعا ومذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن لايأثم في الجهل وانما يأثم في العمد لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

باب الحث على التثبت في ما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته

قال تعالى ولاتقف ماليس لك به علم الآية وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ان ربك لبالمرصاد وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع اخرجه مسلم وفيه عن عمر بن الخطاب قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وفيه عن ابن مسعود مثله وعنه او عن حذيفة يرفعه بئس مطية الرجل زعموا اخرجه ابو داود باسناد صحيح

باب التعريض والتورية

هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى ومعناهما ان تطلق لفظا هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض وان لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وفي حديث سفيان بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب رواه ابو داود باسناد فيه ضعف لكنه لم يضعفه فيقتضي ان يكون حسنا

باب مايقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه اقامرك فليتصدق ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت واذا تاب توبة صحيحة ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين انتهى وقد ذكر في الاذكار بعد هذا بابا في الفاظ حكى عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة وهذا ليس من مقصودنا في هذا الكتاب فلنشر اليه اشارة ولانفصل قال واني لا ادعي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فيظن غيري فيه فاحمل نظره فيخالف نظري فيقصد نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم ثم ذكر من هذه الالفاظ قولهم تصدق الله عليك وقولهم اللهم اعتقني من النار وقولهم افعل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله بيننا في مستقر رحمته وقولهم ارحمنا رحمتك وقولهم اجرنا من النار وقولهم اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم توكلت على ربي الرب الكريم وقولهم لايسمى الطواف بالبيت شوطا ولا دورا وقولهم صمنا رمضان وجاء رمضان من غير اضافة الى الشهر وقولهم سورة البقرة وسورة النساء وقولهم ان الله تعالى يقول في كتابه انتهى حاصله وبعض هذه الالفاظ بل اكثرها مما ورد في الكتاب والسنة فلا وجه لكراهة القول بها كما قرره النووي رحمه الله

باب النهي عن صمت يوم الى الليل

عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل رواه ابو داود باسناد حسن قال الخطابي في معالم السنن في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وعن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من احمس فقال لها تكلمي فان هذا لايحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت رواه البخاري

الخاتمة

ذكر النووى فى آخر كتاب الاذكار كتاب جامع الدعوات سرد فيه ادعية وردت فى الاحاديث الصحيحة والحسنة فى الصحاح والسنن سردا مطلقا واكتفى على بيان اسم الراوى وعزو الحديث الى مخرجه على وجه الاختصار * وسلك فى جمعها مسلك الاقتصار * وقد تقدمت تلك الاحاديث والدعوات فى مطاوى لحاوى ابواب كتابنا هذا فى محالها ومظانها ثم ذكر بابا فى ادب الدعاء وقد تقدم ما فى هذا الباب فى اول هذا الكتاب فى موضعه ثم ذكر كتاب الاستغفار وهو ايضا تقدم فى مكانه من ابواب الاذكار ثم قال فى آخر فصول الكتاب هذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رأيت ان اضم اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهى الاحاديث التى عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليها ثلاثون حديثا انتهى فذكر الاحاديث وحيث ان هذه الاحاديث ليس فيها ذكر ولا دعاء انما هى فى بيان الشرائع وهذا الكتاب قد خصصناه لبيان الاذكار والدعوات رأينا ان لا نذكرها فى هذا المقام بل نقتصر على ما لخصناه من كتابه رحمه الله فى كتابنا هذا وان كان بعض ما اخذناه فيه تبعا له قدس سره خارجا عن موضوع هذا الكتاب نحو ابواب حفظ اللسان وغيره لكن اقتضى تلخيصه اخذه على وجه الايجاز* وذكره على طريق القصر على ما وافق صريح الادلة و بها عن غيره امتاز * وهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد منّ الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها * ومستجادات الحقائق ومطلوباتها * ومن تفسير ادعية من القرآن الكريم * وذكر آيات من الفرقان العظيم * وبيان المراد بها بايرادها فى محالها والاحاديث الصحيحة الحسنة وايضاح مقاصدها وبيان معانيها والكلام الشافى على جرحها وتعديلها الى غير ذلك مما لا يكاد يوجد ان شاء الله تعالى على هذا الاسلوب الحكيم * فى غير هذا الكتاب الكريم * ولله الحمد وله الشكر ومنه المنة على ذلك وعلى غيره من نعمه التى لا نحصى ان هدانى لهذا وما كنت لاهتدى لولا ان هدانى الله ووفقنى لجمعه ويسره علىّ واعاننى عليه ومنّ علىّ باتمامه فى اقل مدة وايسر امد فله الحمد بما هو اهله وله الامتنان * والفضل والطول والاحسان * وارجو من فضله العظيم وعطائه الجم وكرمه الفياض دعوة اخ صالح او ولد راشد او ابن سعيد انتفع بها فتقربنى الى الله الكريم غافر الذنب * وقابل التوب * وانتفاع مسلم منيع راغب فى الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا الرحمن الرحيم واستودع الله رب العرش العظيم * منى ومن والدى وجميع اخلافى من صغير وكبير واحبابى فى الله * واخوانى لرضاه * ومن احسن الينا * ومن منّ علينا * واماننا على هذه الخيرات المشهوره * والمعرفات المشهوده * وسائر المسلمين والمسلمات * والمؤمنين والمؤمنات * اديانا واماناتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله به فى الدنيا وفى الدين علينا فان من لم يشكر الناس على احسانهم لم يشكر الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ويزيد الله نعمه فى الدنيا ويكرمه فى الآخرة ومن كفر او كذب وتولى

قال الله غني عن العالمين واسأله سبحانه سلوك سبل الاتباع والتمسك بكتاب الله العزيز فانهما طريق الحق ومنهج الرشاد ومهيع السداد والعصمة من كل ذنب واثم واعوذ به سبحانه من اهل الزيغ والباطل والعصبية الجاهلية والحمية التقليدية البدعية والبغضاء والشحناء والعناد * واسأله تعالى الدوام على ذلك وعلى غير ذلك من جميع انواع الخيرات واصناف الحسنات واقسام السعادات الدينية والدنيوية في ازدياد * واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق الحسن والهمة الصادقة والعزيمة الحقة في الاقوال والافعال للسداد والصواب * والجرى على آثار السلف الصلحاء وائمة الهدى وقادة الامة وسادة الملة ذوى البصائر والابصار والالباب * انه الكريم الواسع الوهاب * وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه مآب * وكنت اردت ان ادعو الله رب الارباب * عند ختم هذا الكتاب * بادعية كثيرة تستجاب * ان شاء الله تعالى وتستطاب * ولكنى اقتصرت على ما في هذا السفر الكريم من الدعوات الالهية * والمسائل النبوية * والاذكار المحمدية * والعوذات الاحمدية * على صاحبها الف الف صلاة وتحية * دعوت بها كل صباح ومساء وفي كل اياب وذهاب * في طي هذا السجل للكتاب * وان كنت تكشف عن حقيقة الحال * وحيلى في المآل * وتمادى في سائر الافعال والاحوال * واعمالى من عدم الاعمال * في الماضي والحال * فاما الذي انشدت في هذا الموضع التي * ما انشده الامام الكبير البيهقي * رضى الله عنا وعنه وقد شاركنا نحن وهو في هذا الانشاد * والله سبحانه وتعالى عند لسان كل قائل وجنان كل سائل وهو رؤوف بالعباد *

*	من اعتز بالمولى فذاك جليل * ومن رام عزا من سواه ذليل	*
*	ولو ان نفسي مذ براها مليكها * مضى عمرها في سجدة لقليل	*
*	احب مناجاة الحبيب باوجه * ولكن لسان المذنبين كليل	*

ثم لختم هذا الكتاب بما ختم به العلامة الشوكانى رحمه الله ترجمة الشريعة في كتابه البدر الطالع * بمحاسن من بعد القرن السابع * واقول انى اسأل الله الذى لا اله الا هو الحليم الكريم * رب العرش العظيم * ان يحسن ختامى * ويبلغنى من خيرى الدارين مرامى * ويسددنى في اقوالى وافعالى وينزع حب الدنيا من قلبى ولا يجعل الدنيا اكبر همى * ولا مبلغ علمى * حتى ينظر هذا العبد الى الحقيقة * بعين تدل دقائق الطريقة * اللهم اجذبه الى جنابك العلى * جذبة يصحو عندها بلطفك الخفى * وكرمك الجلى * من سكر غروره * وافتح له فتوحة يتخلص بها عن سحابة المطلع الى معارف الحقيقة ومدارك الاحسان وسروره * ولا تخرجه من هذه الدار الا بعد ان تسبح في بحار ذكرك وحبك * ويغسل ادران قلبه وقالبه بماء دعوتك وقربك * فانت اذا شئت جعلت البعيد من ادا * والعوج سدادا * والضلال رشادا *

*	اذا كان هذا الدمع يجرى صبابة * على غير ليلى فهو دمع مضيع	*

﴿ ولست اقول كما قال من قال ﴾

*	وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع	*
*	وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها في خروق المسامع	*

بل

﴿ بل اقول كما قال الآخر ﴾

ألا ان وادى الجزع اضحى ترابه * من المسك كافورا واعواده رندا
وما ذاك الا ان هندا عشية * تمشت وجرت فى جوانبه بردا

﴿ واقول ﴾

انا راض بما قضى * واقف تحت حكمه
سائل ان افوز بالخير من حسن ختمه

﴿ وما احسن قول من قال ﴾

العفو يرجى من بنى آدم * فكيف لا يرجى من الرب

﴿ واقول مجيزا لهذا البيت ﴾

فانه ارأف بى منهم * حسبى به حسبى به حسبى

هذا وكانت فاتحة هذا الزبر على يد مؤلفه عبد الله وابن عبده وامته ابى الطيب القنوجى الحسينى البخارى المدعو بصديق حسن خان كان الله له فى الدنيا والآخره * وحباه نعمه الزاخرة الفاخره * فى اوائل شعبان * وخاتمته فى اواخر رمضان * من شهور سنة ثلاث عشر مائة الهجرية القدسيه * على صاحبها الف الف صلاة وتحيه * ونختم هذا الكلام بحديث قدسى ذكره صاحب سلاح المؤمن فى الباب الاول فى فضل الدعاء واورده صاحب الفرند فى آخر الدعاء وختم عليه الكتاب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ولا ابالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا ابالى يا ابن آدم لو اتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذى ورواه ابو عوانة من حديث ابى ذر رضى الله عنه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين حمدا لا يقف عند حد * والصلاة والسلام على خاتم رسله سيدنا محمد * وعلى آله واصحابه من الازل الى الابد *

يقول الفقير الى ربه مولى المواهب * احمد فارس منشئ الجوائب * الحمد لله على اله * والصلاة والسلام على سائر رسله وانبيائه * وعلى آله وصحبه واوليائه * ﴿ وبعد ﴾ فان هذا الكتاب المسمى نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار * جدير بان ينشر في جميع الامصار * وان ينوه به فى سائر الاقطار * من حرص على عبادة مولاه * وشكره على ما اولاه * فهو روح الارواح * ومسرة النفوس فى الغدو والرواح * جمع بين انواع الاذكار * جمعا لا يحويه سفر من الاسفار * واسندها الى رواة ثقات * وائمة اثبات * مع تعيين كل نوع منها على حدته * وتبيين اوقاته وثوابه وعدته * فجاء سفرا محيطا * وذخرا وسيطا * كيف لا وقد نقحه وحرره * وعلقه وحبره * من انار الافهام فى الممالك الاسلامية بمصباح تأليفه * واطار عنها الاوهام فى المسالك الدينية بصباح تعريفه * الملك الجليل * والسيد الاصيل * ذو النسب الطاهر * والحسب الباهر * ذو التآليف العديدة الوافره * والايادى المديدة الزاخره * عالى الجاه بهادر حضرة سيدنا النواب السيد محمد صديق حسن خان * ملك بهوپال العظيم الشان * فكم له من مؤلفات تشفى الغله * وتروى الغله * واياد على ذوى الخله * فساووا وهم له على اخلص خله * وكم من صنيعة اخلصها فى رضى الرحمن * ومأثرة اثرها كل قاص ودان * فكانت نجوما زاهرة دون حصر * وبحورا زاخرة دون جزر * فمن الاولى يهتدى العرفان * ومن الاخرى يمترى الشكران * امام المؤلفين فى هذا العصر * وقدوة المحققين فى كل مصر * قد ملأت مؤلفاته الآفاق * ووقع على اعظامها واحمادها الاتفاق * ناصر الشريعة والدين * وافر الصنيعة للمجتدين *

* وما ورق فى كفه وهو راقم *	سوى ورق تهطال منه فوائد *
* وما عادة التأليف من دابه سوى *	عوائد قد عمت فنعم العوائد *
* وكم تجرت للقاصدين جنابه *	بنظم قصيد فى علاه مقاصد *
* تساوى جميع الناس فى شكر سعيه *	وأم الادانى بره والاباعد *
* فما منهم الا مقر بفضله *	وشاد بجدواه وداع وحامد *

فسبحان من فطره على هذه السجايا * وخصه بهذه المزايا * لاجرم ان ذلك القلم الضئيل فى يده الشريفه * ليرفع الدين اكثر من عمد منيفه * وتلك الصحيفة التى يحرر فيها * انفع للدنيا من الكنوز التى تبديها وتخفيها * وذلك المداد الذى يستمد به يمد طالبى العلم بالمعارف * ورافى العنم بالعوارف * اما عدد المؤلفات التى اتقن فى كل علم وفن تحريرها * واظهر فيها من البلاغة والبراعة ما زاد قدرها وتحبيرها * فقد بينه فى كتابه حسن الاسوة وهى تزيد على الثمانين * وتقضى له بانه من السلف الصالحين * فنسأل الله ان يمد فى عمره * ويزيد فى علاء قدره * حتى يتم كل ما قصده من هذه المساعى المشكوره * والاعمال المبروره * بمنه وكرمه آمين

صفحة	سطر	خطأ	صواب
72	25	واجتمت	واجتمت كما تجتمع
»	32	ونفسكم	انفسكم
75	19	ويحول	ويقول
»	22	ويحمد	ويحمد
76	25	تقول	تقول
»	27	عمر	عمرو
77	12	[illegible]	[illegible]
»	13	واخرجه	اخرجه
»	15	فسل	اغسل
»	20	منه	منذ
80	2	سكنة	اسكانة
»	3	فى سكتك	فى اسكاتك
»	9	التوجه	التوجه به
»	21	ولان	وكان
»	29	الترمذى	والترمذى
»	30	غيرها	غيرهم
81	14	العوذ	التعوذ
»	20	ابن حبان	بن حبان
81	29	بكل احد	لكل واحد
»	31	بها	بها
82	9	فزم	فزم
»	24	حديثها	حديثها
84	11	يكون اذا وقف	اذا وقف يكون
»	23	ياتى	ياتى بهذه
85	2	فان	فانه
»	13	بلفظه	بلفظ
»	14	الداء وعلى	الداء او على
86	4	وانت	انت
87	7	غفرلى	غفر له
»	25	مسلم	ومسلم
89	8	لا بد	لا بد له
»	26	لاتات	تأتت
89	19	يشرع فى	يشرع
91	24	وعلى	على
92	9	السالك	الناس
»	11	لفظ	لفظه
93	28	ابن مسعود	ابى مسعود
95	31	وفى	وفى آخره فقال له قال ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد
96	3	آخره فقال له قال ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد	*
»	4	المشهد	المشهد
104	1	خفية	خيفة
»	18	رواه	ورواه
»	26	قل هو	فى قل هو
106	7	يدعو	ما يدعو
»	9	من قال	ما من عبد يقول
»	11	لم ينصره	الا لم ينصره
»	24	منهما	منها
107	11	اعتقه كله	اعتقه الله
»	27	مثل	له مثل
108	14	النسائى	والنسائى
»	31	ابن	ابن حبان
109	16	البزى	البرى
110	2	خصلة	خصلة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢١٦	٣١	ختى	حتى
٢١٧	٦	الحديث	هذا الحديث
٢١٨	١	ينى	ينبغى
»	١٣	بالضم	بالرفع
٢١٩	١	اثاث	اثبت
٢٢٠	٧	الى ان قال	فقالها فى
»	٨	الصى	الصبى
٢٢١	١٩	الذنوب	الذنوب
٢٢٢	٢٢	الغيم	الغيم والعيم
٢٢٣	٦	كنت	كنت رجلا
»	١٧	شرطها	شرطهما
٢٢٤	٢	لعجز	عجز
»	٢٧	الاختيار	الاختبار
٢٢٨	٣	الفجيج	الصحيح
٢٢٩	١٧	سد	سدد
٢٣٠	١١	الحصين	حصين
٢٣١	٣	الالباب	الاسباب
»	٢٨	لبصر	البصر
٢٣٥	٥	وثقة	وثقه
٢٣٦	٢٥	احق	حقق
٢٣٧	١٣	سجان	سبحانه
٢٤١	٢١	تجنا	نجنا
»	٣٢	البحل	الحل
»	٣٣	ولا تحرمنا	واعطنا ولا تحرمنا
٢٤٣	١٧	الصحيح	رجال الصحيح
»	٢٧	لما يديه	لما لديه
٢٤٦	٣	يكون	لا يكون
»	١٣	العددة	العدة
٢٥٠	٨	ابى	الى
٢٥٣	١٣	المحالفات	المخالفات
»	١٦	فى القوم	فى القوم الظالمين
٢٥٤	١٠	آمنا	قولوا آمنا
٢٥٤	٢٤	خمقه	خلقه
٢٥٥	١٦	يدعون	يدعون
٢٥٨	٨	فقا	فقال
»	١٠	جله	جل
»	»	سعيد	سعد
»	١٦	اراعه	راعه
٢٥٩	١٤	اليمدن	البدن
»	٢٩	الاذان	الاذان
٢٦٠	٩	انسانا	سلطانا
»	١٠	»	»
»	١٥	نطر	نظر
٢٦١	٢٥	وفت	وقت
٢٦٢	١٣	فليفخ	فيفخ
»	٢٧	اذا اذا	اذا
»	٢٨	لاحب	لا احب
٢٦٤	١٠	قضاه	قضاه
٢٦٥	٣	عليه	اليه
»	٥	اميرا طالما	سلطانا او ظالما
»	٦	اميرا	سلطانا
»	١٣	اميرا ظالما	السلطان
»	٢٦	التفت	التفت اليه
٢٦٧	١٦	آثار	آيات
»	٢٤	ويستمد	وليستعد
٢٦٨	»	ولدغته	لدغته
٢٧١	٢٧	هادم	هاذم
٢٧٥	٣١	وريقة	بريقة
٢٧٦	٢١	قبح	فيح
٢٨٠	١١	اهلها	الى اهلها
»	٢١	يوصيهن	يوصيهم
»	٢٢	ويتعاهده	ويتعاهده
٢٨٤	٣	معظمة	معظمه
»	٢٧	تدعوه	اليه تدعوه

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٨٥	٣١	يا نى	يا نبى الله
»	»	ان بل	بل ان
»	٣٢	غروا	عروا
٢٨٩	٢	مثل	مثله
٢٩٠	٢١	اتمام	تمام
٢٩١	١	وبعمل	ونعمل
»	٢	هل	اهل
٣١٥	٣٣	دبر	دبر الكعبة
٣١٦	١٣	شواط	اشواط
٣١٧	١١	بيرديال	بيروبال
»	٣٣	آحرة	آحره
٣٣٢	١	البعيد	البعد
»	٥	»	»
٣٣٥	٨	السى	ابن السى
»	١٧	عروان	عروان
٣٣٦	٨	ترجعوت	ترجعون
»	١١	واما	وما
٣٤٢	٢	شارع	شارح
٣٤٥	٢٢	الاصلى	الاصيلى
٣٤٩	٢٩	الريدى	الربدى
٣٥٠	٨	النسائى	النساء
»	٢١	انيه فاقرأبه	اته فاقرأه
٣٥١	١٣	بصعها	بعضها
٣٥٢	٦	والصحيحين	الصحيحين
»	١٩	سعيد	سعد
٣٦١	٢١	وسماه	وسماه
٣٦٢	٩	يده	بره
٣٦٣	٦	اما شئ	اماشى
٣٦٤	١٠	اررق	ازرق
٣٦٦	٢٢	بقيد	بقيد
٣٦٨	٤	وثوب	واثوب
٣٦٨	١٦	طائعا	طائعا
٣٧٥	٢٢	الرباب	الذباب
٣٧٦	١٥	ودوع	فدوعه
»	٢٤	اجر	اجرنا
٣٧٧	٢٧	ورار	درار
٣٨٣	٢٣	أمئن	أمأن
٣٨٧	٥	فى كتاب	كتاب
٣٩١	٢٠	دو	*
٣٩٣	١٢	اداه	اراه

﴿ كتب اخرى طبعت بمطبعة الجوائب ﴾

تاريخ الفلاسفة
مقامات الهمداني
مجله الاحكام العدلية
رسائل ابي بكر الخوارزمي
ديوان العباس بن الاحنف
تعليم المتعلم * طريق التعلم *
الجاسوس * على القاموس *
الموازنة بين ابي تمام والبحتري
اللطيف * في كل معنى طريف *
لوعة الشاكي * ودمعة الباكي *
القانون الاساسي بالتركي والعربي
نثار الازهار * في الليل والنهار *
سجع الحمام * في مدح خير الانام *
ادب الدنيا والدين للامام الماوردي
الدر المكنون * في الصنائع والفنون
مجموعة المعاني تحتوي على مائة معنى
ديوان البحتري الشاعر المفلق المشهور
رسائل ابي الفضل بديع الزمان الهمداني
الدراسة الاوليه * في الجغرافية الطبيعيه *
رساله في المكاييل والمقاييس العلميه * بالديار المصريه *
ترجمة نظامات مجلسي الاعيان والمبعوثان الى اللغة العربية
ديوان الطغرائي صاحب لامية العجم المشهور وفيه اللامية
مقامات العلامة الحافظ جلال الدين الشيخ عبد الرحمن السيوطي
الواسطة * في احوال مالطه * وكشف المخبا * عن فنون اوربا *
رسالتان لابي حيان التوحيدي (اولاهما) في الصداقة والصديق (والثانية) في العلوم
بديع الانشاء والصفات * في المكاتبات والمراسلات * للامام مرعي ﴿ ويليه ﴾ انشاء العطار

مطبوعات الجوائب

كتب اخرى طبعت فى مطبعة الجوائب وهى من تأليف النواب المفخم
السيد محمد صديق حسن خان بهادر ملك بهوپال المعظم

لقطة العجلان * مما تمس الى معرفته حاجة الانسان
وفى آخرها
خبيئة الاكوان * فى افتراق الامم على المذاهب والاديان
حصول المأمول * من علم الاصول
العلم الخفاق * فى علم الاشتقاق
البلغه * فى اصول اللغه
غصن البان * المورق بمحسنات البيان
نشوة السكران * من صهباء تذكار الغزلان
حسن الاسوه * بما ثبت من الله ورسوله فى النسوه

مطبوعات الجوائب فى الاقطار المصرية
يسأل عنها امين افندى هنديه فى شارع كاوت بك بالقاهرة
وادارة جريدة الوطن
والخواجه اصلان كيتلى الكتبى

مطبوعات الجوائب فى الاسكندرية
يسأل عنها حسن افندى القماش فى حارة الشمرلى
والسيد البشير القمار فى وكالة السوسية

مطبوعات الجوائب فى رشيد
يسأل عنها السيد محمد افندى ابو الوليد